تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

حوادث ووفيات

٥٩١ - ٦٠٠ هـ

تحقيق

سعد يوسف محمود أبو عزيز　مجدي فتحي السيد　خيري سعيد

مصطفى شنان　أسامة عكاشة　ياسر أبي شادي

الجزء الثاني والأربعون

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

ت: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ
شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي
المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

حوادث ووفيات

٥٩١ - ٦٠٠ هـ

تحقيق
سعد يوسف محمود أبو عزيز   مجدي فتحي السيد   خيري سعيد
مصطفى شتات   أسامة عكاشة   ياسر أبي شادي

الجزء الثاني والأربعون

المكتبة التوفيقية
أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
٥٩٠٤١٧٥ . ٥٩٢٢٤١٠

التجهيزات الفنية
دار التوفيقية للطباعة

المكتبة التوفيقية

القاهرة - مصر
العنوان: أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
تليفون: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠ (٠٠٢٠٢)
فاكس: ٦٨٤٧٩٥٧

Al Tawfikia Bookshop

Cairo - Egypt
Add : in front of the Green Door Of El Hussen
Tel : (00202) 5904175 -5922410
Fax : 6847957
shalan@eltawfikiapress.com

إشراف
توفيق علان

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة الستّون

سنة إحدى وتسعين وخمسمائة

[استيلاء مؤيّد الدين على همذان]

أنبأنا ابن البزوريّ قال: في المحرَّم وصل الخبر على جناح طائرٍ باستيلاء الوزير مؤيَّد الدّين محمد بن القصّاب على همذان، وضربت الطُّبول.

[عناية الناصر بالحمام]

قلت: واعتنى الناصر لدين الله هذه المدّة بالحمام اعتناء عظيمًا.

[انتهاب الريّ]

قال: وولى مؤيَّد الدّين كلَّ بلد أميرًا، واجتمع بختلغ إنج فخلع عليه، واتّفقا على الخوارزميّة وقتالهم، فقصد الوزير دامغان وقصد خلتغ إنج الريّ فدخلها وتحصّن بها، وخالف فيها الوزير فحصره، ففارقها ختلغ إنج، ودخلها الوزير وأنهبها عسكر بغداد. ثمّ ولاها فلك الدّين سنقر النّاصريّ.

[دخول خوارزم شاه همذان]

ثمّ سار فحارب ختلغ إنج، فانكسر ختلغ إنج ونجا بنفسه، ورجع الوزير فدخل همذان. فنفّذ خوارزم شاه يعتب على الوزير، ويتهدّده لما فعل في أطراف بلاده، فاستعدّ الوزير للملتقى، فتوفّي دون ذلك، وجيَّش خوارزم شاه، وقصد همذان، وحارب العسكر فهزمهم، ونبش الوزير ليشيع الخبر أنّه قتل في المعركة. ثم عاد إلى خراسان.

[تأمير كوكج على البهلوانية]

ثمّ إنّ المماليك البهلوانيّة أمّروا عليهم كوكج، وملكوا الريّ وأخرجوا فلك الدّين سنقر.

[خروج العزيز لأخذ دمشق]

وفيها سار الملك العزيز من مصر ليأخذ دمشق، فبادر الملك الأفضل منها وساق إلى عمّه العادل، وهو بقلعة جعبر، وطلب نجدته، ثم عطف إلى أخيه الظّاهر يستنجده. فساق العادل وسبق الأفضل إلى دمشق، وقام معهما كبار الأمراء، فردّ العزيز منهزمًا، وسار وراءه العادل والأفضل فيمن معهما من الأسديّة والأكراد، فلمّا رأى العادل انضمام العساكر إلى الأفضل وقيامهم معه، خاف أن يملك مصر، ولا يسلّم إليه دمشق، فبعث في السّرّ إلى العزيز يأمره بالثّبات، وأن يجعل على بلبيس من يحفظها، وتكفّل بأنّه يمنع الأفضل، فجهّز العزيز النّاصريّة مع فخر الدّين جركس، فنزلوا ببلبيس، وجاء الأفضل والعادل فنازلوهم، فأراد الأفضل مناجزتهم ودخول مصر، فمنعه العادل من الأمرين وقال: هذه عساكر الإسلام، فإذا قتلوا في الحرب فمن يردّ العدوّ والبلاد بتحكّمك؟ وأخذ يراوغه.

وجاء القاضي الفاضل في الصُّلح، ووقعت المطاولة، واستقرّ العادل بمصر عند العزيز، ورجع الأفضل.

هذا ملخّص ما قاله «ابن الأثير».

[تجديد الهدنة]

وفي هذه المدّة جدّد العزيز الهدنة مع ملك الفرنج كندهري، وزاد في المدّة ثم لم يلبث كندهري أن سقط من مكان بعكّا فمات، واختلفت أحوال الفرنج قليلاً.

[سوء تدبير الوزير ضياء الدين]

قال ابن واصل وغيره: لمّا عزم العزيز على قصد الشّام ثانيًا، أشار العُقلاء على الملك الأفضل بملاطفة أخيه العزيز، ولو فعل لصلح حاله وأرضى منه العزيز بإقامة السّكّة والخطبة له بدمشق، لكن قبل ما أشار به وزيره الضّياء ابن الأثير، من اعتصامه بعمّه العادل والالتجاء إليه، وكان ذلك من فاسد الرأي، حتّى استولى عمه على الأمر، وغلب على السَّلطنة.

[إقبال الأفضل على الزهد]

ولمّا رجع الأفضل من بلبيس أقبل أيضًا على الزُّهد والعبادة وفوّض الأمور إلى ابن الأثير، فاختلّت به غاية الاختلال.

[قدوم ابن شملة بغداد]

وفيها قدم بغداد شمس الدّين عليّ بن سوسيان بن شملة، ومعه نساء أبيه وجواريه، فتلقّي بالموكب الشريف. وكان صبيًّا بديع الجمال، تضرب بحسنه الأمثال.

وقال أبو شامة: فيها قدم العزيز إلى الشّام أيضًا ونزل على الغوار، ثمّ رحل إلى مصر لمّا سمع بقدوم العساكر مع عمّه العادل وأخيه الأفضل، فتبعاه إلى مصر، وخرج القاضي الفاضل فأصلح الحال، فدخل العادل مصر مع العزيز وأقام عنده، وردّ الملك الأفضل إلى دمشق.

[وقعة الزّلاقة بالمغرب]

وفيها كانت بالمغرب وقعة الزّلاقة، وكانت ملحمة عظيمة بين يعقوب بن يوسف ابن عبد المؤمن، وبين الفنش ملك طليطلة لعنه الله تعالى.

كان الفنش قد استولى على عامّة جزيرة الأندلس، وقهر ولاتها، وكان يعقوب ببرّ العدوة مشغولاً عن نصرة أهل الأندلس بالخوارج الخارجين عليه، وبين الأندلس وبين سبتة كان أدقّ ما يكون من عرض البحر، وعرضه ثلاثة فراسخ، ويسمى العدوة، وزقاق سبتة، وغير ذلك.

ومنه دخل المسلمون في المراكب لمّا افتتحوا الأندلس في دولة الوليد بن عبد الملك. واستصرى الفونش واستفحل أمره، واتّسع ملكه، وكتب إلى يعقوب ينخّيه في الدّخول إليه، فأخذته حميّة الإسلام، وسار فنزل على زقاق سبتة، وجمع المراكب وعرض جيوشه، فكانوا مائة ألف مرتزقة، ومائة ألف مطّوّعة، وعدّوا كلُّهم، ووصل إلى موضع يقال له «الزّلاقة» وجاءه الفنش في مائتي ألف وأربعين ألفًا، فالتقوا، فنصر الله دينه، ونجا الفونش في عددٍ يسير إلى طليطلة، وغنم المسلمون غنيمةً لا تحصى.

قال أبو شامة: كان عدّة من قتل من الفرنج مائة ألف وستة وأربعين ألفًا وأسر ثلاثون ألفًا، وأخذ من الخيام مائة ألف خيمة وخمسون ألفًا، ومن الخيل ثمانون ألف رأس، ومن البغال مائة ألف، ومن الحمير أربعمائة ألف حمار، تحمل أثقالهم، لأنّهم لا جمال عندهم، ومن الأموال والجواهر والقماش ما لا يحصى.

قال: وبيع الأسير بدرهم، والسّيف بنصف، والحصان بخمسة دراهم، والحمار

بدرهم. وقسّم يعقـوب الملقّب بأمير المؤمنين الغنائم على مـقتضى الشّريعة فـاستغنوا للأبد.

وأمّا الفنش فوصل بلده على أسوأ حال، فحلق رأسه ونكّس صليبه، وآلى أن لا ينام على فـراشه ولا يقرب النّسـاء، ولا يركب حتّى يأخـذ بالثّأر. وأقـام يجمع من الجزائر والبلاد ويستعدّ.

قال: وقيل إنّمـا كانت هذه الوقعة في سنة تسـعين، وهذا وهم، إنّما كانت في سنة إحدى وتسعين في تاسع شعبان(١).

سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة

[نيابة ابن البخاري بالوزارة]

فيها استنيب في الوزارة قاضي القضاة أبو طالب عليّ بن عليّ البخاريّ.

[ولاية طاشتكين خوزستان]

وفيـها أفرج عن الأمـير مجـير الدّين طاشـتكين الحاجّ، وولّي بلاد خوزسـتان، ووسم بالملك، وأنعم عليه بكوسات(٢) وأعلام.

[دخول العزيز وعمّه دمشق]

وقال أبو شامة: وفيها قدم الملك العزيز ثالثًا إلى الشّام ومعه عمّه الملك العادل.

قلت: فحـاصرا دمشق مدّةً يسـيرة، ووقعت المخامرة مـن عسكر دمشق ففـتحوا الأبواب، ودخل العزيز والعادل في رجب.

قال ابن الأثيـر: كان أبلغ الأسبـاب في ذلك وثوق الأفضل بعمّـه، وقد بلغ من وثوقه أنّه أدخله بلده وهو غائب عنه. وقد كـان أرسل إليه أخوه الظّاهر يقول: أخرج عمّنا من بيننا، فإنّه لا يجيء علينا منه خير، وأنا أعرف به منك، وأنا زوج ابنته.

فردّ عليه الأفضل: أنت سيّئ الظّنّ، وأيّ مـصلحة لعمّنا في أن يؤذينا؟ ولمّا تقرّر

---

(١) وراجع: الكامل في التاريخ (١٢/ ١١٣-١١٦)، والبداية والنهاية (١٣/ ١٠، ١١)، والنجوم الزاهرة (٦/ ١٣٧-١٣٨)، ومرآة الجنان (٣/ ٤٧٢).

(٢) الكوسات: صنوجات من نحاس صغيرة مستديرة تثبت في إطار الدف أو توضع في الأصابع، والذي يضرب بالصنوج النحاس بعضها على بعض يسمى بالكوسيٍ.

العادل بمصر استمال الملك العزيز، وقرّر معه أن يخرج إلى دمشق، ويملك دمشق ويسلّمها إليه، فسار معه وقصدوها، واستمالوا أميرًا فسلَّم إليهم باب شرقيّ، وفتحه ودخل منه العادل ووقف العزيز بالميدان. فلمّا رأى الأفضل أنّ البلد قد ملك، خرج إلى أخيه ودخل به البلد، واجتمعا بالعادل وقد نزلا في دار أسد الدّين شيركوه، فبقيا أيامًا كذلك، ثمّ أرسلا إلى الأفضل ليتحول من القلعة، فخرج وسلَّم القلعة إلى أخيه.

قلت: رجع العزيز إلى مصر، وأقام العادل بدمشق، فتغلّب عليها، وأخرج أولاد أخيه صلاح الدّين عنها، وأنزل الأفضل في صرخد.

وقال أبو شامة: انفصل الحال على أن خرج الأفضل إلى صرخد وتسلَّم البلد الملك العزيز، وسلّمها إلى عمه، وأسقط ما فيها من المكوس، وبقيت بها الخطبة والسّكة باسم الملك العزيز.

وقال في «الروضتين»: فيها نزل العزيز بقلعة دمشق، ودخل هو وأخوه الأفضل متصاحبين إلى الضريح النّاصريّ، وصلّى الجمعة عند ضريح والده. ودخل دار الأمير سامة في جوار التُّربة، وأمر القاضي محيي الدّين أن يبنيها مدرسةً للتربة، فهي المدرسة العزيزية. ووقف عليها قرية محجّة.

قلت: ما أحسن قول ملك البلاغة القاضي الفاضل رحمه الله ورضي عنه: أمّا هذا البيت فإنّ الآباء منه اتّفقوا فملكوا، وأنّ الأبناء منه اختلفوا فهلكوا، إذا غرب نجم فما في الحيلة تشريقه، وإذا خرق ثوبٌ فما يليه إلا تمزيقهُ، وإذا كان الله مع خصم فمن يطيقه؟ قال أبو شامة: وأخذت قلعة بصرى من الملك الظافر خضر بن صلاح الدّين، أخذها أخوه.

[هبوب ريح سوداء]

قال: وفيها بعد خروج النّاس من مكّة هبّت ريح سوداء عمت الدنيا، ووقع على الناس رملٌ أحمر، ووقع من الركن اليمانّي قطعة، وتجرّد البيت مرارًا[1].

[طلب خوارزم شاه السلطنة ببغداد]

ومن خبر خوارزم شاه أنه كان قد قطع نهر جيحون في خمسين ألفًا، ثمّ وصل

(١) وانظر: الكامل فى التاريخ (١٢/ ١٢٣)، والبداية (١٣/ ١٢).

همذان وشحن على البلاد إلى باب بغداد، وبعث إلى الخليفة يطلب السَّلطنة، وإعادة دار السّلطنة إلى ما كانت، وأن يجيء إلى بغداد، وأن يكون الخليفة من تحت يده كما كانت الملوك السَّلجوقية. فانزعج الخليفة وأهل بغداد، وغلت الأسعار.

[حصار طليطلة]

قال(١): وفيها كانت وقعة أخرى ليعقوب بن يوسف مع الفنش. وكان الفنش قد حشد وجمع جمعًا أكثر من الأوّل، ووقع المصاف، فكسره يعقوب، وساق خلفه إلى طليطلة ونازلها، وضربها بالمنجنيق، وضيّق عليها ولم يبق إلا أخذها، فخرج إليه والدة الفنش وبناته وحريمه، وبكين بين يديه وسألنه إبقاء البلد عليهنّ، فرقّ لهنّ ومنّ عليهن بالبلد. ولو فتح طليطلة لفتح إلى مدينة النّحاس.

وعاد إلى قرطبة وقسّم الغنائم، وصالح الفنش مدّة وقيل: إنّ هذه الوقعة كانت في سنة إحدى وتسعين.

وفيها وفي الّتي قبلها عاث ابن غانية الملثَّم، وخلت له إفريقيّة، وكان بالبرّية مع العرب، فعاود إفريقية، وخرّبت عساكره البلاد. فلهذا صالح يعقوب الفرنج ورجع إلى المغرب لحرب الملثَّم(٢).

سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

[إكرام أبي الهيجاء السمين ببغداد]

فيها وصل الأمير أبو الهيجا الكرديّ، المعروف بالسّمين. كان مفرط السُّمن، ومن أعيان أمراء الشّام. ترك خدمة الملك العزيز عثمان بن صلاح الدّين وقدم بغداد، فتلقّي وأكرم، وبالغوا في احترامه.

[اعتقال أبي الهيجاء]

ثمّ جرت من أجناده ناقصة لّما جَرَّدوا عسكر الدّيوان، فكان هو ببغداد فاعتقل.

---

(١) قال: يعني به أبو شامة كما في ذيل الروضتين (٨).

(٢) وانظر: السير (٢٢/ ٢١٧-٢١٨)، ومرآة الجنان (٨/ ٤٤٩)، والبداية (١٣/ ٨-١٣)، والنجوم الزاهرة (٦/ ١٢١-١٢٦)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٠٠).

[سلطنة العزيز بمصر والشام]

وفيها خطب وضربت السكّة للملك العزيز، كما خطب له عام أوّل بدمشق، وتمّت له سلطنة مصر والشّام، مع كون عمّه العادل صاحب دمشق، وأخيه صاحب حلب.

[قطع بركة المسافة من واسط إلى بغداد]

وفي جمادى الآخرة جرى بركة السّاعي من واسط إلى بغداد في يوم وليلة، وهذا لم يسبق إلى مثله، وخلع عليه سنيّة، وحصل له مال.

[وفاة أبي الهيجاء]

ثم خلع على أبي الهيجاء السّمين، وأمر أن ينزل بهمذان، وتوفّي بعد شهر.

[توجّه الرسول إلى غزنة]

وفيها توجّه مجير الدّين الحسن بن الربيع رسولاً إلى شهاب الدّين الغوريّ صاحب غزنة.

[انقضاض كوكب]

أنبأنا ابن البزوري: قال: وانقضّ في شوّال كوكب عظيم سمع لانقضاضه صوتٌ هائل، واهتزّت الدُّور والأماكن، فاستغاث الناس، وأعلنوا بالدّعاء، وظنّوا ذلك من أمارات القيامة.

[مقتل ملك اليمن]

قال: وفيها ملك إسماعيل بن سيف الإسلام طغتكين بلد اليمن بعد أبيه، وأساء في ولايته، وادّعى أنّه قرشيّ، وخطب لنفسه وتسمّى بالهادي، ثم قتل.

[فتح يافا]

قال أبو شامة: وفي شوّالها فتح العادل يافا عنوةً وأخربها، وكان قد أتاها أربعون فارسًا نجدةً، فلما عاينوا الغلبّة دخلوا الكنيسة وأغلقوا بابها، ثم قتل بعضهم بعضًا، فكسر المسلمون الباب فوجدوهم صرعى، وهذا ثالث فتح لها، لأنّها فتحت أيّام بيت

المقدس، ثم استرجعها الإنكتير، ثم أخذها ثاني مرّة صلاح الدّين، ثم افتتحها في هذا الوقت الملك العادل، ثمّ ملكتها الفرنج، ثمّ افتتحها السّلطان النّاصر رابعًا، ثم خرِّبت.

[كتاب الفاضل يصف البرق والريح]

كتب الفاضل إلى محيي الدّين بن الزكيّ يقول: «وممّا جرى من المعضلات بأس من الله طرق ونحن نيام، وظنّ النّاس أنّه اليوم الموعود، ولا يحسب المجلس أنّي أرسلت القلم مُحَرِّفًا، فالأمر أعظم، ولكنّ الله سلَّم. إنّ الله تعالى أتى بساعةٍ كالسّاعة، كادت تكون للدّنيا السّاعة، في الثّلث الأوّل من ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة، أتى عارض فيه ظلمات متكاثفة وبروق خاطفة، ورياح عاصفة، قوي الهواء بها، واشتدّ هبوبها، وارتفعت لها صعقات، فرجفت الجدران، واصطفقت، وتلاقت على بعدها، واعتنقت، وثار عجاج، فقيل: لعلّ هذه قد انطبقت.

وتوالت البروق على نظامٍ، فلا يحسب إلا أنّ جهنّمٍ قد سال منها واد، وزاد عصف الريح إلى أن تغطت النُّجوم، وكانت تسكن وتعود عودًا عنيفًا، ففرّ الناس والنّساء والأطفال، وخرجوا من دورهم لا يستطيعون حيلةً، ولا يهتدون سبيلاً، بل يستغيثون ربّهم، ويذكرون دينهم. ولا يستغربون العذاب، لأنّهم على موجباته مصرون وفي وقت وقوع واقعاته باستحقاقه مقرون معتصمين بالمساجد الجامعة، ومتلقين الآية النّازلة من السّماء بالأعناق الخاضعة، بوجوهٍ عانية، ونفوسٍ عن الأموال والأهل سالية، قد انقطعت من الحياة علقهم، وعميت عن النجاة طرقهم، فدامت إلى الثّلث الأخير وأصبح كلٌّ يسلِّم على رفيقه ويهنيه بسلامة طريقه، ويرى أنّه بعث بعد النّفخة وأفاق بعد الصَّرخة. وتكسَّر عدّة مراكب في البحار، وتقلّعت الأشجار الكبار، ومن كان نائمًا في الطُّرق من المسافرين دفنته الرّيح حيّا، وركب فما أغنى الفرار شيئًا، والخطب أشقّ، وما قضيت بعض الحقّ. فما من عباد الله من رأى القيامة عيانًا إلا أهل بلدنا، فما اقتصّ الأوّلون مثلها في المثلات، والحمد لله الذي جعلنا نخبر عنها ولا تخبر عنّا. في كلام طويل(١).

(١) راجع: البداية والنهاية (١٣/١٣، ١٤).

[أخذ الفرنج بيروت]

وفيها أخذت الفرنج بيروت، وكان أميرها الأمير عزّ الدّين سامة لمّا سمع بوصول العدوّ إلى صيدا هرب، فملكها الفرنج ثاني يوم. وفيه صنِّف:

سلِّم الحِصنَ ما عليكَ مَلامَةْ ما يُلام الّذي يرومُ السّلامهْ
فَعَطاءُ الحصونِ من غير حربٍ سنَّةٌ سنَّها ببيروتَ سامهْ(1)

سنة أربع وتسعين وخمسمائة

[نزول الفرنج على تبنين]

فيها نزلت الفرنج على تبنين، وقدم منهم جمع كبير في البحر، فانتشروا بالسّاحل، وكثروا، وخاف الناس، فنفّذ الملك العادل صاحب دمشق القاضي محيي الدّين إلى صاحب مصر الملك العزيز مستصرخًا، فجاء العزيز، فترحّل الفرنج بعد أن قرِّرت معهم الهدنة خمس سنين وثمانية أشهر.

[الحج من الشام]

وحجّ بالنّاس من الشام قراجا.

[ملك خوارزم شاه بخارى]

وفيها ملك علاء الدّين خوارزم شاه، واسمه تكش بن ايل رسلان بخارى، وكان لصاحب الخطا، وجرى له معهم حروبٌ وخطوب، وانتصر عليهم، وقتل خلقًا منهم، وساق وراءهم، ثم حاصرهم مدّة، وافتتحها عنوة، وعفى عن الرعيّة، وكان يقع في مدّة الحصار بين الفريقين سبٌّ. وتقول الخوارزمية: يا أجناد الكفّار أنتم تعينون الخطا علينا، أنتم مرتدّة.

وكان خوارزم شاه أعور، فعمد أهل بخارى إلى كلب أعور، وألبسوه قباءً ورموه في المنجنيق عليهم، وقالوا: هذا سلطانكم تكش.

[موت أمير القدس]

وفيها مات سنقر الكبير أمير القدس، وولي بعده صارم الدّين خطلوا الفرُّخشاهيّ.

---

(1) الشاهدان فى الكامل (١٢/ ١٢٧)، ومفرج الكروب (٣/ ٧٤)، وغيرهما.

[ملك أرسلان شاه الموصل]

وفيها سار ملك الموصل نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود فنازل نصيبِّين، وأخذها من ابن عمّه قطب الدّين، فسار إلى الملك العادل واستجار به، فسار معه بعسكره، وقصدا نصيبين فتركها أرسلان شاه وسار إلى بلده ودخلها وعاد قطب الدين فدخل نصيبين شاكراً للعادل. وأراد الرجوع في خدمته إلى دمشق فردّه.

[منازلة ماردين]

ونازل العادل ماردين، وحاصرها أشهراً، وملك ربضها، ثمّ رحل عنها[1].

سنة خمس وتسعين وخمسمائة

[عصيان نائب الريّ]

في ربيع الأوّل قصد علاء الدّين خوارزم شاه الريّ، وكان قد عصى عليه نائبه بها، فحاصره وظفر به، وهمَّ بقتله، ثم حبسه.

[لبس خوارزم شاه خلعة الخليفة]

وفيه نفّذ الخليفة إلى علاء الدّين خوارزم شاه تشريفًا وتقليدًا بما في يده من الممالك، فقبل الأرض ولبس الخلعة.

[مقتل الوزير نظام الملك]

ثم سار وفتح قلعة من قلاع الإسماعيلية على باب قزوين، وحصر ألموت، ثم عاد، فوثبت الباطنية على وزيره نظام الملك مسعود بن علي فقتلوه.

[مقتل رئيس الشافعية]

وقتلت الإسماعيليّة في حصار الألموت رئيس الشّافعيّة صدر الدّين محمد بن الوزّان.

[عمارة سور ثان بغداد]

وفيها تقدم بعمارة سور ثان على بغداد، وجدّوا في بنائه إلى أن فرغ.

---

(١) وانظر: الكامل (١٢/ ١٢٦)، والبداية (١٣/ ١٣-٢١).

[سلطنة محمد بن يعقوب المغرب والأندلس]

وفيها ولي سلطنة المغرب والأندلس محـمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بعد موت ولده.

[الإفراج عن سبط ابن الجوزي]

وفي وسط السّنة أخـرج أبو الفرج بن الجـوزيّ من سـجن واسط مكرَّمًا وتلقـاه الأعيان وخلع عليه وأذن له في الجلوس فجلس وكان يومًا مشهودًا.

[فتنة الفخر الرازي بخراسان]

وفيها كانت بخراسان الفتنة الهائلة للفخر الرّازيّ صاحب التّصانيف.

أنبأني ابن البزوريّ قال: سببها أنّه فارق بـهاء الدّين صاحب باميان وقصد غياث الدّين الغـوريّ خال بهاء الـدّين، فالتقـاه وبجَّله وأنزله، وبنى له مـدرسة، وقـصده الفقهـاء من النواحي فعظم ذلك على الكرامية وهم خلق بهراة وكـان أشدّ النّاس عليه ابن عم غـياث الدين وزوج بنتـه، وهو الملك ضيـاء الدين، فاتفـق حضور الـفقـهاء الكراميّة، والحنيـفيّة والشّافعيـة، وفيهم فخر الدّين الرّازيّ، والقـاضي مجد الدّين بن عبد المجيـد بن عمر القدوة، وكان محتـرمًا، إمامًا، زاهدًا، فتكلم الفخر، فـاعترضه ابن القدوة، واتّسع الجـدال والبحث وطال، فنهض السّلطان غيـاث الدين، واستطال الفخـر على ابن القدوة بحـيث أنّه شتمـه وبالغ في إهانته، وانقضـى المجلس، فشكا الملك ضياء الدّين إلى ابن عـمّه ما جرى من الفخر بعد انقـضاء المجلس، وذم الفخر ونسبه إلى الزندقة والفلسفة، فلم يحتفل السّلطان بقوله، فلمّا كان من الغد جلس ابن عمّ المجد بن القدوة في الجامع للوعظ فـقال: لا إله إلا الله ربنّا آمنّا بما أنزلت واتّبعنا الرسول فاكتبنا مع الشّاهدين. أيّها الناس إنّا لا نقول إلا ما صحّ عندنا عن رسول الله ﷺ، وأما قول أرسطـاطاليس، وكفريّات ابن سينا، وفلسـفة الفارابي، فلا نعلـمها، فلأيّ شيء يشـتم بالأمس شيخ من شيوخ الإسـلام يذبّ عن دين الله؟ وبكى، فضجّ النّاس، وبكى الكرّامـيّة، واستـغاثوا، وثار النّاس من كلّ جانـب واستعـرت الفتنة، وكادوا يقتـتلون ويجري ما يهلك به خلق كثير، فـبلغ ذلك السّلطان، فأرسل الأجناد وسكّنهم ووعدهم بإخراج الفخر، وأحضره وأمره بالخروج.

[الفتنة بدمشق]

وفيها كانت بدمشق فتنة الحافظ عبد الغنيّ بينه وبين الأشعرية، وهمّوا بقتله. ثم أخرج من دمشق.

وتفصيل ذلك في ترجمته إن شاء الله تعالى.

[موت الملك العزيز]

وفي أوّلها مات الملك العزيز.

[النزاع بين الأمراء الأيوبيّين]

وكان سيف الدّين أركش، الأسدي بالصّعيد، فقدم القاهرة فوجد الملك المنصور سلطانًا، وقد استولى فخر الدّين شركس على الأمور، فحلّف أركش الأمراء على أن يسلطنوا الأفضل، وأرسلوا النجب بالكتب إليه وانعزل عنهم شركس، وزين الدّين قراجا، وقراسنقر، ثم لما قرب من مصر هربوا إلى القدس. فسار الأفضل من صرخد ودخل مصر، فأخذ ابن العزيز وصار أتابكه، وسار بالجيوش فحاصر دمشق وبها العادل قد ساق على البريد من ماردين، وترك عليها الجيش مع ولده الكامل، ودخل دمشق قبل أن يصل الأفضل بيومين. وأحرق جميع ما كان خارج باب الجابية من الفنادق والحوانيت، وأحرق النَّيرب وأبواب الطّواحين، وقطعت الأنهار، واشتد الأمر، وأحرقت بيادر غلّة حرستا.

ودخل الأفضل من باب السّلامة، وضجّت العوام بشعاره، وكان محبوبًا إلى النّاس، وبلغ الخبر العادل، فكاد يستسلم فتماسك، ووصل الذين دخلوا إلى باب البريد، وكانوا قليلين، فوثب عليهم أصحاب العادل وأخرجوهم. ثمّ قدم صاحب حلب، وصاحب حمص، وهمّوا بالزّحف. ثم قويّ العادل بمجيء الأمراء الذين كانوا بالقدس، وضعف الأفضل. ثم وقعت كبسة على عسكره المصريّين. وبقي الحصار إلى سنة ستٍّ وتسعين.

[ظهور الدّعيّ بدمشق]

وفيها ظهر بدمشق الدّاعي العجميّ المدّعي أنه عيسى ابن مريم، وأفسد طائفة وأضلهم، فأفتى العلماء بقتله، فصلبه الصّارم برغش العادليّ.

[قيام العامّة على الرافضة بدمشق]

وفيـها قامت العامّـة على الرّافضة، وأخـرجوهم إلى باب الصّغيـر من دمشق، ونبشوا وثّابًا المرحّل من قبره، وعلّقوا رأسه مع كلبين ميّتين

[ولاية ابن الشهرزوري القضاء]

وفيها ولّي قضاء القضاة بالعراق ضياء الدّين أبو القاسم بن الشّهرزوريّ[١].

سنة ست وتسعين وخمسمائة

[وفاة السلطان خوارزم شاه]

فيها مات السّلطان علاء الدّين خوارزم شاه تكش، وقام بعده ابنه محمد[٢].

[حصار دمشق]

وفيـها كان الملك الأفضل والمـلك الظّاهر على حصار دمـشق، والعساكر جـاثمة بمنزلتـهم، قد حفـروا عليهـا خندقًا من أرض اللّوان إلى يلدا احـترازًا من مـهاجـمة الدّمـشقـيّين لهم. وعظم الـغلاء بدمـشق، وزاد البلاء، وكـادت أن تعدم الأقـوات بالكلية، ونفذت أمـوال الملك العادل على الأمراء والجند، وأكثر الاستـدانة من التّجّار والأكابر.

وكان يدبّر الأمور بعقل ومكر ودهاء، حتّى تماسك أمره. ثم فارقه جماعة أمراء، فكتب إلى ابنه الكامل: أن أسـرع إليّ بالعساكـر، وخذ من قلعة جعـبر ما تنفـقه في العسـاكر. فسـار الكامل ودخل جعـبر، وأخذ منهـا أربعمائـة ألف دينار، وسار إلى دمشق، وتوانى الأخـوان عن معـارضته، فـدخل البلد وقوي به أبوه، وضـعف أمر الظّاهر والأفضل، ووقع بينهما على مملوك للظّاهر كان مليحًا أخذه الأفضل وأخفاه.

ثم رحل الأفضل والـظّاهر إلى رأس الماء وافترقـا. وهجم الشّتـاء، وردّ الأفضل إلى مصر، والظّاهر إلى حلب. فخرج العادل يـتبع الأفضل، فأدركه عند الغرابيّ من رمل مصر، ودخل العادل القاهرة، فرجع الأفضل إلى صرخد منحوسًا.

---

(١) البداية (١٣/١٨-٢٢)، والنجوم الزاهرة (٦/١٤٧-١٤٩)، وشذرات الذهب (٤/٣١١-٣٢٢).

(٢) الكامل في التاريخ (١٢/١٥٦-١٥٨)، والبداية (١٢/٢٢، ٢٣).

[إكرام ابن أخي خوارزم شاه]

وكان في أوّل السّنة قد وصل ابن أخي السّلطان خوارزم شاه مستغفراً عن عمه ممّا أقدم عليه من مواجهة الدّيوان بطلب الخطبة، فأكرم مورده.

[رفع الحصار عن دمشق]

قال القـاضي جمال الدّين بن واصل: ثم سـار الأفضل والظّاهر إلى رأس الماء، وعزما على المقام به إلى أن ينسلخ الشتاء، فـتواترت الأمطار، وغلت الأسعار، فاتفقا على الرحيل وتأخير الحصار إلى الربيع.

[الحرب بين الأفضل والعادل]

ودخل الأفضل مصـر، وتفرق عسكره لرعي دوابّهم، بعد أن خـامر منهم طائفة كبيرة إلى العادل.

ورحل العادل فدخل الرمل، فرام الأفـضل جمع العساكر، فتعـذّر عليه، فخرج في عسكر قليل، ونزل السّائح، وعمل المصافّ مع عـمّه، فانكسر وولى، والمصريّون منهزمين، وكان بعضهم مخامـرين وتخاذلوا عنه. فاضطرّ إلى أن ترك مصر، وتعوَّض بميّافارقين، وحاني وسميساط.

ودخل العادل القاهرة في الحادي والعشـرين من ربيع الآخر واجتمع به الأفضل، ثم سافر إلى صرخد.

[ملك العادل الديار المصرية]

ثم طلب العادل ابنه الكامل، وملك الدّيار المصريّة، وجعل ابنه الكامل نائبًا عنه، فناب عنه قريبًا من عشرين سنة، ثمّ استقلّ بالملك بعده عشرين سنة وأشهراً.

وأنبأنا ابن البزوريّ قـال: في ربيع الآخر التقى عسكر العـادل وعسكر الأفضل، فانهزم عسكر الأفضل وهو إلى القاهرة، فساق العادل ونزل محاصراً القاهرة، فأرسل الأفضل إلى عمّه يقنع منه ببعض بلاده، فقال للعادل: أريد دمشق، فلم يجبه. ثم آل الأمر إلى أن رضي بميّـافارقين وخرج من مصـر، ودخلها العادل فعـمل أتابكيّة الملك المنصـور عليّ بن العـزيز، ثم لم يبـرح يتلطف ويتـألف الأمـراء إلى أن ملك الدّيار المصرية، وخطب لنفسه وقال: هذا صبيّ يحتاج إلى المكتب ثم قطع خطبة الصَّبي.

[وصول رسول الملثّمين إلى بغداد]

وفيـها قدم بغـداد من المغرب رسول الملثّـمة من مخـدومه إسحـاق بن يحيى بن إسحاق بن غانية الملثَّم المايرقي الخارج على بني عبد المؤمن، فتلقّي بالموكب الشّريف، وأخبر أن مرسله أقام الدّعوة للخليفة ببلاده بلاد المغرب.

أنبأني ابن البزوريّ قال: أخبرت أنّ الرسول المذكور كان ملثّمًا لا يظهر منه سوى عينيه. وأقام ببغداد أيّامًا، وأعطي لواء أسود وخلعًا، وأعيد إلى مرسله.

[الحج العراقي]

وحجّ من العراق بالنّاس سنقر النّاصريّ، ويعرف بوجه السَّبع.

[حضور الملك الكامل إلى مصر]

ولّما تمكن السّلطان الملك العادل سيف الدّين أبو بكر من مملكة مصر سيَّر الأميرين علم الدّين كرجيّ الأسدي، وأسد الدّين سراسنقر ليحضرا ولده الملك الكامل، فدخل الكامل إلى القاهرة في أواخر رمضان من السّنة. وخرج العادل بأمراء الدّولة المصريّة بأن يبرزوا معه ليسيروا إلى خلاط، وحثهم على ذلك.

[سلطنة الكامل على مصر]

فلما كان سـابع عشر شوّال ركب بالسّناجيق والسّـيوف المجذَّبة في الدَّست، فلم يجسر أحد من الأمراء أن ينطق. وأمر الخطباء فخطبوا باسمه كما ذكرنا. ثمّ لم يلبث إلا أيامًا يسيـرة حتّى سلطن ولده الملك الكامل على الدّيار المصرية. وقـدم عليه أخوه لأمه صاحب المدرسة الفلكيّة بدمشق فلك الدّين سليمان بن سروة بن جلدك.

[نقص النيل واشتداد البلاء بمصر]

وفيها كان نقص النّيل، والغلاء والوباء المفـرط، وخربت ديار مصر، وجلا أهلها عنها، واشـتد البلاء في سنة سـبع، وأكلوا الجيف، ثم أكلوا الآدمـيّين. ومات بديار مصر أمم لا يـحصيهم إلا الله. وكـسر النّيل من ثلاثة عشر ذراعـًا إلا ثلاثة أصابع. وقيل لم يكمل أربعة عشر ذراعًا[1].

---

(١) العبر (٤/ ٢٩٢)، مرآة الجنان (٣/ ٤٨٤)، ومفرج الكروب (٣/ ١١٥)، والنجوم الزاهرة (٦/ ١٥٩).

سنة سبع وتسعين وخمسمائة

[أخبار الغلاء الفاحش في مصر وأكل الناس بعضهم بعضًا]

قال الموفّق عبد اللّطيف: دخلت سنة سبعٍ مفترسة لأسباب الحياة، ويئسوا من زيادة النّيل، وارتفعت الأسعار، وأقحطت البلاد، وضوى أهل السواد والريف إلى أمهات البلاد، وجلى كثير إلى البلاد النّائية، ومزّقوا كلَّ ممزّق. ودخل منهم خلق إلى القاهرة، واشتدّ بهم الجوع، ووقع فيهم الموت عند نزول الشّمس الحمل. ووبئ الهواء، وأكلوا الميتات والبَعر. ثمّ تعدّوا إلى أكل الصِّغار، وكثيرًا ما يُعثر عليهم ومعهم صِغار مشويّون أو مطبوخون، فيأمر السّلطان بإحراق الفاعل.

رأيت صغيرًا مشويًا مع رجل وامرأة أُحضرا فقالا: نحن أبواه. فأمر بإحراقهما.

ووُجد بمصر رجل قد جُرّدت عظامه وبقي قَفصًا. وفشى أكل بني آدم واشتهر ووجِد كثيرًا.

وحكى لي عدّة نساء أنّه يتوثَّب عليهنّ، لاقتناص أولادهنّ ويُحامين عليهنّ بجهدهنّ. ولقد أُحرِق من النّساء بمصر في أيّامٍ يسيرة ثلاثون امرأة، كلٌّ منهنّ تُقرّ أنّها أكلت جماعة.

ورأيت امرأة أُحضرت إلى الوالي وفي عنقها طفلٌ مَشويّ، فضُرِبت أكثر من مائتي سَوط، على أن تقرّ، فلا تخبر جوابًا، بل تجدها قد انخلعت عن الطِّباع البشريّة، ثمّ سُجِنت فماتت.

وحكى لنا رجل أنّه كان له صديق، فدعاه ليأكل، فوجد عنده فقراء قدّامهم طبيخ كثير اللّحم، وليس معه خبز، فرابه ذلك، وطلب المِرحاض، فصادف عنده خزانة مشحونة برُمم الآدميّين وباللّحم الطَّريّ، فارتاع وخرج هاربًا.

وقد جرى لثلاثةٍ من الأطبّاء ممّن ينتابني، أمّا أحدهم فإنّ أباه خرج فلم يرجع. والآخر أعطته امرأة درهمين ومضى معها، فلمّا توغّلت به مضائق الطُّرق استراب وامتنع، وشنّع عليها، فتركت دراهمها وانسلّت. وأمّا الثّالث فإنّ رجلاً استصحبه إلى مريضة إلى الشّارع، وجعل في أثناء الطّريق يتصدَّق بالكِسَر ويقول: هذا وقت اغتنام الأجرً. ثمّ أكثر حتّى ارتاب منه الطّبيب، ودخل معه دارًا خربة، فتوقّف في الدَّرج، وفتح الرجل فخرج إليه رفيقه يقول: هل حصل صيد ينفع؟ فجزع الطّبيب، وألقى

نفسه إلى إصطبل، فقـام إليه صاحب الإصطبل يسأله، فأخفى قصّتـه خوفًا منه أيضًا فقال: قد علمت حالك، فإنّ أهل هذا المنزل يذبحون النّاس بِالحيَل.

ووجدنا طفـيحًا عند عطّار عـدّة خوابي مملوءة بلحم الآدميّين في الملح، فـسألوه فقال: خفت دوام الجدب فيهزل النّاس.

وكان جماعة قـد أَوَوا إلى الجزيرة، فعُثِر عليهم، وطُلبوا ليُقتَلوا فـهربوا فأخبرني الثّقة أنّ الذّي وُجد في بيوتهم أربعمائة جمجمة.

ثمّ ساق غيـر حكاية، وقال: وجميع مـا شاهدناه لم نتقصّده ولا تتـبّعنا مظانّه، وإنّما هو شيء صادفناه اتّفاقًا.

وحكى لي من أثق به أنه اجتـاز على امرأة وبين يديها مـيّت قد انتفخ وانفـجر، وهي تأكل من أفخاذه، فأُنكِر عليها، فزعمت أنّه زوجها.

ثم قال: وأشباه هذا كثير جدًّا.

وممّا شاع أيضًـا نبش القبور، وأكل الموتى، فـأخبرني تاجر مـأمون حين ورد من الإسكندريّة بكثـرة ما عاين لهـا من ذلك، يعني من أكل بني آدم، وأنّه عـاين خمس أرؤس صغار مطبوخة في قِدر. وهذا المقدار كافٍ، وأعتقد أنّي قد قصّرت.

وأمّا موت الفـقراء جوعًا فشـيءٌ لا يعلمه إلا الله تعالى، فالّذي شهـدنا بالقاهرة ومصر وهو أنّ الماشي لا يزال يقع قدمه أو بصـره على ميت، أو مَن هو في السّياق، وكان يُرفع من القاهرة كلّ يوم من الميضأة ما بين مائة إلى خمسمائة.

وأما مصر فليس لموتاها عدد، يُرمون ولا يُوارَون، ثمّ عـجزوا عن رميهم، فبقوا في الأسواق والدّكاكين.

وأما الضّواحي والقرى، فهلك أهلها قـاطبةً إلا من شاء الله. والمسافر يمرّ بالقرية فلا يرى فيها نافخ نار، وتجد البيوت مفتّحة وأهلها موتى. حدَّثني بذلك غير واحد.

وقال لي بعـضهم إنّه مرّ ببلد ذكرنا أنّ فـيها أربعمـائة نول للحياكة، فـوجدناها خرابًا، وأنّ الحائك في جورة حياكته مـيّت، وأهله موتى حوله فحضرني قوله تعالى: ﴿إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾[1] قال: ثم انتقلنا إلى بلدٍ آخر، فوجدناه

(١) سورة يس: ٢٩.

ليس به أنيس، واحتجنا إلى الإقامة به لأجل الزّراعة، فاستأجرنا من ينقل الموتى ممّا حولنا إلى النيل، كلّ عشرة بدرهم. وخبِّرت عن صياد بفُوهة تِنِّيس أنّه مرّ به في بعض يوم أربعمائة آدميّ يقذف بهم النّيل إلى البحر. وأما أنا فمررت على النّيل، فمرّ بي في ساعة نحو عشرة موتى.

وأمّا طريق الشّام فصارت منزرعةً ببني آدم، وعادت مأدبة بلحومهم للطّير والسِّباع. وكثيرًا ما كانت المرأة تتخلّص من صبيتها في الزّحام، فينتظرون حتى يموتوا، وأما بيع الأحرار فشاع وذاع، وعرض عليَّ جاريتان مراهقتان بدينار واحد. وسألتني امرأة أن أشتري ابنتها وقالت: جميلة دون البلوغ بخمسة دراهم. فعرّفتها أن هذا حرام فقالت: خذها هدية. وقد أُبيع خلقٌ، وجلبوا إلى العراق، وخرسان. هذا، وهم عاكفون على شهواتهم، منغمسون[١] في بحر ضلالاتهم، كأنهم مُستثنون. وكانوا يزْنون بالنساء حتى إنّ منهم من يقول أنّه قنص خمسين بكرًا ومنهم من يقول سبعين. كلّ ذلك بالكسر.

أمّا مصر فخلا مُعظمها، وأما بيوت الخليج وزقاق البركة والمقس وما تاخم ذلك، فلم يبق فيها بيتٌ مسكون، ولم يبق وقود النّاس عِوض الأحطاب إلا الخشب من السّقوف والبيوت الخالية.

وقد استغنى طائفة كبيرة من النّاس في هذه النَّوبة.

وأمّا النيل فإنه اخترق في برهوده اختراقًا كبيرًا، وصار المقياس في أرض جرز، وانحسر الماء عنه نحو الجزيرة، وظهر في وسطه جزيرة عظيمة ومقطَّعات أبنية، وتغيّر ريحه وطعمه، ثم تزايد التّغيُّر، ثم انكشف أمره عن خضرة طحلبيّة، كلمّا تطاولت الأيام ظهرت وكثرت كالّتي ظهرت في البيت من السّنة الخالية. ولم تزل الخضرة تتزايد إلى أواخر شعبان، ثم ذهبت، وبقي في الماء أجزاء نباتيّة منبتة، وطاب طعمه وريحه، ثمّ أخذ يُنمَى ويقوى جريه إلى نصف رمضان، فقاس ابن أبي الردار قاع البركة فكان ذراعين، وزاد زيادةً ضعيفة إلى ثامن ذي الحجّة، ثم وقف ثلاثة أيّام، فأيقن الناس بالبلاء، واستسلموا للهلاك، ثم إنه أخذ في زيادات قويّة، فبلغ في ثالث ذي الحجة خمس عشرة ذراعًا وستة عشر إصبعًا، ثم انحطّ من يومه، ومسّ بعض البلاد تحلة القسم، وأروى الغربيّة ونحوها، غير أن القرى خالية كما قال تعالى:

---

(١) يعني مغمورون في بحر ضلالاتهم.

﴿فَأَصْبَحُوا لا يُرَىٰ إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ﴾[١]. وزرع الأمراء بعض البلاد. ونهاية سعر الإردبّ خمسة دنانير. وأما بقُوص، والإسكندريّة فبلغ ستة دنانير.

ودخلت سنة ثمان وتسعين والأحوال على حالها أو في تزيُّد إلى زهاء نصف السّنة. وتناقص موت الفقراء لقلّتهم، لا لارتفاع السبب الموجب وتناقص أكل الآدميّين ثم عُدِم، وقلَّ خطفُ الأطعمة من الأسواق لفناء الصّعاليك[٢]، ثم انحط الأردب إلى ثلاثة دنانير لقلة الناس، وخفّت القاهرة.

وحُكي لي أنّه كان بمصر سبعمائة منسج للحُصر، فلم يبق إلا خمسة عشر منسجًا، فقس على هذا أمر باقي الصُّناع من سائر الأصناف.

وأما الدّجاج فعُدِم رأسًا، لولا أنّه جُلِب من الشّام. وحكي لي أن رجلاً جلب من الشّام دجاجًا بستّين دِينارًا، باعها بنحو ثمانمائة دينار، فلمّا وُجد البيض بيع بيضة بدرهم، ثم كثُر.

وأما الفراريج فاشترِي الفرُّوج بمائة درهم، ثم أبيع بدينار مُديدة.

وقال في أمر الخراب: فأما الهلالية، ومُعظم الخليج، وحارة السّاسة والمقس، وما تاخم ذلك، فلم يبق فيها أنيس، وإنّما ترى مساكنهم خاوية على عروشها.

قال: والّذي تحت قلم ديوان الحشرية في الموتى وضمّته الميضأة في مدّة اثنتين وعشرين شهرًا مائة ألف وأحد عشر ألفًا إلا شيئًا يسيرًا.

قلت: هذا في القاهرة.

قال: وهذا مع كثرته نزرٌ في جنب ما هلك بمصر والحواضر، وكلّه نزرٌ في جنب ما هلك بالإقليم.

وسمعنا من الثّقات عن الإسكندرية أن الإمام صلّى يوم الجمعة على سبعمائة جنازة، وأن تركةً انتقلت في مدّة شهر إلى أربعة عشر وارثًا. وأن طائفة يزيدون على عشرين ألفًا انتقلوا إلى برقة وأعمالها، فعمروها وقطنوا بها، وكانت مملكة عظيمة خربت في زمان خلفاء مصر على يد الوزير اليازوريّ، ونزح عنها أهلها.

ومن عجيبٍ لشيخٍ من أطباء اليهود ممن ينتابني أنه استدعاه رجلٌ ذو شارة

(١) سورة الأحقاف: ٢٥.

(٢) الصعاليك: جمع ومفردها صعلوك: وهو الفقير و: الفاتك.

وشُهرة، فلما صار في المنزل أغلق الباب ووثب عليه فجعل في عنقه وهَقًا، ومرت المريض خصيتَيه، ولم يكن لهما معرفة بالقتل، فطالت المناوشة، وعلا ضجيجه، فتسامع النّاس، ودخلوا فخلّصوا الشّيخ. وبه رمق، وقد وجبت خصاه، وكُسرت ثنيَّتاه، وحُمل إلى منزله، وأُحضر ذاك إلى الوالي فقال: ما حملك على هذا؟ قال: الجوع فضربه ونفاه[١].

[خبرُ الزّلزَلة]

في سحر يوم الاثنين السّادس والعشرين من شعبان ارتاع الناس، وهبّوا من مضاجعهم مدهوشين، وضجّوا إلى الله تعالى، ولبثت مدّة وكانت حركتها كالغربلة، أو كخفق جناح الطائر.

وانقضت على ثلاث زحفات قويّة، مادّت الأبنية، واصطفقت الأبواب، وتداعى من الأبنية الواهي والعالي. ثم تواترت الأخبار بحدوثها في هذه الساعة في البلاد النّائة، فصح عندي أنها تحرَّكت من قوص إلى دمياط والإسكندرية، ثم بلاد السّاحل بأسرها، والشّام طولاً وعرضاً، وتعفّت بلاد كثيرة وهلك من الناس خلق عظيم وأمم لا تُحصى، ولا أعرف في الشّام أحسن سلامة منها من القدس. وأنكت في بلاد الفرنج أكثر. وسمعت أنها وصلت إلى خلاط وإلى فارس. وأن البحر ارتطم وتشوهت مناظره، وصار قرنًا كالأطواد، وعادت المراكب على الأرض. ثم تراجعت المياه، وطفا سمك كثير على سواحله.

ووردت كتُب من الشام بأمر الزّلزلة، واتصّل بي كتابان أوردتُهما بلفظهما، يقول في أحدهما: زلزلةٌ كادت لها الأرض تسير سيراً، والجبال تمُور موراً، وما ظنّ أحد من الخلق إلا أنها زلزلة السّاعة، وأتت في الوقت على دفعتين، فأما الدّفعة الأولى فاستمرت مقدار ساعة أو تزيد عليها، وأما الثانية فكانت دونها، ولكن أشدّ منها. وتأثّر منها بعض القلاعٍ، فأولها قلعة حماه.

وفي الكتاب الآخر إنها دامت بمقدار ما قرأ سورة «الكهف» وأن بانياس سقط بعضها، وصفَد لم يسلم بها إلا ولد صاحبها لا غير، ونابلس لم يبق بها جدار قائم سوى حارة السّمرة، وكذلك أكثر حوران غارت، ولم يُعرف لدارٍ بها موضعٌ يقال فيه هذه القرية الفلانية.

---

(١) وانظر: البداية والنهاية (١٣/ ٢٢، ٢٦)، والكامل في التاريخ (١٢/ ١٧٠).

قلت: هذا كذب وفجور من كاتب هذه المكاتبة أما استحى من الله تعالى ثم قال فيه: ويقال إن عرقة خُسف بها، وكذلك صافيتا.

قال الموفّق(١): وأخبـرونا أن بالمقس تلاً عظيمًـا عليه رممٌ كـثيرة فـأتيناه ورأيناه وحدسناه بعشرة آلاف فـصاعداً، وهم على طبقات في قُرب العـهد وبعده، فرأينا من شكل العظام ومفاصلها وكيفـيّة اتصالها وتناسُبها وأوضاعها ما أفـادنا علمًا لا نستفيده من الكتُب. ثم إننا دخلنا مـصر، فرأينا فـيها دروبًا وأسواقًـا عظيمة كـانت مغتـصّة بالزّحام، والجميع خالٍ ليس فيه إلا عابر سبيل.

وخرجنا إلى سكرجة فـرعون، فرأينا الأقطار كلَّها مغتـصّة بالجثث والرمم، وقد غلبت على الآكام بحيث جلَّلتها. ورأينا في هذه الإسكرجة -وهي عظيمة- الجماجم بيضاء وسوداء ودكناء. وقـد أخفى كثرتها وتراكمها سـائر العظام، حتى كأنها رؤوس لم يكن معها أبدان، أو كأنها بيدر بطيخ.

قال أبو شامة: وجـاءت في شعبان سنة سبع زلزلة هائلة عمّـت الدّنيا في ساعة واحدة، هدمت بنيـان مصر، فـمات تحت الهدم خلقٌ كثـير، ثم امتـدت إلى الشام، فهدمت مدينة نابلس، فـلم يبق فيها جدار قائم إلا حارة السّـامرة. ومات تحت الهدم ثلاثون ألفًا. وهُدمت عكّا وصور، وجميع قلاع الساحل.

قلت: هذا نقله الإمام أبو شامة من «مرآة الـزمان» ومصنِّفه شمس الدين يوسف رحمـه الله كثير الحـشف والمجازفة، وإلا من عنده ورع لم يُطلق هذه العـبارات على جميع المـمالك. وقوله: فلم يبق منهما جـدار قائم، مجازفـة أيضًا. وقوله: هُدمت جميع قلاع الساحل، فيه بعض ما فيه كما ترى، فلا تعتمد على تهويله.

قال أبو شـامة: ورمت بعض المنارة الـشّرقيـة بجامع دمـشق، وأكثـر الكلاسة، والمارستان الـنُّوري، وعامّة دور دمشق إلا القليل. وهرب الناس إلى الميـادين، وسقط من الجامـع ست عشرة شـرفة، وتشـقـقت قـبّة النَّسـر، وتهدّمت بانيـاس، وهونين، وتبنين. وخرج قوم بـعلبك يجمعون الرّيباس مـن جبل لبنان، فالتقى عليـهم الجبلان فمـاتوا، وتهدمت قلعة بعلبك مع عِظَـم حجارتها، وانفـرق البحر، فـصار أطواداً. وقذف بالمراكب إلى السّاحل فتكسرت.

---

(١) يعني «عبد اللطيف البغدادي» راجع: كتابه «الإفادة والاعتبار» (ص/ ٢٧٠).

وأحصي من هلك في هذه السّنة فكان ألف ألف ومائة ألف إنسان ثم قال: نقلت ذلك من «تاريخ» أبي المظفّر سبط ابن الجوزي"[١].

[منازلة الأفضل والظاهر بدمشق]

وقال ابن الأثير: لما ملك العادل مصر وقطع خطبة المنصور ولد العزيز لم يرض الأمراء بذلك، وراسلوا الظاهر صاحب حلب، والأفضل بصَرْخَد، وتكررت المكاتبات يدعونهما إلى قصد دمشق ليخرج العادل، فإذا خرج إليهم أسلموه وتحولوا إليهما. وفشا الخبر وعرف العادل، فكتب إلى ابنه بدمشق يأمره أن يحاصر صرخد فعلم الأفضل. فسار إلى حلب، فخرج معه الظاهر ونازلا دمشق، واتفقا على أن يكون دمشق للأفضل، ثم يسيرون إلى مصر، فإذا تملكاها صارت مصر للأفضل، وصارت الشام كلها للظاهر.

رجعنا إلى قول أبي شامة، قال: وفي ذي القعدة حوصرت دمشق، جاء الأفضل والظاهر، ونَجَدَهما من بانياس حسام الدين بشارة، وقاتلوا أهل دمشق أيامًا، وكان بها المعظّم عيسى.

وبلغ أباه فقدم من مصر، ونزل نابلس، وبعث إلى الأمراء مكاتبات، فصرفهم إليه. ثم زحف أبناء صلاح الدين، المذكورون على دمشق فوصلوا إلى باب الفراديس وأحرقوا فندق تقي الدين، وحاربهم الملك المعظّم، وحفظ البلد، وبقوا نحو شهرين، ثم بعث العادل فأوقع الخُلْف بين الأخوين فرحلوا. ثم قدم العادل، وجهّز المعظّم مع شركس، وقراجا، فحاصروا حسام الدين بشارة ببانياس، فقاتلهم وقُتِل ولده، وأخرجوه عن البلد، وتسلمها شركس وتسلم قراجا صرخد.

قلت: ذكر المؤيد[٢] أن الملك الأفضل سلم صرخد إلى زين الدين قراجا، ونقل أمه وأهله منها إلى حمص.

واشتد حصار الأخوين لدمشق، وتعلق النقابون بسورها، فلما شاهد الظاهر ذلك قال لأخيه: دمشق لي. فقال: حُرمي على الأرض ليس لنا موضع، فهب البلد لك

---

(١) وانظر: مرآة الجنان (٣/ ٤٨٨، ٤٨٩)، والبداية (١٣/ ٢٧، ٢٨).

(٢) يعني «أبو الفداء» مؤلف كتاب «المختصر في أخبار البشر» (٣/ ٩٩).

فأحفظه له حتى تملك مصر فامتنع الظاهر فقال الأفضل: يا أمراء اتركوا القتال ونُصالح عمي فتفرقت الكلمة، ورحل الظاهر.

ثم ذهب الأفضل وقنع بسمساط.

[الاستيلاء على مرو]

وأنبأنا ابن البزوري قال: وفيها سار غياث الدين وشهاب الدين ملكا الغور من غزنة في جنودهما إلى خراسان، وبها الأمير جقر، فأكرماه واستوليا على مرو، وسيرا جقر إلى هراة مكرمًا، لأنهما وعداه بالجميل. ثم سلما مرو إلى هندوخان بن ملكشاه ابن علاء الدين خوارزم شاه، وكان قد هرب من عمه محمد إلى غياث الدين.

[انتهاب نيسابور]

ثم سار غياث الدين فملك سرخس صلحًا، وسلمها إلى الأمير زنكي بن مسعود أحد أولاد عمه، ثم سار إلى طوس، فتسلمها بعد أيام، ثم قصد نيسابور وبها علي شاه بن السلطان خوارزم شاه، وقد استنابه عليها أخوه قطب الدين محمد، فراسله في تسليمها، فامتنع وأظهر القوة، فقال غياث الدين لجيوشه: إن دخلتموها فسحت لكم في نهبها. فزحفوا وجدوا حتى أخذوا البلد، ووقعوا في النهب. ثم أمر غياث الدين بكف النهب، وأن يرد كل شخص ما نهب، فردوه جميعًا.

أخبرت عن بعض التجار قال: كنت بها، فنهب لي شيء في جملته قليل سكر وبساط فحين نودي في العسكر برد ما نهبوه ردوه عدا بساطي والسكر، وكنت رأيت ما أخذ مني في أيدي جماعة، فطلبته فقالوا: السكر شربناه، ونسألك أن لا تشيع ذلك، وإن أردت الثمن أعطيناك، فجعلتهم منه في حل. ثم خرجت إلى ظاهر البلد، فرأيت البساط ملقى على باب الجسر، لا يجسر أحد أن يأخذه، فأخذته.

[أسر علي شاه]

وانهزمت الخوارزمية، وأسر علي شاه المذكور، وأحضر بين يدي السلطان غياث الدين راجلاً، فصعب عليه، وأنكر على من أسره، وأركبه فرسًا. فلما استقر به المجلس أحضره، فقال له علي شاه: هكذا تفعل بأولاد الملوك؟! فقال: لا، بل

هكذا. وأخذه بيده وأجلسه على سريره، وطيب قلبه، وسير من كان صحبته من الأمراء إلى هراة. واستناب بها ضياء الدين محمد بن علي بن عمر، وولاه حرب خراسان، ولقبه الملك علاء الدين، وأضاف إليه الأمراء. ثم سلم علي شاه إلى أخيه شهاب الدين الغُوريّ.

[فتوحات الغورية في بلاد الهند]

ثم رحل السّلطان غياث الدّين نحو هراة، وسار أخوه شهاب الدّين نحو قهستان، وملك بلاد الإسماعيليّة وطردهم عنها، وأظهر بها دين الإسلام، وأقام بها فسأل صاحبها السّلطان غياث الدين أن يرحِّل أخاه عنها، ففعل ذلك، وأمر أخاه، فأبى عليه، فعاوده فرحل عنها إلى بلاد الهند مغاضبًا لأخيه، وأرسل مملوكه قُطب الدين أيبك فحارب عسكر الهند فهزمهم، وانضم إليه عالم كثير. وملك شهاب الدين مدينة عظيمةً من مدن الهند بعد أن هرب ملكها عنها، فعلم أنّه لا يمكن حفظها إلا بمُقامه بها، وذلك لا يمكنه، فصالح صاحبها على مالٍ، ورحل عنها.

[خبر الزلزلة بالبلاد الشامية]

قال ابن البُزُوريّ: وزُلزِلت الأرض بالجزيرة، والشّام، ومصر، فأخربت الزّلزلة أماكن كثيرة جدًّا بدمشق، وحمص، وحماه، واستولى الخراب على صور، وعكّا، ونابلس، وطرابلس، وانخسفت قرية من أعمال بُصرَى، وخربت عدّة قلاع.

[تغلّب ابن سيف الإسلام على اليمن]

وفيها اهتمّ عبد الرحمن بن حمزة العلويّ المتغلّب على بلاد اليمن بجمع العساكر، فجمع اثني عشر ألف فارس، ونحوها رجّالة، فخاف منه الملك المعزّ إسماعيل ابن سيف الإسلام صاحب اليمن. ثمّ إنّ أمراء ابن حمزة اجتمعوا للمشورة، فوقعت عليهم صاعقة، فبلغ ذلك إسماعيل، فسار لوقته وحارب عسكر ابن حمزة فهزمهم، وقتل منهم ستّة آلاف، وتمكّن من اليمن، وقهر الرعيّة، وادعى الخلافة وأنّه أُمَوي.

[عودة القاضي مجد الدين من الرسلية]

وفي ذي القعدة عاد القاضي مجد الدّين يحيى بن الربيع مدرّس النّظامية، وكان قد نُفِّذ رسولاً إلى شهاب الدّين الغُوريّ.

[خروج طاشتكين لمحاربة ابن سيف الإسلام]

وفيها قدِم الأمير مجد الدين طاشتِكين بعسكره من خُوزستان. ثم توجه في خامس ذي القعدة حاجًا ومحاربًا للمعز إسماعيل ابن سيف الإسلام.

وخرج نائب الوزارة نصير الدين ناصر بن مهدي فتوجّه إلى الحِلّة لاستعراض العساكر الّتي تحجّ مع طاشتكين. فاستعرضهم، وتوجّهوا. فلما وصل طاشتكين أرسل إلى إسماعيل يحذره عواقب فعله وينكر عليه، فلمّ يردعه العتب، فراسل طاشتكِين أمراء اليمن يحثّهم على محاربته ويأمرهم بالجهاد. وكانوا كارهين ما ادّعاه إسماعيل من ادّعاء الإمامة، فأجاب أكثرهم إلى ذلك.

وكان إسماعيل يركب في أُبَّهَة المُلك، ويحترز كثيرًا على نفسه، فتحالف الغرابليّ فضربه، حلّ كتفه، وضربه السّابق بدر أمعاه، وناديا بشعار الدّولة العبّاسية، فلبى دعوتهما جمعٌ من الأمراء.

ونزلا من خوفهما مركبًا، وهبّت لهم الريح، فسارا في خمسة أيّام فوصلا جُدة، ثم أتيا مكَّة، فخلع عليهما طاشتِكين، ونفّذ بهما إلى بغداد، فاختارا أن يكونا في خدمة طاشتِكين بخوزستان.

[الخلعة لطغرل المستنجدي]

وفيها خُلع على الأمير طُغرُل المستنجديّ زعيم البلاد الجبليّة.

[الغلاء ببلاد الشّراة]

وفيها وقع الغلاء المُفرِط ببلاد الشّراة[1].

---

(١) وراجع: الكامل فى التاريخ (١٢/ ١٧١، ١٧٢)، ووفيات الأعيان (٢/ ٥٢٤).

سنة ثمان وتسعين وخمسمائة

[تقليد قضاء القضاة ببغداد]

في المحرّم خُلِع ببغداد على أبي الحسن عليّ بن سلمان الحنّي وقُلّد قضاء القضاة.

[طلب ابن قتادة إمارة مكة]

وفي رابع عشر صَفَر وصل الأمير طاشتكين من مكة وفي صحبته أبو أيّوب حنظلة بن قتادة بن إدريس العلويّ المتغلّب أبوه على مكّة يسأل أن يُقرّ والده على الإمارة.

[أخذ برغش للقفل وقتله]

وفيها خرج قَفَلٌ كبير من بغداد إلى الشّام، فأخذهم برغش مملوك بن مهارش، وقُتل من القَفَل نفرٌ يسير، فرجع التّجّار فقراء، فتقدّم الخليفة إلى علاء الدين تنامش بالخروج في عسكره، فقصد برغش وأصحابه، فظفر بهم وقتلهم، وجيء برؤوسهم فأُلقيت بباب النّوبيّ، ورُدت الأموال إلى أربابها، وتأرّج عَرفُ هذه المنقبة في أقاصي البلاد.

[إقامة الحجّ]

وقدِم طاشتكين ليقيم للنّاس الحجّ.

[الترسل إلى صاحب غزّنة]

وفيها سار في الرسلية مدرّس النظاميّة يحيى بن الربيع إلى شهاب الدين صاحب غزْنة.

[تناقص الغلاء وزيادة النيل]

وفي وسط السنة تناقص الغلاء والوباء عن إقليم مصر، وخفّ الإقليم من الناس. ثم زاد النيل كما قدمنا في السنة الماضية.

[لقاء العادل بالأفضل]

وفيها خرج العادل من دمشق طالبًا حلب، وكان الملك الأفضل بحمص عند

صاحبها، وهو زوج أخته، فالتقى عمّـه العادل إلى ثَنِيّة العقاب، فأكرمه وعوّضه عن ميافارقين سميْساط، وسَرُوج، وقلعة نجم.

[مصالحة الظاهر للعادل]

ثم نزل العادل على حماه، فصالحه الملك الظاهر، فرجع العادل.

[الزلزلة في الشام وقبرس]

وجاءت في شعبان زلزلة عظيمة شـقّقت قلعة حمص، وأخربت حصن الأكراد، وتعدّت إلى قبرس، وأخربت بنابلس ما بقي.

قال العـزّ النّسّابة: هذه هـي الزلزلة العظمى التي هدمت بلاد السـاحل، صور، وطرابلس، وعرقة، ورمت بدمشق رؤوس المؤذّن، وقتلت مغربيًا بالكلاسة ومملوكًا.

[بناء الجامع المظفري]

وقال سـبط ابن الجوزي: فيهـا شرع الشيخ أبو عـمر في بناء جامع الجـبل وكان بقاسيون رجلٌ فاميّ اسمه محاسن، فأنفق في أساسه ما كان يمتلكه، فبلغ مظفّر الدين صاحب إربل، فبعث مالاً لبنائه.

قلت: ومن ثم قيل له الجامع المظفري، ونُسب إلى مظفر الدين.

[تملّك الناصر باليمن]

وفيهـا كانت قتلة المعـز ابن سيف الإسلام في اليمن، كـما ذكرنا في ترجـمته، وأقيم في المُلْك بعده أخوه الملك الناصر.

قال ابـن واصل: كانت له سـرية، فعـصت في قلعة منيـعة، وعندهـا أموال لا تحصى، ونُقِل عنها أنها ما تسلم الحـصن إلا إلى رجل من بيت السلطان. وكان لسعد الدين شاهنشاه ابن الملك المظفر عـمر ولد يقال له سليمان، قد افتـقر وحمل الركوة، وحج بين الفقراء.

ثم إنه كـاتب والدة الملك الناصـر بن سـيف الإسلام، وكـانت قـد تغلبت على زَبِيد، وهي تنتظر وصول أحد من آل أيوب تتـزوجه وتملّكه، وبعثت إلى مكة تكشف أخبار الملوك، فكتب إليها علامةً، وعرّفهـا بسليمان هذا، فاستحضرته وخلعت عليه، وتزوجتـه، وملّكته اليـمن، فملأها ظلمًـا وجوراً، واطرح المملكة، وأعـرض عنها.

وكتب إلى السلطان الملك العادل كتابًا أوله: ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[١]. فاستقل العادل عقله، وفكر فيمن يبعث ليملك اليمن[٢].

سنة تسع وتسعين وخمسمائة

[تموّج النجوم وتطايرها]

أنبأنا ابن البُزُوري قال: في سلخ المحرم ماجت النجوم، وتطايرت كتطاير الجراد، ودام ذلك إلى الفجر، وانزعج الخلق، وخافوا وضجوا بالدعاء إلى الله تعالى. ولم يعهد ذلك إلا عند ظهور رسول الله ﷺ.

[منازلة ماردين]

قال: وفيها جمع الملك العادل عسكرًا عديدًا، وفرّق عليهم العُدد والأموال، وقدم عليهم ولده الأشرف موسى، وأمره أن يحاصر ماردين. فقطع صاحب ماردين الميرة على عسكر العادل، وأمر أهل القلاع أن يقطعوا السُّبُل والميرة، والتقى طائفة من هؤلاء، فاقتتلوا وانهزم عسكر ماردين بعد أن قطعوا الطّرق وتعذّر سلوكها.

وسار جماعة من عسكر العادل إلى رأس عين، وبقي الملك الأشرف فلم ينل غرضه.

ودخل الملك الظاهر صاحب حلب في الصلح، فأجاب العادل على أن يحمل إليه صاحب ماردين مائة وخمسين ألف دينار، وأن يخطب له في بلاده، وأن يضرب السكة باسمه، ويكون عسكر ماردين في خدمته، فأجاب صاحب ماردين إلى ذلك.

[رواية ابن الجوزي عن النجوم]

وذكر عنه ابن الجوزي مثل ما قدمنا من موج النجوم وتطايرها.

وقال العزّ النّسّابة: رُؤيَ في السماء نجوم متكاثفة متطايرة، شديدة الاضطراب إلى غاية.

---

(١) سورة النمل: ٣٠.

(٢) وانظر: البداية والنهاية (٣/ ٣٢١)، ومفرج الكروب (١٣/ ٣٨، ١٣٩)، والكامل فى التاريخ (١٢/ ١٩٨)، ومرآة الزمان (٨ق ٢/ ٥١٠).

[عمارة أسوار قلعة دمشق]

وفيها شرع العادل في عمارة أسوار قلعة دمشق.

[موت غياث الدين الغوري]

وفيها مات السلطان غياث الدين الغوري، وقبض أخوه السلطان شهاب الدين ألْب غازي على جماعة من خواص أخيه وأتباعه وصادرهم، وبالغ في التنكيل بامرأة أخيه، وأخذ أموالها، وسيّرها إلى الهند على أسوأ حال، وهدم تربتها، ونبش أبويها، ورمى بعظامهم.

[إلزام المنصور علي بالإقامة في الرها]

وفيها سيّر الملك العادل المنصور علي بن الملك العزيز، وقيل اسمه محمد، إلى مدينة الرها، وألزمه المقام بها، وكان بدمشق هو وأمّه وإخوته، فخاف العادل من ميل الرعية إليه، وأن يتملّك دمشق فأبعده.

[إرسال الخليفة الخِلَع للملك العادل]

وفيها بعث الخليفة الناصر لدين الله إلى الملك العادل وأولاده بسراويلات الفتوة ومعها الخلع.

[تملُّك الأشراف حرّان والرها]

وكان الأشرف بحران، ملكه أبوه بها مع الرها وغيرها في عام أول.

محاربة صاحب سيس لصاحب أنطاكية

وفيها خرج ابن لاون صاحب سيس لحرب البرنس صاحب أنطاكية، وعاث وأفسد.

[قدوم الفرنج إلى عكا]

وقدم عكا خلق من الفرنج وتحركوا، فاهتمّ لهم العادل، ثم ترحّلوا لأجل الغلاء والقحط بعكا، وخافوا لا يقطع العادل عن عكا الميرة.

[انتصار صاحب حماه على الفرنج]

وفيها سار صاحب حماه الملك المنصور ونزل ببعرين، فقصده الفرنج من حصن الأكراد وطرابلس وغيرها، فالتقوا فهزمهم وقتل وأسر، وذلك في رمضان.

ثم لم ينشب أن خرج جمعٌ منهم في أربعمائة فارس وألف ومائتي راجل، فالتقاهم صاحب حماه فكسرهم، وقتل منهم مقتلة عظيمة، وأسر جماعة، وذلك في رمضان. ومدحه الشعراء رحمه الله تعالى(١).

سنة ستمائة

[كسرة صاحب الموصل]

قال سبط ابن الجوزي: فيها سار نور الدين صاحب الموصل إلى تلْعفر، فأخذها وكانت لابن عمّه قطب الدين بن عماد الدين صاحب سنجار، فاستنجد القطب بالملك الأشرف جاره فجمع جمعًا كثيرًا وساق، فعمل مُصافًّا مع صاحب الموصل فكسره الأشرف، وأسر جماعة من أمرائه، منهم مبارز الدين سُنْقُر الحلبي، وابنه غازي.

[زواج الأشرف]

ثم اصطلحا في آخر السنة. وتزوج الأشرف بأخت نور الدين، وهي الست الأتابكية صاحبة التربة بقاسيون.

[احتراق خزانة السلاح بدمشق]

وفيها احترقت خزانة السلاح بدمشق، وذهب جميع ما كان فيها.

[أخذ العملة من مخزن الأيتام]

وفيها أُخذت العملة المشهورة من مخزن الأيتام بقَيسارية الفرش لأيتام الأمير سيف الدّين بنَ السّلار، ومبلغها ستّة عشر ألف دينار. وبقيت سِنين، ثم ظهرت على ابن الدُّخينَة، وقد حُبِس بسببها جماعة.

(١) الكامل فى التاريخ (١٢/ ١٧٩، ١٨٠)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٤).

[انتهاب أسطول الفرنج فُوَّه بمصر]

وفي رمضان توجّه أسطول الفِرنج - لعنهم الله - من عكا في البحر عشرون قطعة، ودخلوا يوم العيد من فم رشيد في النيل إلى بُليدة فُوَّه، فنهبوها واستباحوها ورجعوا، ولم يتجاسروا على هذا منذ فُتحت ديار مصر.

وقد دخلوا من عند دِمياط في النّيل أيضًا في سنة سبعٍ وستّمائة إلى قرية نورة، ففعلوا نحو ذلك

[محاصرة صاحب سيس لأنطاكية]

وفيها نزل صاحب سيس على أنطاكية وجدّ في حصارها، فخرج صاحب حلب وخيَّم على حارم، فخاف صاحب سيس على بلاده وترحَّل. ثم بعد أيام هاجم أنطاكية بمواطأةٍ من أهلها، فقابله البرنس ساعةً إلى حلب، فَنَجَده صاحب حلب، فبلغ ذلك صاحبٍَ سيس، ففرّ إلى بلاده.

[تجمّع الفرنج بعكا بقصد القدس]

وفيها أقبلت الفرنج من كل فجّ عميق لعكًّا قاصدين على قصد بيت المقدس، فخرج العادل ونزل على الطُّور، وجاءته النَّجدة من الأطراف، وأقبلت الفرنج تُغِير على بلادِ الإسلام وتأسر وتسبي. واستمرّ الحال على ذلك شُهورًا.

[أخذ الفرنج القسطنطينية من الروم]

وأما القسطنطينية فلم تزل بيد الروم من قبل الإسلام، فلما كان في هذا في الأوان أقبلت الفرنج في جمع عظيم ونازلوها إلى أن ملكوها.

[استعادة الروم القسطنطينية]

قال ابن واصل: ثم لم تزل في أيدي الفرنج إلى سنة ستّين وستّمائة، فقصدتها الروم وأخذوها من أيدي الفِرنج، فهي بأيديهم إلى الآن، يعني سنة بضعٍ وسبعين وستّمائة.

[الظفر برؤوس الباطنية بواسط]

وفيها ظفر متولّي واسط برؤوس الباطنية محمد بن طالب بن عُصَيَّة ومعه طائفة، فقُتِلوا بواسط ولله الحمد. وكانوا أربعين نفسًا[١].

بسم الله الرحمن الرَّحيم

الطبقة الستون

سنة إحدى وتسعين وخمسمائة

[حرف الألف]

١- أحمد بن أبي المجد إبراهيم بن محمد بن محمد بن حسّان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرَّحمن بن سيف الله خالد بن الوليد بن المغيرة.

الحافظ رشيد الدّين أبو بكر المخزوميّ، المَنِيعيّ، الشَّبذي، بالإعجام والحَرَكة، وشّبذ: من أعمال أبِيورد.

كان شيخًا من أهل العِلم. ذكره أبو العلاء الفَرَضيّ فقال: سمع: أبا المعالي الفارسيّ، وعبد الجبّار الحَواريّ، ووجيهًا الشّحّاميّ، وعبد الوهّاب بن شاه الشاذياخي[٢]، وغيرهم.

وأجاز لجميع المسلمين في المحرَّم سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

وابنه رشيد الدين محمد، سمع من أبيه، وغيره. وخرَّج لنفسه.

٢- أحمد بن بدر بن الفَرَج[٣].

أبو بكر القطّان، الكاتب البغداديّ.

حدَّث عن: أبي سعد أحمد بن محمد البغداديّ، وأحمد بن علي الأشقر.

---

(١) البداية والنهاية (١٣/ ٣٦، ٣٧)، وتاريخ مختصر الدول (٢٢٧، ٢٢٨)، وتاريخ ابن خلدون (٥/ ٢٣٩، ٢٤٠).

(٢) الشاذياخي: نسبة إلى شاذياخ وهو بابُ نيسابور (الأنساب ٧/ ٢٤١).

(٣) الوافي بالوفيات (٦/ ٢٦٣) [٢٧٥١].

٣- أحمد بن عثمان بن أبي عليّ بن مهدي[١].

أبو العبّاس الكرديّ الإربليّ، الرجل الصالح.

روى عن: أبي الكَرَم الشَّهرَزُوري، وأحمد بن طاهر الميهني، وأبي الوقْت.

٤- أحمد بن عمر[٢].

الفقيه أبو العبّاس الكردي الشّافعيّ.

مُعيد النّظاميّة.

تُوفّي ببغداد في ذي الحجّة. وكان من كبار الفقهاء.

٥- أحمد بن مدرك بن الحسين بن حمزة بن الحسين بن أحمد[٣].

أبو الرضا البهرانيّ، القُضاعي، والحموي، قاضي حماه وخطيبها.

وُليّ القضاء بها في سنة إحدى وسبعين.

وقد تفقّه بحلب على: أبي سعد بن عصرون.

وبدمشق على القُطب النَّيسابوريّ.

وكان رئيسًا جليلاً فاضلاً. تردّد إلى دمشق وسمع بها من الفقيه نصر الله بن محمد.

وقيل: بل تُوفّي في جُمادى الآخرة سنة تسعين.

٦- أحمد بن المظفّر بن الحسين[٤].

الفقيه أبو العبّاس، الدّمشقيّ، الشافعيّ، المعروف بابن زين التُّجار، مدرّس المدرسة النّاصرية الصّلاحيّة المجاورة للجامع العتيق بمصر. وبه تُعرف إلى اليوم لأنّه درّس بها مدّة.

وكان من أعيان الشّافعية.

تُوفّي في ذي القعدة

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/٢٢٨) [٢٨٤].

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/٢٣٦، ٢٣٧)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٦/٣١، ٣٢).

(٣) طبقات الشافعية لابن كثير، ورقة (١٤٦ب، ١٤٧ أ).

(٤) التكملة لوفيات النقلة (١/٢٣٢)، وحسن المحاضرة (١/١٨٩).

٧- أحمد بن أبي منصور محمد بن محمد بن عبد الرَّحمن بن الزّبرقان(١).

أبو العباس الإصبهانيّ: وُلد سنة خمسمائة في رجب وسمع من: جعفر بن عبد الواحد الثّقفي، ومحمد بن عبد الواحد الدّقّاق، وإسماعيل بن الفضل الإخشيد.

وأجاز له أبو سعد محمد بن عليّ السّرفرتج، وغانم البُرجيّ ومحمد بن عبد الله بن مندويه الشُّرُوطي، والحسن بن أحمد الحدّاد، والحافظ شيرويه بن شهردار الدَّيلَميّ، وآخرون.

وحدَّث.

وهو من كبار شيوخ إصبهان الّذين أدركهم ابن خليل.

تُوفّي في ذي القعدَة في عشر المائة.

٨- أحمد بن أبي نصر بن أبي الرجاء.

أبو نُعَيم الإصبهاني، الشّرابيّ.

له إجازة من أبي علي الحدّاد.

٩- إبراهيم بن محمد بن عبد الله.

أبو إسحاق الأمويّ، الطّريانيّ، الإشبيليّ سمع من: أبي بكر بن العربيّ، وأحمد ابن ثعبان.

وأخذ عن شُرَيح قراءة نافع.

أخذ عنه: أبو الربيع بن مسالم.

تُوفيّ في هذا العام أو بُعَيده.

١٠- إسماعيل بن أبي سعد(٢).

أبو الحسن الإصبهانيّ البنّاء.

تُوفّي في صفر.

---

(١)سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٥١)، والتكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٣٢، ٢٣٣).

(٢)التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢١٩)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٠٦).

وقد حدَّث عن فاطمة بنت البغداديّ أو فاطمة الجُوزدانية.

حدَّث ببغداد.

[حرف الحاء]

١١ - الحسن بن هبة الله بن عليّ(١).

أبو علي بن المكشوط الهاشميّ، الحريمي.

وُلد سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

وسمع من: أبي القاسم بن الحُصَين، وأبي غالب بن البنّاء.

وتُوفي في شعبان روى عنه: يوسف بن خليل.

١٢ - الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعد(٢).

الإمام أبو الفضل الهَمَذَاني، اليزدي، الحنفيّ.

حدَّث بِجُدّة عن الشريف شُمَيلة بن محمد الحُسينيّ.

وتُوفي بقوص قاصداً مصر، وحُمِل إلى مصر فدُفن بالقرافة.

سمع منه: أبو الجود نَدَى بن عبد الغنيّ.

وقيل إنّه كان تحت يده إحدى عشرة مدرسة.

مات في ربيع الأوّل.

١٣ - الحسين بن أبي خازم محمد بن الحسين بن علي(٣).

أبو عبد الله العَبديّ، الواسطيّ.

حدَّث عن: أبي الحسن بن عبد السّلام وتُوفي في رجب.

سمع منه: ابن الدُّبيثي

---

(١) المختصر المحتاج إليه (٢/ ٢٨)، والتكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٢٧، ٢٢٨) [٢٨٣].

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢١٩)، والوافي بالوفيات (١٢/ ٣٣٨).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٢٦).

[حرف الدال]

١٤- داود[١].

ويقال عبد الله، الحكيم الفاضل، الشيخ، السديد أبو منصور ابن الشّيخ السّديد علي بن داود بن المبارك. الطّبيب.

قرأ الطّب على: والده وأبي نَصر عدلان بن عَين زربيّ.

وسمع بالإسكندرية من: أبي الطّاهر إسماعيل بن عوف.

وانتهت إليه رئاسة الأطباء بالدّيار المصريّة، وخدم ملوكها وحصّل دُنيا واسعة جدًّا. وتخرَّج به جماعة.

تُوفي في منتصف جُمادى الآخرة.

وقيل: تُوفي في العام الآتي، فيُضم ما هنا إلى ما هناك.

[حرف الذال]

١٥- ذاكر بن كامل بن أبي غالب محمد بن الحسين بن محمد[٢].

أبو القاسم بن أبي عَمرو الخفّاف، الحذّاء. أخو المبارك بغدادي مشهور. سمع بإفادة أخيه من: الحسن بن محمد بن إسحاق الباقَرحِي، والمعمَّر بن محمد بن جامع البيّع، وأبي علي محمد بن محمد بن المهدي، وأبي سعد أحمد بن الطُّيوريّ، وأبي الغنائم بن المهتدي بالله، وأبي طالب اليُوسفي، وعبد الله بن السَّمَرقَندي، ومحمد بن عبد الباقي الدُّوريّ، وأبي العزّ القلانسِيّ، وجماعة.

وأجاز له أُبَيٌّ النَّرسِيّ، وأبو القاسم بن بيان، وعبد الغفّار الشِّيرُويي، وأبي علي الحدّاد، ومحمد بن طاهر الحافظ، وأبو طاهر محمد بن الحسين الحِنّائيّ الدّمشقيّ، وأبو الحسن بن الموازيني، وخلق سواهم.

وحدَّث بالكثير. وكان صالحًا خيِّرًا، قليل الكلام.

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٢٣)، والعبر (٤/ ٢٧٩).

(٢) الإعلام لوفيات الأعيان المشقي فى تاريخ الإسلام (٣٠٧)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٠٦).

روى عنه: أبو عبد الله بن الدُّبيثيّ، وسالم بن صَصْرى، ويوسف بن خليل، ومحمد بن عبد الجليل البغداديّ، وعليّ بن معالي.

ذكره الحافظ زكيّ الدّين في «الوَفَيَات» فقال: كان ذاكرًا كاسمه صبورًا على قراءة الحديث. يقال إنّه أقام أربعين سنة ما رُؤيَ آكلاً بنهارٍ.

تُوُفّي سادس رجب.

قلت: وآخر من روى عنه بالإجازة محمد بن يعقوب ابن الدِّينَة.

وقد سمع منه: مَعمَر بن الفاخر، وأبو سعد السّمعانيّ.

قال ابن النّجار: كان صالحًا متدينًا كثير الصمت، يأكل من عمله. وكان أُميًّا لا يكتب. سمعتُ منه سنة تسعين.

ومولده سنة ستٍّ وخمسمائة.

[حرف الشين]

١٦- شجاع بن محمد بن سيدهم بن عَمرو بن حديد بن عسكر(١).

الإمام أبو الحسن المُدلجيّ، المصريّ، المالكيّ، المقرئ.

وُلِد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

وقرأ القراءات على: أبي العبّاس أحمد بن الحُطَيْئَة. وسمع منه.

ومن: عبد الله بن رِفاعة، وعبد المنعم بن موهوب الواعظ، وأبي طاهر السِّلَفيّ.

ولقي من الفقهاء: أبا القاسم عبد الرحمن من الحسين الجَبّاب، وأبا حفص عمر ابن محمد الذَهَبيّ.

وقرأ العربيّة على: أبي بكر بن السّرّاج. وصَحب أبا محمد بن برّي. وتصدَّر بجامع مصر، وأقرأ وحدَّث وانتفع به جماعة.

وآخر من قرأ عليه وفاةً: أبو الحسن علي بن شجاع الضرير.

تُوفّي في سابع عشر ربيع الآخر.

---

(١) الوافي بالوفيات (١٦/١٨٨)، وشذرات الذهب (٤/٣٠٦، ٣٠٧).

[حرف العين]

١٧- عبد الله بن أحمد بن جعفر[١].

أبو جعفر الواسطيّ، المقرئ، الضّرير.

وُلِد بواسط سنة ثلاثٍ وخمسمائة، وقرأ القرآن على: أبي عبد الله البارع، وغيره.

وسمع من: أبي القاسم بن الحُصَين، وأبي غالب الماوَرديّ، وأبي الحسن عليّ ابن الزاغوني، وجماعة.

وأقرأ وحدَّث. وكان يسكن بباب الأزَج من بغداد.

روى عنه: الدُّبيثي، يوسف بن خليل.

وتوفّي يوم عَرَفَة.

١٨- عبد الله بن صالح بن سالم بن خميس[٢].

أبو محمد الأنباريّ، ثم البغداديّ، الأَزَجي، الخبّاز.

سمع من: القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي، وإسماعيل بن السَّمَرقَنديّ.

وتُوفّي في ثاني جُمادى الآخرة.

١٩- عبد الله بن عمر بن جواد[٣].

البغدادي الأزجي.

سمع: أبا الفضل الأُرموي، وابن ناصر.

وحدَّث.

وتوُفي رحمه الله في جُمادى الأولى.

٢٠- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد المجيد بن إسماعيل[٤].

أبو القاسم المصري الأصل، ثم البغدادي، الصوفي.

---

(١) معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٦٣)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٧٢).

(٢) تاريخ ابن الدبيثي ورقة (٩٣)، والتكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٢٣).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٢٢).

(٤) مرآة الزمان (٨/ ٤٤٨)، والتكملة (١/ ٢٣٠).

وُلِد سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

وسمع من: جدّه لأمّه عبد الرَّحمن بن الحسن الفارسيّ، وأبي الوقت وأبي القاسم بن البنّاء.

ووُلّي مشيخة رباط الزَّوزَنيّ.

وكان صالحًا عابدًا، سَرَدَ الصَّومَ مدّة. وكان أبوه قدم بغداد وصار من أطِباء المارستان العَضُديّ.

وتُوفّي أبو القاسم رحمه الله في شوّال.

٢١ - عبد الله بن محمد بن علي[١] بن عبد الله بن عُبَيد الله بن سعيد بن محمد بن ذي النّون.

الحَجريّ، حَجر ذي رُعين؛ الأندلسيّ، المَرِيّيّ، الفقيه، الحافظ الثَّبت، أبو محمد ابن عُبَيد الله الزّاهد.

أحد أئمّة الأندلس. وُلد في نصف ذي الحجّة سنة خمسٍ وخمسمائة، وسمع «صحيح مسلم» من أبي عبد الله بن زُغَيبة.

وسمع من: أبي القاسم بن ورد، وأبي الحسن بن اللّوان، وأبي الحسن بن موهوب الجُذاميّ.

ورحل إلى قُرطبة فلقي بها: أبا القاسم بن بَقِيّ، وأبا الحسن بن مغيث، وأبا عبد الله ابن مكّي، وأبا جعفر البِطروجي، وأبا بكر بن العربيّ.

ولقي بإشبيلية أبا الحسن شُرَيح بن محمد، وأبا عمر أحمد بن عبد الله بن صالح المقرىء الأزديّ.

وقرأ «صحيح البخاري» على شُرَيح في سنة أربعٍ وثلاثين.

وحضر سماعه نحوٌ من ثلاثمائة نفس من أعيان طلبة البلاد فقرأه في إحدى وعشرين دولةً بسماعه من: أبيه، وأبي عبد الله بن منظور عن أبي ذَرّ الهَرَويّ.

وكان النّاس يرحلون إلى شُرَيح بسببه لكونه قد عيَّن تسميعه في كل رمضان.

وأجاز له القاضي عِياض، وأبو بكر بن فَندَاة، وجماعة.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٠٤، ٤٠٥)، والعبر (٤/ ٢٧٧).

وسمع أيضًا من: محمد بن عبد العزيز الكلابي، وجعفر بن محمد البُرجي، وأبي بكر يحيى بن خلف بن النّفيس، وإبراهيم بن مروان، ويوسف بن عليّ القُضاعيّ القفّال.

وعُني بهذا الشّأن. وكان غايةً في الوَرَع والصّلاح والعَدَالة. قاله الأبّار.

وقال: ولي الصّلاة والخطابة بجامع المَرِيّة. وكان يعرف القراءات. ودُعي إلى القضاء فأبى.

وخرج بعد تغلُّب العدو إلى مُرسية. وضاقت حاله بها، فقصد مالقة، وأجاز البحر إلى مدينة فاس. ثم استوطن سبتَة يُقرئ ويُسمع، فبَعُد صِيتُه، وعلا ذِكرُه، ورحل النّاس إليه لعُلُوّ سَنَده، وجلالة قدرِه.

وكان له بَصَرٌ بصناعة الحديث، موصوفًا بجَودة الفَهم. استُدعي إلى حضرة السّلطان بمَرَاكُش لِيَسمع منه، فقدِمَها وبقي بها حينًا، ثم رجع إلى سَبتَة.

حدَّثنا عنه عالم من الجِلّة.

مولده سنة خمسٍ، وقيل: سنة ثلاثٍ وخمسمائة.

وتوُفي بسَبتَة في المحرَّم، وقيل في مُستَهل صَفَر. وكانت جنازته مشهودة.

سمعتُ أبا الربيع بن سالم يقول: صادَفَ وقتُ وفاته قحطًا، أَضَرّ بالنّاس، فلما وُضعت جنازته على شفير قبره توسّلوا به إلى الله في إغاثتهم فسُقط من تلك الليلة مَطَرًا وابلاً. وما اختلف النّاس إلى قبره مدّة الأسبوع إلا في الوحل والطّين.

قلت: قرأ بالسَّبع على شُرَيح، وعلى يحيى بن الخُلُوف، وعلى أبي جعفر أحمد ابن أبي الحش بن الباذش بكتاب «الإقناع» له.

وأقرأ القراءات لأبي الحسن الشّاري، وغيره.

قال ابن فرتون: ظهرت له كرامات. ثنا شيخنا الراوية محمد بن الحسن بن غازي، عن بنت عمّه، وكانت صالحة، وكانت استحيضت مدّة، قالت: حُدّثت بموت ابن عُبَيد الله، فشقّ عليَّ أن لا أشهده فقلت: اللهُمَّ إن كان وليًّا من أوليائك فأمسِك عنّي الدّمَ حتّى أصلّي عليه. فانقطع عنّي لوقته، ثم لم أره بعد.

روى عنه: أبو عَمرو محمد بن محمد بن عَيشون البكيّ، ومحمد بن أحمد بن

اليتيم الأنـدرشيّ، ومحمد بن محـمد اليحصُـبيّ، ومحمد بن عبـد الله القُرطُبي بن الصّفّار، والشَّرَف محـمد بن عُبيد الله المُرسي، وأبو بكر محمـد بن أحمد بن مُحرِز الزُّهري، وعبـد الرحمن بن القـاسم السّرّاج، وأبو الخطّاب عـمر بن دِحيـة الكلبيّ، وأخوه أبو عَمرو عثمان، وأبو الحسن علي بن الفخّار الشَّريشيّ، وأبو الحسن علي بن عبد الله بن فطرال، وأبو الحَجّاج يوسف بـن محمد الأزدي، وخلق يطول ذكرهم من آخرهم: أبو الحسن علي بن مـحمد الغافِقي، الشّـاري، وإبراهيم بن عامر الطَّوسِي، ومحمد بن الجِرج نزيل الإسكندرية، ومحمد بن عبد الله الأزديّ وبه خُتِم حديثه.

مات الأزديّ سنة ستّين وستمائة.

أخبرنا عـبد المؤمن بن خَلَف الحافظ، أنا محمـد بن إبراهيم الأنصاريّ قراءة، أنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد الحَجري، أنا أحمد بن محمد بن أحمد بن بَقِيّ، وأبو جعفـر أحمد بن عبد الرحمن البطروحـيّ قالا: ثنا محمد بن الفرج الفـقيه. ثنا يونس بن عبـد الله القاضي، أنا أبو عيسى يحـيى بن عبد الله: أنبا عمّ أبي عُـبَيد بن يحيى بـن يحيى، أنا أبي: أنا مـالك، عن نافع، عن ابن عمـر، أنّ رسول الله ﷺ قال: «إن الّذي تفوُتهُ صلاة العصر كأنما وُتِر أهله ومالَه»[1]. متّفقٌ عليه.

٢٢- **عبـد الله بن محمد بن عـبد الله[2] بن عبـد المجيد بن إسمـاعيل.** أبو القاسم المصريّ، ثم البغدادي، الصُّوفيّ.

سمع من: جدّه لأمّه عبد الرحـمن بن الحسن الفارسيّ، وأبي الوقت وسعيد بن البنّاء، وهبة الله بن الشِّبلي.

وولي مشيخـة الرباط الزَّوزني. وكان أبوه أحد الأطبّاء ببغداد. وقـدِمها وسكنها وسمع الكثير.

وُلِد أبو القاسم بن محـمد في سنة اثنتين وأربعين وخمسمـائة، وتُوفي رحمه الله كهلاً في سابع شوّال.

٢٣- **عبد الله بن فُلَيح.**

أبو محمد الحضرميّ، من قصر عبد الكريم.

(١) **حديث صحيح:** أخرجه البخاري (٥٥٢)، ومسلم (٦٢٦)، وغيرهما.

(٢) ومرآة الزمان (٨/ ٤٤٨)، والتكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٣٠).

روى عن: ابن العربيّ، وعَبّاد بن سرحان، والقاضي عِياض وعليه اعتماده في الرواية.

حدَّث، وولي القضاء بموضعه.

قال الأبّار: ثنا عنه أبو محمد النّاميسيّ، وأبو بكر بن محرز.

وقال لي أبو الربيع بن سالم: بقي إلى سنة إحدى وتسعين.

٢٤- عبد الله بن محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله(١).

الفقيه أبو المظفَّر الدّمشقي، الشّافعي بن عساكر. أخو زين الأُمَناء وإخوته.

وُلِد سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة. وتفقَّه على أبي الفتح بنجير بن عليّ الأشتريّ، والقُطب أبي المعالي مسعود بن محمد النَّيسابوري.

وسمع من: عمّيه الصّائن هبة الله، والثِّقة أبي القاسم. وقرأ الأدب على محمود ابن نعمة بن رسلان الشّيزري، النَّحوي.

وخرَّج أربعين حديثًا، وحدَّث بمصر، ودمشق، والقدس، وحماه، وشَيزَر، والإسكندرية. ودرّس بدمشق بالتَّقَوية. وكان مجموع الفضائل.

قُتِل غيلةً بظاهر القاهرة في ثامن ربيع الأوّل.

٢٥- عبد الله بن محمد بن حمد(٢).

أبو محمد الإصبهانيّ، الخبّاز.

روى عن: إسماعيل بن محمد الحافظ التَّيميّ.

وعنه: يوسف بن خليل.

تُوفّي في ذي القعدة.

٢٦- عبد الحق بن هبة الله بن ظافر بن حمزة(٣).

الرئيس أبو صادق القُضاعيّ، الشّافعي، المصريّ.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢١٩، ٢٢٠)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٧/ ١٢٨).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٣٣) [٢٩٦].

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٢١، ٢٢٢) [٢٧١].

سمع: عبد الله بن رفاعة، والسِّلَفي، وجماعة فأكثر.

روى عنه: عبد الرحمن بن عليّ المغيريّ.

وتُوفّي رحمه الله في ربيع الأول.

٢٧- عبد الرحمن بن المبارك بن أحمد بن منصور (١).

أبو محمد الدّلال البغداديّ، المعروف بالشاطر.

سمع: هبة الله بن الحُصَين.

وتُوفي في رجب.

٢٨- عبد المؤمن بن عبد الغالب بن محمد بن طاهر بن خليفة (٢).

أبو محمد الشَّيبانيّ البغداديّ، الفقيه الحنبليّ، الورّاق.

وُلِد سنة بضع عشرة وخمسمائة.

وسمع: أبا بكر الأنصاريّ، وأبا القاسم بن السَّمَرقَندي ببغداد، وأبا الخير البَاغبَان بهَمَذان.

وحدَّث.

روى عنه: يوسف بن خليل، وجماعة.

وتُوفي رحمه الله يوم عَرَفة.

٢٩- عليّ بن حسّان بن مسافر (٣).

أبو الحسن البغداديّ، الكاتبّ الشّاعر؛ له شِعر جيّد خدم به الدّيوان العزيز فمنه قوله:

عَذِيري من الغضبان لا يعرف الرضا ... إذا لم يجد عتبًا عليَّ تعتَّبا

وما لي من دهري سوى أن خلعة ... خلعت على أيّامها خلعَة الصِّبا

فللَّه ما أحلى الهوى وأمَرّه ... وأبعد وصل الغانيات وأقربا

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٢٦) [٢٨١].

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٣٤)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٠٧).

(٣) البداية والنهاية (١٣/ ١١، ١٢)، وفيه «سافر».

٣٠- عليّ بن هلال بن خميس(١).

أبو الحسن الواسطّي، الفاخرانيّ، الفقيه الضّرير، الحنبليّ تفقّه ببغداد على أئمّتها.

وسمع: أبا الحسين عبد الحقّ، وخديجة بنت النّهرواني.

والفاخَرا قريةٌ من سواد واسط.

٣١- عمر بن أبي السّعادات بن محمد بن مكابر(٢).

أبو حفص الوكيل السَّقلاطوني.

سمع: أبا القاسم بن الحُصَين، وأبا بكر القاضي.

وعنه: ابن خليل، وجماعة.

٣٢- عمر بن المبارك بن أبي الفضل(٣).

العاقوليّ، ثم الأَزَجيّ. يُعرف بابن طرّوية.

سمع: أبا القاسم بن الحُصَين، وأبا الحسن بن الزّاغونيّ، وأبا البركات بن حُبَيش الفارقيّ.

سمع منه: عمر بن عليّ القُرَشي، وتميم البَندنيجي، ويوسف بن خليل، وجماعة.

تُوفيّ في ذي الحجّة عن ثمانين سنة.

[حرف الفاء]

٣٣- فاطمة بنت أبي الغنائم(٤) عبد الواحد بن أبي السّعادات أحمد بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن أبي عيسى محمد بن المتوّكل على الله.

الشّريفة أمّ عبد الله الهاشميّة العبّاسيّة المتوكّليّة البغدادية.

رَوَت عن: المبارك بن المبارك السّرّاج.

وتُوفُيت في رمضان

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٣٥، ٢٣٦)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٠٧)..

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٢٨، ٢٢٩).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٣٦).

(٤) المصدر السابق (١/ ٢٢٨).

[حرف الميم]

٣٤- محمد بن أحمد بن خَلَفَ بن عُبَيد بن فحلون.

أبو بكر السَّكسكي. نزيل شَرِيش.

روى عن: أبي الحسن شُرَيح، وأبي مروان بن قرمان، وطائفة.

وحدَّث.

مات في شعبان بعد وَقعة الأرك الّتي كانت على الروم لَعَنَهم الله بأيّام.

٣٥- محمد بن أحمد بن محمد(١).

أبو عبد الله البغداديّ، الحَظيريّ، السِّمسار المعرف بالجِنَانيّ. كان يسكن محلّة الشّمعيّة.

سمع: أبا العزّ أحمد بن كادش، وأبا القاسم بن الحُصَين، وأبا غالب بن البنّاء، وجماعة.

وكان صحيح السَماع، عَسيرًا في التَّحديث.

روى عنه: يوسف بن خليل، وغيره.

وتُوفي في رمضان.

والحظيرة: قرية كبيرة على يومَين من بغداد ممّا يلي الموصل.

وقال ابن النّجّار: مات في شوّال.

٣٦- محمد بن الحسن بن الحسين(٢).

أبو المحاسن الإصبهانيّ التّاجر، المعروف بالأصفهبذ.

وُلِد سنة أربع عشرة وخمسمائة.

وسمع: إسماعيل بن الإخشيذ، وجعفر بن عبد الواحد الثَّقَفيّ، وابن أبي ذَرّ الصّالحانيّ، وعثمان اللبيلي النَّيسابوريّ الراوي عن عمر بن مسرور. وحضَر أبا طاهر الدّشتج. وأجاز له أبو عليّ الحدّاد.

---

(١) المصدر السابق (١/ ٢٢٩).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٣١، ٢٣٢)، والإعلام بوفيات الأعلام (٢٤٣).

وهو ابن أخت الحافظ أبي العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الإصبهانيّ.

وقد حجّ سنة سبعين، وحدَّث ببغداد.

وعاش إلى هذا الوقت.

روى عنه: أحمد بن أسود المقرئ، والحافظ محمد بن موسى الحازميّ، ويوسف ابن خليل.

تُوفّي في ثامن ذي القعدة. وكان صالحًا، عفيفًا، مُقرِئًا، وتاجرًا، رحمه الله.

٣٧- محمد بن الحسين بن يحيى بن المُعَوَّج[١].

أبو بكر البغداديّ، الحريمي، القزّاز.

سمع: أبا منصور بن زُرَيق القزّاز، والبدر الكرخيّ، وجماعة.

وحدَّث.

٣٨- محمد بن عبد الوهّاب[٢] بن علي بن علي بن سُكَينة.

أبو منصور.

سمّعه أبوه الكثير من: نصر بن نصر العُكبريّ، وأبي الوقت، وطبقتهما.

وحدَّث. وهو من بيت الحديث والتُصوُف.

تُوفّي في جُمادى الآخرة في أيّام أبيه. وكان من كبار الفقهاء.

٣٩- محمد بن عمر بن أحمد بن جامع[٣].

أبو عبد الله بن البنّا الشّافعيّ، المقرئ الصّالح.

كان منقطعًا في مسجد القاهرة دهرًا.

وقد سمع من: قاضي القضاة أبي المعالي مُجَلي بن جامع الأرسُوفي، وعمر بن محمد بن محمد المقدسيّ، ومحمد بن إبراهيم الكيزانيّ.

وأقرأ. وحدَّث، وانتفع به جماعة.

---

(١) المختصر المحتاج إليه (١/ ٣٩)، والتكملة لوفيات النقلة (١/ ٢١٧).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٢٢، ٢٢٣).

(٣) انظر المصدر السابق.

قال المنذريّ: ثنا عنه أبو القاسم عبد الرَّحمن بن أبي عبد الله الشّعبانيّ.

وتُوفيّ في ربيع الآخر.

٤٠ - محمد بن أبي محمد رسلان بن عبد الله بن شعبان[١].

الفقيه أبو عبد الله الشّارعيّ، الشافعيّ، المقرئ بالشّارع.

وُلِد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

وسمع من: أبيه رسلان، ومُجَلّي بن جُمَيع القاضي، وعثمان بن إسماعيل الشّارعيّ، وجماعة.

روى عنه: ابنه عبد الرَّحمن.

٤١ - محمد بن المبارك بن أحمد ابن البُنّي[٢]، بالنّون.

أبو الفضل الواسطيّ.

حدَّث عن: أبي الكرم نصر الله بن محمد، وأبي السّعادات المبارك بن نَغُوبا تُوفّي في المحرَّم، قاله الدّبيثي.

[حرف النون]

٤٢ - ناشب بن هلال بن نَصِير[٣].

أبو منصور الحرَّانيّ، ثم البغدادي، ثم المُضَرِي، البَدِيهيّ.

وُلِد سنة أربع عشرة وخمسمائة.

وسمع من: أبي القاسم بن الحُصَين، وأبي العزّ بن كادش.

روى عنه: ابن خليل، وغيره.

وكان يتكَّلم في الأَعزِية، ويقول الشَّعر على البَديهة، ولذا قيل له البديهيّ.

وتُوفّي في رمضان.

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٢٩، ٢٣٠)، وديوان الإسلام (١/ ٣٢٩).

٤٣- نَجَبة بن يحيى بن خَلَف[١] بن نجبة يوسف بن نَجَبَة.

الإمام أبو الحسن الرُّعَيني، الإشبيليّ، المقرئ، المجوِّد، النَّحويّ.

وُلد بعد العشرين، وأخذ القراءات عن: أبي الحسن شُرَيح، وأبي محمد بن شُعَيب اليابُريّ، وأبي جعفر بن عَيشُون.

وسمع منهم، ومن صهرِه أبي مروان عبد الملك بن البَاجي، وأبي بكر بن العربيّ، وأبي بكر محمد بن عبد الغنيّ بن فَندلَة، ومحمد بن أحمد بن طاهر القَيسيّ، وأبي الحسن بن لُبّ.

وأجاز له عتيق بن محمد.

وتصدَّر بإشبيليّة للإقراء والنَّحو.

روى عنه: أبو الربيع بن سالم الكلاعيّ، وجماعة.

وذكره الأَبّار فأثنى عليه وقال: كان إمامًا مقدَّمًا في الصَّلاح والتواضع.

واستوطنَ مَرّاكُش مدَّةً، وأقرأ بها وبإفريقيّة. وكان مقرئاً محقِّقًا، ونَحويًا حافظًا.

حدَّث عنه جماعة من جِلّة شيوخنا.

وتُوفّي في جُمادى الآخرة بِشَرِيش[٢] وله سبعون سنة.

٤٤- نصر بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن أحمد[٣].

أبو الفتح القُرَيشي الدمشقيّ، والدِ محمد.

تُوفيّ في جُمادى الآخرة.

وهو ابن أخي الشّيخ أبي البَيَان.

[حرف الهاء]

٤٥- هبة الله بن صَدَقَة بن هبة الله بن ثابت بن عُصفور[٤].

---

(١) معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٦٤)، وغاية النهاية (٢/ ٣٣٤).

(٢) بشريش: هى مدينة كبيرة من كورة شذونة (معجم البلدان ٣/ ٢٨٥).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٢٣).

(٤) معجم المؤلفين (١٣/ ١٣٩)، والمختصر المحتاج إليه (٣/ ٢٢٣، ٢٢٤).

أبو البقاء الأَزَجيّ، الصّائغ.

وُلِد سنة خمسمائة. وسمع في كِبره من: أبي الحسن بن عبد السّلام، وأبي سعد أحمد بن محمد البغداديّ، وأبي البدر الكرخيّ، وطبقتهم.

وحدَّث. وخرَّج مجاميع، وصنَّف في الردّ على الرافضة وفي الردّ على أبي الوفاء عليّ بن عقيل في نُصرة الحلاج.

روى عنه: إلياس بن جامع، ويوسف بن خليل.

تُوفيّ في شوال.

[حرف الياء]

٤٦- يحيى بن الخَضِر بن يحيى بن محمد(١).

أبو زكريّا الأُرمَوي.

شيخ صالح دمشقيّ.

سمع من: جمال الإسلام عليّ بن المسلم.

وحدَّث.

وتُوُفي في عاشر شوّال.

٤٧- يحيى بن علي بن أحمد بن عليّ(٢).

الخرّاز، أبو منصور البغدادي، الحريميّ.

وُلِد سنة سبعٍ وخمسمائة. وسمع من: أبي عليّ محمد بن محمد بن المهديّ، ومحمد بن محمد بن المهتدي بالله، وهبة الله بن الحُصَين، وأحمد بن البنّاء، وغيرهم.

والخرّاز: براء ثم زاي، وهو من بيت حديث. روى هو، وأبوه وابنه عبد الله.

روى عنه: الدُّبيثيّ، وابن خليل.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٣١).

(٢) انظر المصدر السابق.

وتُوفّي في ثاني عشر ذي الحجّة.

٤٨ - يَمَان بن محمد بن خميس[١]. الفقيه أبو الخير الرُّصافي، الواسطيّ، الشّافعي.

دُفِن برُصافة واسط.

وقد تفقّه ببغداد على: أبي المحاسن يوسف بن بُندار.

وسمع من: أحمد بن المبارك المُرَقَّعاتيّ.

واشتغل ببلده وأفتى.

وهذه الرُّصافة تحت واسط بستّة فراسخ، وهي قرية كبيرة. والرُّصافة بالشّام بلد بناه هشام بن عبد الملك. وبهذا الاسم محلّة ببغداد، وأخرى بالكوفة، وبُلَيدَة بقرب البصرة، وموضع بالأنبار، وموضع بقُرطبة، وأخرى ببلَنسية، وأخرى بنَيسابور، وأخرى بقرب إفريقيّة. ذكر العشرة الحافظ زكيّ الدّين في وفاة يَمان، وأنّها تقريبًا في سنة إحدى وتسعين.

وفيها وُلِد: إبراهيم بن إسماعيل المقدسي أخو أبي شامة.

والنَّجم محمد بن عليّ بن المظفَّر النشبيّ.

والتّاج عبد الوهّاب بن زين الأُمَناء.

والسّيف يحيى بن الحنبليّ.

وعبد الواحد بن عليّ الهكاريّ.

والجمال محمد بن عبد الجليل ابن الموقاتيّ بالقدس.

سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة

[حرف الألف]

٤٩ - أحمد بن طارق بن سنان[٢].

أبو الرضا الكَركي الأصل، البغدادي المَولد، التّاجر، المحدّث.

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٣٧)، وطبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٥٩٢).

(٢) معجم البلدان (٤/ ٣٦١)، وميزان الاعتدال (١/ ١٠٥) [٤١٢]، والعبر (٤/ ٢٧٨).

وُلِد سنة سبعٍ وعشرين وخمسمائة في ربيع الأوّل.

وسمع من: أبي منصور موهوب بن الجواليقيّ، وأبي الفضل بن الأُرمَوِي، وابن ناصر، وأحمد بن طاهر المَيهني، ونصر بن نصر، وسعيد بن البنّاء، وهبة الله الحاسب، ومحمد بن طراد النّقيب، وأبي بكر بن الزّاغونيّ، وسعد الخير البَلَنسي، ومحمد بن عُبيد الله الرُّطَبي، والمبارك بن الشَّهرُزوريّ، وعبد الملك الكَرُّوخي.

وبالكوفة من: أبي الحسن محمد بن غبرة.

وبمكّة من عبد الرحيم ابن شيخ الشّيوخ؛ وبدمشق من: أبي القاسم الحسين بن البُنّا، وناصر بن عبد الرَّحمن النّجّار، وحمزة بن كرّوس، وجماعة.

وبمصر من: عبد الله بن رفاعة، وأحمد بن الحُطيئة، وعلي بن هبة الله الكاملي؛ وبالثّغر من: أبي طاهر بن سِلفَةَ.

وحدَّث بهذه البلاد.

قال ابن الدُّبيثيّ: كان حريصًا على السّماع، وتحصيل المسموعات، مع قلّة معرفة بالنسبة إلى طَلَبه. وكان ثقة.

وقال المنذري: هو من الكَرِك، قرية بجبل لبنان، بسكون الراء. وأمّا البلد المشهور فبالتّحريك.

قلتُ: أراد كرك نوح، وهي بُلَيدَة بالبقاع. ولم أسمع أحدًا قيّده بالسُّكون سوى المنذريّ؛ بلى وابن نُقطَة.

روى عن ابن طارق: أبو الحسن عليّ بن المفضّل، وأبو عبد الله الدُّبيثيّ، ويوسف بن خليل.

وذكره الحافظ الضّياء في شيوخ الإجازة، وقال: كان شيعيًّا غاليًا.

قال ابن النّجّار: لم يزل يطلب إلى أن مات، وكان يُوادُّني. وكان صدوقًا ثبتًا، طيّب المعاشرة، إلا أنّه كان غاليًا في التّشيُّع، شحيحًا، مقنطًا على نفسه، يشتري من لُقَم المُكدِّين، ويتبع المحدّثين ليأكل معهم ولا يشعل في بيته ضوءًا وخلّف تجارة تساوي ثلاثة آلاف دينار.

مات وحده ولم يعلم به أحد.

قال عبد الرّزّاق الجيليّ: كان ثقةً ثَبْتًا مع فساد دِينه.

وقال ابن نقطة: كان متقنًا، خبيث الاعتقاد، رافضيًّا.

مات في سادس عشر ذي الحجّة. وبقي في بيته أيّامًا لا يُدرَى به، وأكلت الفأرة أُذُنَيه وأنفَه كما قيل.

قلت: كان جدّه سنان قاضي كَرك البقاع.

٥٠ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن حُرَيث بن مضاء بن مهنَّد بن عُمَير(١).

أبو العبَاس، وأبو جعفر اللَّخميّ، القُرطُبي قاضي الجماعة.

عرض «الموطّأ» على أبي عبد الله بن أَصبَغ.

وسمع من: أبي جعفر البِطروحيّ، وأبي جعفر بن عبد العزيز.

وكان قد أخذ القراءات عن أبي القاسم بن رضا.

ورحل إلى إشبيلية فأخذ عن شُرَيح بن محمد قراءة نافع، وقراءة ابن كثير.

وسمع من: أبي بكر بن العربيّ، وطائفة. لكنه امتُحِن بضياع أسمعَته. وكان بارعًا في علم العربيّة. ولُي قضاء فاس، ثم نُقل إلى قضاء الجماعة بمراكش عند وفاة القاضي أبي موسى عيسى بن عِمران سنة ثمانٍ وسبعين.

وكان جميل السِّيرة، إمامًا، مُتقنًا، روى عنه جماعة.

وتُوفّي في جُمادى الأولى وقد شارف الثّمانين.

وله «المُشرِق في إصلاح المنطق»، وكتاب «تَنزيه القرآن عمّا لا يليق بالبيان».

ورّخه الأبّار.

وقال أبو الخطاب بن دحية: سمعتُ منه «صحيح مسلم»، بسماعه من ابن جابر الأَسَدي.

٥١ - أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن حُرَيث بن عاصم.

---

(١) غاية النهاية (١/ ٦٦)، وكشف الظنون (٤٩٤، ٤٩٥، ٤٣٩، ١٦٩٣)، والروض المعطار (٥٧٨، ٥٧٩).

أبو جعفر اللَّخمي الشَّريشيّ. أبو جعفر، وأبو القاسم.

روى عن: محمد بن أَصبَغ، وأبي بكر بن العربيّ، وعِياض، والبِطروحيّ، وطائفة.

ولّي قضاء فاس، ثم قضاء الجماعة بمرّاكُش.

وحدَّث عنه جماعة مات في جُمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين عن ثمانين سنة إلا سنة.

قلت: النّسخة المنقول منها سقيمة، كأنه اثنتين وسبعين.

٥٢- أحمد بن علي بن يحيى بن بَذّال(١).

أبو العباس الحريميّ، المعروف بابن النّفيس المُستَعمَل.

وُلِد سنة تسعٍ وخمسمائة.

وسمع: هبة الله بن الحُصَين، وأبا غالب بن البنّاء، وأبا المواهب أحمد بن ملوك، وجماعة.

سمع منه: أبو المحاسن عمر بن علي ومات قبله بزمانٍ، ويوسف بن خليل، وغير واحد.

تُوفي في المحرَّم.

٥٣- أحمد بن علي بن طلحة(٢).

أبو العبّاس الواسطي، الشّاهد.

وُلِد سنة تسع عشرة وخمسمائة.

وسمع: أبا الكَرَم نصر الله بن مَخلَد، وسعد بن عبد الكَريم الغُندُجانيّ، وعليّ ابن هبة الله بن عبد السّلام. وحدَّث. ووُلّي نيابة الحُكم بواسط وبها تُوفّي في صَفَر.

روى عنه: أبو عبد الله الدُّبيثيّ، وغيره.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٣٩)، والمختصر المحتاج إليه (١/ ١٩٧).

(٢) المصدر السابق.

٥٤ - أحمد بن عمر بن بَرَكة[١].

الأَزَجيّ، البزّاز، المعروف بابن الكزليّ.

حدَّث عن: أبي القاسم بن الحُصَين، وأبي الحسن بن الزّاغونيّ، وأبي بكر الأنصاري.

وعنه: ابن خليل.

تُوفي في ربيع الأول.

٥٥ - أحمد بن مسعود بن الحسن[٢].

أبو الرّضا الباذَبِينيّ، ثم البغدادي التّاجر ابن الزُّقطَرّ.

سمع من: أبي البركات يحيى بن حُبيش، وأبي بكر الأنصاري.

وحدَّث.

وتوفي في ربيع الآخر. ومولده سنة سبعٍ وخمسمائة.

٥٦ - أحمد بن هبة الله بن أسعَد[٣].

أبو العبّاس بن الثّخين البغدادي، الحنفيّ.

سمع: عبد الوهّاب الأنماطيّ، وأبا الوقت.

روى عنه: عبد الله بن أحمد الخبّاز.

ورّخه ابن النّجّار في رجب.

٥٧ - إبراهيم بن الشّيخ عبد القادر بن أبي صالح[٤].

الجيليّ سمع من: أبي الوقت، وسعيد بن البنّاء.

وتُوفي بواسط.

قال الدُّبيثيّ: ما أظنه حدّث لاشتغاله بالمعاش.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٤٧).

(٢) معجم البلدان (١/ ٤٦١)، والتكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٤٧، ٢٤٨).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٥٨، ٢٥٩)، والجواهر المضية (١/ ٣٤٥).

(٤) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٧٢، ٢٧٣)، وقلائد الجواهر للتادفي (٤٤).

٥٨- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن حَمَدِيّةَ[١].

أبو طاهر العُكبَرِيّ، البيِّع. أخو عبد الله.

سمَّعه أبوه الكثير، وسمع بنفسه، وكتبَ بخطّه. وروى الكثير عن هبة الله بن الحُصَين، وأبي غالب الماوردي، وهبة الله بن عبد الشُّرُطي، وزاهر الشحّاميّ.

وكان صحيح السَّماع.

روى عنه: الدُّبيثي، وابن خليل، وجماعة.

وكان مولده سنة عشر أو اثنتي عشرة وخمسمائة.

وتوفي في صَفَر بعد أخيه عبد الله بعشرين يومًا.

٥٩- إسماعيل بن أبي بكر محمد بن عليّ بن عبد العزيز[٢].

أبو محمد الحريمي، السِّمِّذي[٣]، الخبّاز.

سمع عمّه: المبارك بن علي، وأبا بكر محمد بن عبد الباقي، ويحيى بن الطرّاح، وأبي منصور محمد بن خيرون، وجماعة.

روى عنه: يوسف بن خليل، وجماعة.

وتُوفي في صَفَر.

٦٠- أشرف بن عليّ بن محمد بن إبراهيم[٤].

أبو الفضل الهاشميّ.

روى عن: جدّه لأمّه أبي الفضل الأُرمَوي.

وكان يمكنه أن يسمع من ابن كادش، ونحوه، لأنّه وُلِد في حدود سنة خمس عشرة وخمسمائة.

---

(١) توضيح المشتبه (٣/ ٣١٩)، والتقييد لابن نقطة (١٩٣) [٢٢٢].

(٢) مشيخة النعال (١٢٥، ١٢٦)، والمختصر المحتاج إليه (١/ ٢٤٥).

(٣) السميذ: هو السميد، وهو لباب الدقيق والذي يصنع خبزاً لخواص الخلق.

(٤) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٦٤، ٢٦٥).

[حرف الباء]

٦١- بَلقيس بنت سليمان[١] بن أحمد بن الوزير نظام المُلك الحسن بن علي بن إسحاق الطُّوسي.

المَدعُوّة خاتون.

وُلِدت بإصبهان سنة سبع عشرة وخمسمائة، ونشأت بها.

وسمعت من: فاطمة الجَوزدانيّة، وسعيد بن أبي الرجاء، والحسين بن عبد الملك الخلال.

سمع منها جماعة.

وحدّث عنها: يوسف بن خليل، وغيره.

تُوُفِّيت في ثامن رجب.

[حرف التاء]

٦٢- تميم بن أبي الفتوح بن محمد بن أبي القاسم[٢].

أبو رشيد الإصبهانيّ، المقرئ، الخلال.

سمع محمد بن علي بن أبي ذَر الصّالحانيّ.

وعنه: ابن خليل.

تُوفّي في رمضان.

[حرف الحاء]

٦٣- الحسن بن عبد الله بن عبد الرَّحمن بن عبد الله[٣].

القاضي الأَجَلّ أبو المكارم التَّميمي، السَّعديّ، الأغلبيّ، ابن الجبّاب.

وُلِد سنة سبعٍ وثلاثين وخمسمائة وحدَّث عن: السِّلَفيّ.

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٦٤) [٣٥٦].

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٥٣، ٢٥٤).

وقد وُلّي قضاء الإسكندرية سنة أربعٍ وستّين. وإلى أن تُوُفّي.

وكان يُراجع الفقيه أبا الطّاهر بن عوف فيما يشكل عليه من الأحكام وهو من بيت حشمة وجلالة

٦٤- الحسن بن عليّ، ويقال المبارك، بن عليّ بن المبارك[١].

أبو علي المؤدب البغدادي، ويُعرف بابن الحلاوي.

سمع من: ابن الحُصَين، وأبي غالب بن البنَّا.

وعنه: ابن خليل، وغيره.

وتُوفّي في صَفَر.

٦٥- الحسين بن عبد الرحمن بن الحسين[٢].

أبو عبد الله الواسطي.

روى عن: نصر الله بن الجَلَخت، ومحمد بن عليّ الجُلابي. وتُوفي في جمادى الأولى.

[حرف السين]

٦٦- السَّديد شيخ الأطِبّاء بمصر[٣].

هو أبو منصور عبد الله بن علي. ولَقَبه أيضًا شرف الدّين، وإنّما غَلَبَ عليه لَقب أبيه السّديد أبي الحسن.

أخذ الصّناعة عن الموفّق عدنان بن العَين زربيّ. وبرع في الفنّ، وخدم العاضد العُبيديّ وجماعةً قبله. وحصّل أموالاً عظيمة، ونال الحُرمة والجاه العريض، وعُمِّر دهرًا. وكان أبوه طبيبًا للدّولة أيضًا.

وممّن أخذ عن أبي منصور: نفيس الدّين بن الزُّبَير شيخ الأطبّاء. فحكى عنه أنه دخل مع أبيه على الأمر بأحكام الله.

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٤٣، ٢٤٤)، والمختصر المحتاج إليه (١/ ٢٨٦).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٥١).

(٣) عيون الأنباء (٢/ ٢٠٩)، والعبر (٤/ ٢٧٩)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٠٩).

قال ابن أبي أُصيبعَة: وحدَّثني أسعد الدّين عبد العزيز بن الحسن أن الشّيخ السّديد حصل له في يوم واحد من الدّولة ثلاثون ألف دينار.

وقال لي نفيس الدّين ابن الزُّبير عنه أنّه طهَّرَ ابني الحافظ لدين الله فحصل له من الذَّهب نحو خمسين ألف دينار. وما زال شيخ الأطبّاء إلى أن مات. وكان صلاح الدّين يحترمه ويعتمد عليه في الطّبّ.

٦٧- سعد بن عثمان بن مرزوق بن حُمَيد[(١)].

القُرَشي، الزّاهد أبو الخير ابن الفقيه أبي عَمر المصريّ، الحنبليّ.

خرج من مصر قديمًا، وسكن بغداد، وتفقه بها على مذاهب أحمد.

وسمع من: أبي محمد بن الخشّاب وجالسَه، وحصَلَ له ببغداد قبولٌ تام مِن الخاصّة والعامّة.

وكان يُحمل إليه من مصر ما يقتات به من شيء له. وكان زاهدًا ورعًا، ناسكًا، قانتًا. ولمّا احتُضِر شيخه أبو الفتح بن المُنَى أوصى أن يتقدَّم في الصلاة عليه سعد رحمه الله.

تُوفي في سادس عشر ربيع الآخر. وشيّعه الخَلق.

قال ابن النّجّار: قدم بغدادَ واستوطنها برباط الشّيخ عبد القادر. وكان عبدًا صالحًا، مشهورًا بالعبادة، والمجاهدة، والتّقشُّف، والوَرَع، خشِن العَيش، كثير الانقطاع.

حدَّث باليسير عن ابن الخشّاب، وكان على غاية من الوسواس في الطّهارة.

مات في صلاة الظُّهر، وكان قد تلا فيها ﴿**فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ**﴾[(٢)].

حرف الشين

٦٨- شعيب بن الحسن بن محمد بن شعيب[(٣)].

أبو نصر السَّمرقَنديّ، ثمَ الإصبهانيّ وُلِد سنة خمس عشرة وخمسمائة بإصبهان.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٤٨)، والذيل على طبقات الحنابلة (١/ ٤٨٤ - ٣٨٧).

(٢) سورة الواقعة: ٨٩.

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٦٥) [٣٥٨].

وسمع من: علي بن هاشم بن طَبَاطَبا العلوي، وفاطمة الجُوزدانيّة.

روى عنه: يوسف بن خليل.

وتوُفّي في شوّال.

[حرف الصاد]

٦٩- صاعد بن رجاء بن حامد بن رجاء[١].

المَعدانيّ، أبو الخطّاب الإصبهاني، الشّافعي.

روى عن: زاهر الشّحّامي.

وعنه: ابن خليل تُوفي في جمادى الآخرة.

٧٠- صَدقة بن أبي المظفّر محمد بن المبارك[٢].

أبو الفُتُوح البردغوليّ، الحريميّ، الظّاهريّ.

سمع: ابن الحُصَين.

وعنه: ابن خليل، وأبو عبد الله الدُّبيثي.

توفي في شوال.

[حرف العين]

٧١- عبد الله بن إبراهيم بن يوسف[٣].

الأنصاري، أبو محمد البَلَنسيّ، الصُّوفيّ الصّالح.

سمع: أبا طاهر السِّلَفي، وأبا محمد الدّيباجيّ، وعبد الله بن برّي، وخلقًا كثيراً بعدهم بالقاهرة.

وكتب الكثير.

روى عنه: أبو نزار ربيعة، وغيره.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٢٥٨) [٣٤٢].

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٦٥)، والمختصر المحتاج إليه (٢/ ١١٠، ١١١).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٥٠، ٢٥١).

ويقال إنّه نَسَخ أكثر من مائة ألف وخمسمائة جزء سوى المجلّدات. وخطّة معروف.

تُوفيّ في تاسع عشر جُمادى الأولى.

وكان قد سُيِّر قلعة صَدَر، قلعة مشهورة بين أَيلة مصر.

٧٢- عبد الله بن أحمد بن جمهور بن سعيد[1].

أبو محمد القيسي الإشبيلي.

سمع: أبا الحسن شريح بن محمد، وأبا بكر بن العربي، وأبا بكر بن موجوال وتفقه به، وأبا مروان بن مسرة.

وأخذ القراءات عن أبي الحكم بن بطال. وولي إمامة إشبيلية.

قال الأبار: كان رجلاً صالحًا، فاضلاً، بصيرًا باللغة والشروط.

حدث عنه جماعة من شيوخنا.

وتوفي في ربيع الآخر، وله نحوٌ من ثمانين سنة.

٧٣- عبد الله بن علي بن عثمان بن يوسف[2].

القاضي أبو محمد القرشي، المخزومي، المصري، الفقيه الشافعي، المعدل، الأديب.

ولد سنة تسع وأربعين. وقرأ الكثير على أبي محمد بن بري. وله شعر حسن.

وكان كثير المعروف والإيثار.

وقد حدث والده وطائفة من إخوته وأهل بيته، وهم بيت كتابة وتقدُّم.

٧٤- عبد الله بن محمد بن أحمد بن حَمدَيَة[3].

أبو منصور العُكبَري الأصل، البغداديّ، أخو إبراهيم المذكور آنفًا.

سمع: أبا العزّ بن كادش، وأبا علي الحسن بن الشِّبط، وأبا بكر محمد بن الحسين المَزرفيّ، وأبا سهل محمد بن إبراهيم بن سَعدَوَيَة، وزاهر بن طاهر، وأبا عبد الله الحسين البارع، وعُبَيد الله بن محمد بن البَيهَقيّ، وخلقًا.

---

(١) تكملة الصلة لابن الأبار (٨٧١).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٤٩)، والمقفي الكبير (٤/ ٦١٤).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٧٣)، وتوضيح المشتبه (٣/ ٣٢٠).

روى عنه: أبو عبد الله الدُّبيثيّ، ويوسف بن خليل، وجماعة.

وسمع منه: عمر بن علي القُرَشي، والقُدماء.

وتُوفي في ثالث صفر. وكان مولده سنة ثمانٍ وخمسمائة.

٧٥- عبد الله ابن الأجل أبي شجاع المظفَّر بن أبي الفَرَج [١] هبة الله بن المظفَّر ابن الوزير رئيس الرؤساء أبي القاسم علي ابن الـمُسلمة.

ويُعرف بالأثير أبي جعفر.

وُلِد سنة تسع عشرة وخمسمائة.

وسمع بنفسه من: أبي منصور بن خيرون، وأبي الحسن محمد بن أحمد بن توبة، وأبي سعد أحمد بن محمد البغداديّ.

روى عنه: إلياس بن جامع، ويوسف بن خليل.

وتُوُفّي في تاسع عشر صفر. وهو من بيتٍ كبير.

٧٦- عبد الله بن أبي المحاسن بن أبي منصور.

العتّابيّ، الحنّاط.

روى عن: إسماعيل بن السَّمَرقَندي، وغيره ويُعرف بابن السِّنَّور.

٧٧- عبد الخالق بن أبي الفتح عبد الوهّاب بن محمد بن الحسين [٢].

أبو محمد المالكيّ الأصل، البغدادي، المولد، الصّابوني، الخفّاف الحنبليّ، الضّرير.

وُلِد سنة سبعٍ أو عشرٍ وخمسمائة.

وسمع بإفادة أبيه من: الحسن بن محمد البَاقَرحي، وأبي المعالي أحمد بن محمد ابن البخاريّ، وأبي نَصر أحمد بن رضوان، وعلي بن عبد الواحد الدِّينَوري، وأحمد ابن كادش، وزاهر بن طاهر، وإسماعيل ابن المؤذّن، وقُراتكِين بن الأسعد، وطائفة.

وسمع «صحيح البخاري» من: الحسين بن عبد الملك الخلال؛ «ومُسنَد أحمد» من ابن الحُصين.

---

(١) الوافي بالوفيات (١٧/ ٦٢٦، ٦٢٧)، والتكملة لوفيات النقلة (٢/ ١٣، ١٤) [٣١٥].

(٢) معجم البلدان (٤/ ٣٩٧)، والعبر (٤/ ٢٧٩).

روى عنه: أبو عبد الله الدُّبيثيّ، وصَدَقَة بن محمد الوكيل، ويوسف بن خليل.

تُوفي في الخامس والعشرين من ذي الحجّة.

٧٨- عبد الرحمن بن سعود بن سرور بن الحسين(١).

أبو محمد القصريّ، الملاح.

سمع: أبا القاسم بن الحُصَين، وأبا بكر الأنصاري، وجماعة.

وعنه: الدُّبيثيّ، وابن خليل.

وتُوفّي في جُمادى الآخرة وله ستٌّ وسبعون سنة.

ويقال له ابن ملاح الشّطّ كما يقال لعبد الرحمن بن أبي الكَرَم الآتي سنة سبعٍ وتسعين.

٧٩- عبد الرحمن بن أبي الفضائل(٢) **نصر الله بن موسى بن نصر بن شِبزِق.**

أبو القاسم الموصليّ، ثم البغدادي، البيّع، الرَّفّاء، الأعرج. ويُعرف بابن فضائل.

وُلِد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

وسمع من: أبي العزّ بن كادش، وأبي القاسم بن الحُصين، وعلي بن عبد الواحد الدّينوَري، وأبا بكر المَزرفيّ.

سمع منه: عمر بن عليّ القُرَشي، ويوسف بن خليل، وجماعة.

وتُوفي في الرابع والعشرين من المحرَّم. وشِبزِق بكسرتين.

٨٠- عبد الرحيم بن أحمد(٣) **بن حَجُّون بن محمد بن حمزة بن جعفر بن إسماعيل بن جعفر الصّادق بن محمد الباقر.**

كذا في نسَب حفيده شيخنا ضياء الدّين بن عبد الرَّحيم الشّافعيّ، فالله أعلم بصحة ذلك، فكأنّه قد سقط منه جماعة.

أبو محمد المغربيّ الزاهد.

---

(١) المختصر المحتاج إليه (٢/ ١٩٨، ١٩٩).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٣٩).

(٣) الطالع السعيد للأدفوي (٢٩٧-٣٠٣)، والوافي بالوفيات (١٨/ ٣٢٠).

تُوفي في أحد الرَّبيعين بالصّعيد ببلد قِنَا. وكان أحد الزُّهّاد في عصره ظهرت بركاته على جماعةٍ من أصحابه، وله تلامذة من كبار الصُّلحاء نفعَ الله ببركتهم.

٨١- عبد العزيز بن فارس بن عبد العزيز بن ميمون[١].

الحكيم أبو محمد الشَّيباني، الرَّبَعِي، الإسكندرانيّ.

كان من أعيان الأطبّاء في زمانه.

حدَّث عن: عبد المُعطي بن مسافر القمّوديّ.

وعاش اثنتين وثمانين سنة، فإنه وُلِد سنة عشرٍ وخمسمائة.

وتُوفي في الثّامن والعشرين من صَفَر.

٨٢- عبد القويّ بن عبد الله بن سلامة بن سعد[٢].

أبو محمد المنذريّ، الشّاميّ الأصل، المصريّ. والِد الحافظ زكي الدّين عبد العظيم.

وُلِد سنة أربع وخمسين وخمسمائة تقريبًا.

وسمع بمكّة من: محمد بن الحسين الهَرَوِي؛ وبمصر من: أبي عبد الله الأرتحيّ.

قال ابنه: علقتُ عنه فوائد. وكان رحمه الله يحرّضني على الحديث.

تُوفي في ثالث رمضان.

٨٣- عثمان بن أبي بكر بن إبراهيم بن جَلدَك[٣].

أبو عَمرو القلانِسيّ، المَوصِلي، الشّافعيّ.

سمع من: خطيب الموصل، ويحيى الثَّقفيّ.

وارتحل إلى بغداد، فتفقَّه بها على أبي القاسم يحيى بن فضلان.

وسمع من: ذاكر بن كامل، وابن بوش، وجماعة.

ورحل إلى إصبهان فسمع من: الحافظ أبي موسى، وأبي رشيد حبيب بن إبراهيم، وطائفة.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٤٦).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر المصدر السابق.

وبدمشق من العلامة أبي سعد بن أبي عَصرون، والخُشُوعيّ.

وحدث ببغداد ومصر وله شعر حسن.

توفي في أواخر العام رحمه الله.

٨٤- عليّ بن أبي القاسم أحمد بن محمد بن العبّاس(١).

أبو الحسن البغدادي، العطّار، المعروف بابن الدّيناريّ.

سمع من: القاضي أبي بكر، وغيره.

روى عنه: يوسف بن خليل، وابن الدُّبيثي في «تاريخه» وقال: تُوفي في جمادى الآخرة.

٨٥- علي بن سعيد بن الحسن(٢).

المأمونيّ، الشّافعيّ، الفقيه أبو الحسن.

روى عن: أبي الفتح الكَرُّوخيّ، وأبي الوقت.

وهو من محلّة المأمونية ببغداد.

قال ابن النّجار: كان ينتحل مذهب الإماميّة، شيعيًّا غاليًا.

٨٦- عمر بن عبد الله بن أبي بكر أحمد بن الإمام أبي محمد عبد الله بن سبعون ابن يحيى(٣).

أبو حفص القَيسيّ، السلمي القَيروانيّ، ثم البغدادي.

وُلِد سنة ست عشرة وخمسمائة.

وسمع من: يحيى الطّرّاح، وأبي البدر إبراهيم الكَرخي، وأبي بكر بن الزّاغونيّ.

وحدَّث.

تُوفّي في ثالث شعبان ببغداد.

وأخوه أبو بكر يُسمَّى اللّيث، يروي عن أبي البدر الكرخيّ.

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٥٣).

(٢) البداية والنهاية (٣/ ١٣).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٦٠، ٢٦١).

ووالدهما أبو محمد يروي عن ابن خيرون؛ كتب عنه ابن الحُصريّ.

وجدُّهما أبو بكر يروي عن أبي الطّيب الطَّبري؛ مات سنة إحدى وخمسمائة.

[حرف الغين]

٨٧- غُنَيمة بن المفضل[١].

أبو الغنائم الصُّوفي الخطيبيّ.

سمع بواسط من: هبة الله بن نصر الله بن الجَلَخت.

وكان من مشاهير الصُّوفية والفُقَهاء.

مات في رجب.

[حرف الفاء]

٨٨- فضلان بن خَلَف بن فضلان[٢].

أبو محمد البغدادي، الأَزجيّ، القصّار.

تُوفي في ذي الحجّة.

روى عن: إسماعيل بن السَّمَرقَندي، وعبد الملك الكَرُّوخيّ.

روى عنه: ابن خليل، والدُّبيثي، وجماعة.

[حرف الكاف]

٨٩- كرَم بن حَيدر[٣].

الرَّبعي الحربيّ.

سمع من: أبي بكر محمد بن إبراهيم بن إبراهيم القصريّ.

روى عنه: يوسف بن خليل.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٦٠)، والمشتبه (١/ ٢٤٢).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٦٨)، والمختصر المحتاج إليه (٣/ ١٥٩).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٤٠).

[حرف اللام]

٩٠- ليث بن أحمد بن محمد[١].

أبو البركات الحربيّ، البيّع، المعروف بابن الدُخنِي.

سمع من: أبي الحسين محمد بن أبي يَعلَى الفرّاء، وعبد الله بن أحمد بن يوسف.

وعنه: يوسف بن خليل.

توفي سابع عشر صَفَر.

[حرف الميم]

٩١- محمد بن أحمد بن موسى بن هُذيل.

أبو عبد الله العَبدري، الأندلسيّ.

حجَّ، وسمع من: عليّ بن حُميد بن عمار بمكة؛ ومن: السِّلَفي، وغيره بالثّغر.

تُوفي في هذه السنّة أو في التي بعدها.

٩٢- محمد بن أحمد بن محمد[٢].

أبو بكر الإصبهاني، المهّاد، المؤذَن المقرئ.

سمع: محمود بن إسماعيل الصَّيرَفي، وجعفر بن عبد الواحد الثقّفي.

روى عنه: يوسف بن خليل وقال: تُوفي في ذي الحجّة.

٩٣- محمد بن أبي بكر بن محمد[٣].

أبو عبد الله الجَلاليّ، البغدادي.

سمع: هبة الله بن الحُصَين، وأبا بكر الزّرقي.

وذكر أنّه سمع «المقامات» من المصنِّف.

وكان جليلاً نبيلاً.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٤٤).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٧٢).

(٣) الوافي بالوفيات (٢/ ٢٦٠)، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٧٢).

روى عنه: أحمد بن محمد بن طَلحة.

وُلِد سنة سبعٍ وتسعين وأربعمائة. ومات في رجب قال ذلك ابن النّجار.

وأمّا ابن الدُّبيثي فقال: مات في رمضان. وقال: سألته عن مولده فقال لي: في نصف رجب سنة اثنتين وتسعين.

عاش مائة سنة وشهرين، وهو محمد بن عبد الله الآتي ذِكره.

٩٤- محمد بن الحسن بن أبي الفوارس هبة الله بن المقرئ الكبير أبي طاهر بن سِوار(١).

البغدادي أبو بكر، الوكيل بباب القضاة.

كان بارِعًا في فنّه وفي السِّجلات كأبيه وجده.

سمع من: صَدَقة بن محمد بن المَحلبان، وأبي علي أحمد بن محمد الرَّحبي، وابن البطّي.

وحدَّث.

وتُوفي في رابع شعبان كذَّبه ابن نُقطة، ووهّاه ابن الحُصري.

٩٥- محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله(٢).

المعّمر أبو عبد الله البغداديّ، المعروف بالجَلاَلي، منسوب إلى خدمة الوزير جلال الدّين الحسن بن صَدَقة.

شيخ معمَّر، كان أحد من جاوز المائة. وُلِد في نصف رجب أو في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

وسمع من: علي بن المبارك بن الفَاعُوس، وابن الحُصَين، ومحمد بن الحسين المَزرَفي.

وحدَّث. ولو سمع في صِغَرِه لسمع جماعة من أصحاب أبي علي بن شاذان، بل السّماع قِسمِيَّة.

روى عنه: أبو عبد الله الدُّبيثي، وأبو الحَجّاج الأدمي، وجماعة.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٦١)، وميزان الاعتدال (٣/ ٥٢١).

(٢) الوافي بالوفيات (٢/ ٢٦٠)، سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٧٢)، وقد تقدم قريبًا قبل السابق.

وتوفي في رابع رمضان، وله مائة سنة وشهر.

وكان يمكن أن تكون له إجازة من أبي عبد الله بن طلحة النِّعالي وغيره.

٩٦- محمد بن عبد اللَّطيف[١] بن أبي بكر محمد بن عبد اللَّطيف بن محمد بن ثابت بن الحسن.

الرَّئيس الكبير صَدر الدين أبو بكر الأزدي، الخُجَندي الأصل الإصبَهاني، الفقيه الشّافعي.

كان قد سمع الحديث وتفقَّه. وكان رئيسًا مقدَّمًا بإصبهان هو وآباؤه وهو وآباؤه الثلاثة يُلَقَّبون صَدر الدين. وخُجَند مدينة على طرف سَيحُون.

قَتَلَه فَلَكُ الدين سُنقر الطويل متولي إصبهان في هذا العام وكان يدخل ويخرج في أمر الدّولة فَختِمَ له بخير.

٩٧- محمد بن أبي الطّاهر عبد الوارِث بن القاضي[٢] هبة الله بن عبد الله بن الحسين.

الرَّئيس أبو الفخر الأنصاري، الأوسي، المصري، الشّافعي، المعروف بابن الأزرق.

وُلِد في حدود سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمائة. وكان جدّه أبو الفضائل هبة الله قاضي قُضاة الديار المصرية.

تُوفي في جُمادى الأولى.

٩٨- محمد بن علي بن فارس بن علي[٣].

أبو الغنائم بن المعلّم الواسطي، الهُرثي، الشّاعر المشهور. والهُرث: من قرى واسط.

وُلِد سنة إحدى وخمسمائة. وانتهت إليه رئاسة الشِّعر في زمانه.

وطال عُمره حتّى صار شيخ الشّعراء في وقته وسار شِعره، واشتهر ذكره وقد أكثر القولَ في المديح والغزَل.

قال ابن الدُّبيثي: سمعت عليه أكثر شِعره بواسط، وبالهُرث، فأنشدنا لنفسه:

---

(١) البداية والنهاية (١٣/ ١٢)، والوافي بالوفيات (٣/ ٢٨٤).

(٢) المقفي الكبير (٦/ ١٥٥) [٢٦١٨]، والتكملة (١/ ٢٥٢).

(٣) معجم البلدان (٥/ ٣٩٧)، والبداية (١٣/ ١٣)، وهدية العارفين (٢/ ١٠٤).

يا مُـبيحَ القـتل في دين الهَـوَى أنتَ مِـن قَـتلي في أوسَعِ حِلِّ
اغـضُضِ الطَّرف فـنيران الهـوَى لَم تدع لـي كَـبـدًا تُرمى بِنَبلِ
هَبـكَ أغلـيتَ وصـالي ضِـنَّةً منكَ بالحُسنِ فلِمَ أرخَـصتَ قَتلي؟
فلحُـبيّ فـيكَ أحـببـتُ الضَّنَا لستُ بـالطّالبِ بُرءِي يـا مُـعِلّي

وله:

يا نازلينَ الحِـمَى رِفقًا بقَلبِ فـتًى إن صاحَ بالبَينِ داعٍ فـهو مُضـمِرُهُ
مـقسـمًا حـذر الواشي يغـيبُ به عنه وأمرُ الهَـوَى العُذريّ يُحـضِره
كم تستريحون عن صُـبحي وأتعِبه وكم تَنَامُـون عـن ليلي وأُسـهِرُهُ
لا تحسبـوا البُعد عن عَهـد يغيّرني غـيـري مـلازمـةُ البلوى تغـيّـرُهُ
فـمـا ذكـرتكمُ إلا وهِمتُ جـوًى وآفـةُ الـمُـبتلى فـيكم تَذَكُّـرُهُ
وتستلذّ الصّـبا نفـسي وقد علمت أن لا تمرّ بـصـافٍ لا تكـدّرُهُ
سـلا بوجـديَ عن قـيسٍ مُلوَّحُـه وعن جـمـيلٍ بما ألقـاه مَـعـمَـرُهُ
يزداد في مـسمـعي تكرارُ ذِكـركُم طِيـبًا ويحـسُنُ في عـيني مكرَّرُهُ

وله مما سمعه منه أبو الحسن بن القَطِيعيّ:

تنبّـهـي يا عَـذَبَاتِ الـرَّند كم ذا الكَـرَى هَبَّ نسـيمُ نجـدِ
مـرَّ على الـرَّوض وجـاء سَحَـرًا يَسـحَبُ بُـردَى أرَجٍ وورد
حـتّى إذا عـانقتُ مـنه نفـحـةً عـادَ سَمُـومًـا والغَـرَامُ يُعـدي
أُعَلِّـلُ القـلبَ ببـانٍ رامـةٍ ومـا يـنوبُ غُـصُنٌ عـن قـدٍّ
وأقـتصي النَّوحَ حـمامـاتِ اللَّوَى هيـهاتَ مـا عند اللِّوى مـا عندي
مـا ضرَّ مَـن لم يسمـحـوا بزَورةٍ لو سـمـحوا عن طَـيفـهم بوعـدِ

وله:

أأحـبـابنا إنّ الدّمـوع الّتي جَـرَت رخـاصاً على أيدي النَّوى لغَـوَالي
أقيموا على الوادي ولو عُمرَ سَاعةٍ كلَوثِ إزَارٍ أو كَـحَلِّ عـقـالِ

فكم تمّ لي من وقفةٍ لو شَرَيْتُها ... بروحي لم أُغبَن فكيف بمالي؟

وله:

هو الحِمَى ومغانيه مغانيه ... فاحبس وعانِ بليلي ما تعانيهِ
لا تسأل الركبَ والحادي فما سأل ... العشاق قبلك عن ركب وحاديهِ
ما في الصِّحاب أخو وَجدٍ أُطارحهُ ... حديثَ نجدٍ ولا صَبٌّ أجاريه
إليك عن كلّ قلب في أماكنهِ ... ساهٍ كلّ دمعٍ في مآقيه
ما واحدُ القلب في المعنى كفاقده ... وجامد الدّمع في البَلوى كجاريه
يا منزلاً بدواعي البَين مُنتَهبٌ ... وما البليَّة إلا من دواعيه
وقفت أشكو اشتياقي والسّحاب به ... فانهَلّ دمعي وما انهلّت عزاليه
ومالكٍ غير قتلي ليس يُقنِعُهُ ... وفاتك غير ذلي ليس يرضيهِ
لم أدرِ حين بدأ والكأس في يده ... من كأسِهِ الخمرُ، أم عينيه، أم فيهِ
حكَت جواهرُه أيّامه فَصَفَت ... واستهدتِ الشمس معنى من معانيهِ

تُوفي رحمه الله في رابع رجب بقَريتهِ، وقد أنشد أبو الفَرَج بن الجوزيّ من شِعره على المنبر.

٩٩- محمد بن عليّ بن أحمد بن المبارك(١).

الوزير مؤيد الدين أبو الفضل بن القصّاب البغدادي.

كان ذا رأي وشهامة وحزم وغَورٍ بعيد، وهمّته عليّةَ، ونفسه أبيّة.

وكان أديبًا بارعًا بليغًا، شاعرًا.

ولّي كتابة ديوان الإنشاء مّدة، ثم ناب في وزارة الخلافة في سنة تسعين وخمسمائة، وسار بعسكر الخليفة، ففتح البلاد هَمَذَان، وإصبهان، وحاصر الرّيّ، وبيَّن، وصارت له هيبة في النّفوس، فلمّا عاد ولي الوزارة.

---

(١) الكامل فى التاريخ (١٢/ ١٢٤)، والبداية (١٣/ ١٢)، وشذرات الذهب (٤/ ٣١١).

ثم إنّه خرج بالجيوش إلى هَمَذَان فتُوُفّي بظاهرها في رابع شعبان، وقد نيّف على السّبعين.

وقد قرأ العربيّة على أبي السّعادات هبة الله بن الشَّجَري، وتنقّل في الخدم. وأقام بإصبهان مدّة.

ثم قدِم من إصبهان فرتِّب في ديوان الإنشاء. ولم يزل في عُلُوٍّ حتى ناب في الوزارة.

وأنشدوه قول المتنبي:

قاضٍ إذا اشتبه الأمران عنَّ له رأيٌ يفصّل بين الماء واللَّبَنِ

فقال: أنا أفصل بين الماء واللّبن بأن أغمس البُردى فيه ثم أعصره، فلا يُشرب إلا الماء، ويخلص اللّبن.

وكان والد الوزير قصّابًا أعجميًّا بسوق الثلاثاء ببغداد.

تُوُفّي الوزير بظاهر همَذان، فأخفي موته ودُفن، وأركِب في محَفّته قيصر العونيّ الأمير، وكان يشبهه، ثم طِيف به في الجيش تسكينًا. ثم ظهر الأمر، ونبشه خُوارزم شاه تكش، وحزَّ رأسه، ثم طاف به في بلاد خُراسان.

قال ابن النّجار: لو مُدَّ له في العُمر لكان لعله يملكُ خُراسان. وكان فيه من الدّهاء وحسن التّدبير والحِيَل ما يعجز عنه الوصف، مع الفضل والأدب والبلاغة.

وهو القائل يرثي ولده:

وإذا ذكرتُك والّذي فعل البِلَى بجمال وجهك جاء ما لا يُدفَعُ

عاش مؤيد الدين بضعًا وسبعين سنة.

١٠٠ - محمد بن مالك بن يوسف بن مالك.

أبو بكر الفِهريّ، الشَّرِيشيّ.

سمع من شُرَيح بن محمد «صحيح البخاري» ومن أبي القاسم بن جَهور «مقامات الحريريّ»؛ ومن أبي بكر بن العربيّ. وجماعة.

قال الأبّار: وكان حافظًا لمذهب مالك، بصيرًا بالشُّروط. ثنا عنه بسّام بن أحمد، وأبو سليمان بن حَوط الله.

وقد وُلد سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

وتُوفي سنة اثنتين أو ثلاثٍ وتسعين

١٠١- محمد بن معالي بن محمد[١].

أبو محمد البغدادي ابن شِدقَيني.

سمع: علي بن عبد الواحد الدِّينَوَريّ، وأحمد بن كادش، وهبة الله بن الحُصَين، وهبة الله بن الطّبر، وجماعة.

وكان عارفًا بتعبير الرؤيا.

روى عنه: ابن خليل والدُّبيثي، وقال: كان في تسميعاته في شيء اسمه محمد وفي شيء أبو محمد. وقد سمّاه أبو المحاسن القُرَشيّ في معجمه أبو الفضل.

تُوفي في سلخ ربيع الآخر وله اثنتان وثمانون سنة.

١٠٢- محمد بن يحيى بن علي بن الحسن[٢].

أبو الحسن بن أبي البقاء الهَمَذاني الأصل، البغدادي، المؤدب.

ولد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

وسمع من: زاهر الشَّحّاميّ، وثابت بن منصور الكِيليّ، وغيرهما.

وكِيل قرية على دُجَيل مسيرة يوم من بغداد من جهة واسط، ويقال فيها جِيل، كما قيل جيلان وكيلان.

تُوفي رحمه الله تعالى سنة إحدى أو اثنتين وتسعين.

وكان شيخًا صالحًا، أديبًا، فاضلاً. سمع منه القدماء.

قال ابن النّجّار: لم أر للمتأخرين عليه سماعًا فلعلّهم لم يعرفوه، وقد رأيته. وقال لي ولده إسماعيل: إنه تُوفي في سادس المحرَّم سنة اثنتين.

١٠٣- محمد بن أبي علي بن أبي نصر[٣].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٧٢)، والوافي بالوفيات (٥/ ٤١).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٧٣)، والمختصر المحتاج إليه (١/ ١٦١).

(٣) الكامل فى التاريخ (١٢/ ١٢٤)، والبداية والنهاية (١٣/ ١٣).

فخر الدّين أبو عبد الله النَّوقَاني، الفقيه الشّافعي، الأصُولي.

تفقّه بخُراسان على الإمام محمد بن يحيى صاحب الغزاليّ، وبرع في المذهب، ودرّس، وناظرَ، وقدِم بغداد، وتردّدت إليه الطّلبة، وتخرَّج به جماعة.

وكان عنده طلب لمدرسة النّظامية، فأنشأت والدة النّاصر لدين الله مدرسةً وجعلته مدرّسها، وخلعوا عليه، وحضر عنده الأعيان، فألقى أربعة دروس، وأعاد له الدَّرسَ ولدُه.

وحجّ وعاد فتُوفي بالكوفة في ثالث صَفَر.

وكان شيخًا مَهِيبًا، له يدٌ طُولَى في التفسير، والفِقه، والجَدَل، المنطق، مع ما هو عليه من العِبادة والصّلاح.

١٠٤ - المبارك بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم(١).

أبو الفتح الواسطي، البَرجُوني، المقرئ المعروف بابن باسويَه.

وُلد سنة عشرين وخمسمائة. وقرأ بالروايات على: أبي البركات محمد بن أحمد المَزرَفيَّ، وأبي الفتح المبارك بن أحمد الحدّاد، وأبي يَعلَى محمد بن تُركان.

وقدِم بغداد فقرأ القراءآت على أبي الفتح عبد الوهّاب بن محمد بن الصّابوني.

وسمع من: أحمد بن المقرب.

وحدَّث ببلده وأقرأ. وهو والد تقي الدّين عليّ نزيل دمشق.

تُوُفي في شعبان.

١٠٥ - المبارك بن المبارك بن هبة الله بن بكري(٢).

أبو المعالي الحريمي.

روى عن: أبي غالب بن البنّا، وأبي منصور القّزاز، وأحمد بن علي بن الأشقر.

وتُوفي في جُمادى الأولى.

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٦٢) [٣٥٠].

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٥١).

١٠٦- محمود بن القاسم[١].

الحريمّي الوزّان. عُرِف باسم باذِنجانَة.

سمع: أبا البدر الكَرخي.

وحدَّث.

تُوفّي في المحرَّم أو صَفَر.

روى عنه: ابن الدّبيثي.

١٠٧- محمود بن المبارك بن أبي القاسم علي بن المبارك[٢].

الإمام أبو القاسم الواسطي، ثم البغدادي، الشّافعي، الفقيه، المنعوت بالمُجِير.

تفقَّه بالنّظامية على أبي منصور الرّزاز، وأبي نصر المبارك بن زوما.

وقرأ علم الكلام على أبي الفتوح محمد بن الفضل الإسفَرَائيني، وعلى أبي جعفر عبد السّيد بن علي بن الزّيتُوني. وتقدم على أقرانه. وكان المُشار إليه في وقته.

تخرَّج به خلق. وكان من أذكياء العالم.

وُلِد سنة سبع عشرة وخمسمائة.

وسمع من: أبي القاسم بن الحُصَين، وأبي بكر الأنصاري، وأبي القاسم بن السَّمَرقَندي، وجماعة.

وحدَّث ببغداد، وواسط، وأعاد في شبيبته للإمام أبي النّجيب السُّهرُوَرديّ بمدرسته. وسار إلى دمشق، ودرس بها وناظر، واستدلّ؛ وتخرَّج به جماعة.

ثم رجع ودرس بشِيراز، وبعسكر مُكرَم، وواسط. ووُلّي تدريس النّظامية ببغداد، وخُلِع عليه خِلعة سوداء، وطَرحة، وحضر درسَه العلماءُ وأرباب الدّولة كلّهم، وكان يومًا مشهودًا.

ونُفِّذ رسولاً إلى هَمَذان، فأدركه أَجَلُه بها.

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) الكامل فى التاريخ (١٢/ ١٢٤)، والعبر (٤/ ٢٨٠)، ومرآة الجنان (٣/ ٤٧٣).

قال أبو عبد الله الدُّبيثي: برع في الفقه حتى صار أوحد زمانه، وتفرَّد بمعرفة الأصول والكلام.

قرأت عليه بواسط عِلم الأصول، وما رأيت أجمع لفنون العِلم منه، مع حُسن العبادة.

قال: وخرج رسولاً إلى خُوارزم شاه إلى إصبهان، فمات في طريقه بهَمَذَان في ذي القعدة.

وقال الموفَّق عبد اللّطيف: وكان بالنّظاميّة المُجير البغدادي، وكان ضئيلاً، طُوالاً، ذكيًّا، دقيق الفَهم، غوّاصًا على المعاني، غير منفعلٍ عند المناظرة يُعِدّ لها كلّ سلاح، ويستعمله أفضل استعمال. وكان يشتغل في الخفية بالهندسة، والمنطق، وفنون الحكمة، على أبي البركات اليهوديّ كان، ثمّ أسلم في آخر عمره وعمي، وكان يُملي عليه وعلى جماعة، منهم ابن الدّهان المنجّم، ومنهم والدي، ومنهم المهذَّب بن النّقاش كتاب «المعتبر» له. هذا حكاية ابن الدهّان لي بدمشق.

وكان شيخًا فاضلاً، بنى له نور الدّين المارِستان بدمشق، ونشر بها عِلم الطّب.

وكان بين المُجير وبين ابن فضلان مناظرة كمحاربة، وكان المُجير يقطعه كثيرًا.

ثمّ إن ابن فضلان شنَّع عليه بالفلسفة، فخرج إلى دمشق، واتّصل بامرأة من بنات الملوك، وبُنيت له مدرسة جاروخ، واستخلص من المرأة جوهرًا كثيرًا، فكثُر التّعصُّب عليه، فتوجَّه إلى شيراز، وبنى له ملِكها شرفُ الدين مدرسة، فلما جاءت دولة ابن القصاب أحضره إلى بغداد، وولاه تدريس النظامية، ويوم ألقى الدّرس كان يومًا مشهودًا، فدرَّس بها أسبوعًا. وسُيِّرَ في الرسالة فلم يرجع.

وحضر مرةً بدمشق مجلس المناظرة بحضرة القاضي كمال الدّين الشَّهرَزوريّ، فجاء الصُّوفيّة ولهم ذُقون ولهم ذلوق، فارتفعوا على الفقهاء، فأنفوا وقصدوا أذاهم ففوَّضوا الأمر إلى المُجير، فاستدلّ في مسّ الذَّكَر، فقال فُضُوليٌّ: لا ينتقض الوضوء بلمسه قياسًا على الصُّوفيّ. فسألوه البيان. فقال: إنّ الصُّوفي يُطرق حتى يُطرقُ الباب فيثب ويقول: فُتُوح، ويقع نظر الرجل منهم على صورةٍ جميلة فيثب من وسطه ويقول: فُتُوح. فاستحيا الصُّوفيّة ونهضوا.

وكان أجدل أهل زمانه في سكونٍ ظاهر، وقلّة انزعاج.

روى عنه ابن خليل في «معجمه».

وروى ابن النّجّار في «تاريخه» عن ابن خليل، عنه.

١٠٨- مسعود بن أبي الفضائل محمود بن خَلَف بن أحمد بن محمد(١).

أبو المعالي العِجليّ، الإصبهانيّ. أخو المنتجب أسعد، الفقيه.

سمع: أبا نهشل عبد الصّمد العنبريّ.

وعنه: ابن خليل، وقال: تُوفّي في صَفَر.

[حرف النون]

١٠٩- نصر بن علي بن أحمد(٢).

أبو طالب بن النّاقد البغدادي.

روى عن: سعيد بن البنّا.

وتُوفي في الثامن والعشرين من جُمادى الآخرة.

١١٠- نفيس بن عبد الجبّار بن أحمد بن شِيشُويه(٣).

أبو صالح الحربيّ، الضرير.

سمع من: عبد الوهاب الأنماطي، وعبد الله بن أحمد بن يوسف.

روى عنه: ابن خليل، وغيره.

تُوفي في شوّال.

[حرف الهاء]

١١١- هبة الله بن مسعود بن الحسن(٤).

أبو القاسم بن الزّقطَر الباذبيني، التّاجر.

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٤٥، ٢٤٦).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٥٨)، وذيل الروضتين (١٠).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٦٦)، وتوضيح المشتبه (٥/ ٩٢).

(٤) انظر المصدر السابق فى الحاشية.

روى عن: أبي غالب بن البنّا، وأبي الفضل الأرمَوي، وغيرهما.

وعنه: ابن خليل.

تُوفي في صَفَر.

[حرف الياء]

١١٢- يحيى بن عبد الجليل بن مُجبّر[1].

أبو بكر، ويقال أبو زكـريّا، الفِهري، الأندلسي، الإشبيلـيّ. شاعر الأندلس بلا مُدافعة.

قد ذكرتُه في سنة بضع وثمانين، ثم وجدتُ تاجَ الدين بن حَمُّوَيه قد ذكر أنه لم يلحقه، وذكر أن له قطعة في وقعة الزّلاقة سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، ثم ساق له قصائد مُونِقَة.

١١٣- يحيى بن عليّ بن طِراد بن الحُسين[2].

أبو فراس البغدادي، الحريميّ، المعروف بابن كَرسَا.

حدَّث عن: هبة الله بن الحُصَين.

وعنه: ابن خليل، والدُّبيثي.

تُوفي في مستهل رمضان.

١١٤- يحيى بن مُروءة بن بركات[3].

أبو الحسين بن الجمّال الأزدي، المصري.

روى عن ظافر بن القاسم الحدّاد قطعةً من شعره.

وعنه: الحافظ عليّ بن المفضّل.

والجمّال: بجيم والتّشديد. وتُوفي في جُمادى الأولى.

---

(١) وفيات الأعيان (٧/ ١٣، ١٤، ١٣٣)، وكشف الظنون (٧٦٨).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٦٣) [٣٥٣].

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٥٢) [٣٣٣].

١١٥ - يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أيّوب بن موهوب(١).

أبو الحَجّاج الفِهري، الأندلسي، الدّاني، وقيل الشّاطبي، نزيل بَلَنسِية.

وُلِد سنة ستّ عشرة وخمسمائة، وأجاز له أبو محمد بن عتّاب.

وتفقّه بأبي محمد عبد الواحد بن بَقِيّ.

وسمع من: أبيه، وأبي بكر بن برنخال.

وأخذ القراءآت عن: أبي عبد الله بن سعيد الدّانيّ، وأبي عبد الله المكناسيّ.

وأخذ العربيّة عن أبي العبّاس بن عامر.

ذكره الأبّار فقال: كان من أهل العناية بالرواية والتّقدّم في الآداب.

وكان إمامًا في معرفة الشُّروط، كاتبًا بليغا، شاعرًا. كتبَ القُضاة، وناب في الأحكام.

وتوفي في شعبان.

وقال غيره: أجاز له أيضًا الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي المازِريّ.

١١٦ - يوسف بن معالي بن نَصر(٢).

أبو الحَجّاج الأطرابُلُسِي، ثم الدمشقيّ، الكتّاني المقرئ، البزّار.

سمع من: الأمير هبة الله بن الأكفاني، وعلي بن قيس المالكيّ، وجمال الإسلام الفقيه.

روى عنه: الحافظ الضّياء، وابن خليل، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي الفَهم البلدانيّ، والعماد عبد الحميد بن عبد الهادي، والبهاء عبد الرحمن، والزَّين أحمد بن عبد الدّائم، وآخرون.

تُوفي في شعبان. وكان من الثّقات.

وفيها وُلد: الفقيه يعقوب بن أبي بكر الطّبَري، ثم المكّيّ في المحرَّم، والإمام محيي الدين أبو القاسم محمد بن محمد بن سُراقة الشاطبيّ بها في رجب، وقُطب

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٦٢) [٣٥١]، ونهاية النهاية (٢/ ٣٩٧) [٣٩٢٦].

(٢) العبر (٤/ ٢٨٠)، وشذرات الذهب (٤/ ٣١١).

الدين أحمد بن عبد السّلام بن أبي عصرون بحلب في رجب، وكريم بن أبِي المُنَى عم الزّين خالد، أجاز له الصَّيدلانيّ، ومسعود بن عبد الله بن عمر بن حَمُّويه في ربيع الأول.

سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

[حرف الألف]

١١٧ - أحمد بن أسعد بن وهب[١].

البغداديّ، ثم الهَرَوِيّ، المقرئ أبو الخليل بن صُفَير.

قدم بغداد وسمع بها من: خَلَف بن أحمد، وصالح بن الرّخلة وخديجة بنت النَّهرُوانيّ.

وسمع بهَرَاة من: نصر بن سَيار. وصحِبَ الشّيخَ عبد القادر.

تُوفي في شعبان.

والرِّخلة؛ بسكون الخاء.

وقد سافر إلى هَمَذَان فقرأ بالروايات أو ببعضها على الحافظ أبي العلاء، وبإصبهان. وكان له حُرمَة وافرة بهَرَاة. كان صاحب البلد يزوره، ونَفَقَت سوقُه دكّانًا جيّدة. ثم بان مُحالُه وكَذِبُه. ثم رد إلى بغداد وبها مات.

١١٨ - أحمد بن علي بن عيسى بن هبة الله بن الواثق بالله[٢].

أبو جعفر الهاشميّ، العبّاسي، الواثقيّ، المقرئ.

سمع: أبا غالب بن البنّا، وأبا البدر الكَرخيّ.

وتوفي في ذي القعدة.

روى عنه: ابن خليل.

وكان أديبًا شاعرًا فاضلاً.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٨٦، ٢٨٧)، وميزان الاعتدال (١/ ٨٣) [٢٩٨]، والوافي بالوفيات (٦/ ٢٤٥، ٢٤٦).

(٢) الوافي بالوفيات (٧/ ٢٠٦) [٣١٥٣].

١١٩ - أحمد بن أبي الفائز[١] بن عبد المحسن بن الكُبريّ.

البغداديّ، الشُّرُوطي، أبو العبّاس.

روى عن: هبة الله بن الحُصَين، وأبي غالب بن البنّا.

وعنه: الدُّبيثي، وابن خليل.

تُوفي في جُمادى الآخرة وله خمسٌ وثمانون سنة.

١٢٠ - أحمد بن الوزير مؤيد الدين[٢] محمد بن علي بن القصاب.

ناب في الوزارة عن أبيه حين سار بالجيوش أبوه إلى خوزستان.

تُوفي في هذا العام.

١٢١ - إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم[٣].

أبو إسحاق البغدادي، البزّاز. ويُعرف بابن حسّان.

سمع: أبا الدُّرّ ياقوت بن عبد الله التّاجر، وأحمد بن المقرَّب.

وحدَّث.

تُوفي في ذي الحجة.

١٢٢ - إبراهيم بن عبد الواحد بن علي[٤].

أبو إسحاق المَوصليّ، ثم البغدادي.

حدَّث عن: أبي الفضل الأرمَوِي، وغيره.

تُوفي في حدود هذا العام، قاله المنذريّ.

[حرف الحاء]

١٢٣ - الحَسَن بن علي بن حمزة[٥] بن محمد بن الحَسَن بن محمد بن عليّ بن محمد بن يحيى بن الحُسَين بن زَيد بن علي الحُسَين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٨١، ٢٨٢)، وتلخيص مجمع الآداب (٤/ ١٩٦٨).

(٢) مختصر التاريخ لابن الكازروني (٢٥٠).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٩٦).

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) انظر المصدر السابق، والبداية والنهاية (١٣/ ١٥، ١٦).

النّقيب الطّاهر أبو محمد الهاشميّ، العَلَويّ، الحُسَينيّ، الزَّيدِيّ، المعروف بابن الأقسَاسِي. أحد الرؤساء وسِنان صعدة البُلَغاء، ونجم أُفق الأدباء.

له النَّظم والنَّثر.

سمع من الفضل بن سهل الإسفَرَائيني الأثير. وحدَّث. وولي نقابة العلويّين بالكوفة مدّة، ثم ببغداد.

وقد مدح النّاصر لدين الله والأقساس: قرية بالكوفة. فمن شِعره:

لو أنّني من سِحر لحَظك سالم ... لم أعصِ فيكَ وقد ألحّ اللائمُ
لكنّه ناجى فؤادًا هائمًا ... ولَقَلَّما أَصغَى فؤادٌ هائمُ
أين الشّجِيُّ من الخَلِيّ فخلّني ... لبلابلي اليَقظَى فسِرُّك نائمُ

وشعره متوسط.

تُوفي في شعبان. وكان مولده سنة تسعٍ وخمسمائة.

١٢٤- الحسين بن الحسن بن أحمد[١].

أبو عبد الله التّكريتيّ، البغداديّ، الصُّوفي.

وُلِد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

وحدَّث بأناشيد.

[حرف الخاء]

١٢٥- الخاتون والدة السّلطان الملك العادل[٢] سيف الدين أبي بكر بن أيّوب.

تُوُفّيت بدمشق في ذي الحجّة بدارها المعروفة بدار العقيقيّ التي صارت تربة السّلطان الملك الظّاهر.

١٢٦- خاصّ بَك بن برغش[٣].

النّاصري الأمير. ولّي القاهرة مدّة طويلة.

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٩١)، والبداية والنهاية (١٣/ ١٧٣).

(٢) الوافي بالوفيات (١٣/ ٢٣٧)، والدارس فى تاريخ المدارس (١/ ٥٠٦).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٨٠).

وحجّ بالناس.

تُوفي في جُمادى الآخرة.

[حرف الصاد]

١٢٧- صالح بن عيسى بن عبد الملك[١].

الفقيه الصّالح أبو التّقيّ المصريّ، المالكيّ، الخطيب.

قرأ القرآن على: أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الكيزانيّ، وعلي بن عبد الرحمن نِفطُوَيه.

روى عنه: ولده الفقيه أبو محمد عبد الله. وكان صالحًا زاهدًا، لمّا زالت دولة العُبَيديّين كان يخرج إلى البلاد المصرية ويخطبُ بها، وينسخ ما كان بها من الأذان. بحيّ على خير العمل، ثم ينتقل إلى بلدٍ آخر احتسابًا.

١٢٨- صَندَل[٢].

الإمام الكبير، الأمير، أبو الفضل الحَبَشيّ، المُقْتَفَوِي الخادم.

سمع من: أبي الفتح ابن البَطِّيّ، وعلي بن عساكر البطائحيّ.

وحدَّث. وكان يلقَّب عماد الدين. فيه ذكاء وفِطنة وعقل.

وُلي أستاذية الدّار للخلافة المُقتَفوِية، فلمّا بويع النّاصر كان صَندَل قد كبر وضعُف، وطلب إذنًا بالانقطاع في تُربةٍ له، ففُسِح له.

وتوفي في ربيع الأول.

[حرف الطاء]

١٢٩- طغتكين بن نجم الدين أيوب[٣] بن شاذي بن يعقوب بن مروان.

الدويني الأصل، ظهير الدين، الملك العزيز سيف الإسلام صاحب اليمن، أخو السلطان صلاح الدين.

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) الوافي بالوفيات (١٦/ ٣٣٣-٣٣٥)، وذيل الروضتين (١١).

(٣) الوافي بالوفيات (١٦/ ٤٥٠، ٤٥١)، والبداية (١٣/ ١٥).

وكان أخوه قد سيره إلى بلاد اليمن بعد أخيه شمس الدولة، فملكها واستولى على كثير من بلادها في سنة سبع وسبعين.

وكان شجاعًا، محمود السيرة، مع ظلم. وكان قد أخذ من نائبي أخيه ابن منقذ، وعثمان الزنجيلي أموالاً عظيمة بالمرة. وكان مما كثر الذهب عنده يسبكه ويجعله كالطاحون.

وكان حسن السياسة، مقصودًا من البلاد. سار إليه شرف الدين بن عنين ومدحه فأحسن إليه، وخرج من عنده بذهب كثير ومتاجر، فقدم مصر، فأخذ منه ديوان الزكاة ما على متجره، والسلطان يومئذ العزيز عثمان، فعمل:

ما كل ما يتسمى بالعزيز لها أهل ولا كل برق سحبه غدقه
بين العزيزين بون في فعالهما هذاك يعطي، وهذا يأكل الصدقة

توفي سيف الإسلام في شوال بالمنصورة، مدينة أنشأها باليمن، وقام بالملك بعده ابنه إسماعيل الذي سفك الدماء، وادعى أنه أموي، ورام الخلافة وتلقب بالهادي، وكان شهمًا، شجاعًا طياشًا، وكان أبوه يخاف منه. وقد وفد على عمه السلطان صلاح الدين قبل موته بأيام، ثم رجع إلى اليمن، فأدركته وفاة أبيه وقد قارب تعز، فتسلم اليمن.

١٣٠ - طلحة بن مظفر بن غانم(١).

أبو محمد العراقي، العلثي الحنبلي، الزاهد.

تفقه ببغداد على الإمام أبي الفتح بن المني، وغيره.

وسمع من: أبي الفتح بن البطي، ويحيى بن ثابت، وأحمد بن المبارك المرقعاني، وطائفة.

وعني بالحديث، وحصل، وقرأ على ابن الجوزي أكثر مصنفاته. ثم انقطع في زاويته بالعلث، وأقبل على العبادة وتعليم العلم، وأقبل الناس عليه، وصار له أتباع، واشتهر اسمه وكان من الثقات رضي الله عنه.

روى عنه: يوسف بن خليل، وجماعة.

---

(١) توضيح المشتبه (٦/٣١٨)، وشذرات الذهب (٤/٣١٣).

وتوفي في ثالث عشر ذي الحجة، وله جماعة أولاد. وهو ابن عم الزاهد إسحاق العلثي.

[حرف العين]

١٣١ - عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هبة الله(١).

أبو محمد الأرسوفي، ثم المصري، الشافعي، التاجر.

كان كثير المال، غزير الأفضال، وافر البر والمعروف.

وأرسوف: بضم أوله.

١٣٢ - عبد الله بن منصور بن عمران بن ربيعة(٢).

أبو بكر الربعي، المقرئ، الواسطي، المعروف بابن الباقلاني.

شيخ العراق. ولد في المحرم سنة خمسمائة. وقرأ القراءآت على أبي العز القلانسي، وهو آخر أصحابه. وعلى: علي بن علي بن شيراز، وأبي محمد سبط الخياط.

وسمع منهم، ومن: أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي، وخميس الحوزي، وأبي الكرم نصر الله بن الجلخت، وأبي عبد الله البارع، وأبي العز بن كادش، وأبي القاسم بن الحصين، وأبي بكر المزرفي، وجماعة.

روى عنه تاج الإسلام أبو سعد السمعاني، وأبو القاسم بن عساكر أناشيد، وماتا قبله بدهر.

وقد ذكره ابن عساكر في «تاريخه» فقال: شاب قدم دمشق وأقرأ بها، وكان قد قرأ على القلانسي.

قرأ علي كتاب «الغاية» لابن مهران، و«تفسير الواحدي الوسيط».

قال: ورأيت له قصيدة مدح بها بعض الناس بدمشق يقول:

بأي حكم دم العشاق مطلول ... فليس يودى لهم في الشرع مقتول

ليت البنان التي فيها رأيتُ دمي ... يرى بها لي تقليب وتقبيل

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٧٧).

(٢) الكامل فى التاريخ (١٢/ ١٣٠)، والعبر (٤/ ٢٨١).

قلت: وقرأ عليه بالقراءآت التقي أبو الحسن بن باسويه، والمرجا بن شقيرة التاجر، أبو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي، والحسن بن أبي الحسن بن ثابت الطيبي، والعلامة أبو الفرج بن الجوزي، وولده الصاحب محيي الدين يوسف، وخلق سواهم.

وازدحم عليه الطلبة وقصدوه من النواحي.

لكن قد ضعفه غير واحد.

قال ابن نقطة: حدث بسنن أبي داود، وعن أبي علي الفارقي، وسمعه منه في سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

قال: وحدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن الواسطي ابن أخت ابن عبد السميع، وكان ثقة صالحًا، قال: سمعت منه السنن وسماعه فيه صحيح.

قال: وكان قد قرأ على القلانسي بكتاب الإرشاد وقراءته به صحيحة، وما سوى ذلك فإنه يزوره.

قال ابن نقطة: وقال لي أبو طالب بن عبد السميع: كان ابن الباقلاني يسمع كتاب مناقب علي، عن مؤلفه أبي عبد الله بن الجلابي، فقال لي: نسخته ليست موجودة بواسط، يعني سماعه. فقلت له: إن النسخ بها مختلفة تزيد وتنقص. فلم يزل يسمعها من أي نسخةٍ كانت.

وقد ضعفه الدبيثي فقال: انفرد برواية العشرة عن أبي العز، وادعى رواية شيء آخر من الشواذ عن أبي العز، فتكلم الناس فيه، ووقفوا في ذلك، واستمر هو على روايته للمشهور والشاذ شرها منه.

قال: وكان حسن التلاوة، عارفًا بوجوه القراءآت.

وتوفي في سلخ ربيع الآخر. وأقرأ الناس أكثر من أربعين سنة.

قال: وسمعت أبا طالب عبد المحسن بن أبي العميد الصوفي يقول: رأيت في المنام بعد وفاة ابن الباقلاني كأن شخصًا يقول لي صلى عليه سبعون وليًّا لله.

قلت: آخر من مات من تلامذته الشريف الداعي.

١٣٣ - عبد الخالق بن المبارك بن عيسى[(١)].

أبو الفرج بن المزين البغدادي، القارئ.

سمع من: أبي الحسين محمد بن محمد بن الفراء.

وكان معمراً عاش نيفًا وتسعين سنة.

١٣٤ - عبد الكريم بن يحيى بن شجاع بن عباس[(٢)].

أبو محمد القيسي الدمشقي، المعروف بابن الهادي.

سمع: عبد الكريم بن حمزة، ويحيى بن بطريق.

روى عنه: يوسف بن خليل، والعماد بن عساكر، وجماعة.

ويقال له كرم.

توفي في ثاني شعبان.

١٣٥ - عبد الكريم بن يوسف بن محمد[(٣)].

أبو نصر البغدادي، الخيفي، المعروف بابن الديناري.

ولد سنة سبع عشر وخمسمائة.

وسمع من: هبة الله بن الحصين.

وحدث.

وتوفي في جمادى الأولى.

روى عنه: ابن الدبيثي، وغيره.

١٣٦ - عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر بن أبي صالح[(٤)].

الفقيه أبو عبد الله الجيلي، ثم البغدادي، الأزجي، الواعظ الحنبلي.

ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٧٧) [٣٨٠].

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٨٢، ٢٨٣).

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) شذرات الذهب (٤/ ٣١٤)، والتكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٨٨، ٢٨٩).

وسمع من: أبي الفضل الأرموي، وأبي غالب بن البنا، وولده سعيد بن أبي غالب، وأبي منصور بن زريق القزاز، ومحمد بن أحمد بن صرما.

وتفقه على والده، ودرس بعده بمدرستهم، وحدث ووعظ وأفتى وناظر، وروسل من الديوان العزيز. وكان أديبًا ظريفًا، ماجنًا، خفيفًا على القلوب.

روى عنه: الدبيثي، وابن خليل.

وولاه الناصر لدين الله المظالم، وبنى تربة الخلاطية.

قال أبو شامة: قيل له يومًا في مجلس وعظه: ما تقول في أهل البيت؟ قد أعموني. وكان أعمش. أجاب عن بيت نفسه.

وقيل له يومًا: بأي شيء يعرف المحق من المبطل؟ قال: بليمونة. أجاب عمن يخضب، أي بليمونة، يزول خضابه.

وقال ابن البزوري: وعظ مرة، فقال له شخص: ما سمعنا مثل هذا.

فقال: لا شك يكون هذيان.

توفي في شوال.

١٣٧- عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك.

أبو الحسين بن قزمان، القرطبي.

سمع من: أبيه القاضي أبي مروان.

وسمع صحيح البخاري من أبي جعفر البطروحي. وأجاز له أبو محمد بن عتاب، وأبو بحر الأسدي.

وولي القضاء بكور قرطبة. وكان بصيرًا بالأحكام، أديبًا، شاعرًا، بارع الخط.

سمع منه: أبو سليمان بن حوط الله قبل الثمانين.

واختبل قبل موته بمدة.

توفي سنة ثلاث أو أربع وتسعين. ذكره الأبار.

١٣٨- عبيد الله بن يونس بن أحمد[1].

---

(١) الكامل فى التاريخ (١١/ ٥٦٢، ١٢/ ٢٤)، وذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٩٢).

أبو المظفر الأزجي، البغدادي، الوزير جلال الدين.

تفقه على: أبي حكيم إبراهيم بن دينار النهرواني.

وقرأ الأصول والكلام على أبي الفرج صدقة بن الحسين.

وسمع: أبا الوقت، ونصر بن نصر العكبري.

وسافر إلى همذان، فقرأ القراءآت أو بعضها على الحافظ أبي العلاء، ثم داخل الدولة إلى أن رتب وكيلا لوالدة الخليفة، ثم ترقى أمره، وعظم قدره، إلى أن ولي الوزارة للناصر لدين الله في سنة ثلاث وثمانين. ثم سار بالجيوش المنصورة لمناجزة طغريل بن أرسلان السلجوقي، وعمل معه مصافًّا، فانكسر الوزير والجفل جمعه وأسر، وحمل إلى همذان، ثم إلى أذربيجان.

ثم تسحب فجاء إلى الموصل، ثم إلى بغداد متستراً، ولزم بيته مدة، ثم بعد مدة ظهر، فرتب ناظراً للخزانة، ثم نقل إلى الإستدارية، وذلك في سنة سبع وثمانين، وصار كالنائب في الوزارة. فلما ولي ابن القصاب الوزارة سنة تسعين قبض على جلال الدين بن يونس وسجنه.

فلما مات ابن القصاب عام أول، نقلوا ابن يونس إلى دار الخلافة، وحبس في مطمورة، وكان آخر العهد به.

قال أبو عبد الله بن النجار: كان يعرف الكلام. صنف كتابًا في الأصول والمقالات، وسمعه منه الفضلاء.

وسمع منه الحديث: عبد العزيز بن دلف، وأبو الحسن بن القطيعي.

ولم يكن في ولايته محموداً.

قيل: مات في صفر في السرداب، ودفن به.

١٣٩ - عذراء بنت شاهنشاه(١) بن أيوب بن شاذي.

الخاتون الجليلة صاحبة العزراوية، وأخت عز الدين فروخشاه.

توفيت في أول العام، ودفنت بتربتها في مدرستها داخل باب النصر.

وهي عمة الملك الأمجد البعلبكي.

(١) وفيات الأعيان (٢/ ٤٥٣)، وذيل الروضتين (١١).

١٤٠- **علي بن أبي بكر بن عبد الجليل** (١).

العلامة، شيخ الحنفية، برهان الدين المرغيناني، الحنفي، صاحب كتابي «الهداية» و«البداية» في المذهب.

توفي رحمه الله تعالى ليلة الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

١٤١- **علي بن خليفة بن علي** (٢).

أبو الحسن بن المنقى، الموصلي، النحوي.

كان زاهدًا، ورعًا، صالحًا. أقرأ العربية مدة، وله شعر حسن، ومقدمة نحو. وتخرج به خلق من أهل الموصل.

وكان مع دينه يهجو بالشعر.

١٤٢- **علي بن علي بن أبي البركات** (٣) **هبة الله بن محمد بن علي بن أحمد.**

قاضي القضاة أبو طالب بن البخاري، البغدادي، الفقيه الشافعي.

ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وتفقه على العلامة أبي القاسم يحيى بن فضلان.

وسمع من: أبي الوقت، وغيره.

وخرج أبوه قاضيًا إلى بعض بلاد الروم، فسافر معه وأقام هناك. فلما توفي أبوه ولي هو القضاء. ثم إنه عزل فسار إلى الشام، ثم عاد إلى بغداد بعد عشرين سنة، فأكرم مورده، وزيد في احترامه. ثم إنه ولي قضاء القضاة سنة اثنتين وثمانين.

ثم ناب في الوزارة مع القضاء مديدة، ثم عزل عنها، ثم أعيد إلى قضاء القضاة سنة تسع وثمانين.

وتوفي في جمادى الآخرة.

١٤٣- علي بن محمد بن حبشي (٤)، بفتح الحاء ثم سكون الباء.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٣٢)، والأعلام (٥/ ٧٣)، وهدية العارفين (١/ ٧٠٢).

(٢) بغية الوعاة (٢/ ١٦٥)، والوافي بالوفيات (٢١/ ٨٠، ٨١).

(٣) الكامل في التاريخ (١٢/ ١٣٠)، والعبر (٤/ ٢٨٢)، وشذرات الذهب (٤/ ٣١٤).

(٤) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٧٤، ٢٧٥).

أبو الحسن الأزجي الرفاء.

روي عن: أبي سعد أحمد بن محمد البغدادي.

وتوفي في المحرم.

١٤٤- علي بن موسى بن علي[١] بن موسى بن محمد بن خلف.

أبو الحسن بن النقرات الأنصاري، السالمي، الأندلسي، الجياني، نزيل مدينة فاس.

أخذ القراءآت عن: أبي علي بن عريب، وأبي العباس بن الحطيئة، وعبد الله بن محمد الفهري.

وحدث عن: أبي عبد الله بن الدمامة، وأبي الحسن اللواتي.

وأقرأ الناس، وولي خطابة فاس.

وأكثر عنه: أبو الحسن بن القطان.

وإليه ينسب الكتاب الموسم «بشذور الذهب» في الكيمياء.

وقد ذكره التجيبي ووصفه بالزهد والصلاح والورع. وقال: ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة. وعاش إلى هذا العام.

١٤٥- عمر بن محمد بن علي[٢].

أبو حفص البغدادي، القزاز. ويعرف بابن العجيل.

حدث عن: هبة الله بن الحصين.

وكان رجلاً صالحًا.

توفي في صفر رحمه الله تعالى.

١٤٦- عمر بن أبي المعالي[٣].

البغدادي، الكميمائي، الزاهد. صاحب الشيخ عبد القادر.

---

(١) فوات الوفيات (٣/ ١٠٦)، والوافي بالوفيات (٢٢/ ٢٦٠-٢٦٤).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٧٥)، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٢٤).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٢٤)، وأخبار الزهاد لابن الساعي، ورقة (٩٣٩٠).

ذكره المحب بن النجار فقال كان صالحًا، منقطعًا عن الناس، مشتغلاً بما يعنيه. كانت له حلقة بجامع القصر بعد الجمعة. يجتمع حوله الناس، ويتكلم عليهم بكلام مفيد. وكان له أتباع وأصحاب وقبول.

توفي في صفر، وقد جاوز السبعين. وبنت والدة الخليفة على قبره قبة.

١٤٧- عيسى بن الشيخ عبد القادر بن أبي صالح الجيلي.

أبو عبد الرحمن نزيل مصر.

سمع أباه. وبدمشق: علي بن مهدي الهلالي.

ووعظ بمصر، وحصل له قبول.

روي عنه: حمد بن ميسرة.

وتوفي في رمضان.

[حرف الفاء]

١٤٨- فايز بن داود بن بركة[١].

أبو الفايز وأبو المظفر النهرواني، الأزجي.

ولد سنة ثمان وخمسمائة.

وسمع من: إبراهيم بن أحمد بن مالك العاقولي، وأبي الفضل الأرموي، وأبي المعمر المبارك بن أحمد.

وحدث.

١٤٩- فتيان بن محمد بن علي الخياط[٢].

حدث بالموصل عن: أحمد بن هشام الطوسي.

توفي في ذي الحجة.

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٨٣) [٣٩٦].

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٩٥) [٤١٤].

[حرف الميم]

١٥٠- محمد بن الفقيه أحمد بن محمد بن أبي العز المبارك بن بكروس[١].

أبو بكر البغدادي.

سمع: أبا محمد بن الخشاب، وجماعة.

وتوفي شابًّا رحمه الله.

١٥١- محمد بن أحمد بن يحيى[٢] **بن زيد بن ناقة.**

أبو منصور الكوفي، المعدل.

سمع: أباه.

وحدث.

وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة.

١٥٢- محمد بن أحمد بن عبد الباقي[٣] **بن أحمد بن النرسي.**

أبو منصور العدل البغدادي، المحتسب.

توفي في ذي القعدة عن سبعين سنة.

روي عن: جده، وعن هبة الله بن الطبر، وجماعة.

روى عنه عبد الله بن أحمد الخباز، وغيره.

١٥٣- محمد بن حسن بن عطية.

الأنصاري، الجابري، جابر بن عبد الله، أبو عبد الله السبتي.

سمع وأكثر عن: القاضي عياض. وسمع من: جدة لأمه سليمان بن تسع الخطيب، والحسن بن سهل الخشني. وجماعة.

قال الأبار: كان من الثقة والأمانة والعدالة بمكان. ولي القضاء وعني بعقد الشروط. وله حظ من النظم.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٩٧) [٤١٩].

(٢) ومرآة الزمان (٨ق ٢/ ٤٥٠)، وذيل الروضتين (٩).

(٣) الوافي بالوفيات (٢/ ١٠٦)، والتكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٩٢، ٢٩٣).

حدث عنه من شيوخنا: أبو العباس العزفي، وأبو بكر بن محرز.

قلت: ومن آخر أصحابه محمد بن عبد الله الأزدي، السبتي.

١٥٤- محمد بن حيدرة بن عمر بن إبراهيم بن محمد[١].

الشريف أبو المعمر بن أبي المناقب العلوي، الحسيني، الزيدي، الكوفي.

ولد سنة أربع وخمسمائة بالكوفة، وبها مات في هذا العام تقريبًا.

سمع من: أبي الغنائم محمد بن علي النرسي، وهو آخر من حدث عنه بالكوفة. ومن: جده أبي البركات عمر بن إبراهيم، وأبي غالب سعيد بن محمد الثقفي.

روى عنه: أحمد بن طارق، ويوسف بن خليل، وغيرهما.

وقال تميم بن أحمد البندنيجي: إن أبا المعمّر كان رافضيًّا يتناول الصحابة

١٥٥- محمد بن سيدهم بن هبة الله بن سرايا[٢].

أبو عبد الله الأنصاري، الدمشقي، المعروف بابن الهراس.

سمع: جمال الإسلام السلمي، ونصر الله المصيصي، وهبة الله بن طاوس، والبهجة أبا طالب علي بن عبد الرحمن الصوري.

وأكثر عن: الحافظ ابن عساكر.

ولد سنة اثنتين أو ثلاثٍ وخمسمائة.

وقد ذكر أنه سمع من: هبة الله بن الأكفاني. وهو والد أبي الفضل أحمد بن محمد.

روى عنه: الحافظ الضياء، وابن خليل، والشهاب إسماعيل القوصي وطائفة.

وأول سماعه سنة ست عشرة وخمسمائة.

وتوفي في ذي الحجة. وكان ثقة معمرًا، يلقب مهذب الدين.

١٥٦- محمد بن صدقة بن محمد[٣].

أبو المحاسن البوسنجي، الكاتب، الأديب.

---

(١) ميزان الاعتدال (٣/ ٥٣٣)، وشذرات الذهب (٤/ ٣١٥).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٩٤)، والعسجد المسبوك (٢/ ٢٤٢).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٨٨)، والوافي بالوفيات (٣/ ١٥٩).

له شِعْرٌ بالعربية والعجمية.

وسمع من: القاضي أبي بكر الأنصاري.

وتوفي في رمضان.

ـ ووزر لأمير واسط ولغيره. وكان والده من كبار الكُتّاب، وكان هو يلبس القميص والشربوش على قاعدة كُتّاب العَجَم، أبيض الرأس واللّحية.

١٥٧ - محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر.

أبو السعود البغدادي.

من بيت حشمة وولاية. ولي حجابة الحجاب.

وتوفي في رمضان وشيعه الأعيان.

١٥٨ - محمد بن المحدث أبي بكر محمد[(١)] بن المبارك بن محمد بن مشق.

أبو نصر البغدادي، البيع.

توفي شابًّا في حياة والده وله ثلاثٌ وثلاثون سنة.

سمع: أبا الحسين بن عبد الحق، وشهدة، وطبقتهما.

توفي في ذي الحجة.

١٥٩ - محمد بن يحيى بن طلحة[(٢)].

أبو عبد الله البجلي، الواسطي، الشاعر.

دخل بغداد، والشام. ومدح غير واحد.

وتوفي في ربيع الآخر.

١٦٠ - محمد بن يوسف بن مفرج[(٣)].

أبو عبد الله البناني البلنسي، المقرئ المعروف بابن الجيار.

(١) الوافي بالوفيات (١/ ١٤٩)، والتكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٩٥).

(٢) الوافي بالوفيات (٥/ ١٩٩، ٢٠٠).

(٣) توضيح المشتبه (١/ ٦٤٤).

أخذ القراءآت عن: أبي الأصبغ بن المرابط، وأبي بكر بن تمارة.

وسمع منهم ومن: أبي الحسن بن هذيل.

أخذ عنه: أبو الحسن بن خيرة، وأبو الربيع بن سالم الكلاعي.

وكان رجلاً صالحًا فاضلاً.

توفي في رجب عن نيف وسبعين سنة، وشيعه الخلق.

١٦١ - المبارك بن سلمان بن جروان بن حسين.

أبو البركات الماكسيني، ثم البغدادي.

ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة.

وسمع من: أبي القاسم بن الحصين، وأبي المواهب أحمد بن ملوك، وأبي بكر الأنصاري، وجماعة.

روى عنه: اليلداني، وابن خليل، والدبيثي.

وأجاز لأحمد بن أبي الخير سلامة، وغيره.

توفي في ذي القعدة.

١٦٢ - محمود بن أحمد بن ناصر[١] .

الحربي، الحذاء.

سمع: ابن الطلاية، وأبا الفرج عبد الخالق اليوسفي.

وحدث.

وتوفي في ربيع الأخر.

١٦٣ - مكي بن أبي القاسم عبد الله بن معالي[٢] .

أبو إسحاق البغدادي، الغراد.

من ساكني المأمونية. طلب بنفسه وكتب، وحصل الأصول وأكثر.

(١) شذرات الذهب (٤/ ٣١٥)، والذيل على طبقات الحنابلة (١/ ٣٩١).

(٢) ميزان الاعتدال (٤/ ١٧٩)، وشذرات الذهب (٤/ ٣١٥).

ولد سنة ثلاثين وخمسمائة.

وسمع: أبا الفضل الأرموي، ومحمد بن ناصر، وأبا بكر الزاغوني، وطبقتهم. وخلقًا بعدهم.

قال ابن النجار: لم يزل يسمع ويقرأ حتى سمعنا بقراءته كثيراً. وكانت له حلقة بجامع القصر لقراءة الحديث يحضر فيها المشايخ عنده.

قال: وكان صالحًا متدينًا، محمود الأفعال، محبًّا للطلاب، متواضعًا. وله شعر. وسألت شيخنا ابن الأخضر عنه فأساء الثناء عليه. وكذا ضعفه شيخنا عبد الرزاق الجيلي. وقال: كتب اسمه في طبقةٍ لم يكن قبل ذلك، وراجعته فأصر.

وقال الدبيثي: كان شيخنا أبو بكر الحارمي يذمه وينهى عن السماع بقراءته.

سمع منه: أبو عبد الله الدبيثي، ويوسف بن خليل، واليلداني، وغيرهم. ولم يرو إلا اليسير.

توفي في المحرم في سادسه، وشيعه الخلق، وحمل على الرؤوس.

والغراد: هو الذي يعمل البيوت من القصب في أعلى المنازل، وهو بغين معجمة.

وقال ابن نقطة: سألت ابن الحصري عنه بمكة فضعفه وقال: كان يقرأ وإلى جانب حلقته جماعة يتحدثون فيكتبهم. ووقع لي نسخة بكتاب الزكاة من «سنن» أبي داود، وقد نقل مكي عليه سماعًا من الأرموي، فأصلحت فيه مائة موضع أو أكثر. وغاية ما أخذه الجماعة عليه التساهل.

مات يوم الجمعة سادس شهر المحرَّم. وأبوه يروي عن ابن الحُصين.

١٦٤ - مكّيّ بن علي بن الحسن[1].

أبو الحرم العراقي، الحربي، الفقيه، الضرير.

وحربا: من عمل دجيل.

تفقه على: أبي منصور سعيد الرزاز. وسافر إلى الشام في صباه، وسكن

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/ ٣١٠)، ونكت الهميان (٢٩٧).

دمشق. وتفقه بها أيضًا على جمال الإسلام أبي الحسن السلمي، فسمع منه ومن نصر الله المصيصي.

روى عنه: الحافظ الضياء، وابن خليل، وجماعة.

وتوفي في شعبان. وكان مولده في سنة ٥١٨.

[حرف النون]

١٦٥- ناصر بن محمد بن أبي الفتح[(١)].

أبو الفتح الإصبهاني، القطان، المقرئ، المعروف بالويرج.

شيخ كثير السماع عالي الإسناد. ثقة.

سمع من: إسماعيل بن الإخشيد، وجعفر بن عبد الواحد الثقفي، وابن أبي ذر الصالحاني، والحسين بن عبد الملك الخلال، وسعيد بن أبي الرجاء، وفاطمة الجوزدانية.

وتفرد في وقته بأشياء. أكثر عنه يوسف بن خليل، وأبو رشيد الغزال، وأبو الجناب الخيوقي.

قال لنا أبو العلاء الفرضي: سمع ناصر بن محمد الويرجي مُسْنَد أبي حنيفة، جمع ابن المقري، من إسماعيل بن الإخشيد، عن ابن عبد الرحيم، عنه. وسمع كتاب «شرح معاني الآثار» للطحاوي، من الإخشيد أيضًا بسماعه من منصور بن الحسين، عن ابن المقري، عنه. وسمع «المعجم الكبير» من فاطمة و«المعجم الصغير» من خجِسته، وقال: توفي في ثامن ذي الحجة.

١٦٦- نصر الله بن محمد بن المسلم بن أبي سراقة[(٢)].

أبو الفتح الدمشقي، الكاتب.

سمع: أبا الفتح نصر الله بن محمد المصيصي، الفقيه.

روى عنه: ابن خليل.

---

(١) العبر (٤/ ٢٨٢)، والنجوم الزاهرة (٦/ ١٤٣).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٧٩).

توفي في ربيع الآخر.

١٦٧ - نص بن صدقة بن نجا بن أبي بكر المظفر[1].

الصرصري، ثم الأزجي، البيع.

سمع من: أبي القاسم بن الحُصين.

وحدث.

وتوفي في هذه السنة.

١٦٨ - نصر بن عبد الكريم بن عبد السلام[2].

أبو القاسم البندنيجي، المقرئ الضرير.

روى عن: ابن ناصر، وأبي الوقت.

١٦٩ - نعمة بن أحمد بن أحمد[3].

تاج الشرف أبو البركات الزيدي، المصري، المؤذن. رئيس المؤذنين بجامع القاهرة.

تفقه على مذهب مالك على أبي المنصور ظافر بن الحسن الأزدي.

ذكره الحافظ المنذري فقال: بـرع في علم المواقيت، وتقدم على أقرانه، ونظم في ذلك أرجوزة.

سمعتُ منه، و انتفع به جماعة.

روى عنه شيخنا إسماعيل بن عبد الرحمن الكاتب، وغيره.

وتوفي في ثامن جمادى الآخرة.

١٧٠ - نعمة الله بن أحمد بن يوسف بن سعيد[4].

أبو الفضل الأنصاري، الواسطي، العدل. ويعرف بابن أبي الهندباء.

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٨٠).

(٤) انظر المصدر السابق.

قرأ القراءآت على: أبي الفتح المبارك بن أحمد الحدّاد، وعبد الرحمن بن الحسين ابن الدّجاجيّ.

وتفقّه على الإمام أبي جعفر هبة الله بن البُوقيّ.

وسمع من جماعة، وقرأ علم الكلام على المُجِير محمود بن المبارك.

وحدَّث بأناشيد.

تُوفي في نصف رجب.

[حرف الهاء]

١٧١ - هبة الله بن رمضان بن أبي العلاء بن شبيبا(١).

أبو القاسم الهيتي، ثم البغدادي، المقرئ.

ولد سنة عشر وخمسمائة.

وسمع من: هبة الله بن الحُصين، ثم من: أبي الفتح الكروخي، وأبي الفضل الأرموي، وغيرهم.

روى عنه: ابن خليل، والدبيثي، وأبو محمد اليلداني.

وكان رجلاً صالحًا، إمامًا بمسجد دار البساسيري.

توفي في سابع عشر ربيع الأول.

وشبيبا: بالضم.

١٧٢ - هبة الله بن عمر بن الحسين بن خليل(٢).

أبو البقاء الطيبي، ثم البغدادي، المقرئ.

سمع من: أبي غالب بن البنا، وأبي البركات يحيى بن حبيش، وأبي القاسم بن السمرقندي.

وروى عنه: ابن خليل، وجماعة.

وتوفي في شعبان عن ثمان وسبعين سنة.

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٢٨٧) [٣٩٩].

[حرف الياء]

١٧٣ - **يحيى بن أسعد بن يحيى بن محمد بن بوش**[١].

أبو القاسم الأزجي، الحنبلي، الخباز.

سمع الكثير في صغره بإفادة خاله علي بن أبي سعد الخباز، من: أبي طالب عبد القادر بن يوسف، وأبي الغنائم محمد بن المهتدي بالله، وأبي علي الحسن بن محمد الباقرحي، وأبي سعد بن الطيوري، وأبي غالب عبيد الله بن عبد الملك الشهرزوري، وأبي محمد عبد الله بن أحمد بن السمرقندي، وأبي البركات هبة الله ابن محمد بن البخاري، وأبي نصر أحمد بن هبة الله بن النرسي، وأبي العز بن كادش، وعلي بن عبد الواحد الدينوري، وابن الحصين، وأبي عبد الله البارع، وخلق سواهم.

وأجاز له أبو القاسم بن بيان، وأبي النرس، وأبو علي الحداد.

ذكره أبو عبد الله الدبيثي وقال: كان سماعه صحيحًا. بورك في عمره، واحتيج إليه، وحدث نحواً من أربعين سنة. ولم يكن عنده من العلم شيء.

قلت: روى عنه الشيخ الموفق، والبهاء عبد الرحمن، والتقي علي بن باسويه، ومحمد بن أحمد بن الفلوس، ومحمد بن عبد العزيز الصواف، ومحمد بن عبد القادر البندنيجي، وتميم بن منصور الرُّصافي، وجعفر بن ثناء بن القُرطبان، وداود بن شجاع البوَّاب، وعلي بن أحمد بن فائزة المؤدّب، وعلي بن أبي محمد بن الأخضر، وعلي ابن معالي الرُّصافي، وفضل الله بن عبد الرزاق الجيلي، ومحيي الدين يوسف بن الجوزي، وابن خليل، واليلداني، وابن المُهير الحراني، وخلق كثير.

وآخر من روى عنه بالإجازة أحمد بن أبي الخير.

تُوفي في ثالث ذي القعدة فجأة من لقمةٍ غص بها فمات.

وكان فقيراً قانعًا، وربما كان يُعطى على التسميع.

وولد سنة عشر، وقيل سنة ثمانٍ وخمسمائة. وهو أحدُ من سمع «المُسند» بكماله على ابن الحُصين.

---

(١) النجوم الزاهرة (٦/ ١٤٠)، والعبر (٤/ ٢٨٣).

١٧٤- **يعيش بن صدقة بن علي**(١).

أبو القاسم الفراتي، الضرير، الفقيه الشافعي، صاحب ابن الخل.

كان إمامًا، صالحًا، بارعًا في المذهب والخلاف. وكان أجل من بقي ببغداد من الشافعية.

تخرج به جماعة، ودرس بمدرسة ثقة الدولة، وبالمدرسة الكمالية.

وكان سديد الفتاوي، وحسن الكلام في المناظرة.

قرأ بالكوفة القراءآت على الشريف عمر بن إبراهيم بن حمزة العلوي.

وسمع: أبا القاسم بن السمرقندي، وأبا محمد بن الطراح، وجماعة.

تفقه علي أبي الحسن محمد بن المبارك بن الخل.

روى عنه: التقي بن باسويه، وأبو عبد الله الدبيثي، وابن خليل، واليلداني، وآخرون.

وهو منسوب إلى نهر الفرات.

توفي ببغداد في الرابع والعشرين من ذي القعدة، وآخر من روى عنه بالإجازة أحمد بن أبي الخير.

١٧٥- **يوسف بن أحمد.**

الأمير صاحب الحديثة.

أخذت منه الحديثة، وقدم بغداد فأقام بها إلى أن توفي في جمادى الآخرة.

[الكنى]

١٧٦- **أبو الهيجاء الكردي السمين**(٢).

الأمير الكبير حسام الدين، من أعيان الدولة الصلاحية.

ولي نيابة عكا فقام بأمرها أتمّ قيام كما ذكرناه في الحوادث. ثم صار بعد سنة تسعين إلى بغداد، وخدم بها رحمه الله.

---

(١)شذرات الذهب (٤/ ٣١٦)، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٠٠، ٣٠١).

(١)الكامل فى التاريخ (١١/ ٤١٤، ٤٨٤، ٤٨٨)، (١٢/ ٣٥، ٥٥، ٧٤، ١١٩، ١٢٥)، وذيل الروضتين (١١).

وولد فيها: غازي بن أبي الفضل الحلاوي تقريبًا، وأبو بكر بن عمر بن يونس المزي، وشمس الدين محمد بن حسن بن الحافظ أبي القاسم بن عساكر، والجنيد بن عيسى بن خلكان، والأمير شرف الدين عيسى بن محمد بن أبي القاسم الهكاري، والظهير محمود بن عبيد الله الدكاني.

سنة أربع وتسعين وخمسمائة

[حرف الألف]

١٧٧ - إسحاق بن علي بن أبي ياسر[١] أحمد بن بندار بن إبراهيم.

أبو القاسم الدينوري الأصل، البغدادي، التاجر المعروف بابن البقال.

ويُعرف بابن الشاة الحلابة.

ولد سنة ست وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: أبي القاسم بن السمرقندي، وأبي الحسن بن عبد السلام، وعلي بن الصبّاغ، وغيرهم.

روى عنه: ابن الدبيثي، وابن خليل، وغيرهما.

سافر الكثير في التجارة.

وتوفي في رابع ربيع الأول.

وهو من بيت معروف بالرواية والأمانة.

١٧٨ - أسماء بنت محمد بن الحسن بن طاهر بن الران[٢].

الدمشقية.

سمعت من: عبد الكريم بن حمزة، وجدها أبي المفضل يحيى بن علي القاضي.

روى عنها: يوسف بن خليل، وولدها زين الأمناء أبو البركات، والشهاب إسماعيل القوصي، وآخرون.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٠٢، ٣٠٣)، والمختصر المحتاج إليه (١/ ٢٥٠).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٢٩).

وتوفيت في ثالث عشر ذي الحجة.

وهي أخت آمنة والدة قاضي القضاة محيي الدين أبي المعالي محمد بن الزكي.

[حرف التاء]

١٧٩- تمام بن عمر بن محمد بن عبد الله[(١)].

أبو الحسن بن الشنا الحربي.

سمع: أبا الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى.

روى عنه: ابن الدبيثي، وابن خليل.

وبالإجازة: أحمد بن أبي الخير.

توفي في العشرين من شعبان.

[حرف الجيم]

١٨٠- جرديك[(٢)].

الأمير فلان الدين النوري الأتابكي، من كبار أمراء الدولة.

وهو الذي تولى قتل شاور بمصر، وقتل ابن الخشاب بحلب.

وكان بطلاً، شجاعًا، جوادًا. ولي إمرة القدس لصلاح الدين.

[حرف الحاء]

١٨١- حاتم بن ظافر بن حامد[(٣)].

أبو الجود الأرسوفي، ثم المصري، المقرئ الصالح الشافعي.

كان ينسخ في بيته فوقع عليه البيت فاستشهد.

وكان طيب الصوت بالقرآن.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/٣٠٨).

(٢) الكامل في التاريخ (١٢/ ١٣٤)، وشذرات الذهب (٤/ ٣١٦).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٠٤).

١٨٢- حامد بن إسماعيل بن نصر [(١)].

أبو محمد الإصبهاني، البغدادي.

حدَّث عن: أبي منصور بن خيرون.

وتوفي في جمادى الأولى.

١٨٣- الحسن بن مسلم بن أبي الحسن بن أبي الجود [(٢)].

أبو علي الفارسي، الحوري العراقي، الزاهد.

أحد العباد المشهورين رحمة الله عليه.

قرأ القرآن، وتفقه في شبيبته.

وسمع من: أبي البدر إبراهيم بن محمد الكرخي، وغيره.

روى عن: يوسف بن خليل، والدبيثي، وابن باسويه، وآخرون، والتقي اليلداني.

وتوفي في حادي عشر المحرم وقد بلغ التسعين أو نحوها.

وكان مشتغلاً بالعبادة، منقطع القرين.

ذكره أبو شامة فقال: أحد الأبدال، أقام أربعين سنة لا يكلم أحداً وكان صائم الدهر، يقرأ في اليوم والليلة ختمة. وكانت السباع تأوي إلى زاويته.

قال: توفي يوم عاشوراء، ودفن برباطة بالفارسية، قرية من قرى دجيل، وهو منها. وأما حورا المنسوب أيضًا إليها فقريةٌ من عمل دجيل.

وذكره شيخنا ابن البزوري فقال: كان مجداًّ في العبادة، ملازمًا للمحراب والسجادة، ورعًا، تقيًّا، ومن الأدناس نقيًّا، ظاهر الخشوع، كثير البكاء والخضوع، صحب الشيخ عبد القادر، والشيخ حماد الدباس. كذا قال.

وكان الناس يقصدونه، ويتبركون به، ويغتنمون دعاءه. وتردّد إليه الإمام الناصر لدين الله وزاره، وكان يعتقد فيه.

قلت: وكان الشيخ أبو الفرج بن الجوزي يبالغ في وصفه وتعظيمه، رحمه الله.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٠٦) [٤٣٨].

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٠٠)، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٠١).

١٨٤ - الحسن بن هبة الله بن أبي الفضل بن سُفير، بالفاء.

أبو القاسم الدمشقي.

سمع من: جمال الإسلام أبي الحسن، وأبي الفتح المصيصي.

وحدث. روى عنه ابن خليل في معجمه، وغير واحد.

توفي في رمضان.

١٨٥ - الحسين بن أبي المكارم أحمد بن الحسين بن بهرام(٢).

أبو عبد الله القزويني، الصوفي، الصالح، والد أبي المجد محمد.

روى عنه: ولده.

وتوفي في صفر.

[حرف الزاي]

١٨٦ - زنكي بن قطب الدين مودود بن الأتابك زنكي بن أقسُنقُر(٣).

الملك عماد الدين صحب سنجار.

كان قد تملك مدينة حلب بعد وفاة ابن عمه الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين، ثم إن الملك الناصر صلاح الدين سار إليه وحاصر حلب، ثم وقع بعد الحصار الاتفاق على أن يترك حلب ويعوضه بسنجار وأعمالها، فسار إليها. ولم يزل ملكها إلى هذا الوقت.

وكان يكرم العلماء ويبرُّ الفقراء. وبنى بسنجار مدرسة للحنفية.

وكان عاقلاً، حسن السيرة. تزوج بابنه عمه نور الدين. وكان الملك صلاح الدين يحترمه ويتحفه بالهدايا. ولم يزل مع صلاح الدين في غزواته وحروبه.

توفي في المحرم.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٠٩).

(٢) التدوين فى أخبار قزوين (٢/ ٤٤٢)، والتكملة (١/ ٣٠٢).

(٣) البداية (١٣/ ١٦)، والنجوم (٦/ ١٤٤).

قال ابن الأثير: كان بخيلاً شديد البخل، لكنه كان عادلاً في الرعية، عفيفًا عن أموالهم، متواضعًا. ملك بعده ابنه قطب الدين محمد.

[حرف السين]

١٨٧ - سلامة بن إبراهيم بن سلامة(١).

المحدث أبو الخير الدمشقي، الحداد، والد أبي العباس أحمد.

سمع: أبا المكارم عبد الواحد بن محمد بن هلال، وعبد الخالق بن أسد الحنفي، وعبد الله بن عبد الواحد الكتّاني، وأبا المعالي بن صابر، وجماعة.

ونسخ الكثير بخطه، وكان ثقة صالحًا، فاضلاً. أم بحلقة الحنابلة بدمشق مدة. وكان يُلقب تقي الدين.

روى عنه: الحافظ الضياء، وابن خليل، والشهاب القوصي، وابن عبد الدائم، وآخرون.

توفي في السابع والعشرين من ربيع الآخر في أوائل سنّ الشَّيخوخة(٢).

[حرف الطاء]

١٨٨ - طلحة بن عثمان بن طلحة بن الحسين بن أبي ذر(٣).

الصالحاني الإصبهاني.

توفي في رمضان.

ذكره المنذري.

[حرف العين]

١٨٩ - عبد الرحيم بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد(٤).

الخطيب أبو الفضائل الإصبهاني، الكاغدي، القاضي المعدل.

---

(١) الوافي بالوفيات (١٥/ ٣٣١، ٣٣٢)، وشذرات الذهب (٤/ ٣١٦، ٣١٧).

(٢) الشيخوخة: وهي غالبًا عند الخمسين وهو فوق الكهل ودون الهِرَم.

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٠٩).

(٤) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٤٦)، والعبر (٤/ ٢٨٤).

ولد سنة إحدى وخمسمائة.

وسمع من: أبي علي الحداد، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق، وإسماعيل بن الفضل الإخشيد، وفاطمة الجوزدانية، وغيرهم.

روى عنه: يوسف بن خليل وجماعة.

وآخر من روى عنه بالإجازة: أحمد بن أبي الخير.

توفي في العشر الأول من ذي القعدة.

١٩٠- عبد الوهاب بن جماز بن شهاب[١].

القاضي أبو محمد النميري، القلعي.

سمع من: المبارك بن علي السمذي، وابن ناصر، وأبي الوقت.

روى عنه: ابن خليل.

وتوفي بدمشق في ربيع الأول.

وقد ناب عن قاضي القضاة كمال الدين الشهرزوري.

وسمع منه الشهاب القوصي «صحيح البخاري» كله. لقبه تقي الدين رحمه الله.

١٩١- علي بن جابر بن زهير بن علي[٢].

القاضي أبو الحسن البطائحي، الفقيه.

وُلد سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

وتفقه على مذهب الشافعي مدة ببغداد، وتفقه بالرحبة أيضًا.

وسمع من: ابن ناصر، وعلي بن عبد العزيز بن السماك.

وولي القضاء بسواد العراق مدة.

وتوفي في رمضان.

١٩٢- علي بن سعيد بن فاذشاه.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٠٣)، وتوضيح المشتبه (٢/ ٤٠٢).

(٢) عقد الجمان (١٧/ ٢٢٣)، ومعجم البلدان (٣/ ١٢).

أبو طاهر الإصبهاني.

سمع: أبا علي الحداد.

وهو من كبار مشايخ ابن خليل.

توفي في ربيع الأول.

١٩٣ - علي بن علي بن أبي يحيى بن محمد بن محمد(١).

الشريف الصالح أبو المجد العلوي، الحسيني، البغدادي، الحنفي، الفقيه.

ويعرف بابن ناصر.

ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وسمع من القاضي أبي بكر الأنصاري، وحدث. ودرس بجامع السلطان، وكان عارفًا بالمذهب.

توفي في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول.

ويقال إنه سمع من: ابن الحصين.

روى عنه: الدبيثي، وابن خليل، وابن الأخضر رفيقه.

١٩٤ - علي بن المبارك بن هبة الله بن المعمر(٢).

الشريف أبو المعالي الهاشمي، القصري.

سمع: هبة الله بن الحصين، وأبا منصور القزاز، وأبا الحسن بن صرما، وجماعة.

توفي في عاشر ربيع الآخر.

١٩٥ - علي بن المبارك بن عبد الباقي بن بانويه(٣).

أبو الحسن الظفري، من محلة الظفرية، النحوي، الأديب.

ويعرف بابن الزاهدة.

---

(١) الكامل في التاريخ (١٢/ ٣١٩)، ومرآة الزمان (ج٨ ق٢/ ٤٥٧).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٠٤)، والمختصر المحتاج إليه (٣/ ١٤٠).

(٣) كشف الظنون (١/ ٧٠١)، والوافي بالوفيات (٢١/ ٣٩٩).

أخذ العربية عن أبي السعادات بن الشجري، وأبي جعفر المعروف بالتكريتي، وابن الخشاب.

وعلم العربية، وحدث، وتخرج به جماعة. وتوفي في ذي الحجة.

وكانت أمه واعظة مشهورة بالعراق، وهي أمةُ السلام مباركة.

١٩٦- عمر بن علي بن عبد السيد بن عبد الكريم(١).

أبو حفص البغدادي، الصفار.

روى عن: أبي القاسم بن الحصين، وأبي القاسم بن الطبر، وأبي القاسم بن السمرقندي.

روى عنه: ابن الدبيثي، وابن خليل، واليلداني، وآخرون.

وبالإجازة: ابن أبي الخير، وغيره.

توفي في جمادى الآخرة وله تسع وسبعون سنة.

[حرف الغين]

١٩٧- أبو غالب بن سعد الله بن دبوس(٢).

الأزجي، القطيعي.

روى عن: محمد بن أحمد الطرائفي، وابن ناصر.

توفي في المحرم.

١٩٨- غياث بن الحسن بن سعيد(٣) **بن أبي غالب بن البنا.**

أبو بكر البغدادي.

من بيت الرواية والإسناد.

سمع: جد أبيه أبا غالب، وابن الحصين، وعبد الله بن أحمد بن جحشويه.

(١) المعين فى طبقات المحدثين (١٨٣) [١٩٥٥].

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/٣٠١).

(٣) المعين فى طبقات المحدثين (١٨٤) [١٩٥٧].

روى عنه: ابن الأخضر، والدبيثي، وابن خليل، وآخرون.

قال الحافظ ابن الأخضر: سمعت منه، ومن أبيه، وجده.

قلت: روى عنه بالإجازة شيخنا ابن أبي الخير.

توفي في ذي الحجة.

[حرف القاف]

١٩٩- القاسم بن علي بن أبي العلاء(١).

أبو الفتح السقلاطوني الدارقزي.

حدَّث عن: عبد الوهاب الأنماطي.

وتوفي رحمه الله في أول السنة.

٢٠٠- قليج النوري(٢).

الأمير الكبير غرس الدين.

أعطاه السلطان صلاح الدين الشُّغر، وبكاس، وشقيف دركُوش لما افتتحها، فلما مات قصد صاحب حلب هذه البلاد، وأخـذها بالأمان بعد المحاصرة، من أولاد قليج وعوَّضهم.

[حرف الميم]

٢٠١- محمد بن حامد.

أبو عبد الله بن الدياهي.

ناظر الخالص، والخالص من أعمال العراق.

وهو أخو مكي، ناظر الديوان العزيز.

٢٠٢- محمد بن عبد السلام بن عبد الساتر(٣).

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٠٠).

(٢) مفرج الكروب (٣/ ٨١).

(٣) أخبار الحكماء (١٨٩)، والوافي بالوفيات (٣/ ٢٥٥، ٢٥٦).

الأنصاري، فخر الدين المارديني، الطبيب. إمام أهل الطب في وقته.

أخذ الطب عن: أمين الدولة بن التلميذ، والفلسفة عن: النجم أحمد بن الصلاح.

قدم دمشق في أواخر عمره وأقرأ بها الطب.

أخذ عنه: السديد محمود بن عمر بن رقيقة، والمهذب عبد الرحيم بن علي.

ثم سافر إلى حلب، فأنعم عليه الملك الظّاهر غازي، وبقي عنده نحو سنين مكرمًا.

ثم سافر إلى ماردين.

وتوفي بآمد في ذي الحجة. ووقف كتبه بماردين.

وحكى السديد تلميذه أنّه حضره عند الموت، فكان آخر ما تكلم به: اللهم إني آمنت بك وبرسولك، صدق صلى الله عليه إن الله يستحي من عذاب الشيخ.

توفي وله اثنتان وثمانون سنة.

٢٠٣- محمد بن عبد المولى بن محمد(١).

الفقيه أبو عبد الله اللخمي، اللبني، المهدوي، المالكي، الفقيه.

ولبنة: من قرى المهدية.

روى عن: أبيه، عن نصر المقدسي الفقيه.

روى عنه: ابن الأنماطي، والكمال الضرير، والرشيد العطار، وجماعة.

ومات بمصر في صفر، وعاش خمسًا وثمانين سنة.

٢٠٤- محمد بن عمر بن علي(٢).

أبو الفتوح الطوسي، ثم النيسابوري.

سمع: أبا المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي.

حمل عنه بدل التبريزي «السنن الكبير» بكماله.

٢٠٥- محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن أمامة.

أبو المفاخر الواسطي، المقرئ، النحوي.

---

(١) المقفي الكبير للمقريزي (٦/ ١٤٦، ١٤٧) [٢٦٠٧].

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣١٧).

توفي بالقاهرة.

أحد من قرأ على أبي بكر بن الباقلاني، وتوفي شابًّا.

٢٠٦- محمد بن محمد بن أبي الغنائم(١) **محمد بن محمد بن المهتدي بالله.**

الشريف أبو الغنائم الهاشمي، العباسي، الحريمي، الخطيب.

ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

وقد سمع من أبي بكر الأنصاري، وبعده من: أبي عبد الله بن السلال، وابن الطلاية.

توفي في نصف المحرم. وحدث بشيء يسير.

وكان خطيب جامع القصر.

٢٠٧- محمد بن محمد بن أبي البركات إسماعيل بن الحصري(٢).

القاضي أبو عبد الله البغدادي، ثم الواسطي، المعدل.

روى عن: أبي الوقت.

وولي قضاء بلده.

٢٠٨- محمد بن محمود بن إسحاق بن المعز(٣).

أبو الفتح الحراني ثم البغدادي.

سمع من: جده لأمه محمد بن عبد الله الحراني، وأبي الوقت السجزي، وأبي المظفر الشبلي، وطائفة.

وخرج لنفسه مشيخة.

وتوفي في ذي الحجة.

وقد شهر على جمل لكونه زور.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) انظر السابق.

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣١٤)، والمختصر المحتاج إليه (١/ ١٣٥).

٢٠٩- محمد بن أبي المظفر بن محمد بن أبي عمامة[١].

أبو بكر الأزجي، البزاز.

سمع: أبا القاسم بن السمرقندي، وغيره.

وتوفي في ذي الحجة.

٢١٠- محمد البشيلي[٢].

الزاهد. من فقراء بغداد المذكورين.

صحب الشيخ عبد القادر.

وتوفي في ثاني عشر شعبان. وبشيلة: قرية قريبة من الجانب الغربي من بغداد.

٢١١- محمود بن عبد الله بن مطروح بن محمود[٣].

أبو الثناء المصيصي الأصل، المصري، المقرئ، المؤدب، الحنبلي. الصالح.

حدث عن: الشريف أبي الفتوح الخطيب، والفقيه أبي عمر، وعثمان بن مرزوق.

وروى بالإجازة عن حسان بن سلامة الخلال.

روى عنه: الفقيه مكي بن عمر.

وكان حسن التلفظ بالقرآن جدًا. قاله المنذري. وقال: توفي في جمادى الأولى.

٢١٢- محمود بن كرم بن أحمد[٤].

أبو الثناء البغدادي، المقرئ، الضرير.

قرأ القرآن على: علي بن عساكر، وغيره.

وتوفي في رجب.

وكان مجودًا للقراءآت.

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) ومعجم البلدان (١/ ٦٣٥)، والتكملة لوفيات النقلة (١/٣٠٨).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/٣٠٦).

(٤) التكملة لوفيات النقلة (١/٣٠٨).

٢١٣- المبارك بن محمد بن الحسين بن عباس.

الخطيب أبو سعد الجبائي، العراقي، السلمي.

سمع: دعوان بن علي، وأبا الفضل الأرموي، وأحمد بن محمد بن المذاري.

وعنه: أبو الفتوح بن الحصري.

مات في ربيع الآخر، وله سبع وسبعون سنة.

وكان صالحًا خيرًا، يخطب بالجب بقرب بعقوبا.

٢١٤- مسعود بن أحمد بن محمد بن علي بن العباس(١).

الفقيه أبو المعالي بن الديناري، الحنفي، العطار.

ولد سنة ثمان عشرة.

وسمع من: جده لأمه الحسين بن الحسن المقدسي، وأبي القاسم بن الحصين وقاضي المرستان.

وسمع منه: عمر بن علي الحافظ، والقدماء.

وروى عنه: أبو عبد الله الدبيثي، وابن خليل.

وتوفي في رمضان. وكان إمام مشهد أبي حنيفة. وهو أخو محمود بن الديناري.

أثنى عليه ابن النجار.

٢١٥- مظفر بن صدقة(٢).

أبو البدر الأزجي، الطحان.

حدَّث عن: هبة الله بن الحصين.

وقيل إنّ اسمه نصر، وكنيته أبو المظفر.

توفي سنة ثلاث أو أربع وتسعين.

٢١٦- مفرج بن الحسين بن إبراهيم.

---

(١) الجواهر المضية (٢/١٦٨)، والتكملة لوفيات النقلة (١/٣٠٩).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/٢٩٩).

أبو الخليل الأنصاري، الإشبيلي، الضرير.

أخذ القراءآت عن: أبي بكر بن خير، ونجبة بن يحيى.

وحدَّث عن: عبد الكريم بن غليب، وفتح بن محمد بن فتح، وسليمان بن أحمد اللخمي، وجماعة.

سمع من بعضهم، وأجازوا له كلهم. وأقرأ القراءآت. وقد أجاز لبعضهم في هذه السنة.

لم تحفظ وفاته.

[حرف النون]

٢١٧- نعمة الله بن علي بن العطار[١].

أبو الفضل الواسطي.

روى عن: جده لأمه أبي عبد الله محمد بن علي الجلابي.

وحدث ببغداد.

[حرف الواو]

٢١٨- واثق بن هبة الله بن أبي القاسم[٢].

أبو البركات الحربي.

سمع: عبد الله بن أحمد بن يوسف.

وتوفي في ربيع الأول من شيوخ ابن خليل.

[حرف الياء]

٢١٩- يحيى بن سعيد[٣] بن هبة الله بن علي بن علي بن زبادة.

أبو طالب بن أبي الفرج الواسطي الأصل، البغدادي، الكاتب.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٠٨، ٣٠٩).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٠٤)، والمختصر المحتاج إليه (٣/ ٢١٧).

(٣) الكامل فى التاريخ (١٢/ ١٣٨)، والعبر (٤/ ٢٨٤)، والبداية (١٣/ ١٧).

شيخ ديوان الإنشاء بالعراق، قوام الدين. انتهت إليه رئاسة الإنشاء في عصره، مع تفننه بعلوم أخر، كالفقه، والأصول، والكلام، والشعر.

وقد سارت برسائله المونقة الركبان.

ومن شعره:

لا تغبطن وزيراً للملوك وإن … أناله الدهر منهم فوق همته

واعلم بأن له يومًا تمورُ به الأر … ضُ الوقورُ كما مادت لهيبته

هارون وهو أخو موسى الشقيق له … لولا الوزارة لم يأخذ بلحيته

وولي مناصب جليلة.

ومولده في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

وحدث عن: أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام، وأبي القاسم علي بن الصباغ، والقاضي أبي بكر أحمد بن محمد الأرجاني الأديب.

وأخذ العربية عن: أبي منصور بن الجواليقي.

وولي نظر واسط، والبصرة، ثم ولي حجابة الحجاب، ثم ولي الأستاذ دارية ونقل إلى كتابة الإنشاء.

حدث عنه: أبو عبد الله الدبيثي، وابن خليل، وغيرهما.

قال الدبيثي: أنشدنا أبو طالب، أن القاضي أبا بكر أحمد بن محمد الأرجاني أنشده لنفسه في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة:

ومقسومة العينين من دهش النوى … وقد راعها بالعيس رجع حدائي

تجيب بإحدى مقلتيها تحيتي … وأخرى تراعي أعين الرقباء

رأت حولها الواشين طافوا فغيضت … لهم دمعها واستعصمت بخباء

فلما بكت عيني غداة وداعهم … وقد روعتني فرقة القرناء

بدت في مُحياها خيالاتُ أدمعي … فغاروا وظنوا أن بكت لبكائي

توفي ابن زبادة في سابع عشر ذي الحجة.

وكان دينًا، محمود السيرة.

٢٢٠- يحيى بن ياقوت(١).

أبو الفرج البغدادي، النجار.

روى عن: هبة الله بن الحصين، وأبي غالب بن البناء، وهبة الله بن الطبر، وجماعة.

روى عنه: ابن الدبيثي، وابن خليل، واليلداني، وغيرهم.

وكان يسكن المختارة من الجانب الشرقي توفي في حادي عشر جمادى الآخرة.

٢٢١- يونس بن أبي محمد بن علي بن المعمر(٢).

أبو اليمن البغدادي، البستنباني، المعروف بابن جرادة.

روى عن: عبد الخالق بن عبد الصمد بن البدن.

وتوفي في المحرم.

روى عنه: ابن خليل.

وفيها ولد:

شمس الدين المسلم محمد بن المسلم بن علان القيسي،

وعبد الرحمن بن عبد المؤمن الصوري في ذي الحجة.

والنظام علي بن الفضل بن عقيل العباسي التاجر، له إجازة من الخشوعي.

والعدل بدر الدين محمد بن علي العدوي بن السكاكري.

وأبو بكر بن محمد بن أبي بكر الهروي، ثم الصالحي في شوال،

وعبد الله بن عبد الرحمن بن سلامة المقدسي،

والعز عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيقل بحَرّان، والزاهد أحمد بن علي الأثري.

سنة خمس وتسعين وخمسمائة

[حرف الألف]

٢٢٢- أحمد بن حيوس(٣) **بن رافع بن متوج بن منصور بن فُتيح.**

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٠٧)، والمختصر المحتاج إليه (٣/ ٢٥٣).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر السابق.

العدل، الجليل، أبو الحسين الغنوي، الدمشقي.

ولد سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، وكان اسمه قديمًا عبد الله.

سمع من: أبي الفتح نصر الله المصيصي، وهبة الله بن طاوس.

وتوفي في ذي القعدة.

روى عنه: الحافظ الضياء، وطائفة. وأجاز لأحمد بن أبي الخير.

٢٢٣ - أحمد بن وهب بن سلمان(١) **بن أحمد بن الزنف.**

أبو الحسين السلمي، الدمشقي.

ولد سنة ثلاثين، وسمعه أبوه حضوراً من: يحيى بن بطريق.

وسمع: أبا الفتح نصر الله المصيصي، وأبا الدر ياقوتًا الرومي، وأبا المعالي محمد ابن يحيى القاضي، وجماعة.

روى عنه: ابن خليل، وجماعة.

وأجاز لابن أبي الخير.

توفي في ذي الحجة.

٢٢٤ - إسماعيل بن فضائل(٢) **بن عبد الباقي بن مكي.**

أبو عبد الرحمن الحربي سمع: هبة الله بن الحصين، والقاضي أبا بكر.

روى عنه: أبو عبد الله الدبيثي، وابن خليل.

وأجاز لابن أبي الخير.

وتوفي في شعبان.

قال ابن النجار: هو شيخ صالح.

٢٢٥ - إسماعيل بن هبة الله(٣) **بن أبي نصر بن أبي الفضل.**

أبو محمد البغدادي، الحربي، المعروف بابن دقيقة.

---

(١) بغية الطلب (٣/ ١٨٧)، والتكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٣٨).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٢٩)، والمختصر المحتاج إليه (١/ ٢٤٥).

(٣) انظر المصدر السابق.

سمع من: أبي البركات الأنماطي، وأبي البدر الكرخي، وعبد الله بن أحمد بن يوسف.

ودقيقة بالفتح.

روى عنه: الدبيثي، وابن خليل.

وأجاز لابن أبي الخير سلامة.

توفي يوم عاشوراء.

٢٢٦- أسماء بنت أبي البركات[1] محمد بن الحسن بن الران.

الدمشقية.

روت عن: جدها لأمها أبي الفضل يحيى بن علي القاضي.

وعنها: سبطها النسابة عزّ الدين محمد بن أحمد، ويوسف بن خليل، والشهاب القوصي.

وتزوجت بابن خالتها محمد أخي الحافظ ابن عساكر.

توفيت في ذي الحجة.

٢٢٧- أعز بن علي بن المظفر بن علي[2].

أبو المكارم البغدادي، المراتبي، المعروف بالظهيري.

سمع من: أبي القاسم والده، ومن إسماعيل بن السمرقندي، ومسرة بن عبد الله الزعيمي.

وكان أميًّا لا يكتب.

روى عنه: ابن خليل، واليلداني.

وتوفي في ثالث عشر ربيع الأول.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣١٤)، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٢٩)، وقد تقدم ذكرها فى وفيات السنة الماضية.

(٢) تبصير المنتبه (١/ ٢٢)، والجامع المختصر (٩/ ٧، ٨).

٢٢٨- آمنة بنت محمد بن الحسن[١] بن طاهر بن الران.

أخت الست أسماء.

ولدت سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

وتوفيت في شوال، ودفنت بمسجد القدم.

سمعت من: جدها لأمها القاضي المنتجب يحيى بن علي القرشي، وعبد الكريم ابن حمزة.

وحجت هي وأختها، ثم حجت مرتين أيضًا.

روى عنها ولدها القاضي محيي الدين أبو المعالي بن الزكي، وشهاب الدين القوصي، وغير واحد.

ووقفت رباطًا بدمشق.

[حرف الباء]

٢٢٩- بشير بن محفوظ بن غنيمة[٢].

أبو الخير الأزجي شيخ صالح.

روى عن: ابن ناصر، وأبي الوقت.

وصحب الشيخ عبد القادر، وانقطع إلى العبادة. وله كلام في العرفان.

وكان الناس يتبركون به.

توفي رحمه الله في حادي عشر في ربيع الأول.

[حرف الثاء]

٢٣٠- ثابت بن محمد بن أبي الفرج بن الحسن[٣].

أبو الفرج المديني، الإصبهاني.

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٣٣)، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٣٠).

(٢) أخبار الزهاد لابن الساعي، ورقة (٤٦)، والمختصر المحتاج إليه (١/ ٢٦٣).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٣٠).

محدث ناحيته.

سمع من: أبي بكر محمد بن علي بن أبي ذر، وسعيد الصيرفي، وزاهر الشحامي، والحسين الخلال، وجماعة.

ورحل إلى بغداد.

فسمع من: أبي الفضل الأرموي، والمبارك بن كامل المفيد، وغيرهما.

وأملى بإصبهان، وخرج.

وولي خطابة إصبهان. وكان ذا معرفة بهذا الشأن.

سمع منه: الحافظ أبو بكر الحازمي، ونصر بن أبي رشيد الإصبهاني، ويوسف ابن خليل، وجماعة.

وأجاز لأحمد بن أبي الخير.

توفي أواخر رمضان.

[حرف الحاء]

٢٣١- الحسن بن محمد بن علي(١).

أبو علي البغدادي، البقال، المعروف بابن القطائفي.

روى عن: ابن الحصين.

وكان سوقيًّا متعيشًا.

روى عنه: الدبيثي، وابن خليل، وجماعة.

وأجاز لابن أبي الخير.

توفي في المحرم وقد قارب الثمانين.

٢٣٢- الحسين بن أبي بكر بن الحسين.

أبو عبد الله الحربي، المعروف بابن السمك.

روى عن: هبة الله بن محمد بن أبي الأصابع الحربي.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣١٨، ٣١٩)، والمختصر المحتاج إليه (٢/ ٢٢، ٢٣).

٢٣٣- حميد الأبله[(١)].

كان ببغداد ينام على المزابل، وربما تكشف، ومع هذا فكان للبغاددة فيه اعتقاد كقاعدتهم في المولهين.

توفي في ذي القعدة، وشيعه خلائق.

[حرف الخاء]

٢٣٤- خليفة بن أبي بكر بن أحمد[(٢)].

أبو نصر البغدادي ابن القطوة.

روى عن: إسماعيل بن السمرقندي، وعبد الوهاب بن الأنماطي.

وكان سقاء.

روى عنه بالإجازة: أحمد بن أبي الخير.

توفي في شعبان.

وأبوه قيده ابن نقطة.

وحدث عنه: ابن النجار.

[حرف الدال]

٢٣٥- دلف بن أحمد بن محمد بن قوفا[(٣)].

أبو القاسم الحريمي.

سمع: ابن الحصين، وغيره.

روى عنه: الدبيثي، وابن خليل، واليلداني.

وبالإجازة: ابن أبي الخير.

توفي في شوال.

---

(١) الجامع المختصر (٩/ ١٥)، والمختار من تاريخ ابن الجزري (٧٣).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٢٩)، والمختصر المحتاج إليه (٢/ ٥٩).

(٣) توضيح المشتبه (٧/ ٢٥٧)، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٣٠).

قال ابن النجار: كان صالحًا، دمثًا، حسن الأخلاق.

[حرف الضاد]

٢٣٦- ضياء بن أحمد بن يوسف بن جندل(١).

أبو محمد الحربي.

روى عن: أبي الحسن بن عبد السلام، وعبد الله اليوسفي، والمبارك بن كامل الدلال.

سمع منه: أحمد بن سلمان الحربي، وابن خليل، وجماعة.

وأجاز لابن أبي الخير.

توفي في جمادى الآخرة.

[حرف الطاء]

٢٣٧- طرخان بن ماضي بن جوشن بن علي(٢).

الفقيه أبو عبد الله اليمني، ثم الدمشقي، الشاغوري، الضرير الشافعي.

سمع من: أبي المعالي محمد بن يحيى القرشي، وأبي القاسم بن مقاتل، ومحمد بن كامل بن ديسم، وغيرهم.

روى عنه: عبد الكافي الصقلي، وابن خليل، والشهاب القوصي، وجماعة.

وأَمَّ بالسلطان نور الدين. وكان يلقب تقي الدين.

سئل عن مولده فقال: في سنة ثمان عشرة بالشاغور.

وتوفي في ثالث ذي الحجة. وهو والد إسحاق شيخ الشرف محمد ابن خطيب بيت الآبار.

[حرف الظاء]

٢٣٨- ظفر بن إبراهيم(٣).

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٢٨)، والمختصر المحتاج إليه (٢/ ١١٦).

(٢) ذيل الروضتين (١٥)، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٣٠).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٢٦، ٣٢٧)، والمختصر المحتاج إليه (٢/ ١٢٤، ١٢٥).

أبو السعود الحربي، المعروف بابن الأرمني.

روي عن: أبي الحسين بن القاضي أبي يعلى، وعبد الباقي بن أبي الغبار الأديب.

وكان قصابًا.

توفي في نصف جمادى الآخرة.

ولابن أبي الخير منه إجازة.

روى عنه: ابن النجار.

[حرف العين]

٢٣٩- عبد الله بن المظفر بن أبي نصر بن هبة الله[١].

أبو محمد البواب.

سمعه أبوه من: يحيى بن حبيش الفارقي، وأبي بكر بن الأنصاري.

وكان أبوه بوابًا بدار الخلافة.

روى عنه: ابن خليل، والدبيثي.

وأجاز لابن أبي الخير.

توفي في ربيع الآخر.

٢٤٠- عبد الخالق بن أبي البقاء هبة الله بن القاسم بن منصور[٢].

أبو محمد بن البندار الحريمي، الزاهد، العابد.

ولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة في جمادى الآخرة. وقيل سنة إحدى عشرة.

وسمع من: ابن الحصين، وأبي غالب بن البناء، وابن الطبر، وأبي المواهب بن ملوك، والقاضي أبي بكر، وأبي منصور القزاز.

وكان ثقة صالحًا خيرًا، ناسكًا، سلفيًّا.

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) التقييد لابن نقطة (٣٨٠)، والمعين فى طبقات المحدثين (١٨٣)، وشذرات الذهب (٤/ ٣١٩).

روى عنه: الدبيثي، وابن النجار، وابن خليل، واليلداني، وابن عبد الدائم، وجماعة.

وبالإجازة: أحمد بن أبي الخير، وغيره.

قال ابن النجار في تاريخه: كان يشبه الصحابة. ما رأيت مثله رحمه الله.

توفي في سادس ذي القعدة.

٢٤١- عبد الرحمن بن أبي المظفر أحمد بن عبد الواحد بن الحسين بن محمد[١].

أبو الحسن العكبري، الصوفي الدباس.

ولد سنة عشرين.

وسمع من: أبي الفضل الأرموي، وهبة الله الحاسب، وجماعة.

وحدث بمكة.

روى عنه: الحافظ ابن المفضل، ومكي بن عمر الفقيه.

توفي في أول ذي القعدة.

٢٤٢- عبد الغني بن علي بن إبراهيم[٢].

أبو القاسم المصري، النخاس، المقرئ.

حدث «بالوجيز» للأهوازي، عن الشريف أبي الفتوح الخطيب. وكان مؤدبًا بزقاق القنديل.

روى عنه: الكمال.

وتوفي في ربيع الأول.

٢٤٣- عبد القادر بن هبة الله بن عبد الملك بن غريب الخال[٣].

أبو محمد.

يقال إنه سمع من القاضي أبي بكر، وحدث.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٣٤)، والمختصر المحتاج إليه (٢/ ١٩١).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر السابق.

٢٤٤ - عبد المعيد بن المحدث عبد المغيث[١] بن زهير بن زهير.

أبو محمد الحربي، الحنبلي.

سمعه أبوه من: أبي الوقت، وهبة الله الشبلي، وجماعة.

قيل إنه حدث.

٢٤٥ - عبد المنعم بن الخضر بن شبل بن عبد الواحد[٢].

أبو محمد الحارثي، الدمشقي.

روى عن: أبي القاسم بن البن.

روى عنه: ابن خليل، وغيره.

توفي في ربيع الأول بنواحي طبرية.

٢٤٦ - عبد الواحد بن ناصر بن أبي الأسد[٣].

أبو محمد المقرئ المعروف بالكديمي، الدمشقي.

روى عن: هبة الله بن طاوس.

وعنه: ابن خليل.

٢٤٧ - عبيد الله بن الحسن بن علي[٤].

أبو الفرج بن الدوامي الكاتب.

سمع: أباه، وأبا محمد سبط الخياط، وأبا منصور بن خيرون، وأبا عبد الله السلال.

وكان علي ديوان الحشر، فشكرت سيرته.

توفي في جمادى الآخرة.

٢٤٨ - عثمان بن يوسف بن أيوب بن شاذي[٥].

---

(١)التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٢٦).

(٢)انظر السابق.

(٣)انظر السابق.

(٤)انظر المصدر السابق.

(٥)الكامل فى التاريخ (١٢/ ١٤٠)، والبداية (١٣/ ١٨)، ومفرج الكروب (٣/ ٨٢).

السلطان الملك العـزيز أبو الفتح، وأبو عـمرو بن السلطان الملك الناصـر صلاح الدين، صاحب مصر.

ولد في جمادى الأولى سنة سبع وستين وخمسمائة.

وسمع من: أبي طاهر السلفي، وأبي الطاهر بن عوف، وعبد الله بن بري النحوي.

وحدث بثغر الإسكندرية.

ملك ديار مصر بعـد والده، وكان لا بأس به في سيرته. وكان قد خـرج يتصيد فرماه فرسه رمية مؤلمة منكرة، فرد إلى القاهرة وتمرض ومات.

قال الحافظ الضياء، ومن خطه نقلت، قال: خـرج إلى الصيد، فجاءته كتب من دمشق في أذية أصحـابنا الحنابلة، فقال: إذا رجعنا من هذه السفـرة كل من كان يقول بمقالتهم أخرجناه من بلدنا. فرماه فرسه، ووقع عليه فخسف صدره.

كذا حدثني يوسف بن الطفيل، وهو الذي غسله.

قال المنذري: توفي في العشرين من المحرم، وعـاش ثمانيًا وعشرين سنة، وأقيم بعده ولده في الملك، صبي دون البلوغ، فلم يتم.

وقال الموفق عبـد اللطيف: كان العزيز شابًّا، حسن الصورة، ظريـف الشمائل، قويًّا، ذا بطش أيد، وخفة حركة، حييًّا، كريمًا، عفيـفًا عن الأموال والفروج. وبلغ من كرمـه أنه لم يبق له خزانة ولا خـاص ولا برك ولا فرش، وأمـا بيوت أصـحابه فتفيض بالخيرات. وكان شجاعًا مقدامًا.

وبلغ من عفته أنه كان له غلام تركي اشتراه بألف دينار يقال له أبو شامة، فوقف على رأسه خلوةً. فنظر إلى جماله، فأمره أن ينزع ثيابه، وجلس معه مقعد الفاحشة، فأدركـه التوفـيق ونهض مسرعًـا إلى بعض سراريه، فـقضى وطره، وخـرج والغلام بحاله، فأمره بالتستر والخروج.

وأما عفته عن الأموال فلا أقدر أن أصف حكاياته في ذلك.

ثم حكى الموفق ثلاث حكايات في المعنى.

وقال ابن واصل: كـان الرعية يحبـونه محبة عظيـمة، وفجعـوا بموته، إذ كانت الآمال متعلقة بأنه يسد مسد أبيه.

ثم حكى ابن واصل حكايتين في عدله ومروءته رحمه الله وسامحه.

ولما سار الملك الأفضل أخوه مع العادل ونازلاً بلبيس، وتزلزل أمره، بذلت له الرعية أموالها ليذب عن نفسه فامتنع.

وقال ابن واصل: وقد حكي أنه لما امتنع قيل له اقترض من القاضي الفاضل، فإن أمواله عظيمة. فامتنع، وألحوا عليه، فاستدعى القاضي الفاضل، فلما رآه مقبلاً وهو يراه من المنظرة قام حياءً، ودخل إلى النساء. فراسلته الأمراء وشجعوه، فخرج وقال له بعد أن أطنب في الثناء عليه: أيها القاضي، قد علمت أن الأمور قد ضاقت علي، وليس لي إلا حسن نظرك، وإصلاح الأمر بمالك، أو برأيك، أو بنفسك.

فقال: جميع ما أنا فيه من نعمتكم، ونحن نقدم الرأي أولاً والحيلة، ومتى احتيج إلى المال فهو بين يديك.

فوردت رسالة من العادل إلى القاضي الفاضل باستدعائه، ووقع الاتفاق.

وقد حكي عنه ما هو أبلغ من هذا، وهو أن عبد الكريم بن علي أخا القاضي الفاضل كان يتولى الجيزة زمانًا وحصل الأموال، فجرت بينه وبين الفاضل نبوة أوجبت اتضاعه عند الناس فعزل، وكان متزوجًا بابنة ابن ميسر، فانتقل بها إلى الإسكندرية، فضايقها وأساء عشرتها لسوء خلقه، فتوجه أبوها وأثبت عند قاضي الإسكندرية ضررها، وأنه قد حصرها في بيتٍ، فمضى القاضي بنفسه، ورام أن يفتح عليها فلم يقدر فأحضر نقابًا فنقب البيت وأخرجها ثم أمر بسد النقب، فهاج عبد الكريم وقصد الأمير جهاركس فخر الدين بالقاهرة وقال: هذه خمسة آلاف دينار لك، وهذه أربعون ألف دينار للسلطان، وأولى قضاء الإسكندرية. فأخذ منه المال، واجتمع بالملك العزيز ليلاً، وأحضر له الذهب.

وحدثه، فسكت ثم قال: رد عليه المال، وقل له: إياك والعود إلى مثلها، فما كل ملك يكون عادلاً، فأنا أبيع أهل الإسكندرية بهذا المال.

قال جهاركس: فوجمت وظهر علي، فقال لي: أراك واجمًا، وأراك أخذت شيئًا على الوساطة. قلت: نعم. قال: كم أخذت؟ قلت: خمسة آلاف دينار. فقال: أعطاك ما لا تنتفع به إلا مرة، وأنا أعطيك في قبالته ما تنتفع به مرات.

ثم أخذ القلم ووقع لي بخطه من جهةٍ تعرف بطنبزة كنت أستغلها سبعة آلاف دينار.

قلت: وقد قصد دمشق وملكها، كما ذكرنا في الحوادث، وأنشأ بها المدرسة العزيزية. وكان السكة والخطبة باسمه بها وبحلب.

وخلف ولده الملك المنصور محمد بن عثمان، وهو ابن عشر، فأوصى له بالملك، وأن يكون مدبره الأمير بهاء الدين قراقوش الأسدي. وكان كبير الأسدية الأمير سيف الدين يازكوج، وبعضهم يغير يازكوج ويقول: أزكش، وسائر الأمراء الأسدية والأكراد محبين للملك الأفضل، مؤثرين له، والأمراء الصلاحية بالعكس، لكونهم أساءوا إليه. ثم تشاوروا وقال مقدم الجيش سيف الدين يازكوج: نطلب الملك الأفضل ونجعله مع هذا. فقال الأمير فخر الدين جهاركس، وكان من أكبر أمراء الدولة: هو بعيد علينا. فقال يازكوج: هو في صرخد فنطلبه ويصل مسرعًا. فقال جهاركس شيئًا يُمَغْلط به، فقال يازكوج: نشاور الأمير القاضي الفاضل. فاجتمع الأميران به، فأشار بالأفضل. هكذا حكى ابن الأثير.

وحكى غيره أنّهم أجلسوا الصبي في المُلك. وقام قراقوش بأتابكيّته، وحفلوا له، امتنع عماه الملك المؤيد والملك المعز إلا أن تكون لهما الأتابكيّة. ثم حلفا على كرهٍ. ثم اختلف الأمراء وقالوا: قراقوش مضطرب الآراء، ضيق العطن[١].

وقال قوم: بل نرضى بهذا الخادم فإنه أطْوَع وأسوس.

وقال آخرون: لا ينضبط هذا الإقليم إلا بملك يُرهب ويُخاف.

ثم اشْتَوَروا أيامًا، ورجعوا إلى رأي القاضي الفاضل، وطلبوا الأفضل ليعمل الأتابكية سبع سنين، ثم يسلم الأمر إلى الصبي، وبشرط أن لا يذكر في خطبةٍ ولا سِكّة. وكتبوا إليه، فأسرع إلى مصر في عشرين فارسًا، ثم جرت أمور.

٢٤٩ - عثمان بن الرئيس أبي القاسم نصر بن منصور بن الحسين بن العطار[٢].

الصدر أبو عمرٍو الحراني الأصل، ثم البغدادي.

---

(١) العطَن: يطلق ويراد بـه: مَبْـرَك الإبل، ومَـربضُ الغنم عند الماء (ج) أعطَانُ: ويقـال: فـلانٌ واسع العطن: واسعُ الصَّبر والحيلة عند الشدائد، والعكس ضيق العطن.

(٢) راجع ترجمته فى: التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٣٦)، والجامع المختصر (٩/ ١٤، ١٥).

سمع من: أبي الوقت، وابن البطي.

وكان رئيسًا متواضعًا.

مات في ذي القعدة.

٢٥٠- علي بن أبي تمام[(١)] أحمد بن علي بن أبي تمام أحمد بن هبة الله بن المهتدي بالله.

أبو الحسن الهاشمي، الخطيب.

من بيت حشمة وخطابة ورواية.

توفي في صفر.

٢٥١- علي بن أحمد[(٢)].

أبو الحسن اللمطي.

سمع: معمر بن الفاخر.

وحدث عن: عمر الميانشي، ويوسف بن أحمد الشيرازي البغدادي.

وكان كثير البر والأفضال.

توفي بمصر في ربيع الآخر.

٢٥٢- علي بن أبي طالب عبد الله بن النقيب أبي عبد الله أحمد بن علي بن المعمر[(٣)].

الشريف أبو الحسن العلوي الحسيني.

حدَّث بشيء يسير من شعره. ومات شابًّا.

٢٥٣- علي بن الشيخ عبد الرحمن بن علي بن المسلم[(٤)].

أبو الحسن اللخمي الخرقي، الدمشقي.

ولد سنة خمس وثلاثين.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٢٠، ٣٢١)، والجامع المختصر (٩/ ٧).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) الوافي بالوفيات (٢١/ ١٨٨)، والتكملة (١/ ٣٣١).

(٤) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٣٧).

وسمع من: نصر الله المصيصي.

وحدث.

توفي في ذي القعدة.

٢٥٤- عمر بن علي بن فارس[1].

أبو حفص الطيني.

روى عن: أحمد بن علي بن الأشقر، وأبي الوقت.

وكان يعمل من الطين عصفورًا يصفر به الصبيان، ويعمل الزمامير.

مات في رجب.

٢٥٥- عمر بن يوسف بن أحمد بن يوسف.[2]

أبو حفص الكتامي، الحموي.

الكاتب المعروف بابن الرفيش، بفاء وشين معجمة.

سمع بدمشق من: جمال الإسلام أبي الحسن بن المسلم، وببغداد من: الأرموي، وهبة الله الحاسب.

روى عنه: ابن خليل.

وبالإجازة: أحمد بن أبي الخير.

وكان صالحًا عابدًا، ورده في اليوم مائة ركعة.

توفي في ربيع الآخر.

[حرف الفاء]

٢٥٦- فتون بنت أبي غالب بن سعود بن الحبوس[3].

الحربية.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٢٨).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٢٥، ٣٢٦).

(٣) توضيح المشتبه (٣/ ٧٦).

روت عن: عبد الله بن أحمد بن يوسف.

أخذ عنها: أحمد بن أبي شريك الحربي، وابن خليل، وجماعة.

وفتون: بالتاء المثناة، والحبوس: بحاء مفتوحة وسين مهملة.

توفيت في خامس ذي القعدة.

[حرف القاف]

٢٥٧- قايماز [١].

الأمير مجاهد الدين أبو منصور الرومي، الزينبي، الخادم الأبيض الذي بنى بالموصل الجامع المجاهدي، والرباط، والمدرسة.

كان لزين الدين صاحب إربل فأعتقه وأمره، وفوض إليه أمور مدينة إربل، وجعله أتابك أولاده في سنة تسع وخمسين، فعدل في الرعية وأحسن السيرة. وكان كثير الخير والصلاح والإفضال، ذا رأي وعقل وسؤدد..

انتقل إلى الموصل سنة إحدى وسبعين، وسكن قلعتها، وولي تدبيرها، وراسل الملوك، وفوض إليه صاحب الموصل غازي بن مودود الأمور، وكان هو الكل وامتدت أيامه، فلما وصلت السلطنة إلى رسلان شاه وتمكن من الملك قبض على قيماز وسجنه، وضيق عليه إلى أن مات في السجن.

وكان لعز الدين صاحب الموصل جارية اسمها اقصرا، فزوجه بها، وهي أم الأتابكية زوجة الملك الأشرف موسى التي لها بالجبل مدرسة وتربة.

وقيل إنه كان يتصدق في اليوم بمائة دينار خارجًا عن الرواتب.

وقد مدحه سبط التعاويذي بقصيدة سيرها إليه من بغداد، مطلعها:

عليلُ الشوق فيك متى يصح ... وسكرانٌ بحبّك كيف يَصحو

وبين القلب والسّلوان حَرْبٌ ... وبين الجفنِ والعبرات صُلحُ

فبعث إليه بجائزة سنيّة وبغلة، فضعفت البغلة في الطريق، فكتب إليه:

مجاهد الدين دمت ذخرًا ... لكل ذي فاقةٍ وكنزا

بعثتَ لي بغلةً ولكن ... قد مسخت في الطريق عنزا

---

(١) الكامل في التاريخ (١٢/ ١٥٣، ١٥٤)، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٣٠)، والبداية (١٣/ ٢١).

أجاز لي ابن الزوري قال: مجاهد الدين قايماز الحاكم في دولة نور الدين أرسلان شاه، كان أديبًا فاضلاً، وإلى ما يُقَرِّبه إلى الله مائلاً كثير الصداقات، له آثار جميلة بالموصل، فمنها الجامع، وإلى جانبه مدرسة، ورباط، ومارستان، وبنى عِدّة خانات في الطريق وقناطر.

وكان كثير الصيام، يصوم في السنة مقدار سبعة أشهر. وعنده معرفة تامة بمذهب الشافعي. كذا قال.

وأما ابن الأثير فقال: كان عاقلاً، خيرًا، فاضلاً، يعرف الفقه على مذهب أبي حنيفة، ويكثر الصوم، وله أوراد، وكان كثير المحفوظ من التّواريخ، والشعر، وغرائب الأخبار.

توفي رحمه الله في ربيع الأول.

[حرف الميم]

٢٥٨- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد[١].

أبو الوليد القرطبي، حفيد العلامة ابن رشد الفقيه.

ولد سنة عشرين، قبل وفاة جده أبي الوليد بشهر واحد.

وعرض «الموطأ» على والده أبي القاسم.

وأخذ عن: أبي مروان بن مسرة، وأبي القاسم بن بشكوال، وجماعة.

وأخذ علم الطب عن: أبي مروان بن حزبول.

ودرس الفقه حتى برع فيه، وأقبل على علم الكلام، والفلسفة، وعلوم الأوائل، حتى صار يضربُ به المثل فيها. فمن تصانيفه على ما ذكره ابن أبي أصيبعة: كتاب «التحصيل» جمع فيه اختلافات العلماء، كتاب «المقدمات في الفقه»، كتاب «نهاية المجتهد»، كتاب «الكليات» طب، كتاب شرح «أرجوزة ابن سينا في الطب»، كتاب «الحيوان»، كتاب «جوامع كتب أرسطاطاليس في الطبيعيات والإلهيات»، كتاب في المنطق، كتاب تلخيص الإلهيات لنيقولاوس، كتاب «تلخيص ما بعد الطبيعة» لأرسطو طاليس، «شرح كتاب السماء والعالم» لأرسطوطاليس، «شرح كتاب النفس»

---

(١) الأعلام (٦/٢١٢)، وسير أعلام النبلاء (٢١/٣٠٧-٣١٠)، وهدية العارفين (٢/١٠٤).

لأرسطوطاليس، «تلخيص كتاب الأسطقسات» لجالينوس، ولخص له أيضًا كتاب «المزاج»، وكتاب «القوى»، وكتاب «العلل»، وكتاب «التعرف»، وكتاب «الحُميات»، وكتاب «حيلة البرء»، ولخص كتاب السماع الطبيعي لأرسطو طاليس، وله كتاب «تهافت التهافت» يرد فيه على الغزالي، وكتاب «منهاج الأدلة في الأصول»، كتاب «فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال»، كتاب «شرح كتاب القياس» لأرسطو «مقالة في العقل»، «مقالة في القياس»، كتاب «الفحص عن أمر العقل»، كتاب «الفحص عن مسائل وقعت في الإلهيات من الشفاء» لابن سينا، «مسألة في الزمان»، «مقالة في أن ما يعتقده المشاؤون وما يعتقده المتكلمون من أهل ملتنا في كيفية وجود العالم متقارب في المعنى»، مقالة في نظر أبي نصر الفارابي في المنطق ونظر أرسطوطاليس، مقالة في اتصال العقل المفارق للإنسان، مقالة في ذلك أيضًا، مباحثات بين المؤلف وبين أبي بكر بن الطفيل في رسمه للدواء، مقالة في وجود المادة الأولى، مقالة في الرد على ابن سينا في تقسيمه الموجودات إلى ممكن على الإطلاق وممكن بذاته، مقالة في المزاج، مقالة في نوائب الحمى، مسائل في الحكمة، مقالة في حركة الفلك، كتاب ما خالف فيه أبو نصر لأرسطو في كتاب البرهان، مقالة في الترياق، تلخيص كتاب الأخلاق لأرسطو، وتلخيص كتاب البرهان له.

قلت: ذكر شيخ الشيوخ تاج الدين: لما دخلتُ إلى البلاد سألت عنه، فقيل إنه مهجور في داره من جهة الخليفة يعقوب، ولا يدخل أحدٌ عليه، ولا يخرج هو إلى أحد. فقيل: لِمَ؟ قالوا: رفعت عنه أقوالُ ردية، ونسب إليه كثرة الاشتغال بالعلوم المهجورة من علوم الأوائل.

ومات وهو محبوس بداره بمراكش في أواخر سنة أربع وتسعين.

وذكره الأبار فقال: لم ينشأ بالأندلس مثله كمالاً وعلمًا وفضلاً.

قال: وكان متواضعًا، منخفض الجناح، عني بالعلم حتى حكي عنه أنه لم يدع النظر والقراءة مذ عقل إلا ليلة وفاة أبيه وليلة عرسه، وأنه سوَّد فيما صنف وقيد واختصر نحوًا من عشرة آلاف ورقة، ومال إلى علوم الأوائل، فكانت له فيها الإمامة دون أهل عصره. وكان يفزعُ إلى فتياه في الطب كما يفزع إلى فتياه في الفقه، مع الحظ الوافر من العربية.

قيل: وكان يحفظ ديوان حبيب، والمتنبي. وله من المصنفات: كتاب بداية المجتهد

ونهاية القصد في الفقه علل فيها ووجَّه، ولا نعلم في فنه أنفع منه، ولا أحسن مساقا. وله كتاب الكليات في الطب، ومختصر المستصفى في الأصول، وكتاب في العربية، وغير ذلك.

وقد ولي قضاء قرطبة بعد أبي محمد بن مغيث فحمدت سيرته وعظم قدره.

سمع منه: أبو محمد بن حوط الله، وسهل بن مالك، وجماعة.

وامتحن بآخره، فاعتقله السلطان يعقوب وأهانه، ثم أعاده إلى الكرامة فيما قيل، واستدعاه إلى مراكش وبها توفي في صفر، وقيل في ربيع الأول وقد مات السلطان بعده بشهر.

وقال ابن أبي أصيبعة: هو أوحد في علم الفقه والخلاف. تفقه على الحافظ أبي محمد بن رزق.

وبرع في الطب. وألف كتاب الكليات أجاد فيه. وكان بينه وبين أبي مروان بن زهر مودة.

حدثني أبو مروان الباجي قال: كان أبو الوليد بن رشد ذكيًّا، رث البزة، قوي النفس، اشتغل بالطب على أبي جعفر بن هارون، لازمه مدة.

ولما كان المنظور بقرطبة وقت غزو الفنش استدعى أبا الوليد واحترمه وقربه حتى تعدى به المجلس الذي كان يجلس فيه الشيخ عبد الواحد بن أبي حفص الهنتاني، ثم بعد ذلك نقم عليه لأجل الحكمة، يعني الفلسفة.

٢٥٩- محمد بن إبراهيم بن خطاب[١].

الأندلسي.

توفي بطريق مكة. وقد رحل، وسمع ببغداد على: ذاكر بن كامل، وابن بوش، وطبقتهما.

ودخل إصبهان. وقرأ القرآن بواسط على ابن الباقلاني.

مات في ذي الحجة.

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٤٣).

٢٦٠- محمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي الفتح[١].

أبو جعفر الطرسوسي، ثم الإصبهاني، الحنبلي.

من كبار شيوخ عصره في مصره.

ولد سنة اثنتين وخمسمائة في حادي عشر صفر.

وسمع من: أبي علي الحداد، والحافظ محمد بن طاهر، والحافظ يحيى بن مندة، والحافظ محمد بن الواحد الدقاق، ومحمود بن إسماعيل الصيرفي، وأبي نهشل عبد الصمد العنبري.

حدث عنه: أبو موسى عبد الله بن عبد الغني، ويوسف بن خليل، وجماعة كبيرة.

وأجاز لأحمد بن أبي الخير، وغيره من المتأخرين.

أخبرنا أحمد بن سلامة في كتابه، عن أبي جعفر محمد بن إسماعيل، أن أبا علي الحداد أخبرهم: أنا أبو نعيم، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو زرعة الدمشقي، ثنا يحيى بن صالح، ثنا معاوية بن سلام، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عمرو قال: كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فنودي بالصلاة جامعة[٢]. أخرجه (خ) عن إسحاق بن راهويه، عن يحيى بن صالح.

توفي في السابق والعشرين من جمادى الآخرة.

وهو آخر من حدث عن ابن طاهر بالسماع.

٢٦١- محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز[٣].

قاضي القضاة أبو الحسن الهاشمي، العباسي، المكي، ثم البغدادي.

ولد سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

وتفقه على أبي الحسن بن الخل الشافعي.

وسمع من: جده، وأبي الوقت.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٤٥، ٢٤٦)، والعبر (٤/ ٢٨٧).

(٢) **صحيح**: أخرجه البخاري (١٠٦٥)، ومسلم (٩٠١)، وأبو داود (١١٩٠).

(٣) البداية والنهاية (١٣/ ٢١)، وخلاصة الذهب المسبوك للإربلي (٢١٣).

وأجاز له: أبو القاسم بن الحصين، وأبو العز بن كادش، وهبة الله الشروطي، وجماعة.

وولي القضاء والخطابة بمكة، ثم ولي قضاء القضاة ببغداد بعد عزل أبي طالب علي بن علي بن البخاري في سنة أربع وثمانين. ثم صرف في سنة ثمان وثمانين بسبب كتاب امرأة زوّره وارتشى على إثباته خمسين دينارًا وثيابًا من الحسن الإسترابادي، فقال: ثبت عندي بشهادة فلان وفلان. فأنكرا فعزله أستاذ الدار، ورسم عليه أيامًا، ثم لزم بيته حتى مات.

وقد سمع منه ابنه الحافظ جعفر.

وتوفي في جمادى الآخرة.

ذكر ترجمته الدبيثي.

وحدث عنه: ابن خليل، واليلداني.

٢٦٢- محمد بن ذاكر بن كامل(١).

أبو عبد الله الخفاف.

سمع من: ابن البطي، ويحيى بن ثابت.

وكان شابًّا صالحًا. ما أحسبه حدث.

٢٦٣- محمد بن عبد الله بن أبي درقة.

أبو عبد الله القحطاني القرطبي، الفقيه، قاضي تونس.

روى بها الموطأ عن: أبي عبد الله بن الزمامة.

أخذ عنه: أبو عبد الله بن أصبغ، وغيره.

توفي في ذي الحجة.

٢٦٤- محمد بن عبد الله بن علي بن غنيمة بن يحيى بن بركة(٢).

أبو منصور الحربي الخياط، المعروف بابن حواوا.

---

(١) الوافي بالوفيات (٣/ ٦٦).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٢٣)، والمختصر المحتاج إليه (١/ ٥٩).

سمع: ابن الحصين، وأبا الحسين بن أبي يعلى الفراء.

روى عنه: الدبيثي، وقال: توفي رحمه الله في نصف ربيع الأول.

٢٦٥- محمد بن عبد الملك بن زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر[١].

أبو بكر الإيادي الإشبيلي.

أخذ عن جده أبي العلاء علم الطب، وأخذ عن أبيه.

وانفرد بالإمامة في الطب في زمانه مع الحظ الوافر من اللغة، والآداب، والشعر.

فمن شعره، قال الموفق أحمد بن أصيبعة: أنشدني محيي الدين محمد بن العربي الحاتمي: قال الحفيد أبو بكر بن زهر لنفسه يتشوق إلى ولده:

ولي واحدٌ مثل فرخ القطا   صغيرٌ تخلف قلبي لديه
نأت عنه داري فيا وحشتي   لذاك الشخيص وذاك الوجيه
تشوقني وتشوقته   فيبكي علي وأبكي عليه
وقد تعب الشوق ما بيننا   فمنه إلي ومني إليه

قال الموفق: وأنشدني القاضي أبو مروان الباجي: أنشدنا أبو عمران بن أبي عمران الزاهد المرتلي قال: أنشدنا أبو بكر بن زهر الحفيد لنفسه:

إني نظرتُ إلى المرآة إذ جُليت   فأنكرت مُقلتاي كلما رأتا
رأيتُ فيها شيخًا لست أعرفه   وكنت أعرف فيها قبل ذاك فتى
فقلت أني الذي مثواهُ كان هنا   متى ترحل عن هذا المكان متى؟
فاستعجلتني وقالت لي وما نطقت   قد راح ذاك وهذا بعد ذاك أتى
هون عليك وهذا لا بقاء له   أما ترى العشب يفنى بعدما نبتا
كان الغواني يقلنَ: يا أخي، فقد   صار الغَواني يَقُلْنَ اليوم: يا أبَتَا

وللحفيد:

لله ما صنع الغرام بقلبهِ   أودى به لما ألم بلُبهِ

---

(١) معجم الأدباء (١٨/ ٢١٦-٢٢٥)، والعبر (٤/ ٢٨٨).

لبـــــاه لما أن دعـــــاه، وهـكذا   من يدعــه داعـي الغــرام يُلبِّــهِ
يأبى الذي لا يسـتـطيع لعـجبـه   رد السـلام وإن سلكـت فـعج به
ظبي من الأتـراك مـا تركـت ظبي   ألحــــاظُه مـن سلوةٍ لمحــبِّـــهِ
إن كنت تُنـكرُ مـا جنى بلـحـاظه   في سلبــه يومَ الغـوير فـسل به
أوشـئت أن تلقـى غـزالاً أغـيـدًا   في سـربه أسـدُ العرين فـسـر به
يا مـا أمـيلحـهُ وأعــذب ريقـهُ   وأعـــزه وأذلنـي في حـبـــهِ
بل مــا أليـطف وردةً في خــدهِ   وأرقـهــا وأشـد قـسـوة قلبـهِ

وله موشحات كثيرة مشهورة، فمنها هذه:

أيهـــا السـاقي إليـك المشـتكى   قــد دعــوناك وإن لـم تسـمعِ
ونـديم همـتُ فـي غـــــرتـه   وشــربـتُ الراح من راحـــتـه
كلمـــا اسـتـيــقظت من سـكرته
جــــذب الـزِّقَّ إليــــه واتـكا   وســـقـــانـي أربعًـــا فـي أربع
غُصْنُ بان مـال من حيث استوى   بات من يهـواه من فـرط الجـوى
خـفق الأحـشــاء مـرهون القـوى
كلـمـــــا فكـر في الـبين بـكا   مــــا لهُ يـبكـي بما لـم يقـع
ليس لـي صـبـر ولا لـي جلدُ   يالقـــومي عـذلـوا واجـتــهـدوا
أنـكرو وشـكـواي مما أجـــــــدُ
مـثل حـــالي حـقـه أن يشـتـكا   كــــمــد الـبـأس وذلّ الطـمعِ
مـــا لعــيني غَــشِـيَتْ بالـنَّظر   أنكرت بعــدك ضــوء القـمــرِ
وإذا مـا شـئتَ فـاســمع خـبـري
شـقـــيت عـيناي من طـول البكا   وبكى بعـضي على بعـضي مـعي

وإليه انتـهت الرئاسة بإشبيليـة، وكان لا يعدله أحـدٌ في الحظوة عند السلاطين. وكان سمحًا، جوادًا، نفاعًا بماله وجاهه، ممدحًا، ولا أعرف له رواية. قاله الأبار.

وقد أخذ الأستاذ أبو علي الشلوبين، وأبو الخطاب بن دحية.

قال الأبار: وكان أبو بكر بن الجد يزكيه.

ويحكى عنه أنه يحفظ «صحيح البخاري» متنًا وإسنادًا.

توفي بمراكش في ذي الحجة، وقد قارب التسعين، فإنه ولد سنة سبعٍ وخمسمائة.

وقال غيره: كان دينًا، عدلاً، محبًّا للخير، مهيبًا جريء الكلام، قوي النفس، مليح الشكل - يجر قوسًا يكون سبعًا وثلاثين رطلاً باليد.

وقال ابن دحية: كان من اللغة بمكان مكين، ومورد في الطب عذب معين. كان يحفظ شعر ذي الرمة، وهو ثلث اللغة، مع الإشراف على جميع أقوال أهل الطب، مع سمو النسب وكثرة المال والنشب. صحبته زمانًا طويلاً، واستفدت منه أدبًا جليلاً.

وقال لي: ولدتُ سنة سبع وخمسمائة.

وله أشعار حلوة. ورحل أبو جده إلى المشرق، وولي رئاسة الطب ببغداد، ثم بمصر، ثم بالقيروان، ثم استوطن دانية بالأندلس، وطار ذكره.

قلتُ: وقد مرّ والده في سنة سبعٍ وخمسين، وجده في سنة خمسٍ وعشرين وخمسمائة.

وكان أبو بكر يقال له: الحفيد. وكان وزيرًا محتشمًا، كثير الحرمة، من سروات أهل الأندلس. وقد رأس في فني الطب والأدب وبلغ فيهما الغاية.

٢٦٦- محمد بن علي بن الحسن بن أحمد بن عبد الوهاب(١).

أبو بكر المزي، الدمشقي، المعروف بالدوانيقي.

روى عن: أبي الفتح نصر الله المصيصي.

روى عنه: يوسف بن خليل، والقوصي، والتاج القرطبي، وأخوه إسماعيل.

وتوفي في شعبان.

٢٦٧- محمد بن محمد بن الحسين(٢).

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٢٩).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٣٨)، والوافي بالوفيات (١/ ٤١٩).

أبو المظفر الخاتوني، الإصبهاني، ثم البغدادي، الكاتب.

أحد الشعراء.

سمع جزءًا من محمد بن علي السمناني، بسماعه من أبي الغنائم بن المأمون.

رواه عنه: أبو الحسن بن القطيعي، وغيره.

وتوفي في ذي الحجة عن نيفٍ وعشرين سنة.

٢٦٨- المبارك بن إسماعيل بن عبد الباقي بن أحمد بن الصواف(١).

أبو نصر بن النشف الواسطي، البزاز، المقرئ.

قرأ القراءآت على: أبي الفتح المبارك بن أحمد الحداد، وغيره.

وسمع: أبا عبد الله محمد بن علي الجلابي، وأحمد بن عبيد الله الآمدي.

وسمع ببغداد من: ابن ناصر.

وحدَّث.

روى عنه: أبو عبد الله الدبيثي، وقال: توفي في ذي القعدة وله أربع وسبعون سنة.

٢٦٩- المبارك بن علي بن يحيى بن محمد بن بذال(٢).

أبو بكر المعروف بابن النفيس البغدادي.

ولد سنة سبع عشرة.

وسمع من: أبي بكر الأنصاري، وأبي منصور الشيباني القزاز.

قال الدبيثي: سمع منه بعض أصحابنا، وأجاز لي.

٢٧٠- مسعود بن أبي منصور بن محمد بن الحسن(٣).

الإصبهاني أبو الحسن، الخياط المعروف بالجمال.

ولد سنة ست وخمسمائة، وسمع من: أبي علي الحداد، ومحمود بن إسماعيل

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٣٧)، والمختصر المحتاج إليه (٣/ ١٦٨).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) التقييد لابن نقطة (٤٤٦)، والعبر (٤/ ٢٨٨).

الصيرفي، وأبي نهشل عبد الصمد العنبري، والهيثم بن محمد المعداني. وحضر أبا القاسم غانمًا البرجي، وحمزة بن العباس العلوي.

وأجاز له عبد الغفار الشيرويي.

وكان من بقايا أصحاب الحداد.

روى عنه: ابن خليل، وأبو موسى بن عبد الغني، ومحمد بن عمر العثماني.

وأجاز لأحمد بن أبي الخير، وجماعة.

توفي في الخامس والعشرين من شوال.

٢٧١- مسلم بن علي بن محمد(١).

أبو منصور بن السيحي، العدل الموصلي.

حدث عن: أبي البركات محمد بن محمد بن خميس، وهو آخر من حدث عنه.

روى عنه: ابن خليل، وأبو محمد اليلداني.

توفي في منتصف المحرم.

٢٧٢- منصور بن أبي الحسن بن إسماعيل بن المظفر(٢).

أبو الفضل المخزومي، الطبري، الصوفي، الواعظ.

ولد بآمل طبرستان، ونشأ بمرو، وتفقه على الإمام أبي الحسن علي بن محمد المروزي.

وبنيسابور على محمد بن يحيى.

وكان مليح الكلام في المناظرة، ثم اشتغل بالوعظ والتصوف.

وسمع من: زاهر بن طاهر، وعبد الجبار بن محمد الحواري، وعلي بن محمد المروزي.

وحدث ببغداد والشام.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٠٢، ٣٠٣)، والمشتبه (١/ ٣٥٠).

(٢) التدوين فى أخبار قزوين (٤/ ١١٦)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٢١).

أخذ عنه: أبو بكر الحازمي، وإلياس بن جامع، وابن خليل، وأخوه إبراهيم، والضياء المقدسي، والتاج بن أبي جعفر، والشهاب القوصي، وطائفة سواهم.

وروى عنه الأمير يعقوب بن محمد الهذباني «مسند» أبي يعلى الموصلي، سمعه منه بالموصل، ولقبه القوصي بشهاب الدين.

ونقلتُ من خطه قال: حدث بدمشق سنة اثنتين وتسعين بصحيح مسلم، وسمعته منه، عن الفراوي.

وتوقف في أمره الحافظ بهاء الدين القاسم بن عساكر، وامتنع جماعة لامتناعه.

مولده بطبرستان سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وقال ابن النجار: حدث ببغداد، ثم سكن الموصل يحدث ويدرس. ثم انتقل إلى دمشق، فذكر لي رفيقنا عبد العزيز الشيباني أنه سمع منه، وادعى أنه سمع «صحيح مسلم» من الفراوي. وكان معه خط مزور على خط الفراوي.

وقال ابن نقطة: حدثني علي بن القاسم بن عساكر قال: لما قرئ على الطبري أول مجلس من «صحيح مسلم» بحكم الثبت حضر شيخ الشيوخ ابن حمويه، وحضر أبي وأنا معه، فجاء ابن خليل الأدمي وقال لأبي: هذا الثبت ليس بصحيح، وأراه إياه. فامتنع أبي من الحضور والجماعة، فغضب شيخ الشيوخ أبو الحسن بن حمويه والصوفية، وقرأوا عليه الكتاب.

أخبرنا أحمد بن سلامة كتابة عن منصور بن أبي الحسن الطبري، أنا عبد الجبار بن محمد بن أحمد: أنا أبو بكر البيهقي، أنا محمد بن يعقوب الفقيه بالطابران، أنا أبو النصر الفقيه: ثنا عثمان بن سعيد الدرامي ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا يحيى بن أيوب: حدَّثني يزيد بن الهاد، أنّ أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أخبره، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن عبد الله بن أنيس قال: كنَّا بالبادية فقلنا: إن قدمنا بأهلينا شُقّ علينا، وإن خلّفناهم أصابتهم ضيعة. فبعثوني، وكنت أصغرهم، إلى رسول الله ﷺ، فذكرت له قولهم، فأمرنا بليلة ثلاثٍ وعشرين[١].

قال ابن الهاد: فكان محمد بن إبراهيم يجتهد تلك الليلة.

توفي في ثامن عشر ربيع الآخر بدمشق.

(١) رواه أبو داود في الصلاة، والنسائي في الاعتكاف. وراجع: تحفة الأشراف (٤/ ٢٧٣) [٥١٤٣].

[حرف النون]

٢٧٣- نصر بن أبي المحاسن بن أبي الرشيد(١).

أبو الخطاب الإصبهاني، الصوفي.

حدَّث عن: أبي القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصَّيدلاني.

وتوفي ببغداد.

[حرف الواو]

٢٧٤- وهب بن لب بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن وهب بن نذير.

أبو العطاء الفهري الأندلسي، الشنتمري، نزيل بلنسية.

سمع من: أبيه أبي عيسى. ولزم أبا الوليد بن الدباغ وأكثر عنه.

وتفقه على أبي الحسن بن النعمة. وأخذ القراءآت عن أبي محمد بن سعدون الوشقي.

وكان فقيهًا، حافظًا، مشاورًا، مفتيًا، مدرسًا، من أهل العلم والذكاء والدهاء.

أخذ عنه جماعة، وولي قضاء بلنسية وخطابتها، ثم صرف عن القضاء وبقي خطيبًا.

توفي في ذي الحجة، وصلى عليه ولده أبو عبد الله، وعاش ثلاثًا وثمانين سنة. ذكره الأبار.

[حرف الياء]

٢٧٥- يحيى بن عبد الرحمن.

أبو بكر الأزدي، الأندلسي، النحوي، المعروف بابن فضالة.

من علماء أوريولة. خطب ببلده وناب في القضاء، قال التجيبي: كان شيخي في اللغة والعربية، وصحبتُه عدة سنين وعرضتُ عليه كتبًا كثيرة.

وعُمر دهرًا.

بقي إلى سنة خمسٍ هذه.

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٣٥).

٢٧٦- يحيى بن علي بن الفضل بن هبة الله بن بركة[(١)].

العلامة جمال الدين أبو القاسم البغدادي، الشافعي، المعروف بابن فضلان.

ولد في آخر سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وسمع: أبا غالب ابن البناء، أبا القاسم بن السمرقندي، وأبا الفضل الأرموي، وغيرهم.

وكان اسمه واثق، وكذا هو في الطباق، ولكن غلب عليه يحيى واختاره هو. وكان إمامًا بارعًا في علم الخلاف، مشاراً إليه في جودة النظر.

تفقه على أبي منصور الرزاز، وارتحل إلى صاحب الغزالي محمد بن يحيى مرتين، وعلق عنه.

وظهر فضله، واشتهر اسمه، وانتفع به خلق.

وسمع أيضًا بنيسابور من: أبي يحيى، وعمر بن أحمد الصفار الفقيه، وأبي الأسعد هبة الرحمن بن القشيري، وإسماعيل بن عبد الرحمن العصائدي.

وكان حسن الأخلاق، سهل القياد، حلو العبارة، يقظًا، لبيبًا، نبيهًا، وجيهًا. درس ببغداد بمدرسة دار الذهب وغيرها.

وأعاد له الدرس الإمام أبو علي يحيى بن الربيع.

روي عنه: ابن خليل في حروف الواو، وأبو عبد الله الدبيثي، وجماعة.

وتوفي في تاسع عشر شعبان.

قال الموفق عبد اللطيف: ارتحل ابن فضلان إلى محمد بن يحيى مرتين، وسقط في الطريق فانكسرت ذراعه، وصارت كفخذه، فالتجأ إلى قرية، وأدته الضرورة إلى قطعها من المرفق وعمل محضراً بأنها لم تُقطع في ريبة. فلما قدم بغداد وناظر المجير، وكان كثيراً ما ينقطع في يد المجير، فقال له المُجير: يسافر أحدهم في قطع الطريق، ويدعي أنه كان يشتغل. فأخرج ابن فضلان المحضر ثم شنَّع على المجير بالفلسفة.

---

(١) الكامل فى التاريخ (١٢/ ١٥٤)، والعبر (٤/ ٢٨٩).

وكان ابن فضلان ظريف المناظرة، له نَغمات موزونة، يشير بيده مع مخارج حروفه بوزن مطرب أنيق، يقف على أواخر الكلمات خوفًا من اللحن. وكان يُداعبني كثيراً.

ورمي بالفالج في آخر عمره، رحمه الله تعالى.

٢٧٧- يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي[1].

الملقب بالمنصور، أمير المؤمنين أبو يوسف، سلطان المغرب القيسي المراكشي، وأمه أم ولد رومية اسمها سحر.

بويع في حياة والده بأمره بذلك عند موته، فملك وعمره يومئذ اثنتان وثلاثون سنة. وكان صافي السمرة إلى الطول ما هو، جميل الوجه، أعين، أفوه، أقنى، أكحل، مستدير اللحية، ضخم الشكل، جهوري الصوت، جزل الألفاظ، صادق اللهجة، كثير الإصابة بالظن والفراسة، ذا خبرة بالخير والشر. ولي الوزارة لأبيه، فبحث عن الأمور، وكشف أحوال العمال والولاة.

وكان له من الولد: محمد ولي عهده، وإبراهيم، وموسى، وعبد الله، وعبد العزيز، وأبو بكر، وزكريا، وإدريس، وعيسى، وصالح، وعثمان، ويونس، وسعد، وساعد، والحسن، والحسين، فهؤلاء الذين عاشوا بعده. وله عدة بنات.

ووزر له عمر بن أبي زيد الهنتاني إلى أن مات، ثم أبو بكر بن عبد الله بن الشيخ عمر أينتي، ثم ابن عم هذا محمد بن أبي بكر. ثم هرب محمد هذا وتزهد ولبس عباءةً، ثم وزر له أبو زيد عبد الرحمن بن موسى الهنتاني، وبقي بعده وزيراً لابنه مديدة.

وكتب له أبو الفضل بن محشوة، ثم بعده أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عياش الكاتب البليغ الذي بقي إلى سنة تسع عشرة وستمائة.

وكتب أيضًا لولده من بعده.

وقضى له أبو جعفر أحمد بن مضاء، وبعده أبو عبد الله بن أبي مروان الوهراني، ثم عزله بأبي القاسم أحمد بن محمد بن بقي.

---

(١) البداية والنهاية (١٣/ ١٩)، وشذرات الذهب (٤/ ٤٢١-٤٢٣).

ولما بويع كان له من إخوته وعُمومته منافسون ومزاحمون لا يرونه أهلاً للإمارة لما كانوا يعرفون من سوء صباه، فلقي منهم شدة، ثم عبر البحر بعساكره حتى نزل مدينة سلا، وبها تمت بيعته، لأن بعض أعمامه تلكأ، فأنعم عليهم، وملأ أيديهم أموالاً لها خطر. ثم شرع في بناء المدينة العظمى التي على البحر والنهر من العدوة، وهي تلي مراكش. وكان أبوه قد اختطها ورسمها، فشرع هو في بنائها إلى أن تمت أسوارها، وبنى فيها جامعًا عظيمًا إلى الغاية، وعمل له منارة في نهاية العلو على هيئة منارة الإسكندرية، لكن لم يتم هذا الجامع لأن العمل بطل منه بموته. وأما المدينة فتمت، وطولها نحو من فرسخ، لكن عرضها قليل بالنسبة. ثم سار بعد أن تهيأت فنزل مراكش.

وفي أول ملكه، وذلك في سنة ثمانين، خرج عليه صاحب ميورقة الملك المعروف بابن غانية، وهو علي بن إسحاق بن محمد بن علي بن غانية، فسار في البحر بجيوشه، وقصد مدينة بجاية، فملكها وأخرج من بها من الموحدين في شعبان من السنة. وهذا أول اختلالٍ وقع في دولة الموحدين.

وأقام ابن غانية ببجاية سبعة أيام، وصلى فيها الجمعة، وأقام الخطبة للإمام الناصر لدين الله العباسي، وكان خطيبه يومئذ الإمام أبو محمد عبد الحق الأزدي مصنف الإحكام. فأحنق ذلك المنصور أبا يوسف، ورام قتل عبد الحق، فعصمه الله وتوفاه قريبًا.

ثم سار ابن غانية بعد أن أسس أموره ببجاية، ونازل قلعة بني حماد فملكها، وملك تلك النواحي، فتجهز المنصور لحربه بجيوشه، فتقهقر ابن غانية، وقصد بلاد الجريد، فلما وصل المنصور إلى بجاية تلقاه أهلها، فصفح عنهم، وجهز جيشًا مع ابن عمه يعقوب بن عمر، ونزل هو تونس، فالتقى يعقوب وابن غانية، فانهزم الموحّدون انهزامًا منكرًا، وتبعهم جيش ابن غانية من العرب والبربر يقتلونهم في كل وجهٍ، وهلك كثير منهم عطشًا، ورجع من سَلِم إلى تونس.

فلمَّ المنصور شعثهم، ثم سار بنفسه وعمل مع ابن غانية مصافًّا، فانكسر أصحاب ابن غانية، وثبت هو، وبين إلى أن أثخن جراحًا، ففر بنفسه متماسكًا، ومات في خيمة أعرابية. ثم إن جنده قدموا عليهم أخاه يحيى، ولحقوا بالصحراء فكانوا بها مع تلك العربان إلى أن رجع المنصور إلى مراكش.

وانتقض أهل قفصة في هذه المدة، ودعوا لبني غانية، فنزل عليها المنصور، فحاصرها أشد الحصار، وافتتحها عنوة، وقتل أهلها قتلاً ذريعًا. فقيل إنه ذبح أكثرهم صبراً، وهدم أسوارها، ورجع إلى المغرب.

وأما يحيى بن غانية فإنه بعث أخاه أبا محمد عبد الله إلى ميورقة فاستقل بها، إلى أن دخلها عليه الموحدون قبل الستمائة. وبقي يحيى بإفريقيا يظهر مرة ويخمد أخرى، وله أخبار يطول شرحها.

وفي غيبة المنصور عن مراكش طمع عماه في الأمر، وهما سليمان وعمر، فأسرع المنصور ولم يتم لهما ما راماه، فتلقياه وترجلا له، فقبض عليهما، وقيدهما في الحال، فلما دخل مراكش قتلهما صبراً، فهابه جميع القرابة وخافوه.

ثم أظهر بعد زهدًا وتقشفًا وخشونة عيش وملبس، وعظم صيت العباد والصالحين في زمانه، وكذلك أهل الحديث، وارتفعت منزلتهم عنده فكان يسألهم الدعاء. وانقطع في أيامه علم الفروع، وخاف منه الفقهاء، وأمر بإحراق كتب المذهب بعد أن يجرد ما فيها من الحديث، فأحرق منها جملة في سائر بلاده، «كالمدونة»، وكتاب ابن يونس، ونوادر ابن أبي زيد، و«التهذيب» للبرادعي، و«الواضحة» لابن حبيب.

قال محيي الدين عبد الواحد بن علي المراكشي في كتاب «المعجب» له: ولقد كنت بفاس، فشهدت يؤتى بالأحمال منها فتوضع ويطلق فيها النار.

قال: وتقدم إلى الناس بترك الفقه والاشتغال بالرأي والخوض فيه، وتوعد على ذلك، وأمر من عنده من المحدثين بجمع أحاديث من المصنف العشرة وهي: الموطأ، والكتب الخمسة، و«مسند أبي بكر بن أبي شيبة»، و«مسند البزار»، و«سنن الدراقطني»، و«سنن البيهقي» في الصلاة وما يتعلق بها، على نحو الأحاديث التي جمعها ابن تومرت في الطهارة.

فجمعوا ذلك، فكان يُمليه بنفسه على الناس، ويأخذهم بحفظه. وانتشر هذا المجموع في جميع المغرب وحفظه خلق. وكان يجعل لمن حفظه عطاء وخلعة.

وكان قصده في الجملة محو مذهب مالك رضي الله عنه وإزالته من المغرب. وحمل الناس علي الظاهر من القرآن والسنة. وهذا المقصد بعينه كان مقصد أبيه وجده، إلا أنهما لم يُظهراه، وأظهره هو.

أخبـرني غير واحد ممن لقي الحـافظ أبا بكر بن الجدانة أنه أخبـرهم قال: دخلت على أمير المؤمنين أبي يعقوب يوسف أول دخلة دخلتها عليه، فوجدت بين يديه كتاب ابن يونس، فقال لي: يا أبا بكر أنا أنظر في الآراء المتشعبة التي أحدثت في دين الله. أرأيت يا أبا بكر المسألة فيها أربعة أقوال، وخمسة أقوال، أو أكثر في أي هذه الأقوال الحق؟ وأيها يجب أن يأخذ به المقلد؟ فافتـتحت أبين له، فقال لي، وقطع كلامي: يا أبا بكر ليس إلا هذا، وأشـار إلى المصحف، أو هذا، وأشـار إلى سنن أبي داود، أو السيف.

قال عبد الواحد: وظهر في أيام أبي يوسف يعقوب ما خفي في أيام أبيه وجده، ونال عنده طلبـة العلم والحديث ما لم يـنالوا في أيام أبويه، وانتهى أمـره إلى أن قال يومًا بحضرة كافة الموحدين: يا معـشر الموحدين، أنتم قبائل، فمن نابه منكم أمر فزع إلى قبيلته وهؤلاء، يعني الطلبة، لا قبيل لهم إلا أنا، فمهما نابهم أمرٌ فأنا ملجأهم. فعظموا عند ذلك في أعين الموحدين، وبالغوا في احترامهم.

وفي سنة خـمس وثمـانين قـصـد بطرو بن الريق لعـنه الله مـدينة شلب فنالهـا فأخذهـا، فتجهز المـنصور أبو يوسف في جيوش عظيـمة، وعبر البـحر، ونزل على شلب، فلم يطق الفرنج دفـاعه، وهربوا منها، وتسلمـها. ولم يكفه ذلك حـتى أخذ لهم حصنًا، ورجع فمرض بمراكش مرضًـا عظيمًا، وتكلم أخوه أبو يحيى في الملك، ودعا إلى نفـسه، فلما عـوفي قتله صـبرًا، وقال: وإنما أقـتلك بقوله ﷺ: «إذا بويع الخليفتان فاقتلوا الأحدث منهما»[1]. تولى قتله أخوه عبد الرحمن بمحضر من الناس. ثم تهدد القـرابة وأهانهم، فلم يزالوا في خمـولٍ، وقد كانوا قـبل ذلك لا فرق بينهم وبين الخليفة سوى نفوذ العلامة.

وفي سنة تسـعين انتقض مـا بينه وبين الأذفنش من العهـد، وعاثت الفـرنج في الأندلس، فتجهـز أبو يوسف وأخذ في العبور، فعبر في جـمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين، ونزل بإشبـيلية، فعرض جيـوشه، وقسم الأموال، وقصـد العدو المخذول، فتجهز الأذفنش في جموع ضخمـة، فالتقوا بفحص الحديد، وكان الأذفنش قد جمع جموعًا لـم يجتمع له مثلها قط، فلما تراءى الجـمعان اشتد خوف الموحـدين، وأمير المؤمنين يعقـوب في ذلك كله لا مستنـد له إلا الدعاء، والاستعـانة بكل من يظن أنه

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٥٣)، بلفظ: «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما».

صالح، فتواقعوا في ثالث شعبان، فنصر الله الإسلام، ومنح أكتاف الروم، حتى لم ينج الفنش، إلا في نحو من ثلاثين نفسًا من وجوه أصحابه. واستشهد يومئذ جماعة من الأعيان، منهم الوزير أبو بكر بن عبد الله ابن الشيخ عمر اينتي، وأتى أبو يوسف قلعة رباح وقد هرب أهلها، فدخلها وجعل كنيستها مسجدًا واستولى على ما حول طليطلة من الحصون، ورد إلى إشبيلية.

ثم قصد الروم من إشبيلية في سنة اثنتين وتسعين، فنزل على مدينة طليطلة بجيوشه، فقطع أشجارها، وأنكى في الروم نكاية بينة ورجع. ثم عاد في المرة الثالثة، وتوغل في بلاد الروم، ووصل إلى مواضع لم يصل إليها ملك من ملوك المسلمين، ورجع، فأرسل الأذفنش يطلب المهادنة، فهادنه عشر سنين، وعبر بعد هذا إلى مراكش في سنة أربع وتسعين.

قال: وبلغني عن غير واحد أنه صرح للموحدين بالرحلة إلى المشرق، وجعل يذكر لهم البلاد المصرية وما فيها من المناكير والبدع ويقول: نحن إن شاء الله مطهروها. ولم يزل هذا عزمه إلى أن مات في صدر سنة خمس.

وكان في جميع أيامه مؤثرًا للعدل بحسب طاقته، وبما يقتضيه إقليمه والأمة التي هو فيها.

وكان يتولى الإمامة بنفسه في الصلوات الخمس أشهرًا إلى أن أبطأ يومًا عن العصر حتى كادت تفوت، فخرج وأوسعهم لومًا وقال: ما أرى صلاتكم إلا لنا، وإلا فما منعكم أن تقدموا رجلاً؟ فقد قدم أصحاب رسول الله ﷺ عبد الرحمن بن عوف حين دخل وقت الصلاة، وهو عليه السلام غائب، أما لكم أسوة؟ فكان ذلك سببًا لقطعه الإمامة.

وكان يقعد للناس عامة لا يحجب عنه أحد، حتى اختصم إليه رجلان في نصف درهم، فقضى بينهما وأمر بضربهما قليلاً، وقال: أما كان في البلد حكام قد نصبوا لهذا.

ثم بعد هذا بقي يقعد في أيام مخصوصة. واستعمل على القضاء أبا القاسم بن بقي، فشرط عليه بأن يكون قعوده بحيث يسمع حكمه في جميع القضايا وهو من وراء ستر.

وكـان يدخل إليه أمناء الأسـواق في الشـهر مـرتين، فيسـألهم عن أسواقـهم، وأسعارهم، وحكامهم.

وكان إذا وفد عليـه أهلُ بلد سألهم عن ولاتهم وقضاتهم، فإذا أثنوا خـيرًا قال: اعلموا بأنكم مسؤولون عن هذه الشـهادة يوم القيامة. وربما تلا: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ** ﴾[(١)].

قال: وبلغني أنه تصدق سنة إحدى وتسعين قبل خروجه إلى الغزوة بأربعين ألف دينار. وكان كلمـا دخلت السنة أمر أن تكتب له الأيتام والمنقطعـون، فيجمـعون إلى عند قصره، فيختتنون، ويأمـر لكل صبي منهم بمثقال، وثوب، ورغيف، ورمانة. هذا كله شهدته.

وبنى بمراكش بيمارستانًا ما أظن في الدنيا مثله، أجـرى فيه مياهًا كثيرة، وغرس فيه من جميع الأشجار، وزخرفة، وأمر له من الفرش بما يزيد على الوصف. وأجرى له ثلاثين دينارًا كل يوم برسم الأدوية. وكـان كل جمـعة يعـود فيه المرضـى ويقول: كيف حالكم؟ كيف القومة عليكم؟.

وفي سنة نيف وثمانين ورد عليه من مصر قـراغش التقوي، فتى تقي الدين عمر ابن أخي السلطان الملك الناصر، والأميـر شعبان، والقاضي عمـاد الدين في جماعة، فأكرمهم وأقـطعهم، حتى أقطع رجلاً من أهل إربل يعرف بأحمـد الحاجب مواضع، وأقطع شعبان بالأندلس قرى تغل في السنة نحـوًا من تسعة آلاف دينار، سوى ما قرر لهم من الجامكية.

وأخبرني أبو العباس أحمـد بن إبراهيم بن مطرف بمكة قال: قال لي أمير المؤمنين أبو يوسف: يا أبا العباس اشهد لي بين يدي الله أني لا أقول بالعـصمة، يعني عصمة ابن تومرت.

وقال لي، وقد استأذنته في فعل: متى نفتقر إلى وجود الإمام؟ يا أبا العباس أين الإمام، أين الإمام؟

أخبرني أبو بكر بن هانئ الجـياني قال: لما رجع أمير المؤمـنين من غزوته تلقيناه، فسألني عن أحوال البلد وقضاته وولاته، فلمـا فرغت من جوابه سألني: ما قرأت من

---

(١) سورة المائدة: ٨.

العلم؟ فقلت: قرأت تواليف الإمام، أعني ابن تومرت، فنظر إلي نظرة المغضب وقال: ما هكذا يقول الطالب، إنما حكمك أن تقول: قرأت كتاب الله، وقرأت شيئًا من السنة، ثم بعد هذا قل ما شئت.

وقال تاج الدين عبد السلام بن حمويه الصوفي: دخلت مراكش في أيام السيد الإمام أبي يوسف يعقوب، ولقد كانت الدولة بسيادته مجملة، والمحاسن والفضائل في أيامه مكملة، يقصده العلماء لفضله، والأغنياء لعدله، والفقراء لبذله، والغزاة لكثرة جهاده، والصلحاء والعامة لتكثير سواده، وزيادة إمداده، والزهاد لإرادته وحسن اعتقاده. كما قال فيه بعض الشعراء:

أهل لأن يسعى إليه ويرتجى ويزار من أقصى البلاد على الوجا
ملك غدا بالمكرمات مقلداً وموشحًا ومختمًا ومتوجًا
عمرت مقامات الملوك بذكره وتعطرت منه الرياح تأرجا
وجد الوجود وقد دجا فأضاء هورآه في الكرب العظام فـفرجا

ولما قدمت عليه أكرم مقدمي، وأعذب في مشارعه موردي، وأنجح في حسن الإقبال والقبول مقصدي، وقرر لي الرتبة والراتب، وعين أوقات الدخول إلى مجلسه بغير مانع ولا حاجب.

وكانت أكثر مجالسة المرتبة بحضور العلماء والفضلاء، يفتتح في ذلك بقراءة القرآن، ثم يقرأ بين يديه قدر ورقتين أو ثلاث من الأحاديث النبوية. وربما وقع البحث في معانيها، ثم يختم المجلس بالدعاء، فيدعو هو. وكذا كان يدعو عند نزوله من الركوب. ثم ينزل فيدخل قصره.

والذي أعلمه من حاله أنه كان يجيد حفظ القرآن، وكان يحفظ متون الأحاديث، ويتكلم في الفقه والأحكام كلامًا بليغًا، ويناظر ويباحث. وكان فقهاء الوقت يرجعون إليه في الفتاوى والمشكلات وله فتاو مجموعة. وكانوا ينسبونه إلى مذهب الظاهر والحكم بالنصوص.

وكان فصيح العبارة، مهيبًا، ملحوظ الإشارة، مع تمام الخلقة وحسن الصورة وطلاق البشر، لا يرى منه اكفهرار، ولا له عن مجالسه إعراض ولا ازورار. يدخل عليه الداخل فيراه بزي الزهاد والعلماء، وعليه جلالة الملوك.

وقد صنف كتاب الترغيب في الأحاديث التي في العبادات، فمن فتاويه:

حضانة الولد للأم ثم للأب ثم للجدة.

اليمين على المنكر ولا ترد على المدعي بحال،

من نكل عن اليمين حُكم عليه بما نكل عنه،

الشفعة لا تنقطع إلا بتصريح من الذي يجب له إسقاطها،

من ادعى العدم وأشكل أمره، خير طالبه بين أن يخلى سبيله، وبين أن يحبسه وينفق عليه.

وله شعر جيد، وموشحات مشهورة.

وبلغني أن قومًا أتوه بفيل هدية من بلاد السودان، فوصلهم ولم يقبل الفيل، وقال: لا نريد أن نكون أصحاب الفيل. وقيل بل جرى ذلك لوالده يوسف.

ثم ذكر فصلاً فيه طول في كرمه وعدله وخيره، إلى أن قال: فإذا كان عشر ذي الحجة أمر ولاة الزكاة بإحضارها، فيفرقها في الأصناف الثمانية.

حدثني بعض عمالهم أنه فرق في عيد سنة أربع وتسعين، ثلاثًا وسبعين ألف رأس من معز وضأن. ثم ذكر أنه عمل مكتبًا كبيرًا فيه جماعة عرفاء وغيرهم ويجري عليهم النفقات والكسوة للصبيان فسألت واحدًا فقال: نحن عشرة معلمين، والصبيان يزيدون على الألف، وقد ينقصون.

وكان يكسو الفقراء في العام، ويختن أولادهم، ويعطي الصبي دينارًا.

قال عبد الواحد: وكان مهتمًا بأمر البناء، لم يخل وقت من قصر يستجده، أو مدينة يعمرها.

وزاد في مراكش زيادة كبيرة. وأمر أن تميز اليهود بلباس ثياب كحلية وأكمام مفرطة في الطول والسعة، تصل إلى قريب أقدامه، وبدلاً من العمائم كلوتات على أشنع صور، كأنها البراذع، تبلغ إلى تحت آذانهم وشاع هذا الزي فيهم. وبقوا إلى أن توسلوا إلى ابنه بعده بكل وسيلة وشفاعة، فأمرهم ابنه بثياب صفر، و عمائم صفر، فهم على ذلك إلى وقتنا، وهو سنة إحدى وعشرين وستمائة.

فائدة

ذكر تاج الدين بن حمويه أنه سأل ابن عطية الكاتب، ما بال هذه البلاد، يعني المغرب، ليس فيها أحد من أهل الذمة ولا كنائس ولا بيَع؟ فقال: هذه الدولة قامت على رهبة وخشونة. وكان المهدي قد قال لأصحابه: إن هؤلاء الملثمين مبتدعة ومجسمة كفرة يجوز قتلهم وسبيهم بعد أن يعرضوا على الإيمان. فلما فعل ذلك، واستولوا على السلاطين بعد موت المهدي، وفتح عبد المؤمن مراكش، أحضر اليهود والنصارى وقال: ألستم قد أنكرتم، ويعني أوائلكم، بعثة النبي ﷺ، ودفعتم أن يكون هو الرسول الموعود به في كتابكم، وقلتم إن الذي يأتي إنما يأتي لتأييد شريعتنا وتقرير ملتنا؟ قالوا: نعم. قال: فأين منتظركم إذًا؟ سيما وقد زعمتم أنه لا يتجاوز خمسمائة عام. وهذه خمسمائة عام قد انقضت لملتنا، ولم تأت منكم بشير ولا نذير. ونحن لا نقركم على كفركم، ولا لنا حاجة بجزيتكم، فإما الإسلام، وإما القتل.

ثم أجلهم مدة لتخفيف أثقالهم، وبيع أملاكهم، والنزوح عن بلاده. فأما أكثر اليهود، فإنهم أظهروا الإسلام تقية، فأقاموا على أموالهم، وأما النصارى فدخلوا إلى الأندلس، ولم يُسلم منهم إلا القليل. وخربت الكنائس والصوامع بجميع المملكة، فليس فيها مشرك ولا كافر يتظاهر بكفره إلى بعد الستمائة، وهو حين انفصالي عن المغرب.

قال عبد الواحد: وإنما حمل أبا يوسف على ما صنعه بهم، يعني بالملثمين، شكه في إسلامهم.

وكان يقول: لو صح عندي إسلامهم لتركتهم يختلطون بنا في أنكحتهم وأمورهم. ولو صح عندي كفرهم لقتلتهم، ولكنني متردد فيهم، ولم ينعقد عندنا ذمة ليهودي ولا نصراني منذ قام أمر المصامدة، ولا في جميع بلاد المغرب بيعة ولا كنيسة، إنما اليهود عندنا يظهرون الإسلام، ويصلون في المساجد، ويقرؤون أولادهم القرآن جارين على ملتنا وسنتنا، والله أعلم بما تكن صدورهم.

قلت: ما ينبغي أن يسمى هؤلاء يهود أبدًا بل هم مسلمون.

محنة ابن رشد

وسببها أنه أخذ في شرح كتاب «الحيوان» لأرسطوطاليس فهذبه، وقال فيه عند

ذكر الزرافة: رأيتها عند ملك البربر. كذا غير ملتفتٍ إلى ما يتعاطاه خدمة الملك من التعظيم، فكان هذا مما أحنقهم عليه، ولم يظهروه.

ثم إن قومًا ممن يناوئه بقرطبة ويدعي معه الكفاءة في البيت والحشمة سعوا به عند أبي يوسف بأن أخذوا بعض تلك التلاخيص، فوجدوا فيه بخطه حاكيًا عن بعض الفلاسفة قد ظهر أن الزهرة أحد الآلهة. فأوقفوا أبا يوسف على هذا، فاستدعاه بمحضر من الكبار بقرطبة، فقال له: أخطك هذا؟ فأنكر، فقال: لعن الله كاتبه، وأمر الحاضرين بلعنه، ثم أمر بإخراجه مهانًا. وبإبعاد من يتكلم في شيء من هذه العلوم، وبالوعيد الشديد. وكتب إلى البلاد بالتقدم إلى الناس في تركها، وبإحراق كتب الفلسفة، سوى الطب، والحساب، والمواقيت. ثم لما رجع إلى مراكش نزع عن ذلك كله، وجنح إلى تعلم الفلسفة، واستدعى ابن رشد للإحسان إليه، فحضر ومرض، ومات في آخر سنة أربع.

وتوفي أبو يوسف في غرة صفر، وولي بعده ولي عهده ابنه أبو عبد الله محمد، وكان قد جعله في سنة ست وثمانين ولي العهد، وله عشر سنين إذ ذاك.

وقال الموفق أحمد بن أبي أصيبعة في «تاريخه»: حدثني أبو مروان الباجي قال: ثم إن المنصور نقم على أبي الوليد، وأمر بأن يقيم في بلد اليسانة، وأن لا يخرج منها، ونقم على جماعة من الأعيان، وأمر بأن يكون في مواضع أخر لأنهم مشتغلون بعلوم الأوائل. والجماعة أبو الوليد، وأبو جعفر الذهبي، ومحمد بن إبراهيم قاضي بجاية، وأبو الربيع الكفيف، وأبو العباس الشاعر القرابي. ثم إن جماعة شهدوا لأبي الوليد أنه على غير ما نسب إليه، فرضي عنه وعن الجماعة، وجعل أبا جعفر الذهبي مزوارًا للأطباء والطلبة.

ومما كان في قلب المنصور من أبي الوليد أنه كان إذا تكلم معه يخاطبه بأن يقول: تسمع يا أخي.

قلت: واعتذر عن قوله ملك البربر بأن قال: إنما كتبت ملك البرين، وإنما صحفها القارئ.

وقال الإمام أبو شامة: وفيها توفي خليفة المغرب أبو يوسف الذي كسر الفنش. وكان قد قام بالملك بعد أبيه أحسن قيام، ونشر كلمة التوحيد ورفع راية الجهاد، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، وأقام الحدود على أقربائه وغيرهم.

وكان سمحًا، جوادًا، عادلاً، مكرمًا للعملاء، متمسكًا بالشرع. يصلي بالناس الصلوات الخمس، ويلبس الصوف، ويقف للمرأة والضعيف. أوصى عند الموت إلى ولده أبي عبد الله، وأن يدفن على قارعة الطريق ليترحم عليه.

توفي في ربيع الأول ومدة ملكه خمسة عشرة سنة.

كتب إليه الملك صلاح الدين يستنجده على الفرنج، ولم يخاطبه في الكتاب بأمير المؤمنين، فلم يجبه إلى ما طلب.

وقال أحمد بن أبي أصيبعة في ترجمة الغزال أنه لازم الحفيد أبا بكر بن زهر حتى برع في الطب وخدم المنصور. وكان المنصور قد أبطل الخمر، وشدد في أن لا يؤتى بشيء منه، أو يكون عند أحد. ثم بعد مدة قال المنصور لأبي جعفر بن الغزال: أريد أن تركب لي ترياقًا. فجمع حوائجه، فأعوزه الخمر، فأعلم المنصور فقال: تطلبه من كل ناحية فلعل تقع عند أحد. فتطلبه حتى يئس، فقال المنصور: والله ما كان قصدي بعمل الترياق إلا لأعتبر هل بقي عند أحدٍ خمرٌ أم لا؟

قلت: وهذا من أحسن التلطف في كشف الأمور الباطنة.

وبلغني أن الأدفنش لما بعث إلى أبي يوسف بتهدده ويطلب منه بعض الحصون، وكانت المكاتبة من إنشاء وزيره ابن الفخار وهي: باسمك اللهم فاطر السموات والأرض، وصلى الله على السيد المسيح، روح الله وكلمته الرسول الفصيح، أما بعد، فلا يخفى على ذي ذهن ثاقب، ولا عقل لازب، أنك أمير الملة الحنيفية، كما أن أمير الملة النصرانية، وقد علمت ما عليه نوابك من رؤساء الأندلس من التخاذل والتواكل، وإهمال أمر الرعية، وإخلادهم إلى الراحة. وأن أسومهم القهر، فأخلي الديار، وأسبي الذراري، وأقتل الرجال، ولا عذر لك في التخلف عنهم وعن نصرهم إذ أمكنتك يد القدرة، وأنتم تزعمون أن الله فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم، ﴿**الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا**﴾(١)، ونحن الآن نقاتل عشرة منكم بواحد منا، لا تستطيعون دفاعًا، ولا تملكون امتناعًا.

وقد حكي عنك أنك أخذت في الاحتفال، وأشرفت على ربوة القتال، وتماطل نفسك عامًا بعد عام، تقدم رجلاً وتؤخر أخرى، فلا أدري، الجبن بطأ بك أم

(١) سورة الأنفال: ٦٦.

التكذيب بما وعدك ربك. ثم قيل لي إنك لا تجد إلى جواز البحر سبيلاً لعلةٍ لا يسوغ لك التقحم معها. وها أنا أقول لك ما فيه الراحة، وأعتذر تلك وعنك علّى أن تفي بالعهود والمواثيق، فأجوز بحملتي إليك، وأقاتلك في أعزّ الأماكن لديك، فإن كانت لك فغنيمة كبيرة جُلِبت إليك، وهدية عظيمة مَثَلَت بين يديك، وإن كانت لي كانت يدي العُليا عليك واستحقَّيت إمارة الملّتين، الحكم في البرّين.

فلمّا وصل كتابه إلى أبي يوسف مزّقة وقطّعه، وكتب على قطعة منه: ﴿**ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لاَّ قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ**﴾[١] الجواب ما ترى لا ما تسمع.

وهذا البيت، وهو للمتنبي:

ولا كتب إلا المشرفيةُ عندنا ولا رُسلٌ ولا الخميس العرمرم[٢]

ثم استنفر الناس، وجمع الجيوش، فكانوا مائة ألف في الديوان، ومائة ألف مطوعة، وسار إلى زقاق سبتة، فعدى منه إلى الأندلس، وطلب الأذفنش، فكان المصاف عند قلعة رباح شمالي قرطبة، ففتح الله ونصره، وكانت ملحمة هائلة قل أن وقع مثلها في الإسلام. قيل إنه حصل منها لبيت المال من دروعهم ستون ألف درع. وأما الدواب فلم يُحصر لها عدد.

وذكر ابن الأثير في «الكامل»، أن عدد من قتل من الفرنج مائة ألف وستة وأربعون ألفًا، وقتل من المسلمين نحو من عشرين ألفًا، وأسر من الفرنج ثلاثة عشرة ألفًا، وغنم المسلمون شيئًا عظيمًا، فمن الخيام مائة ألف وثلاثة وأربعون ألفًا، ومن الخيل ستة وأربعون ألفًا، ومن البغال مائة ألف، ومن الحمير مائة ألف. ونادى يعقوب: من غنم شيئًا فهو له سوى السلاح.

ثم إنه سار إلى طليطلة فحاصرها، وأخذ أعمالها، وترك الفرنج في أسوأ حال، ورجع إلى إشبيلية، فأقام إلى أثناء سنة ثلاث وتسعين، فعاد وأغار وسبا، ولم يبق للفرنج قدرة على ملتقاه، فالتمسوا الصلح، فأجابهم لما اتصل إليه من أخبار ابن غانية الميورقي الذي استولى وخرج عليه في سنة ثمانين، وهو علي بن إسحاق الملثّم، وقام

(١) سورة النمل: ٣٧.

(٢) ديوان المتنبي (٤/٧) بشرح البرقوقي.

بعده أخوه يحيى بن إسحاق، فاستولى على بلاد إفريقية، واستفحل أمره، فهادن أبو يوسف الفرنج خمسة أعوام، وعاد إلى مراكش، وشرع في عمل الأحواض والروايا والآلات للبرية ليتوجه إلى إفريقية، ودخل مدينة سلا متنزهًا، وكان قد بنى بقرب سلا مدينة على هيئة الإسكندرية سماها رباط الفتح، ثم عاد إلى مراكش.

وبعد هذا فقد اختلفت الأقوال في أمره، فقيل إنه ترك ما كان فيه، وتجرد وساح في الأرض حتى انتهى إلى بلاد المشرق مختفيًا، ومات خاملاً، حتى قيل إنه مات ببعلبك، وهذا القول خرافة.

ومنهم من قال: رجع إلى مراكش وتوفي بها.

وقيل: مات بسلا.

وكان مولده في ربيع الأول سنة أربع وخمسين، وعاش إحدى وأربعين سنة.

وكان قد أفتى وأمر برفض فروع الفقه، وأن لا يُفتي العلماء إلا بالكتاب والسنة، وأن يجتهدوا، يعني على طريقة أهل الظاهر.

قال القاضي شمس الدين ابن خلكان: لقد أدركنا جماعة من مشايخ المغرب وصلوا إلينا إلى البلاد وهم على تلك الطريقة، مثل أبي الخطاب بن دحية، وأخيه عمرو، والشيخ محيي الدين ابن العربي.

وكان قد عظم ملكه، واتسعت دائرة سلطنته، وإليه تنسب الدنانير اليعقوبية.

قال ابن خلكان: وحكى لي جمع كثير بدمشق في سنة ثمانين وستمائة أن بالقرب من المجدل بالبقاع قرية يقال لها حمارة، إلى جانبها مشهد يعرف بقرب الأمير يعقوب ملك المغرب، وكل أهل تلك النواحي متفقون على ذلك وبين القبر وبين المجدل نحو فرسخين.

قلت: الأصح موته بالمغرب.

توفي في غرة جمادى الأولى، وقيل في ربيع الآخر، وقيل في صفر كما تقدم.

وفيها، وفي أولها ولد: فخر الدين علي بن البخاري،

وفي ذي القعدة علي بن محمود بن نبهان الربعي،

وأحمد بن هبة الله بن أحمد الكهفي،

ومحمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق المالكي،

والموفق محمد بن عمر ابن بنت الأبار.

وفيها، تقريبًا، أمين الدين القاسم بن أبي بكر الإربلي التاجر.

سنة ست وتسعين وخمسمائة

[حرف الألف]

٢٧٨- أحمد بن علي بن أبي بكر عتيق بن إسماعيل[١].

الإمام أبو جعفر القرطبي، الفنكي، الشافعي، المقرئ، نزيل دمشق وإمام الكلاسة.

ولد بقرطبة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وسمع بها من أبي الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ الحافظ، بقراءة أبيه، «الموطأ»، بسماعه من الخولاني.

وقرأ القراءآت على أبي بكر محمد بن جعفر بن صاف، ثم حج ودخل الموصل، فقرأ بها القراءآت على يحيى بن سعد القرطبي.

وسمع الكثير بدمشق من: أبي القاسم بن عساكر، ومن: أبي نصر عبد الرحيم اليوسفي، ويحيى الثقفي، وطائفة.

ونسخ الكثير بخطه المغربي الحلو، وكان صالحًا، خيرًا، عابدًا، قانتا، وليًّا لله، إمامًا في القراءآت، مجودًا لمعرفتها.

روى عنه: ولداه تاج الدين محمد، وإسماعيل، وابن خليل، والشهاب القوصي، وجماعة.

وأجاز لشيخنا ابن أبي الخير.

توفي في سابع عشر رمضان بدمشق.

وفنك: قرية أو قليعة من أعمال قرطبة.

أقرأ القراءآت، وكان قيمًا بها، وكتب الكثير منها.

---

(١) العبر (٤/ ٢٩١)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٢٣).

٢٧٩- أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى [(١)].

أبو العباس الدارقزي، المعروف بابن البخيل.

سمع: أبا المواهب بن ملوك، وأبا غالب بن البنا، والقاضي أبا بكر، وغيرهم.

روى عنه: النجيب عبد اللطيف.

وأجاز لابن أبي الخير، وأبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري، تنكس من داره فمات في تاسع ذي القعدة، رحمه الله تعالى.

٢٨٠- إبراهيم بن منصور بن المسلم [(٢)].

الفقيه العلامة أبو إسحاق المصري، الخطيب المعروف بالعراقي.

ولد بمصر سنة عشر وخمسمائة، ورحل إلى بغداد فتفقه بها حتى برع في مذهب الشافعي، ولإقامته ببغداد سماه المصريون العراقي. وعاد إلى مصر فولي خطابة جامعها العتيق والتصدر، وشرح «المهذب» لأبي إسحاق، وانتفع به الطلبة، وتفقه به جماعة من الفضلاء.

وقد تفقه ببغداد علي أبي بكر محمد بن الحسين الأرموي تلميذ الشيخ أبي إسحاق الشيرازي. ثم تفقه على أبي الحسن محمد بن الخل.

وتفقه بمصر على القاضي أبي المعالي مجلي بن جميع. وخرج له عدة تلامذة.

وهو جد شيخنا العلم العراقي لأمه. وكان على سداد وأمر جميل.

توفي في الحادي والعشرين من جمادى الأولى، وما أظنه روى شيئًا.

٢٨١- إسماعيل بن صالح بن ياسين بن عمران [(٣)].

الرجل الصالح أبو الطاهر بن المقرئ العالم أبي التقي الشارعي، الشفيقي، بفاء ثم قاف، نسبة إلى خدمة شفيق الملك، المصري البناء الجبلي، نسبة إلى سكنى جبل مصر.

ولد سنة أربع عشرة وخمسمائة. وسمع بمصر من أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الحطاب الرازي، بإفادة الزاهد المعروف بالرديني.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٣٥)، وتوضيح المشتبه (١/ ٣٨٠).

(٢) الأعلام (١/ ٧٠)، والوافي بالوفيات (٦/ ١٥١) [٢٨٩٦].

(٣) شذرات الذهب (٤/ ٣٢٣)، والمعين فى طبقات المحدثين (١٨٢).

وكان آخر من حدث بمصر عن الرازي.

روى عنه: الحافظ عبد الغني، والحافظ الضياء، والشهاب القوصي، والمجد عيسى بن الموفق، وعبد الله بن الشيخ أبي عمر، ومحمد بن البهاء عبد الرحمن، والرضى إسماعيل، ويوسف بن خليل، والزين أحمد بن عبد الملك، ويونس بن خليل أخو يوسف، وأبو الحسن السخاوي، وأبو عمرو بن الحاجب، وإسماعيل بن ظفر، وأبو طالب محمد بن عبد الله بن صابر، والمعين أحمد بن علي بن يوسف الدمشقي ثم المصري، وعبد الله بن عبد الواحد بن علاق، والرشيد يحيى بن علي العطار، وإسماعيل بن عزون، وخلق آخرهم ابن علاق.

وتوفي في ثاني عشر ذي الحجة، رحمه الله.

٢٨٢- إسماعيل بن عبد الدائم(١).

أبو منصور الرحبي، ثم البغدادي المقرئ الخياط.

حدث عن: أبي محمد سبط الخياط.

وتوفي في ربيع الأول.

٢٨٣- أصبة المستنجدي.

الأمير.

ولي نيابة واسط مديدة.

[حرف التاء]

٢٨٤- تكش خوارزم شاه(٢).

السلطان علاء الدين بن الملك رسلان شاه بن أطسز، كذا نسبه الإمام أبو شامة، وقال: هو من ولد طاهر بن الحسين.

قال: وكان شجاعًا جوادًا، ملك الدنيا من السند والهند وما وراء النهر إلى خراسان، إلى بغداد، فإنه كان نوابه في حلوان. وكان في ديوانه مائة ألف مقاتل. وهو الذي كسر مملوكه عسكر الخليفة وأزال دولة بني سلجوق.

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٤٨)، والمختصر المحتاج إليه (١/ ٢٤١).

(٢) الكامل فى التاريخ (١٢/ ١٥٦-١٥٨)، ذيل مرآة الزمان (١/ ١٧).

وكان حاذقًا بعلم الموسيقى. لم يكن أحد ألعب منه بالعود.

قيل إن الباطنية جهزوا عليه من يقتله، وكان يحترس كثيرًا، فجلس ليلة يلعب بالعود، فاتفق أنه غنى بيتًا بالعجمي معناه: قد أبصرتك، وفهمه الباطني، فخاف وارتعد فهرب، فأخذوه وحمل إليه، فقرره فاعترف فقتله.

وكان يباشر الحروب بنفسه، وذهبت عينه في القتال. وكان قد عزم على قصد بغداد، وحشد فوصل إلى دهستان فتوفي بها في رمضان، وحمل إلى خوارزم، ودفن عند أهله، وقام بعده ولده خوارزمشاه محمد، ولقب علاء الدين بلقبه.

وأنبأني ابن البزوري قال: السلطان خوارزم شاه تكش ملك مشهور، عنده آداب وفضائل، ومعرفة بمذهب أبي حنيفة، وبنى مدرسة بخوارزم للحنفية. وله المقامات المشهورة في رضى الديوان، منها محاربة السلطان طغريل وقتله.

وقع بينه وبين الوزير مؤيد الدين محمد بن القصاب خلف، وكان قد نفذ له تشريف من الديوان فرده، ثم ثاب إليه عقله وندم واعتذر، وطلب تشريفًا، فنفذ له فلبسه، ولم يزل نافذ الأمر ماضي الحكم.

توفي في العشرين من رمضان بشهرستانة، وحمله ولده قطب الدين محمد فدفنه بمدرسته بخوارزم.

وذكر المنذري وفاته في سابع عشر رمضان.

وقال ابن الأثير: حصل له خوانيق فأشير عليه بترك الحركة، فامتنع وسار، فاشتد مرضه ومات. وولي بعده قطب الدين محمد، ولقب بلقب والده علاء الدين.

[حرف الجيم]

٢٨٥- جابر بن محمد بن نامي [(١)].

أبو أيوب الحضرمي الإشبيلي، النحوي.

سمع «البخاري» و«الموطأ» من أبي الحسن شريح. وأخذ العربية عن: أبي القاسم ابن الدماك، وأبي الحسن بن مسلم.

---

(١) الوافي بالوفيات (١١/ ٣٣)، وبغية الوعاة (١/ ٤٨٤).

وعني بها وتحقق بمعرفتها، وجلس لإقرائها عن اتساع باع فيها واطلاع على معانيها.

وكان يعرف «كتاب» سيبويه. اقرأ القراءآت وعاش نيفًا وثمانين سنة وتوفي سنة ست. وقيل: سنة سبع وتسعين.

٢٨٦- جعفر بن غريب(١).

أبو عبد الله العراقي.

حدث عن: أبي الفتح الكروخي، وابن ناصر وتوفي في المحرم.

[حرف الحاء]

٢٨٧- الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله(٢).

أبو علي الفارسي، ثم البغدادي، الصوفي، الصالح. من صوفية رباط الزوزني.

كان صالحًا عابدًا، خيرًا. ولد سنة سبع عشرة خمسمائة.

وسمع: هبة الله بن الطبر، وأبا السعود أحمد بن المجلي، وأبا بكر الأنصاري، وجماعة.

روى عنه: الدبيثي وأثنى عليه، وابن خليل، واليلداني، وآخرون.

الحسن بن مسلم الفارسي الزاهد فقد مات قبل هذا، وذكرناه.

توفي هذا في الثالث والعشرين من شعبان.

٢٨٨- الحسن بن علي بن نصر بن عقل(٣).

أبو علي العبدي، الواسطي، ثم البغدادي، الأديب الشاعر، المنعوت بالهمام.

مدح طائفة بالشام والعراق، وأقام بدمشق. وكان شاعرًا محسنًا.

ذكره العماد في «الخريدة» وقال: مدح السلطان صلاح الدين.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٤٤).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٣٥).

(٣) الوافي بالوفيات (١٢/ ١٢٩، ١٣٠)، والبداية (١٣/ ٢٤).

قال ابن الدبيثي: وكان شيعيًّا اكتسب بالشعر، ومدح الأكابر.

قلت: روى عنه القوصي قصيدة، وقال: اتصل بخدمة الأمجد ببعلبك.

وقال المنذري: توفي في العشرين من شعبان.

٢٨٩- الحسن بن علي بن أبي سالم المعمر بن عبد الملك(١).

أبو البدر الإسكافي، ثم البغدادي، نزيل القاهرة.

قرأ النحو على أبي محمد بن الخشاب، وخدم في الجهات الديوانية بالعراق.

وكان أديبًا فاضلاً. روى شيئًا من شعره، وعاش نيفًا وستين سنة.

ويعرف بابن ناهوج.

٢٩٠- الحسن بن أبي البركات محمد بن علي بن طوق(٢).

أبو علي الموصلي، ثم البغدادي تفقه في صباه بالنظامية، وسمع من: أبي الوقت.

توفي في شوال.

٢٩١- الحسن بن محمد بن أبي القاسم علي بن إبراهيم(٣).

أبو منصور الشيرازي الأصل، البغدادي الصوفي.

روى عن: أبي القاسم بن البناء، وأبي الوقت. وكان كاتبًا ثم تصوف وخدم الفقراء.

توفي ليلة عرفة.

٢٩٢- حماد بن مزيد بن خليفة(٤).

أبو الفوارس.

قرأ القراءآت على: علي بن عساكر البطائحي.

وأقرأ، وأم بالناس مدة.

توفي في شعبان.

---

(١) المقفي الكبير (٣/ ٤٢٦)، ومعجم الأدباء (٣/ ١٦٤-١٧٩).

(٢) الوافي بالوفيات (١٢/ ٢٣٤)، وتلخيص مجمع الآداب (٥/ ١٢٧).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٦٦).

(٤) الوافي بالوفيات (١٣/ ١٥٣)، ونكت الهميان (١٤٨).

٢٩٣- حمزة بن سلمان بن جروان بن الحسين[١].

أبو يعلى الماكسيني الأصل، البغدادي الشعيري، البوراني، النجار.

حدث عن: أبي بكر الأنصاري، وأبي البدر الكرخي.

روى عنه: أبو عبد الله الدبيثي، وبالإجازة ابن أبي الخير، وغيره.

ومات في نصف ربيع الآخر.

[حرف الخاء]

٢٩٤- خطلبا بن سوتكين.

الأمير.

ولي قلعة تكريت، ثم شحنكية البصرة.

وكان فيه دين وخير.

٢٩٥- خليل بن أبي الرجاء بدر بن أبي الفتح ثابت بن روح بن محمد بن عبد الواحد[٢].

أبو سعيد الإصبهاني، الراراني، الصوفي.

شيخ معمر عالي الرواية. ولد سنة خمسمائة.

وسمع: أبا علي الحداد، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق، ومحمود بن إسماعيل الصيرفي، وجعفر بن عبد الواحد الثقفي.

روى عنه: أبو موسى عبد الله بن عبد الغني، ويوسف بن خليل، وابنه محمد ابن خليل، وعبد العزيز بن علي الواعظ، وليلة البدر بنت محمد بن خليل الرازي، وآخرون.

وأجاز لابن أبي الخير، وغيره.

وتوفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر.

وكان من مريدي الشريف حمزة بن العباس العلوي. وكان شيخ الشيوخ بإصبهان في زمانه، أعني أبا سعيد، ولبس منه الخرقة خلق كثير.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٥٢، ٣٥٣)، وتوضيح المشتبه (١/ ٦٤٤).

(٢) العبر (٤/ ٢٩١)، والمشتبه (١/ ٢٩٦)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٢٣).

وقيل بل مولده سنة اثنتين وخمسمائة.

[حرف الدال]

٢٩٦- داود بن سليمان بن أحمد بن نظام الملك[١].

أبو علي الطوسي الأصل، الإصبهاني.

ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

وسمع: جعفر بن عبد الواحد، وفاطمة الجوزدانية، وخجستة بنت علي بن أبي ذر الصالحانية، وسعيد بن أبي الرجاء، والحسين بن عبد الملك.

وقدم بغداد مراراً.

وسمع من: أبي منصور الرار الفقيه.

روى عنه: أبو عبد الله الدبيثي، وابن خليل، وجماعة.

وأجاز لابن أبي الخير.

وتوفي بإصبهان، وكان بهيًّا، متواضعًا، جليلاً.

مات في نصف شوال.

[حرف السين]

٢٩٧- سعيد بن عبد المنعم بن كليب[٢].

سمع من: ابن ناصر.

ولم يرو.

٢٩٨- سعيد بن المبارك بن أحمد بن صدقة[٣].

أبو البدر الحمامي.

روى عن: ابن ناصر، وأبي الوقت.

(١) الوافي بالوفيات (١٣/ ٤٦٦).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٥٨).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٥٤).

والحمامي بالتشديد والتخفيف، قاله المنذري.

٢٩٩- سنقر الطويل الناصري.

فلك الدين.

كان ذا قرب من الإمام الناصر.

ألحقه بالزعماء وجعله من كبار الأمراء، وأقطعه تكريت ودقوقا.

وتوفي في ربيع الأول.

[حرف الشين]

٣٠٠- شاكر بن فضائل بن مسلم[(١)].

أبو حامد بن طليب الحربي.

روى عن: سعيد بن البنا.

وعنه: ابن خليل.

ورخه المنذري بلا شهر.

[حرف الصاد]

٣٠١- صدقة بن نصر بن زهير بن مقلد[(٢)].

أبو الحسن الحراني الأصل البغدادي.

سمع من: أبي نصر الحسن بن محمد اليونارتي.

ذكره الدبيثي وقال: ما أعلمه حدث.

وتوفي في جمادى الأولى.

[حرف الطاء]

٣٠٢- طاهر بن نصر الله بن جهبل[(٣)].

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٧٣).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) العبر (٤/ ٢٩٢)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٢٤).

الشيخ مجد الدين الكلابي، الحلبي، الفقيه الشافعي، الفرضي.

مدرس مدرسة القدس.

توفي بالقدس، وكان فقيهًا إمامًا فاضلاً، عاش أكثر من ستين سنة، وهو والد الفقهاء الذين كانوا بدمشق بهاء الدين نصر الله، وتاج الدين إسماعيل، وقطب الدين.

[حرف العين]

٣٠٣- عبد الله بن محمد بن سليمان.

أبو محمد بن الشكاك الفاسي، المالكي.

وحج وسمع من: السلفي.

ودخل الأندلس فأخذ عن أبي القاسم بن ورد.

حدث عنه: يعيش بن النديم، وأبو الحسن القطان.

وعاش بضعًا وتسعين سنة.

وكان معمرًا معدلاً.

٣٠٤- عبد الله بن المستنجد بالله بن المقتفي.

الأمير أبو القاسم.

توفي في هذه السنة.

٣٠٥- عبد الله بن ملد بن المبارك بن الحسين ابن النشال.

أبو طالب العباسي، نقيب بالعراق.

عزل من نقابته، وأحدر إلى واسط فحبس بها إلى أن توفي في شوال.

٣٠٦- عبد الرحيم بن أبي القاسم عبد الرحمن بن سعد الله بن قنان(١).

البغدادي الكاتب.

سمع: أباه، وشهدة.

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٧١) [٥٦٠].

وتوفي شابًّا في ذي الحجة.

٣٠٧- عبد الرحيم بن علي بن الحسن[١] بن الحسن بن أحمد بن المفرج بن أحمد.

القاضي الفاضل أبو علـي ابن القاضي الأشرف أبي الحسن، اللخمي البـيساني، العسقلاني المولد، المصري الدار، الكاتب صـاحب ديوان الإنشاء في الدولة الصلاحية وبعدها.

ولد في منتصف جـمادى الآخرة سنة تسع وعـشرين وخمســمائة، ولقبه مـحيي الدين. وفي نسبـه إلى بيسان تجوز، فـإنه ليس منها، وإنما ولي أبوه قضـاءها، فلهذا نُسب إليها.

انتهت إلى القاضي الفاضل براعة الإنشــاء، وبلاغة الترسل، وله في ذلك معاني مبتكرة لم يسبق إليها مع كثرتها.

قال القاضي شمس الدين ابن خلكان: نقل عنه أنه قال: إن مسودات رسائله في المجلدات والتعلـيقات في الأوراق، إذا جـمعت ما تقـصر عن مائة مـجلد. وله نظم كثير.

واشتغل بصناعـة الإنشاء على الموفق يوسف بن الخلال شيخ الإنشاء للمـتأخرين من خلفاء بني عبيد.

ثم إنه خدم بثغر الإسكندرية في شبيبته، وأقام بها مدة.

قال عمـارة اليمني: ومن محاسن العادل بن الصـالح بن رزيك خروج أمره إلي والي الإسكندرية بتسـيير القاضي الفـاضل إلى الباب، واستخدمـه في ديوان الجيش، فإنه غرس منه للدولة، بل للملة، شجرة مباركـة متزايدة النماء، أصلها ثابت وفرعها في السماء.

وقال العــماد الكاتب: وتمت الرزية الكبـرى وفجيـعة أهل الدين والدنيا بانتـقال القاضي الفاضل من دار الفناء إلى دار البقاء في داره بالقاهرة في سادس ربيع الآخر. وكان لَيْلَتَئِذ صلى العشاء، وجلس مع مدرس مـدرسته، وتحدث معه ما شاء، وطالت المسامـرة وانفصل إلـى منزله صحـيح البدن، وقـال لغلامـه: رتب حوائج الحـمام،

(١) وفيـات الأعيـان (٣/ ١٥٨-١٦٣)، ونهاية الأرب (٨/ ١-٥١)، والبـداية (١٣/ ٢٤-٢٦)، والأعلام (٤/ ١٢١).

وعرفني حتى أقضي مني المنام. فوافاه سحراً للإعلام، فما اكترث بصوت الغلام، ولم يدر أن كلم الحمام حمى الكلام، وأن وثوقه بطهارة الكوثر أغناه عن الحمام، فبادر إليه ولده فألفاه وهو ساكت باهت، فلبث يومه لا يُسمع له إلا أنين خفي، ثم قضى سعيداً ولم يبق في حياته عملاً صالحًا إلا وقدمه، ولا عهداً في الجنة إلا أحكمه، لا عقداً في البر إلا أبرمه، فإن صنائعه في الرقاب، وأوقافه على سبل الخيرات متجاوزة الحساب، ولا سيما أوقافه لفكاك أسرى المسلمين إلى يوم الحساب، وأعان الطلبة الشافعية والمالكية عند داره بالمدرسة، والأيتام بالكتاب.

وكان رحمه الله للحقوق قاضيًا، وفي الحقائق ماضيًا. سلطانه مطاع، والسلطان له مطيع، ما افتتح الأقاليم إلا بأقاليد آرائه، ومقاليد غناه وعنائه، وكنتُ من حسناته محسوبًا، وإلى مناسب آلائه منسوبًا، وأعرف صناعته، ويعرف صناعتي، وأعارضُ بضاعته الثمينة بمزجاة بضاعتي. وكانت كتابته كتائب النصر، وبراعته رائعة الدهر، ويراعته بارئة للبرّ، وعبارته نافثة في عقد السحر، وبلاغته للدولة مجملة، وللمملكة مكمّلة، وللعصر الصلاحي على سائر الأعصار مفضلة، هو الذي نسخ أساليب القدماء بما أقدمه من الأساليب، وأغربه من الإبداع، وأبدعه من الغريب. وما ألفيته كرر دعاء في مكاتبة، ولا تردد لفظًا في مخاطبة. بل تأتي فصوله مبتكرة مبتدعة مبتدهة، لا مفتكرة بالعرف والعرفان معرفة لا نكرة. وكان الكرام في ظله يقيلون، ومن عثرات النوائب بفضله يستقيلون، وبعز حمايته يعزون. فإلى من بعده الوفادة؟ وممن الإفادة؟ وفي من السيادة؟ ولمن السعادة؟

وقال ابن خلكان في ترجمته: وزر للسلطان صلاح الدين.

ومن شعره عند وصوله إلى الفرات يتشوق إلى النيل:

بالله قل للنيل عني إنني ... لم أشف من ماء الفرات غليلاً

وسل الفؤاد فإنه لي شاهد ... هل كان جفني بالدموع بخيلاً

يا قلبُ كم خلفتَ ثم بثينة ... وأعيذ صبرك أن يكون جميلاً[(١)]

وكان الملك العزيز صلاح الدين يميل إلى القاضي الفاضل في أيام أبيه، واتفق أنه أحب قينة وشغف بها وبلغ صالح الدين، فمنعه من صحبتها، ومنعها منه، فحزن

(١) وفيات الأعلام (٣/ ١٦٠)، وديوان القاضي الفاضل (٩١).

ولم يستجر أن يجتمع بعد هذا بها، فسيرت له مع خادم كرة عنبر، فكسرها فوجد فيها زر ذهب، فلم يفهم المراد به، جاء القاضي الفاضل فعرفه الصورة، فعمل القاضي:

أهدت لك العنبر في وسطه زر من التبر دقيق اللحام
فالزر في العنبر معناهما زر هكذا مستترًا في الظلام

وله:

بتنا على حال يسر الهوى وربما لا يمكن الشرحُ
بوابنا الليل، وقلنا له: إن غبت عنا هجم الصبحُ

وله:

وسيف عتيق للعلاء فإن تقل: رأيتُ أبا بكر، فقل: وعتيق
فزر بابه، فهو الطريق إلى الندى، ودع كل باب ما إليه طريقُ

ولهبة الملك بن سناء الملك فيه وقد ولي الوزارة من قصيدة:

قال الزمان لغيره إذا رامها: تربت يمينك لست من أربابها
اذهب طريقك لست من أربابها وارجع وراءك لست من أترابها
وبعز سيدنا وسيد غيرنا ذلت من الأيام شمس صعابها
وأتت سعادته إلى أبوابه لا كالذي يسعى إلى أبوابها
فلتفخر الدنيا بسائس ملكها منه ودارس علمها وكتابها
صوامها قوامها علامها عمالها بذالها وهابها

وبلغنا أنه كتبه التي ملكها بلغت مائة ألف مجلد، وكان يحصلها من سائر البلاد.

وذكر القاضي ضياء الدين القاسم بن يحيى الشهرزوري أن القاضي لما سمع أن العادل أخذ الديار المصرية دعا على نفسه بالموت خشية أن يستدعيه وزيره صفي الدين ابن شكر، أو يجري في حقه إهانة، فأصبح ميتًا. وكان له معاملة حسنة مع الله وتهجد بالليل.

وقال العماد في الخريدة: وقبل شروعي في أعيان مصر، أقدم ذكر من جميعُ أفاضل القصر كالقطرة في بحره، المولى القاضي الأجل الفاضل، الأسعد أبو علي عبد الرحيم بن القاضي الأشرف أبي المجد علي بن البيساني، صاحب القرآن، العديم الأقران، واحد الزمان.

إلى أن قال: فهو كالشريعة المحمدية نسخت الشرائع، يخترع الأفكار، ويفترع الأبكار، وهو ضابط الملك بآرائه، ورابط السلك بآلائه. وإن شاء أنشأ في يوم ما لو دون، لكن لأهل الصناعة خير بضاعة. أين قس من فصاحته، وقيس من حصافته؟ ومن حاتم وعمرو في سماحته وحماسته؟ لا من في فعله، ولا مين في قوله ذو الوفاء، والمروءة، والصفا، والفتوة، والتقى، والصلاح، والندى، والسماح. وهو من أولياء الله الذين خصوا بكرامته، وأخلصوا لولايته. وهو مع ما يتولاه من أشغال المملكة، لا يفتر عن المواظبة على نوافل صلواته، ونوافل صلاته. يختم كل يوم القرآن المجيد، ويضيف إليه ما شاء الله من المزيد، وأنا أوثر أن أفرد لنظمه ونثره كتابًا، فإنني أغار من ذكره مع الذين هم كالسها في فلك شمسه وذكائه، وكالثرى عند ثريا علمه وذكائه، فإنما تبدو النجوم إذا لم تبرز الشمس حاجبها. وإنه لا يؤثر أيضًا إثبات ذلك، فأنا ممتثل لأمره المطاع ملتزم له قانون الإتباع، لا أعرف يدًا ملكتني غير يده، ولا أتصدى إلا لما جعلني بصدده.

قلت: وكان رحمه الله أحدب. فحدثني شيخنا جمال الدين الفاضلي أن القاضي الفاضل ذهب في الرسلية إلى صاحب الموصل، فحضر وأحضرت فواكه، فقال بعض الكبار منكتًا على الفاضل: خياركم أحدب. فقال الفاضل: خسنا خيرٌ من خياركم.

وحدثني الفاضلي في آخر سنة إحدى وتسعين أن القاضي والعماد الكاتب كانا في الموكب، فقال القاضي الفاضل:

أما الغبار فإنهم ... ما أثارته السنابك

وقال للعماد: أجز. فقال:

فالجو منه مغبرٌ ... لكن تباشير السنابك

يا دهر لي عبد الرحيم ... فلا أبالي مس نابك

قلت: وقد سمع: أبا طاهر السلفي، وأبا محمد العثماني، وأبا الطاهر بن عوف، وأبا القاسم بن عساكر الحافظ، وعثمان بن سعيد بن فرج العبدري.

قال المنذري: وزر للسلطان صلاح الدين وركن إليه ركونًا تامًا، وتقدم عنده كثيرًا. وكان كثير البر والمعروف والصداقة. وله آثار جميلة ظاهرة، مع ما كان عليه من الإغضاء والاحتمال.

توفي في ليلة سابع ربيع الآخر.

وقال الموفق عبد اللطيف: ذكر خبر القاضي الفاضل. كانوا ثلاثة إخوة؛ واحد منهم خدم في الإسكندرية وبها مات، وخلف من الخواتيم صناديق. ومن الحصر والقدور والخزف بيوتًا مملوءة. كان متى رأى خاتمًا أو سمع به تسبب في تحصيله.

وأما الآخر: فكان له هوس مفرط في تحصيل الكتب، وكان عنده زهاء مائتي ألف كتاب، من كل كتاب نسخ.

والثالث القاضي الفاضل: وكان له غرام بالكتابة، وبتحصيل الكتب أيضًا، وكان له الدين والعفاف والتقى، مواظب على أوراد الليل، والصيام، والتلاوة. ولما ملك أسد الدين احتاج إلى كاتب، فأحضره، فأعجبه نفاذه وسمته ونصحه، فلما ملك صلاح الدين استخلصه لنفسه، وحسن اعتقاده فيه.

وكان قليل اللذات، كثير الحسنات، دائم التهجد، يشتغل بالأدب والتفسير.

وكان قليل النحو، لكن له دربة قوية توجب له قلة اللحن، وكتب من الإنشاء ما لم يكتبه أحد.

أعرفُ عند ابن سناء الملك من إنشائه اثنين وعشرين مجلدًا. وعند ابن القطان، أحد كتابه، عشرين مجلدًا. وكان متقللاً في مطعمه ومنكحه، وملبسه. لباسه البياض، لا يبلغ جميع ما عليه دينارين.

ويركب مع غلام وركابي. ولا يمكن أحدًا أن يصحبه. ويكثر تشييع الجنائز، وعيادة المرضى، وزيارة القبور. وله معروف في السر والعلانية.

وكان رحمه الله ضعيف البنية، رقيق الصورة، له حدبة يغطيها الطيلسان.

وكان فيه سوء خلق يكمد به في نفسه، ولا يضر أحدًا به.

ولأصحاب الفضائل عنده نفاق، يحسن إليهم ولا يمن عليهم. ولم يكن له انتقام من أعدائه إلا بالإحسان إليهم، وبالإعراض عنهم.

وكان دخله ومعلومه في السنة نحو خمسين ألف دينار، سوى متاجر الهند والمغرب، وغيرهما.

مات مسكوتًا، أحوج ما كان إلى الموت عند تولي الإقبال، وإقبال الإدبار، وهذا يدل على أن لله به عناية رحمه الله.

٣٠٨- عبد السلام بن محمود بن أحمد[(١)].

ظهير الدين أبو المعالي الفارسي، الفقيه، الأصولي، المتكلم.

سمع من: أبي الوقت السجزي.

وبالثغر من: أبي طاهر السلفي.

روى بدمشق.

وتوفي بحلب في سابع عشر شعبان.

وكان من كبار المتكلمين والخلافيين. ودرس واشتغل، وصنف التصانيف. ولم يشتهر من تصانيفه إلا القليل.

وقد أجاز الحافظ المنذري، وهو ترجمه.

٣٠٩- عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد بن سليمان[(٢)].

الوجيه أبو محمد اللخمي، الأندلسي، الشريشي الأصل، الإسكندراني المولد والدار، العدل المحدث، أحد طلبة السلفي.

ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة. وقرأ الكبير على السلفي.

وحدث بمصر والقدس.

روى عنه: ولده أبو القاسم عيسى، وعثمان بن محمد بن أبي عصرون.

وبالإجازة: الشهاب القوصي، وغيره.

توفي في المحرم.

(١) البداية والنهاية (١٣/ ٢٤)، والوافي بالوفيات (١٨/ ٤٣٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٣٥)، والتكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٤٥).

٣١٠- **عبد الكريم بن المبارك بن محمد بن عبد الكريم**[(١)] .

الفقيه أبو الفضل البلدي، البغدادي، الحنفي، المعروف بابن الصيرفي.

ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

وتفقه على الإمام مسعود بن الحسين اليزدي.

وسمع من: أبي سعد أحمد بن محمد الزوزني، وأبي البدر الكرخي، وأبي الفضل الأرموي.

ودرس، ناب في القضاء. وكان يسكن بقراح أبي الشحم، ودرس بالمغيثية.

روى عنه: الدبيثي، وابن خليل، وغيرهما.

وتوفي في جمادى الآخرة.

وهو من بلد التي بقرب الموصل.

٣١١- **عبد اللطيف بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن دوست دادا**[(٢)] .

أبو الحسن ابن شيخ الشيوخ أبي البركات بن أبي سعد النيسابوري الأصل، البغدادي، الصوفي، أخو شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم.

كان بليداً، قليل الفهم، عديم التحصيل.

ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: أبي بكر الأنصاري، وأبي القاسم بن السمرقندي، وأبي منصور علي ابن علي الأمين، وأبي الحسن بن عبد السلام، وأبي الفتح الكروخي، وغيرهم.

قال ابن النجار: ولي رباط جده بعد أخيه، ولقب صدر الدين. ثم إنه حج وركب البحر إلى مصر، وزار بيت المقدس.

وتوفي بدمشق في رابع عشر ذي الحجة.

قلت: روى عنه: ابن النجار، وابن خليل، واليلداني، وعثمان ابن خطيب القرافة، وفرج الحبشي، وعبد الله بن أحمد بن طعان، وأخوه عبد الرحمن،

---

(١) تلخيص مجمع الآداب (٥/ ٧٣٠)، والطبقات السنية (٢/ ٥٤٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٣٤، ٣٣٥)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٢٧).

والقاضي صدر الدين ابن سني الدولة، وتقي الدين إسماعيل بن أبي اليسر، وابن عبد الدائم، والكمال عبد العزيز بن عبد، وخلق.

وبالإجازة: ابن أبي الخير.

قال الدبيثي: كان بليداً لا يفهم. حدثني بعض الطلبة أنه أتاه بجزء ليقرأه عليه، فصادفه في شغل فوقف، فلما طال عليه الوقوف قال له عبد اللطيف: امض إلى ضياء الدين عبد الوهاب بن سكينة ليسمعك إياه عني، فإني مشغول.

ونقلت من خط الحافظ الضياء ما صورته: وشيخ الشيوخ عبد اللطيف ابن شيخ الشيوخ أبي البركات توفي بدمشق في رباط خاتون في ذي الحجة، وصلى عليه شيخنا القاسم الحافظ.

٣١٢- عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الخضر بن كليب.

مسند العراق أبو الفرج بنُ أبي الفتح الحراني الأصل، البغدادي، الحنبلي، التاجر، الآجري، لسكناه درب الآجر.

ولد في صفر سنة خمسمائة، وبكر به أبوه بالسماع، لكنه لم يكثر، فسمع: أبا القاسم بن بيان، وأبا علي بن نبهان، وأبا منصور محمد بن أحمد بن طاهر الخازن، وأبا بكر بن بدران الحلواني، وأبا عثمان إسماعيل بن ملة، وأبا طالب الحسين بن محمد الزينبي، وصاعد بن سيار الدهان، والمبارك بن الحسين العسال.

وانفرد بالرواية عنهم. وأجاز له: أبو الغنائم النرسي، وابن بيان، وابن نبهان، وأبو الخطاب محفوظ الكلوذاني الفقيه، وأبو طاهر عبد الرحمن بن أحمد اليوسفي، وأبو العز محمد بن المختار، وأبو علي بن المهدي، ومحمد بن عبد الباقي الدوري، وحمزة بن أحمد الروذراوري، وأبو البركات عبد الكريم بن هبة الله النحوي.

وله مشيخة معروفة. وكان صحيح السماع والذهن والحواس إلى أن مات. صبوراً على المحدثين، محبًّا للرواية.

دخل مصر مع والده، وسكن ثغر دمياط مدة، وحج سبع حجج، وحج ثامنة، ففاتته وتعوق بالبحر.

روى عنه خلق من الحفاظ، وسمع «صحيح البخاري» من أبي طالب الزينبي.

فممن روى عنه ابنه الدبيثي، وابن النجار، وابن خليل، ومحمد بن النفيس الرزاز، وعمر بن بدر الموصلي، وأبو موسى عبد الله بن الحافظ، ومحمد بن عبد الكريم الكاتب، واليلداني، وأحمد بن سلامة الحراني، ومحيي الدين يوسف بن الجوزي، وشرف الدين شيخ الشيوخ الحموي، ويوسف بن شروان، وداود بن شجاع البواب، وأحمد بن عبد الواسع بن أميركاه، ومحمد بن هبة الله بن الدوامي، وعبد العزيز بن محفوظ البنا، والواعظ شمس الدين يوسف بن قزغلي البغداديون، ومبارك الحبشي بمصر، والزين بن عبد الدائم، والنجيب عبد اللطيف وهو آخر من روى عنه بالسماع.

وبالإجازة: الحافظ الضياء، وابن أبي اليسر، والقطب أحمد بن عبد السلام بن أبي عصرون، وسعد الدين الخضر بن عبد السلام بن حمويه، وأبو العباس أحمد بن أبي الخير، ومحمد بن يعقوب بن أبي لدينة، والعز عبد العزيز بن الصيقل وهو آخر من روى عنه بالإجازة في الدنيا.

قال الحافظ زكي الدين المنذري: سمعت قاضي القضاة أبا محمد الكتاني يقول: سمعته يقول: يعني ابن كليب: تسريت مائة وثماني وأربعين جارية. وكان يخاصم أولاده في ذلك السن فيقول: اشتروا لي جارية، اشتروا لي جارية.

توفي ليلة السابع والعشرين من ربيع الأول.

وقال ابن النجار: ألحق الصغار بالكبار، ومتع بصحته وذهنه، وحسن صورته، وحمرة وجهه. وكان لا يمل من السماع.

نسخ جزء ابن عرفة له سبع وتسعون سنة بخط مليح غير مرتعش، ورواه من لفظه.

وكان من أعيان التجار، ذا ثروة واسعة. ثم تضعضع حاله وافتقر، واحتاج إلى الأخذ على الرواية. وبقي لا يحدث بجزء ابن عرفة إلا بدينار.

وكان صدوقًا، قرأت عليه كثيرًا.

٣١٣- عبد الوهاب بن أبي الطاهر إسماعيل بن مكي بن عوف (١).

الفقيه أبو محمد الزهري، الإسكندراني، نبيه الدين المالكي.

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٦٥) [٥٥٢].

تفقه على والده، ودرس من بعده بالإسكندرية، وعاش خمسًا وستين سنة.

وتوفي في ذي القعدة.

٣١٤- عبيد الله بن محمد بن عبد الجليل بن محمد[١].

القاضي أبو محمد بن الشيخ أبي الفتح الساوي، ثم البغدادي، الفقيه الحنفي. أحد العدول والأكابر.

ناب في الحكم بدار الخلافة، ثم بمدينة السلام بغداد. وكان محمود السيرة.

ولد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة في أولها.

وسمع من: ابن الحصين، وابن الطبر، وأبي الحسين بن الفراء، وجماعة.

وكان آخر من بقي من بيت الساوي، ولم يعقب.

روى عنه: الدبيثي، وابن خليل، والبغاددة.

وتوفي في تاسع المحرم.

٣١٥- عثمان بن الحسين بن محمد بن الحكيم[٢].

أبو عمرو الحريمي، المارستاني.

حدث عن: هبة الله بن الحصين.

وعنه: ابن خليل، والدبيثي، وقبلهما أحمد بن طارق، وجماعة وأجاز لابن أبي الخير.

وتوفي في ذي القعدة عن ثمانين سنة، وكان يخدم المرضى.

٣١٦- عسكر بن خليفة بن حفاظ[٣].

الفقيه أبو الجيوش الحموي، الحنفي.

حدث عن: أبي الفتح نصر الله المصيصي، وهبة الله بن طاوس.

---

(١) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (٣/ ١٢٧)، والطبقات السنية (٢/ ٦٠٥)، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٠٥، ٣٠٦).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٦٥، ٣٦٦).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٥٦).

ويعرف بابن العقادة.

وكان من كبار الحنفية بدمشق.

أجاز لشيخنا ابن أبي الخير.

وتوفي في جمادى الأولى.

وروى عنه الشهاب القوصي فقال: شيخ الإسلام بدر الدين، كان مبرزاً في جميع الفنون. قرأتُ عليه بمدرسة القصاعين.

٣١٧- علي بن الحسن بن علي بن محمد بن عبد السلام بن المبارك بن راشد[١].

المنتجب أبو الحسن التميمي، الدارمي، المكي.

سمع من: أبي الفتح الكروخي، ومحمود بن عبد الكريم فورخه، وأحمد بن المقرب.

روى عنه: الحافظ ابن المفضل، وغيره.

وله شعر جيد. ووفد على الملكين نور الدين، وصلاح الدين.

٣١٨- علي بن المبارك بن أبي العز محمد بن جابر[٢].

أبو الحسن البغدادي.

من كبار العدول.

سمع «المسند» كله من ابن الحصين.

وسمع من: أبي نصر اليونارتي.

روى عنه: الدبيثي، وابن خليل، واليلداني، وجماعة.

وأجاز لابن أبي الخير.

وتوفي في جمادى الآخرة.

٣١٩- عمر بن محمد بن عمر[٣].

الإمام أبو محمد الأنصاري، العاقلي، الحنفي، البخاري.

---

(١) العقد الثمين (٣/ ١٣٤)، وانظر المصدر السابق (١/ ٣٧٢).

(٢) المعين فى طبقات المحدثين (١٨٣)، ومشيخة النعال (١٣٨، ١٣٩).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٤٩)، والفوائد البهية (١٥٠).

توفي ببخارى في ربيع الأول.

وقد حدث بمكة، وبغداد عن: أبي بكر عمر بن محمد العوفي.

روى عنه: الحافظ ابن المفضل.

وكان موصوفًا بمعرفة المذهب والزهد والصلاح، درس وأشغل وصنف.

وقد ذكره أبو العلاء الفرضي، فقال فيه العقيلي بدل العاقلي، وقال: روى عن: حسام الدين عمر بن برهان الأئمة عبد العزيز بن عمر بن مازة، والحافظ عمر بن محمد بن أحمد النسفي، وفخر الأئمة أبي بكر محمد بن علي بن سعيد المطهري، ومحمد بن الفضل الفراوي، وفخر الإسلام أبو نصر أحمد بن الحسن.

روى عنه: سبطه العلامة شمس الدين أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري، والعلامة أبو الوحدة محمد بن عبد الستار العمادي، والقاضي محمد بن محمد العمري.

مات في خامس جمادى الأولى.

٣٢٠- عوض بن سلامة(١).

الأزجي القطيعي، الغراد، الصالح.

شيخ معروف خير، له رباط ببغداد.

توفي إلى رحمة الله في ذي الحجة.

[حرف القاف]

٣٢١- قيصر العوني.

الأمير مملوك الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة.

كان بديع الجمال يضرب بحسنه الأمثال. وكان الوزير يركبه في صدر موكبه بالقباء والعمامة السوداوين، وإلى جانبه خادمين.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٧١)، والجامع المختصر (٩/ ٤٤).

[حرف الكاف]

٣٢٢- كامل بن الفتح بن ثابت[١].

الضرير، البادرائي، الأديب، ظهير الدين.

له شعر وترسل. كتب الطلبة عنه لأجل الكفاف من شعره. وما أحسن قوله:

وفي الأوانس من نعمان آنسة ... لها من القلب ما تهوى وتختار
ساومتها نفثة من ريقها بدمي ... وليس إلا خفي الطرف سمسارُ
عند العذول اعتراضات ولائمة ... وعند قلبي جوابات وأعذار

[حرف الميم]

٣٢٣- محمد بن إبراهيم بن رفاعة[٢].

المفتي كمال الدين القرشي، المصري، قاضي قوص.

روى عنه الشهاب القوصي شعرًا، وورخ وفاته في هذه السنة.

٣٢٤- محمد بن الشريف أبي القاسم عبد الله بن عمر بن محمد بن الحسين[٣].

الشريف أبو الحياة نظام الدين البلخي، الواعظ، المعروف بابن الظريف.

ولد ببلخ في سنة ست وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: أبي شجاع عمر البسطامي، وأبي سعد بن السمعاني.

وسمع بالثغر من السلفي، وبدمشق، وجال في الآفاق.

روى عنه: أبو الحسن بن المفضل.

ووعظ كثيرًا، وصنف في الوعظ.

وكان طيب الصوت، مطربًا، فصيحًا، شيعيًّا.

توفي في تاسع عشر صفر.

---

(١) معجم الأدباء (١٧/ ١٩)، ونكت الهميان (٢٣١)، فوات الوفيات (٢/ ٢٨٢).

(٢) الوافي بالوفيات (٢/ ٢٧)، وبغية الوعاة (١/ ٦).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٣٥، ٣٣٦)، الوافي بالوفيات (٣/ ٣٤٣).

وقد ذكره ابن النجار: فطول ترجمته، وقال: سمع بدمشق من: حمزة بن كردوس، وبمصر من: ابن رفاعة، وابن الحطية.

وأقام عند السلفي زمانًا، وأملى أمالي.

روى عنه شيخه السلفي، وكان يعظمه ويبجله ويعجب بكلامه.

ثم قدم بغداد فسكنها.

وكان يعظ بالنظامية. وحضرتُ مجلسه مرارًا. وكان مليح الوجه متبركًا، واسع الجبهة، منورًا، بهيًّا، ظريف الشكل، عالـمًا أديبًا، له لسان مليح في الوعظ، حسن الإيراد، حلو الاستشهاد، رشيق المعاني، وله قبول تام، وسوق نافعة، ثم فترت ولزم داره. وكان يرمى بأشياء منها الخمر، وشراء الجواري المغنيات وسماع الملاهي المحرمة، وأخرج من بغداد مرارًا لذلك.

وكان يظهر الرفض.

وأنشدني أحمد بن عمر المؤدب أن الوعظ البلخي أنشد لنفسه دوبيت:

دع عنك حديث من يميتك غدا ... واقطع زمن الحياة عيشًا رغدًا

لا ترجُ هوى ولا تعجل كمدا ... يومًا تمضيه لا تراهُ أبدًا

وسمعت أخي علي بن محمود يقول: كان البلخي الواعظ كثيرًا ما يرمز في أثناء مجالسه سب الصحابة. سمعته يقول: بكت فاطمة -عليها السلام-، فقال لها علي: كم يبكين علي؟ أأخذتُ منك فدك؟ أأغضبتك؟ أفعلت، أفعلتُ؟ فضجت الرافضة وصفّقوا بأيديهم وقالوا: أحسنت أحسنت.

٣٢٥- محمد بن عبد المنعم[(١)] بن أبي البركات محمد بن طاهر بن سعيد بن القدوة أبي سعيد فضل الله بن أبي الخير.

أبو البركات الميهني الصوفي.

توفي ببغداد في ذي الحجة. وكان رجلاً صالحًا.

سمع من: أبيه، وشهدة، والمبارك بن علي بن خضير.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٦٦، ٣٦٧)، وعقد الجمان (١٧/ ٢٤٦).

وكان شيخ رباط البسطامي.

عاش أربعًا وخمسين سنة. وكان سمحًا جوادًا، ذا فتوة، كان يؤثر بمداسه ويمشي حافيًا. لقبه: ركن الدين.

٣٢٦- محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم(١).

أبو القاسم الهمذاني، الأندلسي، من أهل مدينة وادي آش، ويعرف بابن البراق.

سمع من: أبي العباس الجزولي، وأبي بكر يحيى بن محمد، وأبي الحسن ابن النعمة.

وأجاز له: أبو بكر بن العربي، وشريح بن محمد، وأبو الحسن بن مغيث، وآخرون.

وذكره الأبار فقال: كان محدثًا ضابطًا، أديبًا، ماهرًا، شاعرًا مجيدًا، متفننًا، وشعره مدوَّن.

حدَّث عنه: أبو العباس البناتي، وأبو الكرم جودي.

وعاش سبعًا وستين سنة.

٣٢٧- محمد بن عمر(٢).

أبو عبد الله المالقي الكاتب، نزيل فاس.

قال الأبار: كان حافظًا للغات، والآداب، والتواريخ، بصيرًا بالحديث.

وكان يكتب للأمراء.

٣٢٨- محمد بن محمد بن أبي الطاهر محمد بن بُنَان(٣).

القاضي الأثير ذو الرياستين، ابن القاضي الأجل ذي الرياستين أبي الفضل ابن القاضي ذي الرياستين، الأنباري، المصري، أبو الفضل الكاتب.

ولد بالقاهرة سنة سبع وخمسمائة، وسمع من: أبي صادق مرشد المديني، وأبي البركات محمد بن حمزة العرقي، ووالده أبي الفضل، والقاضي أبي الحسن محمد بن هبة الله بن الحسن بن عرس.

---

(١) راجع تكملة الصلة لابن الأبار.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) وفيات الأعيان (٣/ ٢٥٩)، النجوم الزاهرة (٦/ ١٥٩)، وتاج العروس (٩/ ١٤٥).

وقرأ القرآن على: أبي العبّاس بن الحطيّة.

وكان رئيسًا، عالـمًا نبيلاً. ذكره الدُّبيثي فقال: قدِم بغداد رسولاً من سيف الإسلام طُغتكين أمير اليمن، ونزل بباب الأزج. وحدث بالسيرة لابن هشام، عن والده، وحدث بصحاح الجوهري.

وسمعهما منه جماعة كثيرة، وكنت أنا مسافرًا، وذلك في سنة اثنتين وثمانين.

روى الصحاح عن أبي البركات العرقي. وكتب الناس عنه من شعره.

وقال المنذري: سمع منه جماعة من شيوخنا ورفقائنا، فلم يتفق لي السماع منه.

وقد كتب الكثير بخطه. وخطه في غاية الجودة.

وتولى ديوان النظر في الدولة المصرية، وتقلب في الخدم في الأيام الصلاحية بتنيس، والإسكندرية.

قلت: وكان أبوه يروي السيرة عن الحبال.

روى عنه: الحافظ أبو الحسين العطار، والسيد أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحسيني الحلبي.

توفي في ثالث ربيع الآخر، وله تسعٌ وثمانون سنة.

وقال الموفق عبد اللطيف: كان رقيقًا، طوالاً، أسمر، عنده أدب وترسل، وخط حسن، وشعرٌ لا بأس به. وكان صاحب ديوان مصر في زمن المصريين، والفاضل ممن يغشى بابه ويمتدحه، ويفتخر بالوصول إليه. فلما جاءت الدولة الصلاحية قال القاضي الفاضل: هذا رجل كبير القدر يصلح أن يجرى عليه ما يكفيه ويجلس في بيته. ففعل ذلك.

ثم إنه توجه إلى اليمن، ووزر لسيف الإسلام، وأرسله إلى الدّيوان العزيز، فعظُم ببغداد وبُجِّل.

ولما صرتُ إلى مصر وجدتُ ابن بُنان في ضَنَك[1] من العيش، وعليه دَيْن ثقيل، وأدّى أمره إلى أن حبسه الحاكم بالجامع الأزهر. وكان يتنقص بالقاضي الفاضل، ويراه بالعين الأولى، والفاضل يُقصّر في حقّها، فيقصّر الناسُ مراعاةً للفاضل.

(١) الضَّنَك: هو الضيق من كل شيء.

وكان بعض من له عليه دَيْن أعجميًّا جاهلاً، فصعد إليه إلى سطح الجامع، وسفَّه عليه، وقبض على لحيته، وضربه، ففر وألقى بنفسه من سطح الجامع فتهشم، فحُمل إلى داره، وبقي أيامًا ومات. فسيَّر القاضي الفاضل بجهازه خمسة عشر دينارًا مع ولده. ثم إن القاضي مات فجأة بعد ثلاثة أيام رحمه الله.

٣٢٩- محمد بن المحسن بن هبة الله بن محمد(١).

أبو الحسن الوكيل بأبواب القُضاة.

سمع من: أبي جعفر أحمد بن محمد العباسي، وغيره.

توفي في ذي الحجة.

٣٣٠- محمد بن محمود بن محمد(٢).

الشهاب الطوسي أبو الفتح، الفقيه الشافعي، نزيل مصر.

إمامٌ، مُفتٍ، علامة مشهور. وُلِد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

وحدَّث عن: أبي الوقت، وغيره.

ووعظ ببغداد، وصاهر قاضي القضاة أبا البركات بن الثقفي. وقدم مصر فسكنها، قدمها من مكة سنة تسعٍ وسبعين. ونزل بخانقاه سعيد السعداء، وتردّد إليه بها الفقهاء.

ثم ولي التدريس بمدرسة منازل العِزّ، وانتفع به جماعة كبيرة.

وكان جامعًا للفنون، معظمًا للعلم وأهله. غير محتفل بأبناء الدّنيا. وعظ بجامع مصر مدة.

روى عنه: بهاء الدين بن الجميزي، وشهاب الدين القوصي وكناه أبا الفتح.

وذكر أنه تفقه بنيسابور على الإمام محمد بن يحيى.

وقال أبو شامة، وذكر الطوسي، فقال: قيل إنه لما قدم بغداد كان يركب بالسنجق والسيوف المُسَلَّلة والغاشية والطوق في عُنق البغلة، فمنع من ذلك. فسافر إلى مصر

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٧١، ٣٧٢) [٥٦١].

(٢) النجوم الزاهرة (٦/ ١٥٩)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٢٧).

ووعظ، وأظهر مذهب الأشعري، وثارت عليه الحنابلة. وكان يجري بينه وبين زين الدين بن نجية العجائب من السباب ونحوه.

قال: وبلغني أنه سئل أيّما أفضل: دمُ الحسين، أم دمُ الحلاج؟ فاستعظم ذلك، فقيل له: فدم الحلاج كتب على الأرض: الله الله، ولا كذلك دم الحسين. فقال: المتَّهم يحتاج إلى تزكية. وهذا في غاية الحُسن، لكن لم يصح عن دم الحلاج.

وقال الموفق عبد اللطيف: كان رجلاً طُوالاً، مَهيبًا، مقدامًا، سادّ الجواب في المحافل. دخل مصر، وأقبل عليه تقي الدين، وعمل له مدرسة بمنازل العز، وبث العلم بمصر. وكان يُلقي الدرس من الكتاب. وكان يرتاعه كل أحد، وهو يرتاع من الخبوشاني ويتضاءل له. وكان يحمُق بظرافة، ويتيه على الملوك بلباقة، ويخاطب الفقهاء بصرامة. وعرض له جدري بعد الثمانين عمَّ جسده، وكحل عينيه، وانحط عنه في السابع.

وجاء يوم العيد والسلطان بالميدان، فجاء الطوسي وبين يديه مناد ينادي: هذا ملك العلماء. والغاشية على الأصابع. وكان أهل مصر إذا رأوها قرأوا: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾[1]، فتفرق له الجمع، وتفرق الأمراء غيظًا منه.

وجرى له مع الملك العادل وابن شكر قضايا عجيبة، لما تعرضوا لوقوف المدارس، فمنع عن نفسه وعن الناس، وثبت.

وقال ابن النَجّار: مات بمصر في الحادي والعشرين من ذي القعدة، وحمله أولاد السلطان على رقابهم.

٣٣١- محمد بن مكارم بن أبي يعلى[1].

أبو بكر الحريمي.

سمع من: محمد بن الأشقر، والمبارك بن أحمد الكندي، وسعيد بن البناء.

ويقال له الحيري نسبة إلى الحيرة التي تقرب عانة لا إلى حيرة نيسابور.

سمع منه جماعة.

---

(١) سورة الغاشية: ١.

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٤٧)، والمختصر المحتاج إليه (١/ ١٤٦).

وتوفي في صفر.

وأجاز لابن أبي الخير.

٣٣٢- محمد بن هبة الله[١] بن أبي الكرم نصر الله بن محمد بن محمد بن مخلد.

أبو المفضل الأزدي، الواسطي العدل، المعروف جده بابن الجلخت.

ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: جده.

وحدَّث ببغداد.

قال ابن الدبيثي: سمعت منه، ونعم الشيخ كان.

توفي في ذي القعدة.

٣٣٣- المبارك بن المبارك بن أحمد بن زريق[٢].

أبو جعفر بن الحداد الواسطي، المقرئ.

ولد سنة تسع وخمسمائة. وقرأ القراءآت على والده الإمام أبي الفتح.

وسمع من: أبي علي الفارقي، وعلي بن علي بن شيران، وأبي الكرم نصر الله بن الجلخت، وأبي عبد الله الجلابي، وأبي الحسن بن عبد السلام. والمبارك بن نغوبا، وغيرهم بواسط.

ثم قدم بغداد سنة اثنتين وثلاثين، فقرأ القراءآت على أبي محمد سبط الخياط.

وسمع منه، ومن: أبي القاسم بن السمرقندي.

حدث بالإجازة: عن: الحافظ خميس الحوزي، وأبي طالب بن يوسف، وأبي محمد عبد الله بن السمرقندي، ورزين العبدري، وجماعة.

وأقرأ الناس، وأم زمانًا.

ترجمة الدبيثي، وقال: كان صدوقًا. قرأتُ عليه القراءآت، فقدم بغداد سنة ثمان وثمانين وحدث بها.

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) العبر (٤/ ٢٩٥)، وغاية النهاية (٢/ ٤١).

قلت: روى عنه: هو، ويوسف بن خليل، وجماعة.

وتوفي في سادس عشر رمضان.

قرأ عليه بالروايات محمد بن الداعي، وكان مقرئ واسط في زمانه.

٣٣٤- المبارك بن أبي القاسم بن أبي منصور بن السدنك[(١)].

أبو منصور البغدادي.

روى عن: قاضي المرستان.

وتوفي في ذي القعدة.

٣٣٥- محمود بن المبارك بن الحسين[(٢)].

أبو الثناء بن الداريج البغدادي.

روى عن: القاضي أبي بكر، والحسين بن علي سبط الخياط.

وتوفي في صفر.

٣٣٦- مسعود بن علي[(٣)].

نظام الملك الوزير، وزير السلطان خوارزم شاه.

قتلته الملاحدة في هذا العام في جمادى الآخرة.

وكان دينًا حسن السيرة، شافعيًّا، بنى للشافعية بمرو جامعًا مشرفًا على جامع الحنفية، فتعصب شيخ الحنفية بمرو، وجمع الأوباش فأحرقه، فغضب خُوارزم شاه، وأحضر هذا الشيخ وصادره.

وبنى نظام الملك هذا مدرسة عظيمة وجامعًا بخوارزم، وله آثار حسنة. فلما قتل تأسف عليه السلطان، واستوزر ابنه، وهو صبي، فأشير على الصبي بأن يستعفي، فقال السلطان خوارزم شاه: لست أعفيك وأنا وزيرك، فكن راجعني في الأمور. ثم لم تطُل أيام الصبي. ومات خوارزم شاه في العام، كما تقدم.

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٦٤).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) البداية والنهاية (١٣/ ٢٣)، والعسجد المسبوك (٢/ ٢٥٤، ٢٥٥).

٣٣٧- المظفر بن علي بن وهب[(١)].

المدائني، ثم البغدادي، الصابوني، الخياط.

شيخ معمر، ولد سنة خمسمائة.

وسمع: أبا نصر الحسن بن محمد اليونارتي، وثابت بن منصور الكيلي.

روى عنه: الديبثي وقال: توفي سنة ست.

[حرف النون]

٣٣٨- نجيب بن فارس الحربي[(٢)].

روى عن: سعيد بن أبي البناء.

وعنه: ابن خليل.

[حرف الهاء]

٣٣٩- هبة الله بن الحسن بن محمد[(٣)] **ابن الوزير أبي المعالي هبة الله بن أبي سعد ابن المطلب.**

سمع: أبا القاسم بن السمرقندي.

وحدث. وله شعر وخط منسوب.

يكنى أبا المعالي.

روى عنه: الديبثي.

وكان صاحب مزاح ونوادر، يُلقَّب بالجُرذ.

[حرف الواو]

٣٤٠- وهب بن محمد بن وهب[(٤)].

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٧٣)، والمختصر المحتاج إليه (٣/ ١٩٣).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٥٢).

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) انظر الصمدر السابق.

أبو الفتح الحربي، المعروف بابن الضبيع.

روى عن: أبي الحسين بن أبي يعلى، وأبي البركات الأنماطي.

وتوفي في صفر.

روى عنه: الدبيثي.

وأجاز لابن أبي الخير.

[حرف الياء]

٣٤١- يحيى بن علي بن يحيى بن محمد بن بذال(١).

أبو منصور بن النفيس الحريمي.

حدث عن: القاضي أبي بكر، وأبي منصور القزاز.

وكان رجلاً صالحًا. وهو أخو أحمد والمبارك.

روى عنه: الدبيثي، وابن خليل.

وتوفي في ربيع الأول.

٣٤٢- يحيى بن أبي القاسم المبارك بن علي بن هرثمة(٢).

أبو الفتح البغدادي، الكرخي، العدل، البيع.

سمع من: سعيد بن البنا، وأبي الوقت، وجماعة.

وهو من كرخ بغداد.

ولهم كرخ باجدا، وكرخ جُدّان، وكرخ سامرّا، وقيل إن هذه الثلاثة كرخ واحد، وكرخ البصرة قرية، وكرخ عبرتا، وكرخ الرقة، وكرخ خوزستان، وكرخ ميسان.

ذكرهم زكي الدين عبد العظيم.

وفيها كان مولد:

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٤٧-٣٤٨)، والمختصر المحتاج إليه (٣/ ٢٤٦).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٧٤).

القاضي محيي الدين يحيى ابن قاضي القضاة محيي الدين محمد بن علي بن الزكي.

والعدل علي بن أبي طالب الموسوي،

ويعقوب بن نصر الله ابن سني الدولة،

والكمال إبراهيم بن أحمد بن فارس التميمي المعري،

والجمال محمد بن شبل النشابي، مصري.

سنة سبع وتسعين وخمسمائة

[حرف الألف]

٣٤٣- أحمد بن صالح بن طاهر(١).

أبو العباس المضري، البغدادي، الأزجي، الوكيل.

ولد سنة عشرين وخمسمائة.

وسمع من: أبي عبد الله السلال، ومحمد بن أحمد بن صرما، وعبد الباقي بن أحمد النرسي، وعلي بن الصباغ.

وأضر في آخر عمره.

روى عنه: الدبيثي، وابن خليل، وغيرهما.

وهو مستفاد مع أحمد بن صالح المصري شيخ البخاري.

توفي في رابع عشر المحرم.

وروى عنه ابن النجار، وقال: طلب الحديث بنفسه، وقرأ على المشايخ، وكتب بخطه. وكان صدوقًا.

أنا الشريف أحمد بن صالح، قال: أنا أحمد بن محمد بن أبي عثمان الدقاق، أنا هناد النسفي.

٣٤٤- أحمد بن علي بن سعيد(٢).

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٧٨)، وتوضيح المشتبه (٨/ ١٨٤).

(٢) التكملة (١/ ٣٨٥).

أبو العباس الخوزي، الصوفي، نزيل واسط.

شيخ معمر، وُلد سنة خمسمائة. وقال مرةً: سنة تسعٍ وتسعين وأربعمائة.

سمع من: أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي، وقاضي المرستان أبي بكر، وعبد الوهاب الأنماطي، وجماعة.

وكان شيخًا صالحًا.

روى عنه: الدبيثي.

وتوفي بواسط في جمادى الآخرة، ولو سمع على مقتضى سنه لكان سند أهل العصر، وهو من خوزستان ويقال بها بلاد الخوز، وهي بين فارس والبصرة.

٣٤٥- أحمد بن محمد بن منكير(١).

الحربي، الخباز.

روى عن: عبد الله بن أحمد بن يوسف، وإسماعيل بن السمرقندي.

ومنكير بفتح أوله.

سمع منه: أحمد بن سلمان السكر.

وحدَّث عنه: الحافظ الضياء، وغيره.

وآخر من روى عنه بالإجازة: الفخر علي.

توفي في جمادى الآخرة.

٣٤٦- أحمد بن أبي عيسى محمد بن محمد(٢) **بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن النعمان بن عبد السلام.**

القاضي العدل أبو المكارم التيمي الإصبهاني الشروطي اللبان، مسند إصبهان.

ولد في صفر سنة سبع وخمسمائة. وهو من تيم الله بن ثعلبة.

وقال مرة: ولدتُ سنة ست. وقال الضياء الحافظ: رأيته في موضع سنة أربع وخمسمائة.

---

(١) التكملة (١/ ٣٨٨)، والمختصر المحتاج إليه (١/ ٢٠٩).

(٢) العبر (٤/ ٢٩٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٤٠).

قلت: ونقلت نسبه من خطه. وكان مكثرًا عن أبي علي الحداد، هو آخر من سمع منه، كما أن الصيدلاني آخر من حضر عليه.

وتفرد أيضًا بإجازة عبد الغفار الشيرويي.

روى عنه: أبو الفتح محمد، وأبو موسى عبد الله ابنا الحافظ عبد الغني، وإسماعيل بن ظفر، ويوسف بن خليل، وأبو رشيد الغزال، وطائفة.

وبالإجازة: ابن أبي اليسر، وأحمد بن أبي الخير، والفخر علي بن البخاري، وآخرون.

توفي في السابع والعشرين من ذي الحجة بإصبهان بعد الكراني.

٣٤٧- أحمد بن أبي القاسم هبة الله بن علي(١) بن محمد بن عبد القادر بن محمد.

أبو الرضا الهاشمي، البغدادي، المعروف بابن المكشوط.

قال الدبيثي: لم يحدث ولا ظهر سماعه إلا بعد موته، سمع: أبا غالب بن البنا. وأجاز لي.

قلت: بل سمع منه ابن خليل، وحدَّث عنه.

وتوفي في صفر.

قال ابن النجار: كان فقيهًا مجاوراً، مقره بجامع ابن المطلب. سمع كتاب «الزهد» لابن المبارك من ابن البنا، وحدث به.

سمعه منه جماعة. كتبتُ عنه، وكان صدوقًا ساكنًا.

قال: وتوفي في المحرم.

٣٤٨- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم(٢).

أبو إسحاق، ناظر نهر الملك ببغداد.

كان دينًا متزهدًا، يلبس القطن ويعدل، ويحسن السيرة.

أمر الخليفة بصلبه فصلب وحزن عليه الناس، وكان شيخًا مهيبًا جليلاً، وحضر واقعة عبد الرشيد المذكور في سنة ست وثمانين.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٨١)، والمختصر المحتاج إليه (١/ ٢٢٣).

(٢) مرآة الزمان (ج٨ ق٢/ ٤٨٠)، وذيل الروضتين (٢٠).

٣٤٩- إبراهيم بن شمس الدين محمد بن عبد الملك[(١)].

الأمير عز الدين ابن المقدم الذي قتل أبوه بعرفات.

من كبار الأمراء. وهو صاحب قلعة بارين، ومنبج، وغير ذلك.

وكان شجاعًا عاقلاً.

توفي بدمشق، ودفن بتربته بباب الفراديس.

٣٥٠- إبراهيم بن مزييل بن نصر[(٢)].

الفقيه أبو إسحاق المخزومي، الشافعي، المصري، الضرير.

سمع من: أبي عمرو عثمان بن إسماعيل الشارعي.

وأجاز له عبد الله بن محمد بن فتحون رواية كتاب «الموطأ».

وقد سمع منه: الشيخ إسماعيل بن قاسم الزيات، ومات قبله بعشرين سنة. وقد درس بالمدرسة المعروفة به بمصر مدة. وتفقه عليه جماعة.

وعاش ثمانين سنة وشهرين، وتوفي يوم عرفة، رحمه الله تعالى.

٣٥١- إقبال بن عبد الله[(٣)].

أبو الخير.

صالح مجاور بمكة.

حدَّث عن: أبي الوقت.

وتوفي في رمضان.

[حرف التاء]

٣٥٢- تمام بنت الحسين بن قنان[(٤)].

الأنبارية الواعظة، ويُقال لها: بدر التمام.

(١) الوافي بالوفيات (٦/ ٢٥٧٦)، وشفاء القلوب (٢١٠).

(٢) المقفي الكبير للمقريزى (١/ ٣٢٠) [٣٨١]، والعقد المذهب لابن الملقن (١٦١).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٠٣).

(٤) توضيح المشتبه (٢/ ٦٣)، والتكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٠٤).

حدَّثت عن: هبة الله بن الطبر الحريري.

وأجازت للفخر علي بن البخاري، وغيره.

وسمع منها: الحافظ الضياء، وجماعة.

توفيت في ذي الحجة.

٣٥٣- تميم بن أبي بكر أحمد بن أحمد بن كرم بن غالب(١).

أبو القاسم البندنيجي، ثم البغدادي الأزجي، المفيد.

ولد سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

وسمع الكثير من: أبي بكر بن الزاغوني، وأبي الوقت السجزي، وأبي محمد بن المادح، وهبة الله بن الشلبي، والشيخ عبد القادر، وابن البطر، وخلق كثير.

وكتب بخطه الكثير لنفسه وللناس. وأفاد أهل بغداد والغرباء. وكان ذا عناية بأسماء الشيوخ وبمسموعاتهم ووفياتهم. وله فيهم فهم حسن.

روى عنه: الدبيثي، والتقي اليلداني، وجماعة.

وتوفي في ثلاث جمادى الآخرة.

[حرف الجيم]

٣٥٤- جعفر بن القاضي السعيد أبي الحسن علي بن عثمان(٢).

القاضي الأمجد، أبو الفضائل القرشي، المخزومي، المصري، الشافعي.

ولد سنة اثنتين وخمسين.

وسمع من: محمد بن عبد الرحمن المسعودي، والبوصيري.

وأجاز له: خطيب الموصل أبو الفضل، وجماعة.

وتوفي في رمضان، وهو من بيت رئاسة وتقدم رحمه الله تعالى.

---

(١) ميزان الاعتدال (١/ ٣٥٩، ٣٦٠)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٢٩).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٩٥).

[حرف الحاء]

٣٥٥- الحسن بن علي[١].

أبو علي البغدادي، المقرئ، الضرير.

قرأ بالروايات الكثيرة على أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي.

وأقرأ الناس، وكان طيب الصوت.

٣٥٦- الحسن المنعوت بالظهير الفارسي[٢].

الفقيه.

توفي بمصر كهلاً، رحمه الله.

[حرف الخاء]

٣٥٧- خطاب بن منصور[٣].

أبو عبد الله البغدادي الدحروج.

روى عن: أبي الوقت، وغيره.

٣٥٨- خديجة بنت الحافظ معمر بن الفاخر.

الإصبهانية.

ورخها الضياء.

٣٥٩- الخليل بن عبد الغفار بن يوسف[٤].

السهروردي، ثم البغدادي، الصوفي.

ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

وصحب الشيخ أبا النجيب.

---

(١) معجم البلدان (٢/ ٥٦٦، ٥٦٧)، ونكت الهميان (١٣٨، ١٣٩).

(٢) بغية الوعاة (١/ ٥٠٢، ٥٠٣)، ومعجم الأدباء (٨/ ١٠٠-١٠٨).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٨٤).

(٤) الوافي بالوفيات (١٣/ ٣٩٥).

وسمع من: ابن البطي، وغيره.

وحدث بأناشيد.

[حرف الزاي]

٣٦٠- زينب بنت أبي الطاهر إسماعيل بن مكي بن عوف، الزهري، المالكي، الإسكندري[١].

أم محمد.

ولدت سنة ثمان وعشرين.

وأجاز لها: الحسين بن عبد الملك الخلال، وعبد الجبار بن محمد الحواري، وسعيد بن أبي الرجاء الصيرفي، وطائفة.

وحدثت.

[حرف السين]

٣٦١- سعيد بن أبي أسعد[٢] **بن أحمد بن محمد.**

أبو منصور البلدي الحطابي، الكاتب.

توفي شابًّا. وكان لديه فضيلة.

٣٦٢- سقمان[٣].

الأمير قطب الدين أبو سعيد بن محمد، صاحب آمد.

سقط من جوسق له فمات في هذه السنة.

[حرف الصاد]

٣٦٣- صدقة ابن الوزير أبي الرضا محمد بن أحمد بن صدقة[٤].

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٠٦).

(٢) انظر المصدر السابق (١/ ٣٨٠).

(٣) المختصر فى أخبار البشر (٣/ ١٠١)، والوافي بالوفيات (١٥/ ٢٨٧).

(٤) خلاصة الذهب المسبوك للإربلي (٢٨٣)، ومختصر التاريخ لابن الكازرونى (٢٤٩).

ظهير الدين أبو الفتح.

ولي نيابة الوزارة ببغداد.

وكان صدراً معظماً.

وأبوه الوزير جلال الدين قد وزر للراشد بالله.

توفي الظهير في حادي عشر رجب.

[حرف الظاء]

٣٦٤- ظافر بن الحسين[١] .

أبو المنصور الأزدي الإسكندراني، ثم المصري، الفقيه المالكي.

تفقه بالثغر على العلامة أبي طالب صالح بن إسماعيل ابن بنت معافى.

وتولى بمصر تدريس المدرسة المجاورة لجامع مصر العتيق مدة طويلة.

وتخرج به جماعة من الشافعية والمالكية. وانتفع به خلق كثير.

وكان يشغل أكثر النهار. وكان من كبار العلماء في عصره، رحمه الله.

توفي بمصر حادي عشر جمادى الآخرة.

[حرف العين]

٣٦٥- عبد الله بن الوزير الكبير أبي الفرج محمد[٢] **بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر ابن رئيس الرؤساء أبي القاسم علي ابن المسلمة.**

أبو الحسن.

سمع من: يحيى بن ثابت البقال.

وناب عن والده في الوزارة. ولم يخدم بعد أبيه في شيء. ولزم طريقة التصوف.

ومات وله دون أربعين سنة أو أكثر.

---

(١) العبر (٤/٢٩٧)، وذيل الابتهاج للتنبكتي (١٣٠).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/٣٨١، ٣٨٢)، والجامع المختصر (٩/٥٦).

٣٦٦- عبد الله بن محمد بن عيسى (١).

الإمام أبو محمد التادلي الفاسي.

ولد سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

وروى بالإجازة عن: أبي محمد بن عتاب، وأبي بحر بن العاص.

وسمع من: القاضي عياض.

وكان فقيهًا أديبًا، متفننًا، شاعرًا. بطلاً شجاعًا، من علماء فاس.

روى عنه: أبو عبد الله الخضرمي، وأبو محمد بن حوط الله، وأبو الربيع بن سالم، وعدة.

وكاد أن ينفرد عن ابن عتاب.

قال ابن فرتون: اختل ذهنه من الكبر.

٣٦٧- عبد الله بن أبي بكر المبارك بن هبة الله (٢).

أبو محمد ابن الطويلة الدارقزي.

سمع: ابن الحصين، وأبا القاسم بن الطبر، وأبا المواهب بن ملوك، والقاضي أبا بكر، وجماعة.

والطويلة: لقب لجده هبة الله بن محمد.

روى عنه: الدبيثي، وابن خليل، والضياء، واليلداني، وابن عبد الدائم، والنجيب عبد اللطيف، وغيرهم.

وآخر من روى عنه بالإجازة الفخر بن البخاري.

توفي في تاسع رمضان. ويعرف بابن الأخرس أيضًا.

٣٦٨- عبد الجبار بن أبي الفضل بن الفرج بن حمزة (٣).

الأزجي، الحصري، المقرئ، الرجل الصالح.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٩٣).

(٢) العبر (٤/ ٢٩٧)، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ٣١١).

(٣) الوافي بالوفيات (١٨/ ٣٩) [٣٧].

قرأ القراءآت على أبي الكرم الشهرزوري.

وسمع من: أبي الوقت، وابن ناصر، وأبي بكر الزاغوني، وجماعة.

وأقرأ القرآن مدة ببغداد، والموصل.

وتوفي في سابع محرم شهيداً، سقط عليه جرف بقرب تكريت وعجزوا عن كشفه فكان قبره رحمه الله.

٣٦٩- عبد الحميد بن عبد الله بن أسامة بن أحمد[(١)].

أبو علي الهاشمي، العلوي، الحسيني الزيدي، الشريف النقيب.

عاش خمساً وسبعين سنة.

وكان إماماً في الأنساب. واشتغل على ابن الخشاب النحوي.

وولي أبوه وجده النقابة.

٣٧٠- عبد الرحمن ابن قاضي القضاة عبد الواحد بن أحمد[(٢)].

الثقفي، الكوفي، القاضي أبو محمد. قاضي نهر عيسى.

روى عن: أبي الوقت، وغيره.

وتوفي في المحرم.

٣٧١- عبد الرحمن بن علي[(٣)] بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النصر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عبد الله ابن أبي قحافة.

الحافظ العلامة جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي، القرشي، التيمي البكري، البغدادي، الحنبلي، الواعظ، صاحب التصانيف المشهورة في أنواع العلوم من التفسير، والحديث، والفقه، والوعظ، الزهد، والتاريخ، والطب، وغير ذلك.

---

(١) الوافي بالوفيات (١٨/ ٧٢، ٧٣)، [٧٤].

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٧٨، ٣٧٩)، والطبقات السنية (٢/ ٤٣٣).

(٣) الكامل فى التاريخ (١٢/ ١٧١)، ووفيات الأعيان (٣/ ١٤٠-١٤٢)، وهدية العارفين (١/ ٥٢٠-٥٢٣)، والأعلام (٤/ ٨٩).

ولد تقريبًا سنة ثمان أو سنة عشر وخمسمائة، وعرف جدهم بالجوزي لجوزة في وسط داره بواسط، ولم يكن بواسط جوزة سواها.

وأول سماعه سنة ست عشرة وخمسمائة. وسمع بعد ذلك في سنة عشرين وخمسمائة وبعدها.

فسمع من: ابن الحصين، وعلي بن عبد الواحد الدينوري، والحسين بن محمد البارع، وأبي السعادات أحمد بن أحمد المتوكلي، وأبي سعد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن، وأبي الحسن علي بن الزاغوني الفقيه، وأبي غالب بن البنا، وأخيه يحيى، وأبي بكر محمد بن الحسين المزرفي، وهبة الله بن الطبر، وقاضي المرستان، وأبي غالب محمد بن الحسن الماوردي وخطيب إصبهان أبي القاسم عبد الله بن محمد الراوي عن ابن شمة، وأبي السعود أحمد بن المجلي، وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز، وعلي بن أحمد بن الموحد، وأبي القاسم بن السمرقندي، وابن ناصر، وأبي الوقت.

وخرج لنفسه مشيخةً عن سبعةٍ وثمانين نفسًا. وكتب بخطه ما لا يوصف. ووعظ وهو صغير جدًّا.

قرأ الوعظ على الشريف أبي القاسم علي بن يعلى بن عوض العلوي الهروي، وأبي الحسن بن الزاغوني.

وتفقه على أبي بكر أحمد بن محمد الدينوري.

وتخرج في الحديث بابن ناصر.

وقرأ الأدب على أبي منصور موهوب ابن الجواليقي.

روى عنه: ابنه محيي الدين يوسف، وسبطه شمس الدين يوسف الواعظ، والحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، والبهاء عبد الرحمن، والضياء محمد، وابن خليل، الدبيثي، وابن النجار، واليلداني، والزين بن عبد الدائم، والنجيب عبد اللطيف، وخلق سواهم.

وبالإجازة: الشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وأحمد بن أبي الخير، والعزّ عبد العزيز بن الصيقل، وقطب الدين أحمد بن عبد السلام العصروني، وتقي الدين إسماعيل بن أبي اليسر، والخضر بن عبد الله بن حمويه، والفخر علي بن البخاري.

وكان الذي حرص على تسميعه وأفاده الحافظ ابن ناصر.

وقرأ القرآن على أبي محمد سبط الخياط.

وكان فريد عصره في الوعظ. وهو آخر من حدث عن الدينوري والمتوكلي.

ومن تصانيفه:

كتاب «المغني» في علم القرآن، وكتاب «زاد المسير في علم التفسير»، و«تذكرة الأريب في شرح الغريب»، «نزهة النواظر في الوجوه والنظائر»، مجلد، كتاب «عيون علوم القرآن»، «فنون الأفنان»، مجلد، كتاب «الناسخ والمنسوخ»، كتاب «منهاج الوصول إلى علم الأصول»، كتاب «نفي التشبيه»، كتاب «جامع المسانيد»، في سبع مجلدات، كتاب «الحدائق»، مجلدان، كتاب «نفي النقل»، كتاب «المجتبى»، كتاب «النزهة»، كتاب «عيون الحكايات»، مجلدان كتاب «التحقيق في أحاديث التعليق»، مجلدان، كتاب «كشف مشكل الصحيحين، أربع مجلدات كتاب «الموضوعات»، «الأحاديث الرائقة»، كتاب «الضعفاء»، كتاب «تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التواريخ والسير»، كتاب «المنتظم في أخبار الملوك والأمم»، كتاب «شذور العقود في تاريخ العهود»، كتاب «مناقب بغداد»، كتاب «المذهب في المذهب»، كتاب «الانتصار في مسائل الخلاف»، كتاب «الدلائل في مشهور المسائل»، مجلدان، كتاب «اليواقيت في الخطب الوعظية»، كتاب «المنتخب»، كتاب «نسيم السحر»، كتاب «لباب زين القصص»، كتاب «المدهش»، كتاب «صفة الصفوة»، كتاب «مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن»، كتاب «المقعد المقيم»، كتاب «تبصرة المبتدئ» كتاب «تحفة الواعظ» كتاب «ذم الهوى» كتاب «تلبيس إبليس»، مجلدان، كتاب «صيد الخاطر»، ثلاث مجلدات، كتاب «الأذكياء»، كتاب «الحمقى والمغفلين»، كتاب «المنافع في الطب»، كتاب «الشيب والخضاب»، كتاب «روضة الناقل»، كتاب «تقويم اللسان»، كتاب «منهاج الإصابة في محبة الصحابة»، كتاب «صبا نجد»، كتاب «المزعج»، كتاب «الملهب»، كتاب «المطرب»، كتاب «منتهى المشتهى»، كتاب «فنون الألباب»، كتاب «الظرفاء والمتحابين»، كتاب «تقريب الطريق الأبعد في فضل مقبرة أحمد»، كتاب «النور في فضائل الأيام والشهور»، كتاب «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية»، مجلدان، كتاب «أسباب البداية لأرباب الهداية»، مجلدان، كتاب «سلوة الأحزان»، كتاب «ياقوتة المواعظ»، كتاب «منهاج القاصدين»، مجلدان، كتاب «اللطائف»،

كتاب «واسطات العقود»، كتاب «الخواتيم»، كتاب «المجالس اليوسفية»، كتاب «المحادثة»، كتاب «إيقاظ الوسنان»، كتاب «نسيم الرياض»، كتاب «الثبات عند الممات»، كتاب «الوفا بفضائل المصطفى»، كتاب «مناقب أبي بكر»، كتاب «المعاد»، كتاب «مناقب عمر»، كتاب «مناقب عمر بن عبد العزيز»، كتاب «مناقب سعيد بن المسيب»، كتاب «مناقب الحسن البصري»، كتاب «مناقب إبراهيم بن أدهم»، كتاب «مناقب الفضيل»، كتاب «مناقب أحمد»، كتاب «مناقب الشافعي»، كتاب «مناقب معروف»، كتاب «مناقب الثوري»، كتاب «مناقب بشر»، كتاب «مناقب رابعة»، كتاب «العزلة»، كتاب «الموافق»، كتاب «الرياضة»، كتاب «النصر على مصر»، كتاب «كان وكان في الوعظ»، كتاب «خطب اللآلئ في الحروف»، كتاب «الناسخ والمنسوخ في الحديث» كتاب «مواسم العمر»، وتصانيف أخر لا يحضرني ذكرها.

وجعفر في أجداده هو الجوزي، منسوب إلى فرضة من فرض البصرة يقال لها: جوزة. وفرضة النهر: ثلمته، وفرضة البحر: محط السفن.

وتوفي والد أبي الفرج أبو الحسن وله ثلاث سنين، وكانت له عمة صالحة. وكان أهله تجاراً في النحاس ولهذا كتب في بعض السماعات اسمه عبد الرحمن الصفار، فلما ترعرع حملته عمته إلى ابن ناصر فاعتنى به.

وقد رزق القبول في الوعظ، وحضر مجلسه الخلفاء، والوزراء والكبار، وأقل ما كان يحضر مجلسه ألوف.

وقيل: إنه حضر مجلسه في بعض الأوقات مائة ألف. وهذا لا أعتقده أنا، على أنه قد قال هو ذلك.

وقال غير مرة: إن مجلسه حزر بمائة ألف.

قال سبطه شمس الدين أبو المظفر: سمعته يقول على المنبر في آخر عمره: كتبت بإصبعي هاتين ألفي مجلدة، وتاب على يدي مائة ألف، وأسلم على يدي عشرون ألف يهودي ونصراني.

قال: وكان يجلس بجامع القصر، والرصافة، والمنصور، وباب بدر. وتربة أم الخليفة. وكان يختم القرآن في كل أسبوع ولا يخرج من بيته إلا إلى الجمعة أو المجلس.

ثم قال: وذكر ما وقع إلي من أسامي مصنفاته كتاب «المغني» أحد وثمانون جزءاً بخطه، إلا إنه لم يبيضه ولم يشتهر، كتاب «زاد المسير»، أربع مجلدات، فذكر عامة ما ذكرناه، زاد عليه أيضًا أشياء منها: كتاب «درة الإكليل في التاريخ»، أربع مجلدات، كتاب «الفاخر في أيام الإمام الناصر»، مجلد، كتاب «المصباح المضيء بفضائل المستضيء»، مجلد كتاب «الفجر النوري»، كتاب «المجلد الصلاحي»، مجلد، كتاب «شذور العقود»، مجلد.

قال: ومن علم العربية: «فضائل العرب»، مجلد كتاب «الأمثال»، مجلد كتاب «تقويم اللسان»، جزءان، كتاب «لغة الفقه»، جزءان، كتاب «ملح الأحاديث»، جزءان.

قال: وكتاب «المنفعة في المذاهب الأربعة»، مجلدان، كتاب «منهاج القاصدين»، مجلدان، كتاب «إحكام الإشعار بأحكام الأشعار»، ومجلدان، كتاب «المختار من الأشعار» عشر مجلدات كتاب «التبصرة في الوعظ» ثلاث مجلدات كتاب «المنتخب في الوعظ»، مجلدان، كتاب «رؤوس القوارير»، مجلدان.

إلى أن قال: فمجموع تصانيفه مائتان ونيف وخمسون كتابًا.

ومن كلامه في مجالس وعظه: عقاربُ المنايا تلسع، وخدران جسم الأمل يمنع الإحساس، وماء الحياة في إناء العمر يرشح بالأنفاس.

وقال لبعض الولاة: اذكر عند القدرة عدل الله فيك، وعند العقوبة، قدرة الله عليك. وإياك أن تشفي غيظك بسقم دينك.

وقال لصاحب: أنت في أوسع العذر من التأخير عني لثقتي بك، وفي أضيقه من شوقي إليك.

وقال له قائل: ما نمت البارحة من شوقي إلى المجلس.

قال: لأنك تريد أن تتفرج، وإنما ينبغي أن لا تنام الليلة لأجل ما سمعت.

وقال: لا تسمع ممن يقول الجوهر والعرض، والاسم والمسمى، والتلاوة والمتْلوّ، لأنه شيء لا تحيط به أوهام العوام، بل قل: آمنت بما جاء من عند الله، وبما صحَّ عن رسول الله.

وقام إليه رجل فقال: يا سيّدي نشتهي منك تتكلم بكلمة ننقلها عنك، أيّما

أفضل: أبو بكر أو عليّ؟ فقال له: اقعد. فقعد ثم قام وأعاد قوله، فأجلسه، ثم قام فقال له: اجلس فأنت أفضل من كل أحد.

وسأله آخر، وكان التشيّع تلك المدة ظاهرًا: أيّما أفضل، أبو بكر أو عليّ؟ فقال: أفضلهما من كانت ابنته تحته. ورمى بالكلمة في أودية الاحتمال، ورضي كلٌّ من الشيعة والسنة بهذا الجواب المدهش.

وقرأ بين يديه قارئان فأطربا الجمع، فأنشد:

ألا يا حماميَ بطن نُعمان هجتما ... عليَّ الهوى لما ترنّتما ليا

ألا أيها القُمريّتان تجاوبا ... بلَحْنَيْكما ثم اسجعا لي علانيا

وقال له قائل: أيّما أفضل أسبّح أو أستغفر؟ قال: الثوب الوسخ أحوج إلى الصابون من البخور.

وقال في قوله عليه السلام: «أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين»(١): إنما طالت أعمار القدماء لطول البادية، فلمّا شارف الركب بلد الإقامة قيل حثّوا المطي.

وقال: من قنع طاب عيشه، ومن طمع طال طيشه.

قال: ووعظ الخليفة فقال: يا أمير المؤمنين، إن تكلمتُ، خفت منك، وإن سكتُّ، خفت عليك. فأنا أقدّم خوفي عليك على خوفي منك. إنّ قول القائل اتّق الله، خيرٌ من قول القائل أنتم أهل البيت مغفور لكم.

وقال يومًا: أهل البدع يقولون ما في السماء أحد، ولا في المصحف قرآن، ولا في القبر نبي، ثلاث عورات لكم.

وقال في قوله ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾(٢): يفتخر فرعون بنهرٍ، ما أجراه ما أجراه.

وقال وقد طرب الجمع: فهمتم فهمتم.

قال: وقد ذكر العماد الكاتب جدي في «الخريدة»، وأنشد له هذه الأبيات:

---

(١) **حديث حسن**: أخرجه الترمذي (٣٥٥٠)، وابن ماجه (٤٢٣٦)، والحاكم في مستدركه (٢/ ٤٢٧)، وصححه وأقره الذهبي، وابن حبان (٢٤٦٧) وغيرهما.

(٢) سورة الزخرف: ٥١.

يود حسـودي أن يرى لي زلة ... إذا ما رأى الزلات جاءت أكاذيبُ
أردُّ على خصمي وليس بقادرٍ ... على ردّ قولي، فهو موتٌ وتعذيبُ
ترى أوجه الحُساد صُفرًا لرؤيتي ... فإن فهت عادت وهي سودٌ غرابيبُ

قال: وقال أيضًا:

يا صاحبي إن كنت لي أو معي ... فعج إلى وادي الحمى نرتع
وسل عن الوادي وسكانه ... وأنشد فؤادي في ربا لعلع
جيء كثيب الرمل رمل الحمى ... وقف وسلم لي على المجمع
واسمع حديثًا قد روته الصبا ... تسنده عن بانه الأجرعِ
وابك فما في العين من فضلةٍ ... ونب فدتك النفس عن مدمعي
وانزل على الشيخ بواديهم ... واشمم عشيب البلد البلقع
رفقًا بنضو قد براه الأسى ... يا عاذلي لو كان قلبي معي
لهفي على طيب ليالٍ خلت ... عودي تعودي مدنفًا قد نعي
إذا تذكرتُ زمانًا مضى ... فويح أجفاني من أدمعي

وقد نالته محنةٌ في أواخر عمره، وذلك أنهم وشوا إلى الخليفة الناصر به بأمر اختلف في حقيقته، وذلك في الصيف، فبينا هو جالس في داره في السرداب يكتب، جاءه من أسمعه غليظ الكلام وشتمه، وختم على كتبه وداره، وشتت عياله. فلما كان في أول الليل حملوه في سفينة، وأحدروه إلى واسط، فأقام خمسة أيام ما أكل طعامًا، وهو يومئذ ابن ثمانين سنةً، فلما وصل إلى واسط أنزل في دار وحبس بها، وحصل عليها بواب، فكان يخدم نفسه ويغسل ثوبه ويطبخ، ويستقي الماء من البئر، فبقي كذلك خمس سنين، ولم يدخل فيها حمامًا.

وكان من جملة أسباب القضية أن الوزير ابن يونس قبض عليه، فتتبع ابن القصاب أصحاب ابن يونس.

وكان الركن عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي المتهم بسوء العقيدة واصلاً عند ابن القصاب، فقال له: أين أنت عن ابن الجوزي، فهو من أكبر أصحاب

ابن يونس، وأعطاه مدرسة جدي وأحرقت كتبي بمشورته، وهو ناصبي من أولاد أبي بكر.

وكان ابن القصاب شيعيًّا خبيثًا، فكتب إلى الخليفة، وساعده جماعة، ولبسوا على الخليفة، فأمر بتسليمه إلى الركن عبد السلام، فجاء إلى باب الأزج إلى دار ابن الجوزي، ودخل وأسمعه غليظ المقال كما ذكرنا.

وأنزل في سفينة، ونزل معه الركن لا غير، وعلى ابن الجوزي غلالة بلا سراويل، وعلى رأسه تخفيفة، فأحدر إلى واسط، وكان ناظرها العميد أحد الشيعة، فقال له الركن: حرسك الله، مكني من عدوي لأرميه في المطمورة. فعزّ على العميد وزبره وقال: يا زنديق أرميه بقولك؟ هات خط الخليفة. والله لو كان من أهل مذهبي لبذلتُ روحي ومالي في خدمته. فعاد الركن إلى بغداد.

وكان بين ابن يونس الوزير وبين أولاد الشيخ عبد القادر عداوة قديمة، فلما ولي الوزارة، ثم أستاذية الدار بدد شملهم، وبعث ببعضهم إلى مطامير واسط فماتوا بها، وأهين الركن بإحراق كتبه النجومية.

وكان السبب في خلاص ابن الجوزي أن ابنه محيي الدين يوسف ترعرع وقرأ الوعظ، وطلع صبيًّا ذكيًّا، فوعظ، وتكلمت أم الخليفة في خلاص ابن الجوزي فأطلق، وعاد إلى بغداد.

وكان يقول: قرأت بواسط مدة مقامي بها كل يوم ختمة، ما قرأت فيها سورة يوسف من حزني على ولدي يوسف وشوقي إليه.

وكان يكتب إلى بغداد أشعارًا كثيرة.

وذكره شيخنا ابن البزوري، فأطنب في وصفه، وقال: فأصبح في مذهبه إمامًا يشار إليه، ويعقد الخنصر في وقته عليه، ودرس بمدرسة ابن الشمحل، ودرس بالمدرسة المنسوبة إلى الجهة بنفشا المستضيئة، ودرس بمدرسة الشيخ عبد القادر. وبنى لنفسه مدرسة بدرب دينار، ووقف عليها كتبه.

برع في العلوم، وتفرد بالمنثور والمنظوم، وفاق على أدباء مصره، وعلا على فضلاء دهره.

له التصانيف العديدة.

سئل عن عددها فقال: زيادة على ثلاثمائة وأربعين مصنفًا، منها ما هو عشرون مجلدًا ومنها ما هو كراس واحد.

ولم يترك فنًّا من الفنون إلا وله فيه مصنف.

كان أوحد زمانه، وما أظن الزمان يسمح بمثله. ومن مؤلفاته كتاب «المنتظم»، وكتابنا ذيلٌ عليه.

قال: وكان إذا وعظ اختلس القلوب، وشققت النفوسُ دون الجيوب.

إلى أن قال: توفي ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان، وصلى عليه الخلق العظيم الخارج عن الحد. وشيعوه إلى مقبرة باب حرب.

وكان يومًا شديد الحر، فأفطر من حره جمع كثير. وأوصى أن يكتب على قبره:

يا كثير الصفح عمن ... كثر الذنبُ لديه
جاءك المذنب يرجو ال ... عفو عن جرم يديه
أنا ضيفٌ وجزاءُ الضـ ... ـيف إحسان إليه

وقال سبطه أبو المظفر: جلس رحمه الله يوم السبت سابع رمضان تحت تربة أم الخليفة المجاورة لمعروف الكرخي، وكنت حاضرًا، وأنشد أبياتًا قطع عليها المجلس، وهي:

الله أسألُ أن يطول مدتي ... وأنال بالإنعام ما في نيتي
لي همةٌ في العلم ما من مثلها ... وهي التي جنت النحول هي التي
كم كان لي من مجلسٍ لو شبهت ... حالاته لتشبهت بالجنة

في أبيات.

ونزل، فمرض خمسة أيام، وتوفي ليلة الجمعة بين العشاءين في الثالث عشر من رمضان في داره بقطفتا.

وحدثتني والدتي أنها سمعته يقول قبل موته: أيش أعمل بطواويس، يردّدها، قد جبتم لي هذه الطواويس.

وحضر غسله شيخنا ضياء الدين ابن سكينة، وضياء الدين ابن الخبير وقت

السحر، واجتمع أهل بغداد، وغلقت الأسواق، وشددنا التابوت بالحبال، وسلمناه إلى الناس، فذهبوا به إلى تحت التربة، مكان جلوسه، فصلى عليه ابنه علي اتفاقًا، لأن الأعيان لم يقدروا على الوصول إليه، ثم صلوا عليه بجامع المنصور، وكان يومًا مشهودًا، لم يصل إلى حفرته بمقبرة أحمد بن حنبل إلى وقت صلاة الجمعة، وكان في تموز، فأفطر خلقٌ، ورموا نفوسهم في الماء.

قال: وما وصل إلى حفرته من الكفن إلا قليل.

قلت: وهذا من مجازفة أبي المظفر.

قال: ونزل في حفرته والمؤذن يقول: الله أكبر. وحزن الناس وبكوا عليه بكاء كثيرًا وباتوا عند قبره طول شهر رمضان يختمون الختمات بالقناديل والشمع.

ورآه في تلك الليلة المحدّث أحمد بن سلمان الحربي الملقب بالسكر على منبر من ياقوت مرصع بالجوهر، والملائكة جلوسٌ بين يديه والحق تعالى حاضرٌ، يسمع كلامه.

وأصبحنا عملنا عزاءهُ، وتكلمت يومئذ، وحضر خلق عظيم. وقام عبد القادر العلوي وأنشد هذه القصيدة:

الدهر عن طمع يُغر ويخدع ... وزخارف الدنيا الدنية تطمعُ
وأعنة الآمال يُطلقها الرجا ... طمعًا وأسيافُ المنية تقطعُ
والموت آتٍ والحياة شهية ... والناس بعضهم لبعض يتبعُ
واعلم بأنك عن قليلٍ صائرٌ ... خبرًا فكن خبرًا بخير يسمعُ
لعلا أبي الفرج الذي بعد التقى ... والعلم يوم حواه هذا المضجع
حبر عليه شرع أصبح والهًا ... ذا مقلةٍ حرى عليه تدمعُ
من للفتاوى المشكلات وحلها ... من ذا لخرق الشرع يومًا يرقعُ
من للمنابر أن يقوم خطيبها ... ولرد مسألة يقول فيسمعُ
من للجدال إذا الشفاهُ تقلصت ... وتأخر القرم الهزبر المصقع
من للدياجي قائمًا ديجورها ... يتلو الكتاب بمقلةٍ لا تهجعُ
أجمال دين محمد مات التقى ... والعلمُ بعدك واستجم المجمع

يا قبره جادتك كل غمامة هطالةٍ بركابه لا تقلع
فيك الصلاة مع الصلات فته به وانظر به بارئك ماذا يصنع
يا أحمداً خذ أحمد الثاني الذي ما زال عنك مدافعًا لا يرجع
أقسمت لو كشف الغطاء لرأيتمُ وفد الملائك حوله يتسرعوا
ومحمد يبكي عليه وآله خيرُ البرية والبطين الأنزعُ

في أبيات.

ومن العجائب أنا كنا يومئذ بعد انقضاء العزاء عند القبر، وإذا بخالي محيي الدين يوسف قد صعد من الشط، وخلفه تابوت، فقلنا: ترى من مات في الدار؟ وإذا بها خاتون والدة محيي الدين، وعهدي بها ليلة الجمعة في عافية، وهي قائمة، فكان بين موتهما يوم وليلة. وعد الناس ذلك من كراماته، لأنه كان مغرى بحبها.

وخلف من الوليد عليًّا، هو الذي أخذ مصنفات والده وباعها بيع العبيد، ومن يزيد. ولما أحدر والده إلى واسط تحيل على كتبه بالليل، وأخذ منها ما أراد، وباعها ولا بثمن المداد. وكان أبوه قد هجره منذ سنين، فلما امتحن صار إلبًّا عليه. ومات أبوه ولم يشهد موته.

وخلف محيي الدين يوسف، وكان قد ولد سنة ثمانين وخمسمائة، وسمع الكثير، وتفقه، وناظر، ووعظ تحت تربة والدة الخليفة، وقامت بأمره أحسن قيام. وولي حسبة بغداد سنة أربع وستمائة. ثم ترسل عن الخلفاء، وتقلبت به الأحوال حتى بلغ أشرف مآل إلى سنة أربعين وستمائة. ثم ولي أستاذ دارية الخلافة.

وكان لجدي ولد اسمه عبد العزيز، وهو أكبر أولاده. سمع معه من ابن ناصر، وأبي الوقت، والأرموي، وسافر إلى الموصل، فوعظ بها سنة بضعٍ وخمسين، وحصل له القبول التام، ومات بها شابًّا.

وكان له بنات منهن أمي رابعة، وشرف النساء، وزينب، وجوهرة، وست العلماء الكبرى، وست العلماء الصغرى.

قلت: ومع تبحر ابن الجوزي في العلوم، وكثرة اطلاعه، وسعة دائرته، ولم يكن مبرزًا في علم من العلوم، وذلك شأن كل من فرق نفسه في بحور العلم. ومع أنه

كان مبرزًا في التفسير، والوعظ، والتاريخ، ومتوسطًا في المذهب، متوسطًا في الحديث، له اطلاع تام على متونه. وأما الكلام على صحيحه وسقيمه، فما له فيه ذوق المحدثين، ولا نقد الحُفاظ المبرِّزين. فإنه كثير الاحتجاج بالأحاديث الضعيفة، مع كونه كثير السياق لتلك الأحاديث في الموضوعات. والتحقيق أنه لا ينبغي الاحتجاج بها، ولا ذكرها في الموضوعات.

وربما ذكر في الموضوعات أحاديث حسانًا قوية.

ونقلتُ من خط السيف أحمد بن المجد، قال: صنف ابن الجوزي كتاب الموضوعات، فأصاب في ذكره أحاديث شنيعة مخالفة للنقل والعقل. ومما لم يصب فيه إطلاقه الوضع على أحاديث بكلام بعض الناس في أحد رواتها، كقوله: فلان ضعيف، أو ليس بالقوي، أو لين، وليس ذلك الحديث مما يشهد القلب ببطلانه، ولا فيه مخالفة ولا معارضة لكتاب ولا سنة ولا إجماع، ولا حجة بأنه موضوع، سوى كلام ذلك الرجل في رواية، وهذا عدوان ومجازفة. وقد كان أحمد بن حنبل يقدم الحديث الضعيف على القياس.

قال: فمن ذلك أنه أورد حديث محمد بن حِمْيَر السَّلِيحي، عن محمد بن زياد الألهانيّ، عن أبي أُمامة، في فضل قراءة آية الكُرسيّ في الصلوات الخمس، وهو: «من قرأ الكُرسيّ دُبُرَ كلّ صلاةٍ مكتوبةٍ لم يمنعه من دخول الجنّة إلا الموت»[(١)]. وجعله في الموضوعات، لقول يعقوب بن سُفيان محمد بن حِمْير ليس بالقوي. ومحمد هذا قد روى البخاريّ في «صحيحه»، عن رجلٍ، عنه. وقد قال ابن مَعين إنه ثقة. وقال أحمد بن حنبل: ما علِمت إلا خيراً.

قال السيف: وهو كثير الوهم جدًّا فإنّ في مشيخته مع صِغَرها وَهْمٌ في مواضع. قال في الحديث التاسع وهو «اهتزاز العرش»: أخرجه البخاري، عن محمد بن المثنّى، عن الفضل بن هشام، عن الأعمش[(٢)].

---

(١) **حديث صحيح**: أخرجه النسائي والطبراني بأسانيد أحدهما صحيح. وقال شيخنا أبو الحسن: هو على شرط البخاري وابن حبان فى كتاب الصلاة وصححه، قاله المنذري فى الترغيب (٢/٤٥٣)، وكذا رواه الطبراني فى الكبير (٧٥٣٢)، وقال فى المجمع (١٠/١٠٢) رواه الطبراني فى الكبير والأوسط بأسانيد وأحدها جيد، وانظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته (٦٤٦٤) للألباني.

(٢) أخرجه البخاري (٣٨٠٣)، ولفظه: «اهتز العرش لموت سعد بن معاذ».

جدي رحمه الله: كان أبو المظفر بن حمدي أحد العدول والمشار إليهم ببغداد ينكر على ابن الجوزي كثيراً كلماتٍ يخالف فيها السنة.

قال السيف: وعاتبه الشيخ أبو الفتح بن المني في بعض هذه الأشياء التي حكيناها عنه.

ولما بان تخليطه أخيراً رجع عنه أعيان أصحابنا الحنابلة، وأصحابه وأتباعه.

سمعت أبا بكر ابن نقطة في غالب ظني يقول: كان ابن الجوزي يقول: أخاف شخصين: أبا المظفر بن حمدي، وأبا القاسم بن الفراء، فإنهما كان لهما كلمة مسموعة.

وكان الشيخ أبو إسحاق العلثي يكاتبه ويُنكر عليه.

سمعت بعضهم ببغداد أنه جاءه منه كتاب يذمه فيه، ويعتب عليه ما يتكلم به في السنة.

قلت: وكلامه في السنة مضطرب، تراه في وقت سنيًا، وفي وقت متجهمًا محرفًا للنصوص، والله يرحمه يغفر له.

وقرأتُ بخط الحافظ ابن نقطة قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن الحاكم بواسط قال: لما انحدر الشيخ أبو الفرج بن الجوزي إلى واسط قرأ على أبي بكر بن الباقلاني بكتاب الأرشاد لأجل ابنه، وقرأ معه ابنه يوسف.

وقال الموفق عبد اللطيف: كان ابن الجوزي لطيف الصورة، حلو الشمائل، رخيم النغمة، موزون الحركات والنغمات، لذيذ المفاكهة، يحضر مجلسه مائة ألف أو يزيدون، لا يضيع من زمانه شيئًا، يكتب في اليوم أربعة كراريس، ويرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلداً إلى ستين.

وله في كل علم مشاركة، لكنه في التفسير من الأعيان، وفي الحديث من الحافظ، وفي التاريخ من المتوسعين، ولديه فقه كافٍ.

وأما السجع الوعظي فله فيه ملكة قوية، إن ارتجل أجاد، وإن روى أبدع. وله في الطب كتاب اللقط، مجلدان. وله تصانيف كثيرة.

وكان يراعي حفظ صحته وتلطيف مزاجه، ما يفيد عقله قوة، وذهنه حدة أكثر

قلت: والفضل إنما هو ابن مساور رواه عن أبي عَوَانَة، عن الأعمش، لا عن الأعمش نفسه.

والحادي والعشرين، قال: أخرجه البخاري، عن ابن منير، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، وإنما يرويه ابن منير، عن أبي النّضر، عن عبد الرحمن.

والسادس والعشرين فيه: أنا أبو العبّاس أحمد بن محمد بن الأثرم، وإنما هو محمد بن أحمد.

والثاني والثلاثين، قال: أخرجه البخاري، عن الأُوَيْسيّ، عن إبراهيم بن سعْد، عن الزُّهريّ، وإنما هو ابن سعْد، عن صالح، عن الزُّهريّ.

وفي التاسع والأربعين: ثنا قتيبة، نا خالد بن إسماعيل، وإنما هو حاتم بن إسماعيل.

وفي الثاني والسبعين: أنا أبو الفتح محمد بن علي العشاري، وإنما هو أبو طالب محمد بن علي بن الفتح.

وفي الرابع والثمانين: عن حميد بن هلال، عن عفان بن كاهل، وإنما هو هصان.

وفي الحديث الثاني: أخرجه البخاري، عن أحمد بن أبي إياس، وإنما هو آدم.

قال لنا شيخنا أبو عبد الله الحافظ: كتبتُ المشيخة من فرعٍ، فإذا فيها أحمد، فاستنكرته، فراجعتُ الأصل، فإذا هو أيضًا على الخطأ.

وذكر وفيات بعض شيوخه وقد خولف كيحيى بن ثابت، وابن خضر، وابن المقرب، وهذه عدة عيوب في كراريس قليلة.

وسمعتُ أبا بكر محمد بن عبد الغني ابن نُقطة، يقول: قيل لأبي محمد بن الأخضر: ألا تجيب ابن الجوزي عن بعض أوهامه؟ قال: إنما يتتبع على من قل غلطه، فأما هذا فأوهامه كثيرة. أو نحو هذا.

قلت: وذلك لأنه كان كثير التأليف في كل فن فيصنف الشيء ويُلقيه، ويتكل على حفظه.

قال السيف: وما رأيت أحدًا يعتمد عليه في دينه وعلمه وعقله راضيًا عنه. قال

مما يراعي قرة بدنه ونيل لذته. جل غذائه الفراريج والمزورات، ويعتاض عن الفاكهة بالأشربة والمعجونات، ولباسه أفضل لباس، الأبيض الناعم المطيب.

ونشأ يتيمًا على العفاف والصلاح، وله ذهن وقاد، وجوابٌ حاضر، ومجون لطيف، ومُداعبات حلوة. وكانت سيرته في منزله المواظبةُ على القراءة والكتابة. ولا ينفك من جارية حسناء في أحسن زي، لا تلهيه عما هو فيه، بل تعينه عليه وتقويه.

وقرأت بخط الموقاني أن أبا الفرج كان قد شرب حب البلاذر - على ما قيل - فسقطت لحيته، فكانت قصيرة جدًّا، وكان يخضبها بالسواد إلى أن مات.

ثم عظمه وبالغ في وصفه، ثم قال: ومع هذا فهو كثير الغلط فيما يصنفه، فإنه كان يصنف الكتاب ولا يعتبره رحمه الله وتجاوز عنه.

٣٧٢- عبد الرحمن بن أبي الكرم محمد بن أبي ياسر هبة الله (١).

عرف بابن ملاح الشط.

سمع: ابن الحصين، وأبا الحسن علي بن الزاغوني، وأبا غالب بن البنّا، وأبا البركات يحيى بن عبد الرحمن الفارقي، وأبا بكر الأنصاري، وجماعة.

وكان شيخًا صلاحًا معمرًا، محبًّا للرواية، وصار بوابًا لمدرسة والدة الناصر لدين الله.

روى عنه: ابن خليل، وابن النجار، والضياء، والنجيب عبد اللطيف، وابن عبد الدائم.

وأجاز لابن أبي الخير، والقطب أحمد بن أبي عصرون، وسعد الدين الخضر بن حمويه، وطائفة آخرهم الشيخ الفخر.

توفي في الخامس والعشرين من صفر في عشرة المائة.

٣٧٣- عبد الصمد بن جوشن بن المفرج (٢).

أبو محمد التنوخي، الدمشقي، القواس، الفقيه الشافعي.

سمع: أبا الدر ياقوت بن عبد الله الرومي.

---

(١) العبر (٤/ ٢٩٨)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٣١).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٧٦) [٥٦٩].

روى عنه: ابن خليل، والشهاب القوصي.

وأجاز لابن أبي الخير.

وتوفي في ثالث المحرم.

٣٧٤- عبد المحسن بن أحمد بن عبد الوهاب[١].

أبو منصور الأزجي، البزاز، المعروف بالزابي.

سمع: أبا البركات يحيى بن عبد الرحمن الفارقي، وأبا الفضل عبد الملك محمد ابن يوسف، وأبا سعد أحمد بن محمد البغدادي.

روى عنه: ابن خليل، وغيره.

وأجاز لابن أبي الخير.

توفي في رجب.

٣٧٥- عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد[٢].

أبو محمد بن الفرس الأنصاري، الخزرجي، الغرناطي، الفقيه المالكي.

سمع: أباه، وجده أبا القاسم.

وتفقه وكتب أصول الفقه والدين وبرع.

وكان مولده في سنة أربع وعشرين وخمسمائة تقريبًا.

ذكره أبو عبد الله الأبار في التكملة، فقال: سمع أبا الوليد بن بقوة، وأبا محمد ابن أيوب، وأبا الوليد بن الدباغ، وأبا الحسن بن هذيل وأخذ عنه القراءآت.

وأجاز له خلق منهم: أبو الحسن بن موهوب، وأبو عبد الله بن مكي، وأبو الحسن بن الباذش، وأبو القاسم بن بقي.

وكان له تحقق بالعلوم على تفاريقها،، وأخذ في كل فن منها، وتقدم في حفظ الفقه، مع المشاركة في علم الحديث، والعكوف على العلم.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٩٠)، وتوضيح المشتبه (٤/ ٩٩ و٢٥٨).

(٢) غاية النهاية (١/ ٤٧١)، وكشف الظنون (١٦٦٩)، وهدية العارفين (١/ ٦٢٩).

سمعت أبا الربيع بن سالم يقول: سمعتُ أبا بكر بن الجد، وناهيك به، يقول غير مرة: ما أعلم بالأندلس أحفظ لمذهب مالك من عبد المنعم بن الفرس بعد أبي عبد الله بن زرقون، وبيته عريق في العلم.

قال الأبار: وألف عبد المنعم كتابًا في أحكام القرآن من أحسن ما وضع في ذلك. وحدث عنه جلة شيوخنا وأكابر أصحابنا.

وقال أبو عبد الله التجيبي، وذكر عبد المنعم بن الفرس: رأيت من حفظه وذكائه وتفننه في العلوم عند رحلتي إلى أبيه فأعجبت منه، وأنشدني كثيراً من نظمه، واضطرب قبل موته بيسير لاختلال أصابه في صدر سنة خمس وتسعين وخمسمائة من علة خدرٍ طاولته، فترك الأخذ عنه إلى أن توفي في رابع جمادى الآخرة سنة سبع، وشيعه أممٌ. وكسر نعشه وتقسموه رحمه الله تعالى.

قلت: روى عنه: إسماعيل بن يحيى الغرناطي العطار، وعبد الغني بن محمد الغرناطي، وأبو الحسين يحيى بن عبد الله الداني الكاتب، وآخرون.

وسمع منه الشرف المرسي «موطأ» مالك، رحمه الله تعالى.

٣٧٦- عبد الواحد بن مسعود بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد(١).

أبو غالب ابن الشيخ الأجل أبي منصور بن الحصين الشيباني، نظام الدين البغدادي الكاتب.

ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، وروى عن: أبي الوقت، وأبي الكرم الشهرزوري، وجماعة.

وحدث بالشام ومصر.

وتوفي في رمضان بحلب.

وكان قد ولي ديوان الشام، وضيق على الأمير أسامة بن منقذ في جامكيته فقال:

أضحى أسامة خاضعًا متذللاً ... لابن الحصين لبلغةٍ من زاده

فأعجب لدهر جائر في حكمه ... تسطو ثعالبه على آساده

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/٣٩٨)، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (١/٣٠١، ٣٠٢) [١٧٩].

٣٧٧- علي بن أحمد بن وهب(١).

الأزجي، البزاز.

سمع: ابن ناصر، وأبا الفضل الأرموي، والكروخي.

وتوفي في جمادى الآخرة.

وكان فقيهًا، صحب الشيخ عبد القادر، وصار أحد المعيدين لدرسه.

٣٧٨- علي بن محمد بن الحسن(٢) **بن الطيب.**

أبو القاسم القرشي، الزهري، الكوفي، المعدل.

سمع أبا البركات عمر بن إبراهيم الزيدي، وأحمد بن ناقة.

وتوفي في ربيع الأول، ويعرف بابن غنج.

روى عنه: الدبيثي.

٣٧٩- عمر بن أحمد بن حسن بن علي بن بكرون(٣).

أبو حفص النهرواني، ثم البغدادي، المقرئ المعدل.

قرأ القراءآت على أبي الكرم الشهرزوري.

وسمع: أبا الفضل الأرموي، الفضل بن سهل الإسفرائيني، وابن ناصر.

وولي خزانة الديوان العزيز.

روى عنه: ابن خليل.

وأجاز لأحمد بن أبي الخير.

وتوفي رحمه الله في رجب.

٣٨٠- عمر بن عبد الكريم بن أبي غالب(٤).

الحربي الحمامي.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٨٧)، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (٣/ ١٦٨-١٧٠).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٨٣).

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) انظر المصدر السابق.

حدث عن: عبد الله بن أحمد بن يوسف.

وعنه: ابن خليل.

وبالإجازة: ابن أبي الخير.

توفي في شعبان.

٣٨١- عمر بن علي بن عمر [١].

أبو علي الحربي، الواعظ. عرف بابن النوام.

كان له لسان في الوعظ، وقول الشعر.

سمع: هبة الله بن الحُصين، وأبا الحسين بن الفراء، وأبا بكر الأنصاري.

روى عنه: ابن خليل، والدبيثي، والضياء محمد، وابن عبد الدائم، وآخرون.

وبالإجازة: ابن أبي الخير، والفخر علي.

ولد في صفر سنة أربع عشرة وخمسمائة.

وتوفي في وسط شوال.

٣٨٢- عمر بن محمد بن أبي الجيش [٢].

أبو محمد الهمذاني، والصوفي.

له ببلده رباط يخدم فيه الواردين.

سمع: أبا المعالي محمد بن عثمان المؤدب، وأبا العلاء الحافظ.

٣٨٣- عوض بن عبد الرحمن بن علي [٣].

البزاز. عرف بالمشهدي.

حدث عن: أبي البركات بن حبيش.

روى عنه: الدبيثي، وابن خليل.

ومات في المحرم.

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٥٣، ٣٥٤)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٢٩).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٠٥).

(٣) المصدر السابق (١/ ٣٧٨).

٣٨٤- عيسى بن نصر بن منصور(١).

النميري أبو محمد، الشاعر ابن الشاعر.

كان من شعراء الديوان العزيز، وشعره جيد.

مات في رمضان.

[حرف الفاء]

٣٨٥- فضائل بن فضائل.

المقدسي، المرداوي، الفقيه.

توفي بالموصل.

[حرف القاف]

٣٨٦- قراقوش(٢).

الأمير بهاء الدين الأسدي، الخادم الأبيض فتى أسد الدين شيركوه.

لما استقل السلطان صلاح الدين بمصر جعله زمام القصر، وكان مسعودًا، ميمون النقيبة، صاحب همة. بنى السور المحيط بمصر والقاهرة، وبنى قلعة الجبل، وبنى قناطر الجيزة في الدولة الصلاحية.

ولما فتح صلاح الدين عكا سلمها إليه، فلما أخذتها الفرنج حصل قراقوش أسيرًا. فافتكه منهم بعشرة آلاف دينار فيما قيل.

وله حقوق على السلطان والإسلام.

وللأسعد بن مماتي كراس سماه «الفاشوش في أحكام قراقوش» فيه أشياء مكذوبة عليه، وما كان صلاح الدين ليستنيبه لولا وثوقه بعقله ومعرفته.

توفي رحمه الله في رجب، ودفن بسفح المقطم.

---

(١) المصدر السابق (١/ ٣٩٩).

(٢) الروضتين (٢/ ٢٤٤)، النجوم الزاهرة (٦/ ١٧٦-١٧٨)، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ٣١١)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٣١، ٢٣٢).

قال المنذري: كانت له رغبة في الخير وآثار حسنة. وناب عن صلاح الدين مدة بالديار المصرية.

[حرف الميم]

٣٨٧- محمد بن أحمد بن صالح بن المصحح.

أبو الفضل الدقاق، الأزجي، ويسمى أيضًا المبارك.

سمع مجلسًا من ابن الحصين سنة أربع وعشرين، ولم يسمع منه أحد، لكن استجازه ابن النجار فأجاز له.

قال: وظفرت بسمعه بعد موته بثلاثين سنة. وكان شيخًا حسنًا متيقظًا.

عاش إحدى وثمانين سنة.

٣٨٨- محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمران.

أبو بكر الغافقي، الأندلسي.

من أهل المرية. له مصنف حسن في الشروط.

روى عن: الحسن بن موهب الجذامي، وأبي القاسم بن ورد، وأبي الحسن بن معدان، وجماعة.

وتوفي في صفر رحمه الله.

٣٨٩- محمد بن أحمد بن عبد الله[١].

أبو عبد الله الإصبهاني، الفارفاني، وفارفان: من قرى إصبهان.

ولد سنة أربع عشرة وخمسمائة.

وسمع حضورًا من عبد الواحد الدشتي صاحب أبي نعيم الحافظ.

وسمع من: فاطمة الجوزدانية.

وأخته عفيفة أسنّ منه بأربع سنين.

روى عنه بالإجازة: أحمد بن أبي الخير، وغيره.

---

[١] سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣١١)، والتكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٠٠).

وتوفي في رمضان.

٣٩٠- محمد بن أحمد بن حامد(١).

الربعي، الضميري، الدمشقي، البزاز.

روى عن: أبي الدر ياقوت الرومي.

وكان ثقة دينًا.

روى عنه: ابن خليل، والقوصي، وغيرهما.

٣٩١- محمد بن إدريس بن أحمد بن إدريس(٢).

الشيخ أبو عبد الله العجلي، الحيلي، فقيه الشيعة وعالم الرافضة في عصره. وكان عديم النظير في علم الفقه. صنف كتاب الحاوي لتحرير الفتاوي، ولقبه بكتاب السرائر، وهو كتاب مشكور بين الشيعة.

وله كتاب «خلاصة الاستدلال»، وله «منتخب كتاب التبيان» فقه، وله «مناسك الحج»، وغير ذلك في الأصول والفروع.

قرأ على الفقيه راشد بن إبراهيم، والشريف شرف شاه.

وكان بالحلة، وله أصحاب وتلامذة، ولم يكن للشيعة في وقته مثله. ولبعضهم فيه قصيدة يفضله فيها على محمد بن إدريس الشافعي ﷺ، وما بينهما أفعل تفضيل.

٣٩٢- محمد بن الحسين بن عباس(٣).

فقير بغدادي صالح.

حدث عن: أبي بكر الأنصاري.

وتوفي في المحرم.

٣٩٣- محمد بن أبي زيد بن حمد بن أبي نصر(٤).

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٠٦).

(٢) الوافي بالوفيات (٢/ ٣٨٣)، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٣٢).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٧٩)، والمختصر المحتاج إليه (١/ ٣٩، ٤٠).

(٤) شذرات الذهب (٤/ ٣٢٢)، والنجوم الزاهرة (٦/ ١٨٠)، والعبر (٤/ ٢٩٩).

أبو عبد الله الإصبهاني، الكراني، الخباز، شيخ معمر عالي الإسناد، رحلة الوقت.

ولد سنة سبع وتسعين وأربعمائة، وكمل مائة سنة.

وسمع: أبا علي الحداد، وفاطمة الجوزدانية، ومحمود بن إسماعيل الصيرفي روى عنه سائر «معجم الطبراني الكبير»، بسماعه من ابن فاذشاه، عن المؤلف.

روى عنه: أبو موسى عبد الله بن عبد الغني، وبدل التبريزي، ويوسف ابن خليل، وإسماعيل بن ظفر، وجماعة.

وبالإجازة: أحمد بن أبي الخير، والفخر علي.

وتوفي في ثالث شوال.

وكران: محلة بإصبهان.

٣٩٤- محمد بن أبي القاسم[(١)] عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن الحافظ أبي محمد الحسن بن محمد الخلال.

أبو الحسن البغدادي، الوكيل الحاجب.

روى عن: أبي الفضل الأرموي، وغيره.

وعنه: أبو عبد الله بن النجار، وقال: كان ساكنًا متواضعًا.

توفي في ذي الحجة.

٣٩٥- محمد بن علي بن أحمد بن سراج[(٢)].

أبو الفتح البغدادي، البيع، سبط أبي المظفر الصباغ.

شاهد جميل السيرة، دين.

سمع من: عم جده أبي القاسم علي بن الصباغ، والأرموي، وعمر بن ظفر.

روى عنه: ابن النجار وأثنى عليه.

وقال: مات في المحرم.

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد (٢/ ٢٢) [٢٢٧].

(٢) المصدر السابق (٢/ ٢٣٩) [٣٧١]، والتكملة (١/ ٣٧٧).

٣٩٦- محمد بن أبي القاسم علي بن إبراهيم[(١)].

أبو الحسن البغدادي الكاتب.

ولد سنة ثلاث وعشرين.

وسمع من: قاضي المرستان أبي بكر، وإسماعيل بن السمرقندي، ويحيى بن البنا، يحيى بن الطراح.

وولي نظر أوانا مدة.

روى عنه: الدبيثي، وابن النجار، وحفيده محمد بن الكريم، وغيره.

وتوفي سن سبع وتسعين في جمادى الآخرة.

وكان من الأدباء الظرفاء اللطفاء. نسخ كثيرًا من مسموعاته ومن كتب الأدب. وله مجموع كبير في عشرين مجلدة. وكان صدوقًا.

٣٩٧- محمد بن محمد بن[(٢)] **حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن أله.**

الإمام العلامة، المنشئ، البليغ، الوزير، عماد الدين، أبو عبد الله الإصبهاني، الكاتب، المعروف قديمًا بابن أخي العزيز.

ولد بإصبهان سنة تسع عشرة وخمسمائة، وقدم بغداد وهو ابن عشرين سنة أو نحوها. ونزل بالنظامية، وتفقه وبرع في الفقه على أبي منصور سعيد بن الرزاز، وأتقن الخلاف، والنحو، والأدب.

وسمع من: ابن الرزاز، وأبي منصور بن خيرون، وأبي الحسن علي بن عبد السلام، والمبارك بن علي السمذي، وأبي بكر الأشقر، وأبي القاسم علي بن الصباغ، وطائفة.

وأجاز له أبو القاسم بن الحصين، وأبو عبد الله الفراوي.

ورجع إلى إصبهان سنة ثلاثٍ وأربعين، وقد برع في العلوم، فسمع بها، وقرأ

---

(١) التكملة (١/ ٣٨٨)، وتلخيص مجمع الآداب (٥/ ١٢٥٨).

(٢) الكامل فى التاريخ (١٢/ ١٧١)، ووفيات الأعيان (٥/ ١٤٧-١٥٣)، والعبر (٤/ ٢٢٩).

الخلاف على أبي المعالي الوركاني، ومحمد بن عبد اللطيف الخجندي، ثم عاد إلى بغداد. وتعانى الكتابة والتصرف.

وسمع بالثغر من السلفي، وغيره.

روى عنه: ابن خليل، والشهاب القوصي، والخطير فتوح بن نوح الخوي، والعز عبد العزيز بن عثمان الإربلي، والشرف محمد بن إبراهيم بن علي الأنصاري، والتاج القرطبي، وآخرون.

وبالإجازة أحمد بن أبي الخير، وغيره.

وأله: اسم فارسي معناه العقاب.

ذكره ابن خلكان، وقال: كان شافعيًا، تفقه بالنظامية، وأتقن الخلاف وفنون الأدب، وله من الشعر والرسائل ما هو مشهور. ولما مهر تعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ببغداد، فولاه نظر البصرة، ثم نظر واسط. فلما توفي الوزير ضعف أمره، فانتقل إلى دمشق فقدمها في سنة اثنتين وستين وخمسمائة، فتعرف بمدبر الدولة القاضي كمال الدين الشهرزوري، واتصل بطريقه بالأمير نجم الدين أيوب والد صالح الدين، وكان يعرف عمه العزيز من قلعة تكريت، فأحسن إليه. ثم استخدمه كمال الدين عند نور الدين في كتابة الإنشاء.

قال العماد: وبقيت متحيراً في الدخول فيما ليس من شأني، ولا تقدمت لي به دربة. فجبن عنها في الابتداء، فلما باشرها هانت عليه، وصار منه ما صار. وكان ينشئ بالعجمية أيضًا.

وترقت منزلته عند السلطان نور الدين، وأطلعه على سره، وسيره رسولاً إلى بغداد في أيام المستنجد، وفوض إليه تدريس المدرسة المعروفة بالمعادية بدمشق في سنة سبع وستين، ثم رتبه في أشرف الديوان في سنة ثمان.

فلما توفي نور الدين وقام ولده ضويق من الذين حوله وخوف، إلى أن ترك ما هو فيه، وسافر إلى العراق، فلما وصل إلى الموصل مرض. ثم بلغه خروج السلطان صلاح الدين من مصر لأخذ دمشق، فعاد إلى الشام في سنة سبعين، وصلاح الدين نازل على حلب، فقصده ومدحه، ولزم ركابه، وهو مستمر على عطلته، إلى أن استكتبه واعتمد عليه، وقرب منه حتى صار يضاهي الوزراء.

وكان القاضي الفاضل ينقطع عن خدمة السلطان في مصالح الديار المصرية، فيقوم العماد مقامه.

وله في المصنفات «خريدة القصر وجريدة العصر» جعله ذيلاً على زينة الدهر لأبي المعالي سعد بن علي الخطيري. و«زينة الدهر» ذيل على «دمية القصر وعصرة أهل العصر» للباخرزي، و«الدمية» ذيل على «يتيمة الدهر» للثعالبي، و«اليتيمة» ذيل على كتاب «البارع» لهارون بن علي المنجم.

فذكر العماد في كتابه الشعراء الذي كانوا بعد المائة الخامسة إلى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وجمع شعراء العراق، والعجم، والشام والجزيرة، ومصر، والمغرب، وهو في عشر مجلدات.

وله كتاب البرق الشامي في سبع مجلدات. وإنما سماه البرق الشامي لأنه شبه أوقاته في الأيام النورية والصلاحية بالبرق الخاطف لطيبها وسرعة انقضائها.

وصنف كتاب «الفتح القسي في الفتح القدسي» في مجلدين، وصنف كتاب «السيل والذيل»، وصنف كتاب «نضرة الفترة وعصرة الفطرة» في أخبار بني سلجوق ودولتهم، وله ديوان رسائل كبير، وديوان شعر في أربع مجلدات، وديوان جميعه دوبيت، وهو صغير.

وكان بينه وبين القاضي الفاضل مخاطبات ومحاورات ومكاتبات.

قال مرة للفاضل: سر فلا كبا بك الفرس.

فقال له: دام علا العماد.

وذلك مما يقرأ مقلوبًا صحيحًا.

قال ابن خلكان: ولم يزل العماد على مكانته إلى أن توفي السلطان صلاح الدين، فاختلت أحواله، ولم يجد في وجهه بابًا مفتوحًا. فلزم بيته وأقبل على تصانيفه.

وأله: معناه بالعربي العُقاب، وهو بفتح الهمزة، وضم اللام، وسكون الهاء.

وقيل إن العقاب جميعه أنثى، وإن الذي يسافده طائر من غير جنسه، وقيل: إن الثعلب هو الذي يسافده، وهذا من العجائب.

قال ابن عنين في ابن سودة:

ما أنت إلا كالعُقاب فأمه معروفةٌ وله أبٌ مجهولُ

وقال الموفق عبد اللطيف: حكى لي العماد من فلق فيه، قال: طلبني كمال الدين لنيابته في ديوان الإنشاء، فقلت: لا أعرف الكتابة. فقال: إنما أريد منك أن تثبت ما يجري فتخبرني به.

فصرتُ أرى الكتب تكتب إلى الأطراف، فقلت لنفسي: لو طلب مني أن أكتب مثل هذا ماذا أكنت أصنع؟ فأخذتُ أحفظ الكتب وأحاكيها، وأروض نفسي فيها. فكتبتُ كتبًا إلى بغداد، ولا أطلع عليها أحدًا. فقال كمال الدين يومًا: ليتنا وجدنا من يكتب إلى بغداد ويريحنا. فقلت: أنا أكتب إن رضيت.

فكتبت وعرضت عليه، فأعجبه فاستكتبني، فلما توجه أسد الدين إلى مصر في المرة الثالثة صحبته.

قال الموفق: وكان فقهه على طريقة أسعد الميهني، ومدرسته تحت القلعة. ويوم يدرس تتسابق الفقهاء لسماع كلامه وحسن نكته. وكان بطيء الكتابة، ولكن دائم العمل، وله توسع في اللغة، ولا سعة عنده في النحو.

وتوفي بعدما قاسى مهانات ابن شكر.

وكان فريد عصره نظمًا ونثرًا. وقد رأيته في مجلس ابن شكر مزحومًا في أخريات الناس.

وقال زكي الدين المنذري: كان جامعًا للفضائل: الفقه، الأدب، والشعر الجيد، وله اليد البيضاء في النثر والنظم، وصنف تصانيف مفيدة.

قال: وللسلطان الملك الناصر معه من الإغضاء والتجاوز والبسط وحسن الخلق ما يتعجب من وقوع مثله من مثله.

توفي رحمه الله في مستهل رمضان بدمشق، ودفن بمقابر الصوفية.

أنبأنا أحمد بن سلامة، عن محمد بن محمد الكاتب، أنبا علي بن عبد السيد، أنا أبو محمد الصريفيني، أنا ابن حبابة: ثنا أبو القاسم البغوي، ثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن أبي ذبيان، واسمه خليفة بن كعب، قال: سمعت ابن الزبير يقول: لا

تلبسوا نساءكم الحرير فإني سمعتُ عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة»[١] رواه البخاري، عن علي بن الجعد ﷺ مثله.

ومن شعره في قصيدة:

يا مالكًا رق قلبي ... أراك مالك رقه
ها مُهجتي لك خذها ... فإنها مستحقة
فدتك نفسي برفقٍ ... ممّا رمتني المشقة
ويا رشيقًا أتتني ... من سهم عينيه رشقه
لصارم الجفن منه ... في مهجتي ألف مشقة
وخصره مثل معنىً ... بلاغي فيه دقه

وله:

كتبت والقلب بين الشوق والكمد ... والعين مطروفة بالدمع والسهد
وفي الحشى نفحة الوجد محرقة ... متى تجد نفحة من أرضكم تقد
يا رائدًا وهو سار في الظلام سنًّا ... وطالبًا في الهجير الورد وهو صد
ها مهجتي فاقتبس من نارها ضرمًا ... ومقلتي فاغترف من مائها ورد
يا من هو الروح بل روحُ الحياة ... ولا بقاء بعد فراق الروح للجسد
حاولت نقض عهود صنتها، ولكم ... أردت في الحب سلوانًا ولم أرد
واهًا لحاضرةٍ في القلب غائبةٍ ... عن ناظري من هواها ما خلا جلدي
قوية البطش باللحظ الضعيف وبالخـ ... ـصر النحيف ولك مضعف جسدي
لا غرو إن سحرت قلبي بمقلتها ... نفاثة بفنون السحر من العقد
نبالطرف في كحل، بالعطف في ميل، ... بالخد في خجل، بالقد في ميد
بالراح مرتشفًا، بالورد مقتطفًا، ... بالغصن منعطفًا، بالثغر كالبرد
لا جلتُ يومًا ولا أبصرتُ من شغف ... ضلالتي في الهوى إلا من الرشد

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٥٨٣٣)، ومسلم (٢٠٦٩).

وله:

كـالنجم حين هـدا كـالدهر حين عـدا كالصـبح حين بدا، كالعـصب حين برا
في الحلم طود علا، في الحكم بحر نهى في الجود غيث ندا، في البأس ليث شرا

أنبأني ابن البزوري قـال: العماد هو إمام البلغاء، وشمس الشـعراء، وقطب رحا الفضـلاء، أشرقت أشـعة فضـائله وأنارت، وأنجدت الركبـان بأخبـاره وأغارت، في الفصاحـة قس دهره، وفي البلاغة سحـبان عصره، فاق الأنام طرًا نـظمًا ونثرًا. وفي رسائله المعاني الأبكار المخجلة الرياض عند إشراق النوار.

ومن شعره:

تقضى عمره في الهجر شوقًا إلى الوصل وأبلاه من ذكـر الأحبـة مـا يبلي
وكان خلي القلب من لوعة الهوى فأصبح من برح الصـبابة في شغل
وأطربه اللاحي بـذكـر حـبيـبـه فـآلى عليـه أن يـزيد من العـذل
ومـا كنتُ مـفـتـون الفـؤاد وإنما عليّ فـتـون دسـ.... الذل
نحـولي ممن شـد عـقـد نطاقـه على ناحل واهٍ من الخـصـر منحل
إذا رام للصـد القـيـام أبت له روادفـه إلا المقـام علـى وصلي

٣٩٨- محمد بن محمد بن هارون بن محمد بن كوكب(١).

أبو عبد الله البغدادي المولد، الحلي المنشأ، المقرئ الماهر المعروف بابن الكال البزار.

مقرئ جليل مشـهور بصيرٌ بالقراءآت، ولد سنة خمس عشرة وخـمسمائة، وقرأ القراءات على: سبط الخياط، وأبي الكرم الشهرزوري، ودعوان بن علي، وأبي العلاء الهمذاني، وسمع منهم ومن علي بن الصباغ.

وقرأ بالموصل على: يحيى بن سعدون.

وأقرأ بالحلة مدة، وحمل الناس عنه.

قال أبو عـبد الله الدبيثي: قـرأتُ عليه بالروايات العـشر، وسمـعتُ منه وحدثنا بدكانه بالحلة المزيدية.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/٥٨٨)، ومعرفة القراء الكبار (٢/٥٦٩، ٥٧٠).

وتوفي في حادي عشر شهر ذي الحجة بالحلة.

قلت: وممن قرأ عليه الداعي الرشيدي، وهو آخر من روى عنه.

قال ابن نقطة: وحدث عن محمد بن محمد بن عنقش الأنباري. وكان له بالحلة دكان يعمل فيه البزر.

٣٩٩- محمد بن أبي محمد[١] بن أبي المعالي بن المقرون.

أبو شجاع اللوزي، نسبة إلى محلة اللوزية بشرقي بغداد، المقرئ، الرجل الصالح.

قرأ القرآن على: أبي محمد سبط الخياط، وأبي الكرم الشهرزوري بالروايات. ومسمع منهما، ومن: أبي الحسن بن عبد السلام، وابن الصباغ، وأبي الفتح عبد الله ابن البيضاوي، وأبي الفضل الأرموي، وجماعة.

وروى الكثير، وأقرأ الناس دهرًا حتى لقن الآباء والأبناء والأحفاد.

وكان أمارًا بالمعروف، نهاءً عن المنكر كثير الخير. أقرأ كتاب الله نحوًا من ستين سنة. وكان بصيرًا بالقراءات، وكان يأكل من كسب يده، ولا يأخذ من أحد شيئًا.

توفي في سابع عشر ربيع الآخر.

قال أبو عبد الله النجار: لقن خلقًا لا يحصون، وحملت جنازته على الرؤوس، وما رأيت جمعًا أكثر من جمع جنازته.

قال: وكان مستجاب الدعوة، وقورًا.

وقال الدبيثي: قرأنا عليه القراءات، وسمعنا منه، ونعم الشيخ كان.

ثم روى عنه حديثًا.

وممن روى عنه: الضياء، وابن خليل، واليلداني، والنجيب عبد اللطيف، والزين ابن عبد الدائم.

وبالإجازة: ابن أبي الخير، والفخر بن البخاري.

ودفن بصفة بشر الحافي.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣١١)، وتوضيح المشتبه (٧/ ٣٦٩).

٤٠٠ - محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون(١).

أبو غالب الأديب، الكاتب.

سمع: أبا الفضل الأرموي، وابن ناصر، وأبا بكر بن الزاغوني.

وسه شعر جيد.

وكان مكثرًا من أشعار العرب.

ولابن البخاري منه إجازة.

وتوفي في جمادى الآخرة.

٤٠١ - محمد بن أبي طاهر بن زقمير(٢).

أبو عبد الله الحربي، الآجري.

سمع: عبد الله بن أحمد بن يوسف.

روى عنه: الدبيثي، وابن خليل.

وتوفي في ذي القعدة.

٤٠٢ - محمد البخلي الزاهد(٣).

نزيل بغداد، كان كبير القدر، صالحًا، منعزلاً عن الناس، يسكن الخراب، ولا يعلم من أين قوته إلى أن كبر وعجز. أدركه أجله وهو منقطع في مسجد مجاور بقبر معروف الكرخي.

توفي إلى رحمة الله في المحرم، وجهزته أم الخليفة، وأخذت دراعته للبركة، وكان قد قارب الثمانين.

قال ابن النجار: كان يتنقل في الأمكنة لئلا يعرف. وما كان يفهم بالعربي.

وكان الخليفة الناصر يقصده زائرًا فلا يكلمه. وما كان يعرفُ أحدٌ من أين يأكل.

وكان كثير العبادة، شديد الرياضة، له كرامات ظاهرة، رحمه الله.

---

(١) الوافي بالوفيات (٤/ ٣٨٢)، والتكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٨٧).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٠١)، والمختصر المحتاج إليه (١/ ١٦٦، ١٦٧).

(٣) مرآة الزمان (٨/ ٢٧٠)، والتكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٧٦).

٤٠٣- المبارك بن حمزة بن علي[(١)].

الفقيه أبو المظفر بن البزوري، البغدادي، سبط أبي المظفر بن الصباغ.

كان إمامًا مبرزًا، أعاد بالنظامية ببغداد.

وتفقه على: أبي المحاسن يوسف بن بندار.

وتوفي في المحرم.

٤٠٤- المبارك بن المبارك[(٢)] بن الحسن بن الحسين بن سكينة.

أبو محمد البغدادي، الأنماطي، البيع.

حدث من بيته جماعة.

وسمع هو من: أبي القاسم بن السمرقندي.

روى عنه: الدبيثي، وغيره.

وتوفي رحمه الله في ربيع الأول، وله أربع وثمانون سنة.

٤٠٥- مسعود بن محمد بن الدلال.

الهمذاني، شيخ القلندرية.

ذكره شيخنا ابن البزوري في تاريخه، وقال: كان على قدم حسن، وكان كثيراً ما يقول: الماضي لا يذكر. فقيل إنه رؤي في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: أوقفني بين يديه، وقال لي: يا مسعود الماضي لا يذكر، انطلقوا به إلى الجنة.

توفي في شهر رمضان من سنة سبع.

٤٠٦- منصور بن الحسن بن منصور[(٣)].

الإمام أبو المكارم الزنجاني، الشافعي، نزيل بغداد، ومعيد النظامية، ومدرس المدرسة التقية.

إمام مناظر، عارف بالمذهب، له حلقة بجامع القصر.

توفي في رمضان.

---

(١) طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ١٣٢)، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادى (٧٣).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٨٢، ٣٨٣)، وتوضيح المشتبه (٥/ ١٢٩).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣٩٣)، وطبقات الشافعية للإسنوى (٢/ ٩).

[حرف الياء]

٤٠٧- يحيى بن طاهر(١).

أبو زكريا البغدادي، الواعظ، المعروف بابن النجار.

كان يتهم بالكذب. وله سماع من سبط الخياط، والأرموي.

توفي في ذي الحجة عن خمس وسبعين سنة.

قال الدبيثي: أنشدنا ابن النجار لبعضهم:

عاشر من الناس من تبقى مودته فأكثر الناس جمعٌ غير مؤتلف
منهم صديق بلا قاف، ومعرفةٌ بغير فاء، وإخوانٌ بلا ألفِ

٤٠٨- يوسف بن عبد الرحمن بن غصن(٢).

أبو الحجاج الثجيبي، وقيل اللخمي، الإشبيلي، المقرئ.

أخذ القراءات عن: أبي الحسن شريح، وأبي العباس بن حرب، أبي العباس بن عيشون.

وروى عن: أبي بكر بن العربي.

وتصدر للإقراء بإشبيلية، وطال عمره، ورحل الناس إليه. وهو آخر أصحاب شريح الذين قرأوا عليه.

توفي في سنة سبع هذه تقريبًا قاله الأبار.

قلت: بل هو من آخرهم.

[الكنى]

٤٠٩- أبو منصور بن أبي بكر بن شجاع بن نقطة المزكلش(٣).

أخو الزاهد عبد الغني. بغدادي ظريف، ينشد في الأسواق ويمسخر ويلعب. وله يد في كان وكان. وكان يسحِّر الناس في رمضان.

---

١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٠٢)، وميزان الاعتدال (٤/ ٣٨٧) [٩٥٤٨].

(٢) معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٧٠)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٣٣).

(٣) مرآة الزمان (ج٨ ق٢/ ٥٠٩)، وذيل الروضتين (٢٨).

قيل له: أما تستحي، أخوك زاهد العراق، وأنت تزكلش في الأسواق؟ فقال مواليًا:

قد خاب من شبه الجزعة إلى دره		وشابه قحبة إلى مستحسنة حره
أنا مغني وأخي زاهد إلى مره		بثرين في دار ذي حلوة وذي مرة

وفيها ولد الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر، وإبراهيم بن مسعود الحويري الحبشي، والشيخ محمد بن أحمد بن منظور المصري.

والمحبي طاهر بن أبي الفضال الكحال، ومحمد بن ربيعة بن حاتم الحيلي المصري، والعماد إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب المنقذي، وفاطمة بنت الملك المحسن في شعبان.

سنة ثمان وتسعين وخمسمائة

[حرف الألف]

٤١٠- أحمد بن تزمش بن بكتمر[١].

أبو القاسم البغدادي، الخياط.

سمع: أبا بكر قاضي المرستان، وأبا القاسم الكروخي، وأبا الفضل الأرموي، وجماعة.

وأقام بدمشق مدة، ثم عاد إلى بغداد، ثم رجع إلى دمشق وبها مات. كذا قال الدبيثي. وإنما مات في شوال بحلب، قاله الضياء.

روى عنه: الدبيثي، وقال إنه ولد سنة ثمان وعشرين.

وروى عنه: الضياء، وابن خليل، والقوصي وقال: لقبه: صائن الدين، والنجيب عبد اللطيف، وابن عبد الدائم.

وبالإجازة: أحمد بن سلامة، وغيره.

وقال ابن النجار: كان ظريفًا كيسًا، يرجع إلى أدب وتمييز. وكان صاحبًا لقاضي القضاة القاسم بن الشهرزوري، سمعنا منه.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٤١)، والعبر (٤/ ٣٠١).

٤١١ - أحمد بن داود بن يوسف[١].

أبو جعفر الجذامي، الغرناطي، النحوي.

ذكره الأبار فقال: كان نحويًا لغويًا. صنف شرحًا لمقامات الحريري، وشرحًا «لأدب الكاتب» لابن قتيبة.

قال: وتوفي في حدود سنة ثمان.

٤١٢ - أحمد بن سلمة بن أحمد بن يوسف[٢].

أبو جعفر ابن الصيقل الأنصاري، اللورقي: روى عن: ابن الدباغ، وأبي بكر بن خير، وجماعة.

وكان معنيًا بالحديث.

روى عنه: أبو عيسى بن أبي السداد، وأبو عبد الله بن الصفار، وأبو الحسن بن القطان.

وتوفي في المحرم. ذكره الأبار.

٤١٣ - أحمد بن علي بن الحكم[٣].

أبو جعفر بن الحصار القيسي، الغرناطي، العطار.

قال الأبار: سمع صحيح البخاري ومسلم من شريح.

وسمع من: أبي جعفر بن الباذش، وأبي محمد بن عطية، والقاضي عياض، وأبي بكر بن نفيس، وجماعة.

وأجاز له أبو القاسم بن بقي، وأبو عبد الله بن مكي، وجماعة.

وكان من أهل الصلاح والعناية بالرواية، ثقة، صدوقًا، حدثنا عنه جماعة، وولي خطابة بلده.

مولده سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

(١) كشف الظنون (٤٨، ١٧٨٨)، ومعجم المؤلفين (١/ ٢١٩).

(٢) تكملة الصلة لابن الأبار (١/ ٩١)، والذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة (١/ ١٢٥-١٢٧) [١٧٧].

(٣) انظر المصدر السابق.

وتوفي فجأة في ربيع الأول.

٤١٤- أحمد بن أبي علي بن أحمد بن محمد بن بكري[١].

أبو العباس الحريمي.

روى عن: أحمد بن علي بن الأشقر.

وهو من بيت الرواية.

مات في المحرم وهو:

٤١٥- أحمد بن أبي علي المبارك بن أحمد بن بكري[٢].

أبو العباس الحريمي.

سمع: أحمد بن الأشقر، وسعد الخير الأندلسي.

سمع منه: أحمد بن سلمان السكر، وغيره.

توفي في المحرم.

ورخه ابن النجار.

٤١٦- أحمد بن المؤمل بن الحسن[٣].

أبو محمد العدواني الشاعر.

كان يمدح بالشعر.

وسمع من: عبد الوهاب الأنماطي، وأبي محمد سبط الخياط.

وحدث، ولم يكن مرضيًا.

ومن شعره:

قـد كـان للناس أبوابٌ مـفتـحـة ... تغشى ويطلب منها الفضل والجودُ

فـأصبـحت كلها بابًا وقـد مُنعت ... منه الحـوائج فـالمفـتوح مـسـدود

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/٤٠٨) [٦٣٤].

(٢) هو السابق فانظره.

(٣) الوافي بالوفيات (٨/٢٠٦، ٢٠٧) [٣٦٣٩].

٤١٧- أحمد بن يوسف بن محمد بن خشيش[(١)].

أبو العباس الأزجي، الدقاق.

سمع من: أبي البركات يحيى بن عبد الرحمن الفارقي، وأبي القاسم بن السمرقندي.

٤١٨- إبراهيم بن أحمد بن علي[(٢)].

أبو منصور الأسدي، العامري، البصري، القطان.

توفي ببغداد وله ست وسبعون سنة.

سمع بالبصرة من: أبي جعفر الغطريف بن عبد الله، وطلحة بن علي العامري.

وحدَّث ببغداد. وكان له فهم ومعرفة ما.

روى عنه: ابن النجار.

٤١٩- إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد بن علي بن أبي الفوارس[(٣)].

نفيس الدين القرشي، الجزيري، نزيل الصعيد.

توفي بالقلندون من الديار المصرية، وكان له ثروة بالجزيرة العمرية.

وكان دينًا أمينًا، فطلب منه صاحب الجزيرة شاه بن الأتابك أن يتولى نظر ديوانه فأبى، فقال: لابد من ذلك. فباشر يومًا وامتنع. وكانت زوجته حاملاً بابنه أبي بكر جد صاحبنا المولى شمس الدين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، فحلف بالطلاق أنه لا يعلم أولاده الخط. فعاش له خمسة بنين فلم يعلمهم الخط لئلا يكونوا دواوين.

ثم سافر إلى مصر، وسكن بالقلندون، واقتنى الأبقار والأغنام.

وكان له وكيل بالجزيرة، فبقي يبيع له ملكًا بعد ملك، وينفقه على أولاده.

وكان وكيله نحاسًا، فعلم أبا بكر المذكور صنعة النحاس. ثم سافر إلى عند والده، فأقام عنده سنة ورجع، فأوصى أبوه إليه.

وخلف إبراهيم من الذهب اثني عشر ألف دينار، سوى المواشي والبضائع فلم

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤١٢، ٤١٣)، وتلخيص مجمع الآداب (٤/ ٥٧٠).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) المقفي الكبير للمقريزى (١/ ٢٢٨)، وتاريخ ابن الجزرى (٧٨-٨٠).

يرجع أبو بكر إلى الميراث، وسافر بالذهب ولداه الكبيران للتجارة، فغرقا في بحر اليمن.

وله عصبة أولادٍ وذرية بالقلندون يُعرفون بأولاد النفيس.

توفي في هذه السنة. أفادنا بذلك الشيخ شمس الدين المذكور.

٤٢٠ - أسعد بن أبي طاهر أحمد بن أبي غانم حامد بن أحمد بن محمود(١).

أبو محمود الثقفي، الإصبهاني، الضرير، الفقيه.

ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وسمع هو وأخوه زاهر مسند أبي يعلى من الحسين بن عبد الملك الخلال.

وسمع من فاطمة الجوزدانية كتاب «الفتن» لنعيم بن حماد، ثلاثة أجزاء من أوله.

وسمع من: جعفر بن عبد الواحد الثقفي، وإسماعيل بن الإخشيد، ومحمد بن علي بن أبي ذر.

وسمع حضوراً من: أبي طاهر الدشتج.

روى عنه: يوسف بن خليل، والضياء محمد، وجماعة.

وأجاز لابن أبي الخير، وابن البخاري.

وتوفي في تاسع شوال. وكان فقيهًا معدلاً.

٤٢١ - أسعد بن المولى العميد أبي يعلى حمزة بن أسعد بن علي بن محمد(٢).

الصدر الرئيس، مؤيد الدين، أبو المعالي التميمي، الدمشقي، الكاتب الوزير، المؤرخ، ابن القلانسي.

ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة.

وسمع من: أبيه، ونصر الله بن محمد المصيصي.

روى عنه: ابن خليل، والشهاب القوصي، وغيرهما.

وتوفي في رابع عشر ربيع الأول.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٣٤، ٤٣٥)، والعبر (٤/ ٣٠١)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٣٤).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٢١، ٤٢٢)، والعبر (٤/ ٣٠١).

٤٢٢- إسماعيل الملك المعز بن سيف الإسلام طغتكين بن أيوب بن شاذي بن مروان(١).

صاحب اليمن.

كان قد ورد بغداد فأكرم مورده وتلقي بالإنعام. وكان منهمكًا في اللهو والشرب، قليل الخير.

وكتب معه من جهة الخلافة منشور إلى أبيه بالرضا عنه. ولما توفي أبوه ولي بعده مملكة اليمن في سنة ثلاث وتسعين.

ثم إنه ادعى أنه أموي ورام الخلافة وأظهر العصيان فوثب عليه أخوان من أمرائه فقتلاه، وولي اليمن أخ له صغير.

وقيل إنه ادعى النبوة. اسم أخيه الذي تولى الملك الناصر أيوب بن سيف الإسلام.

قال ابن واصل: خافت المعز مماليكه فتحزبوا عليه، وخرجوا عليه، وضربوا معه مصافًا، فكسروه وقتلوه، وداروا برأسه في اليمن، ونهبوا زبيد سبعة أيام، ثم جعلوا لأخيه الناصر اسم السلطنة، و ترتب أتابكه سيف الدين سنقر مملوك أبيه. ثم خرجوا على سنقر وحاربوه، فانتصر عليهم، وقتل جماعة من الأكراد والأتراك، وحبس آخرين. وصفت له اليمن أربع سنين. ثم مات سنقر، فتزوج بأم الناصر الأمير غازي ابن جبريل، وقام في الأتابكية.

ثم سم الناصر فيما قيل. ثم قتل غازي وبقيت اليمن بلا سلطان مدة.

[حرف الباء]

٤٢٣- بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات بن إبراهيم بن علي(٢).

مسند الشام أبو طاهر الخشوعي الدمشقي، الرفاء، الأنماطي، الذهبي، لكونه يسكن بمحلة حجر الذهب(٣).

(١) مفرج الكروب (٣/ ١٣٧، ١٣٨)، والعبر (٤/ ٣٠١).

(٢) التقييد لابن نقطة (٢٢٠)، والبداية (١٣/ ٣٢).

(٣) حجر الذهب: محلة بدمشق قاله ياقوت فى المعجم (٢/ ٢٢٤).

ولد في صفر سنة عشر وخمسمائة، وانفرد بالمسموعات الكثيرة من الأمين هبة الله بن الأكفاني، وغيره.

وانفرد بالإجازة من مصنف «المقامات» لأبي محمد الحريري، والمقرئ أبي القاسم عبد الرحمن بن الفحام، وأبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي.

وأجاز له أيضًا: أبو علي الحداد، وأبو طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف، وأبو علي محمد بن محمد بن المهدي، والحسن بن محمد الباقرحي، ومحمود بن الفضل الإصبهاني، وأبو صادق مرشد بن يحيى المديني، وأبو الحسن علي بن الحسين الموصلي الفراء، وأبو عبد الله محمد بن بركات السعيدي النحوي، وأبو الفتح سلطان ابن إبراهيم المقدسي، وعلي بن إبراهيم بن صولة، وأبو الفضل جعفر بن إسماعيل ابن خلف المقرئ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحطاب الرازي، وعلي بن المشرف الأنماطي، وعلي بن المؤمل الكاتب، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن حكم الباهلي.

وقد انفرد أيضًا بالإجازة من بعضهم، وأجاز الحريري له في السنة اثنتي عشرة من البصرة.

واستجاز له المصريين أبو طاهر السلفي.

وقد سمع أيضًا من شيوخ دمشق: عبد الكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل الإسفرائيني، المالكي، وعلي بن أحمد بن قبيس المالكي، وجمال الإسلام علي بن المسلم، وابن طاوس، وغيرهم.

وهو من بيت الحديث والرواية، اعتنى به والده. وما زال هو يسمع ويسمع، وحمل الناسُ عنه علمًا جمًّا.

روى عنه: أولاده إبراهيم، وعبد العزيز، وعبد الله، وستهم، وست العجم، والشيخ الموفق، وعبد القادر الرهاوي، والبهاء عبد الرحمن، وابن خليل، والضياء، واليلداني، وأحمد بن محمد بن رزمان الحنفي، وأحمد بن يوسف التلمساني، والزين أحمد بن عبد الملك، والزين أحمد بن عبد الدائم، والنجم أحمد بن راجح، وإسحاق بن سلطان التميمي، وأخوه عبد الرحمن، والشهاب القوصي، وحفيده بركات بن إبراهيم، والخطيب داود ابن عم الأباري، والفقيه سليمان بن عبد الكريم،

والنظام عبد الله بن يحيى بن البانياسي، والتقي عبد الله بن إسماعيل المقدسي الحنبلي، وأخوه علي، وعبد الله بن الشيخ أبي عمر، وأبو سليمان عبد الرحمن بن الحافظ، وعبد الرحمن وعبد الله ابنا أحمد بن طعان، وعبد الرحمن بن الخضر بن عبدان، وعباس بن أبي طالب الحموي، وعبد السلام بن ممدود الشيباني، والعز عرفة الحنفي، وعلي بن أبي طالب القطان، وعلي بن المظفر النشبي، وعلي بن محاسن بن عوانة النميري، والخطيب عماد الدين عبد الكريم بن الحرستاني، وفرج الحبشي القرطبي، والنجيب فراس بن العسقلاني، ومحمد بن عمر الفخر المالكي، والأوحد محمد بن عبد الله القرشي الحنفي، والموفق محمد بن هارون الثلعبي، والشيخ الفقيه محمد اليونيني، ومكي بن عبد الرزاق المقدسي، ومظفر بن أبي بكر بن الشيرجي، والتاج مظفر بن عبد الكريم بن الحنبلي مدرس الحنبلية، وابن عمه يحيى بن الناصح عبد الرحمن، ومحمد بن إبراهيم البابشرقي، والشرف الإربلي، ويوسف بن يعقوب الإربلي الذهبي، ويوسف بن مكتوم المقرئ الحبال، ويوسف بن عمر أخو خطيب بيت الأبار، وأيوب بن أبي بكر الحمامي، وعلي بن عبد الواحد الأنصاري البزاز، والمجد محمد بن إسماعيل بن عساكر، وعبد الوهاب بن محمد القنبيطي، والتقي إسماعيل ابن أبي اليسر، والكمال عبد العزيز بن عبد المنعم بن عبد.

وبالإجازة: أحمد بن أبي الخير، وأحمد بن عبد السلام بن أبي عصرون، وأبو الغنائم المسلم بن علان، وجماعة آخرهم الفخر بن البخاري.

روى عنه القوصي، وقال فيه: أكثر أهل الشام حديثًا وأعلاهم إسنادًا، مع تواضع وافر، ودين ظاهر، ومروة تدل على أصل طاهر. لازمته من حين مقدمي إلى الشام إلى حين موته. ثم سمى شيئًا كثيرًا من الكتب قد سمعها منه.

وقال الضياء: توفي في سابع أو ثامن صفر. وحضرته، ودفن بباب الفراديس، وانقطع به إسناد كثير.

وقال ابن نقطة: حدث بأكثر سنن أبي داود، عن عبد الكريم بن حمزة، عن الخطيب، وسماعاته وإجازاته صحيحة رحمه الله.

قلت: وبلغنا أنه لم تظهر له إجازة الحداد إلا بعد موته ولذا لم يروها. وقد قال الشهاب القوصي: وهو مخبط ضعيف. سمعت عليه جملة من تصانيف أبي نعيم الحداد، عنه. أفما أراد أحد يقول هذا إلى القوصي وحده؟ وهلا ظهر من ذلك شيء.

ثم ذكر أنه سمع منه «الموطأ» رواية ابن القاسم، وسنن أبي داود، و«الإكمال» لابن ماكولا، ومغازي ابن عقبة، وكتاب «فوائد تمام»، و«سراج الملوك» للطرطوشي، وكتاب «الرهبان» لتمام، و«السنن» للدارقطني، و«مكارم الأخلاق» للخرائطي، و«مساوئ الأخلاق واعتلال القلوب» له، و«الهواتف» له و«القناعة» له و«الشكر» له، و«المقامات» للحريري، و«الملحة» له. و«الجامع» للخطيب، و«الكفاية» له، و«البخلاء»، و«اقتضاء العلم»، و«شرف أصحاب الحديث»، و«الطفيليين»، وجملة من تصانيف الخطيب، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي، و«فضائل الصحابة» لخيثمة، وسمى اثنين وعشرين تصنيفًا لابن أبي الدنيا، سمعها منه.

وقال المنذري: حدث هو وأبوه وجده، ولنا منه إجازة.

وقال في نسبته: الخشوعي، الفرشي. قال: سئل أبوه إبراهيم عن النسبة بالخشوعي فقال: كان جدنا الأعلى يؤم بالناس، فتوفي في المحراب.

قال المنذري: والفرشي نسبة إلى بيع الفرش.

قلت: قد ضبطه بالقاف جماعة من المحدثين كالضياء، وابن خليل ورأيت جماعة تركوا هذه النسبة للخلاف فيها.

٤٢٤- بشارة(١).

الأمير حسام الدين، أمير بانياس.

توفي فيها.

٤٢٥- بنفشا(٢).

فتاة المستضيء بالله.

كانت أحب سراريه إليه. وقفت مدرسة بباب الأزج، وعمرت عدة مساجد. وكانت كثيرة الرغبة في أفعال البر. وهي التي أشارت على الخليفة بأن يجعل ابنه ولي عهده، أعني الناصر لدين الله.

توفيت في تاسع عشر ربيع الأول.

---

(١) ذيل الروضتين (٣١).

(٢) الكامل في التاريخ (١٢/ ١٧٨)، والبداية (١٣/ ٣٤).

[حرف الجيم]

٤٢٦- جعفر بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز[١].

الشريف الأفضل أبو محمد العباسي، المكي، ثم البغدادي، المحدث. أحد طلبة بغداد.

كان عالي الهمة في تحصيل هذا الشأن، جيد الفهم، حسن المعرفة، ذكيًا نبيلاً.

ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: أبيه قاضي القضاة أبي الحسن، وأبي الفتح بن شاتيل، والقزاز، وعبد المنعم بن الفراوي.

ثم طلب بنفسه قبل التسعين فأكثر، وسمع بالجزيرة ودمشق وحدث بها.

روى عنه: يوسف بن خليل، والشهاب القوصي.

وتوفي في ذي الحجة بحماه راجعًا إلى بغداد، وله سبعٌ وعشرون سنة. ولقبه شرف الدين.

رأيت ورقةً بخط الحافظ الضياء فيها الحط على جعفر هذا، وفيها أنه غل آخر أوانه، وأنه حك اسمًا وأثبت مكانه ذاكر بن كامل.

وقد ذكره ابن النجار ولم يتعرض للبينة، بل قال: كان عنده حفظ ومعرفة بالمتون والرجال، ويقرأ قراءة فصيحة، وينقل نقولا صحيحة. وكان خارق الذكاء، ظريفًا.

إلى أن قال: إلا أنه كان ضجورًا، لعابًا، قليل الأمانة، مخالطًا لغير أبناء جنسه. استدعاه صاحب حماه ليقيم بها محدثًا، فمات بها رحمه الله.

[حرف الحاء]

٤٢٧- حاتم بن سنان بن بشر[٢].

أبو الجود الحبلي من حبلة، أحد أعمال الرملة. النساخ المقرئ.

حدث عن: أبي العباس أحمد بن معد الأقليشي، وغيره.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٤٣٦)، وميزان الاعتدال (١/ ٤١٥).

(٢) معجم البلدان (٢/ ١٩٨، ١٩٩)، وتوضيح المشتبه (٢/ ٢٠٥).

وأم بمسجد عبد الله بمصر مدة. وبها مات.

وعبد الله صاحب المسجد هو ابن عبد الملك بن مروان الأموي.

٤٢٨ - حامد بن أبي الفرج[١] محمد بن حاتم بن محمد بن أله.

أبو بكر الإصبهاني، نزيل بغداد، أخو العماد الكاتب.

ولد بإصبهان سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

وسمع ببغداد من أبي زرعة المقدسي، وحدث.

وقد و فد على السلطان صلاح الدين رسـولاً من الديوان العزيز. وكان من أكابر الفضلاء وأعيان الرؤساء. وكان قدومه بغداد صحبة أخيه. كذا قال ابن البزوري. وأنا أتعجب كيف لم يسمع معه من أصحاب الصريفيني.

وقد وقف مكتبًا للأيتام ببغداد.

وتوفي في ذي الحجة.

٤٢٩ - حبيب بن محمد بن حبيب[٢].

أبو الحسين الحميري، الإشبيلي، المقرئ.

أخذ القراءات عن: جده لأمه أبي الحسن شريح بن محمد.

وأقرأ الناس ببلده.

قال الأبار: توفي سنة ثمان وتسعين، وكان فيه تعسُّر.

قرأ عليه: ابن وثيق، وغيره.

٤٣٠ - الحسن بن أحمد بن الفرج بن راشد[٣].

أبو محمد ابن القاضي أبي العباس المدني، ثم البغدادي، الدارقزي، الوراق.

سمع من: القاضي أبي بكر.

روى عنه: الدبيثي، وغيره.

---

(١) الوافي بالوفيات (١١/ ٢٧٨، ٢٧٩)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٠٨).

(٢) وانظر تكملة الصلة لابن الأبار.

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٣١١، ٤١٢)، والمختصر المحتاج إليه (١/ ٢٧٧).

وولي أبوه قضاء دجيل. وسئل عن نسبة المدني فقال: نحن من أهل مدينة بناها السفاح وسماها المدينة.

وقد أجاز لابن أبي الخير.

وتوفي في الثاني والعشرين من المحرم.

٤٣١ - الحسن بن عبد الباقي بن أبي القاسم[(١)] .

أبو علي الصقلي، المديني، المالكي، العطار المعروف قديمًا بابن الباجي.

محدث مجتهد، كثير العناية والتحصيل. كتب بخطه الكثير. وكان مولده في سنة أربعين وخمسمائة.

وتفقه في صباه. وسمع: أبا طاهر السلفي، وأحمد بن المسلم اللخمي، وجماعة بالثغر، ومحمد بن علي الرحبي، وإسماعيل بن قاسم الزيات، ومنجب بن عبد الله المرشدي، وابن بري، وطائفة.

وتوفي في هذا العام.

٤٣٢ - الحسن بن أبي بكر عتيق بن الحسن[(٢)] .

القاضي المرتضى، أبو علي القسطلاني، المالكي، المعدل.

من فضلاء مصر.

حدث عن عبد الله بن رفاعة.

توفي في جمادى الأولى عن إحدى وسبعين سنة.

٤٣٣ - حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضيل[(٣)] .

المحدث أبو الثناء الحراني، الحنبلي، التاجر، السفار.

ولد في سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

وسمع ببغداد من: أبي القاسم إسماعيل بن السمرقندي، وأبي بكر بن الزاغوني، وجماعة.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٤٠).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) العبر (٤/ ٣٠٢)، والبداية (١٣/ ٣٣)، والأعلام (٢/ ٢٧٢).

وبهراة من: مسعود بن محمد بن غانم، وعبد السلام بن أحمد بكبرة.

وبالثغر من السلفي فأكثر، وبمصر من ابن رفاعة.

وحدث ببغداد، ومصر، وحران. وشرع في تاريخ لحران. وكتب بخطه الكثير. وتمم تاريخه وحدث به. قاله الدبيثي.

وله شعر جيد.

روى عنه: الشيخ الموفق، وفرقد بن عبد الله الكناني، وعبد القادر الرهاوي، والعلم السخاوي، والضياء المقدسي، والنجيب عبد اللطيف، وابن عبد الدائم، وأحمد بن سلامة النجار.

وقيل إن جمال الدين يحيى بن الصيرفي سمع منه.

توفي في ذي الحجة بحران.

وأجاز لابن أبي الخير، وجماعة.

[حرف الخاء]

٤٣٤ - خديجة بنت الشيخ أبي منصور موهوب بن أحمد بن الجواليقي (١).

عن: أبيها، وابن ناصر.

وعنها: ابن النجار، وقال: كانت صادقة كثيرة العبادة.

ماتت في شعبان.

[حرف الدال]

٤٣٥ - داوود بن أحمد بن الحسين (٢).

أبو الفرج الحريمي، الدباس، المعروف بابن التُّش.

ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وسمع من: أبي غالب بن البنا، وأبي الفضل محمد بن المهتدي بالله.

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٣٠) [٦٧٢].

(٢) الوافي بالوفيات (١٣/ ٤٥٧)، والتكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٣٣).

وأجاز له أبو عبد الله البارع، وأبو عامر محمد بن سعدون العبدري.

قال الدبيثي: أجاز لي.

وتوفي في رمضان.

وحدث عنه ابن النجار.

[حرف السين]

٤٣٦ - سعد بن طاهر بن سعد بن علي[1].

الأمير الرئيس أبو الفضل المزدقاني. الدمشقي.

ولد سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: جمال الإسلام علي بن المسلم.

روى عنه: ابن خليل، وغيره.

وأجاز لابن أبي الخير، وللحافظ زكي الدين عبد العظيم وقال: توفي رحمه الله في العشرين من شعبان.

٤٣٧ - سليمان بن أحمد بن عبد الرحيم[2].

أبو داود البغدادي. عرف بابن العميد.

قرأ القرآن على أبي الكرم الشهرزوري.

وحدث عنه، وعن: أبي الوقت.

وتوفي في صفر.

[حرف الشين]

٤٣٨ - شمائل بنت أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي[3].

روت عن: أبيها.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٨٦)، والتكملة (١/ ٤٣١).

(٢) الوافي بالوفيات (١٥/ ٣٥٠، ٣٥١)، والتكملة (١/ ٤١٧).

(٣) سبقت قريبًا باسم «خديجة».

روى عنها: الضياء.

[حرف الصاد]

٤٣٩- صفوان بن إدريس[١].

أبو بحر التجيبي، المرسي، الكاتب البليغ.

قال الأبار: أخذ عن أبي عبد الله بن حميد، وأبي العباس بن مضاء أخذ منه «صحيح مسلم».

وكان من جلة الأدباء البُلغاء ومَهَرة الكُتّاب والشّعراء. فصيحًا مدركًا، جليل القدر، وله رسائل بديعة.

وكان من الفضل والدين بمكان. روى عنه: أبو الربيع بن سالم الكلاعي، وأبو عبد الله بن أبي البقاء.

وتوفي في شوال، وله سبع وثلاثون سنة وأشهر فإنه ولد سنة ستين وخمسمائة.

أورد ابن فرتون له هذه الأبيات:

أحمى الهوى قلبه وأوقد ... فهو على أني يموت أو قد
وقال عنه العذول سالٍ ... قلده الله ما تقلد
وباللوى شادن عليه ... جيد غزال ووجهُ فرقد
علله ريقه بخمر ... حتى انتشى طرفه فعربد
لا تعجبوا لانهزام صبري ... به فجيش الهوى مؤيد
أنا له كالذي تمنى ... عبد نعم عبده وأزيد
إن بسملت عينه لقتلي ... صلى فؤادي على محمد

[حرف الضاد]

٤٤٠- ضرغام بن إبراهيم.

الدمياطي.

---

(١) معجم الأدباء (٤/ ٢٦٩)، ونفح الطيب (٥/ ٦٢).

سمع السلفي.

سمع منه القوصي في هذه السنة بدمياط.

[حرف العين]

٤٤١- عبد الله بن أحمد بن أبي المجد بن غنائم[1].

أبو محمد الحربي، العتابي، الإسكاف.

حدث بمسند أحمد عن ابن الحصين بالموصل، وبها توفي.

وحدث عن: أبي الحسين بن الفراء أيضًا.

روى عنه: الدبيثي، ابن خليل، والضياء، وشيخ الشيوخ عبد العزيز الأنصاري، وابن عبد الدائم، والنجيب الحراني، وخلق من شيوخ الدمياطي. لأنه روى المسند ببغداد.

توفي في ثاني عشر المحرم. وتوفي قبله بيوم ولده أحمد.

واسم أبي المجد صاعد.

وقد أجاز لسعد الدين الخضر بن حمويه، ولقطب الدين أحمد بن أبي عصرون، وللفخر علي، وغيرهم.

٤٤٢- عبد الله بن خلف بن رافع بن ريس[2].

الحافظ أبو محمد بن بصيلة المسكي الأصل، والشارعي، القاهري.

ولد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وقرأ القرآن على الشيخ رسلان بن عبد الله بن شعبان.

وسمع من: علي بن هبة الله الكاملي، ومحمد بن علي الرحبي، وعثمان بن فرج العبدري، وإسماعيل الزيات، وعبد الرحمن بن محمد السيبي، وابن بري، وخلق.

وارتحل إلى الثغر فأكثر عن السلفي، وابن عوف، وبدر الخداذاذي، وأبي طالب ابن المسلم.

---

(١) التقييد لابن نقطة (٣٢٨)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٣٥).

(٢) معجم البلدان (٤/ ٥٣١)، وتوضيح المشتبه (٨/ ١٦٠).

وكتب بخطه الكثير.

قال المنذري: رأيته ولم يتفق لي السماع منه.

قال: وكان حافظًا، محصلاً، عالمًا بالتواريخ والوفـيات. وجمع مجاميع مفيدة، وشرع في تاريخ لمصر وعجز عن إكماله لضيق ذات يده.

ومسكة: قرية بقرب عسقلان.

قال ابن الأنماطي: جمع تاريخًا لمصر أجاد فيه، وهو مسودة، وكان يحفظ.

٤٤٣- عبد الله بن طلحة [(١)] بن أحمد بن عبد الرحمن بن عطية.

أبو بكر المحاربي، الغرناطي.

سمع: أباه، وابن عم أبيه عبد الحق بن غالب، وأبا الحسن بن الباذش.

وأخذ عن: عبد الله المقرئ، ومحمد بن أعين السعدي.

وتفقه بالقاضيين أبي الحسن بن أضحى، وأبي محمد بن سماك.

وسمع بقرطبة: أبا عبد الله بن الحاج، وأبا الحسن بن مغيث.

وبالمرية: أبا القاسم بن ورد وأبا الحجاج القضاعي،

وسمع أيضًا من القاضي عياض، وعبد الله بن سهل الضرير.

وأجاز له: أبو محمد بن عتاب، وغالب بن عطية، وأبو بحر الأسدي.

ذكره الأبار فقال: وكان معدودًا في الفقهاء، صدرًا في الشورى والفتيا.

أخذ عنه: أبو العباس بن عميرة، وأبو القاسم الملاحي، وأبو الوليد إسماعيل بن يحيى الأزدي.

وولد في سنة إحدى عشرة وخمسمائة. وهو آخر من روى عن غالب، وابن عتاب.

وتوفي غالب سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

٤٤٤- عبد الله بن محمد بن عبد الله [(٢)].

أبو الفضل العليمي، أخو المحدث عمر العليمي.

---

(١) راجع ترجمته فى تكملة الصلة لابن الأبار.

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٣١).

روى عن: أخيه.

وعن: نصر بن أحمد بن مقاتل.

وتوفي في شعبان.

٤٤٥- عبد الله بن أبي الفضل نصر بن أحمد بن مزروع(١).

أبو محمد بن الثلاجي، الحربي، التاجر.

سمع: ابن لحصين، وأبا الحسين بن الفراء.

روى عنه: ابن خليل، والضياء، والنجيب عبد اللطيف، وجماعة.

وبالإجازة: ابن أبي الخير، والفخر علي.

توفي في الخامس والعشرين من صفر، وله سبع وثمانون سنة.

٤٤٦- عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن(٢).

أبو محمد القيسي، المرسي. سبط عبد الحق بن عطية.

روى عن: أبي محمد عبد الله بن سهل الضرير، وأبي القاسم بن حبيش.

قال الأبار: كان متفننًا في العلوم الشرعية والنظرية مع دقة الذهن، وجودة النظر، وقول الشعر.

وتوفي في المحرم، وله تسع وخمسون سنة.

٤٤٧- عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن العمري(٣).

القاضي أبو الحسن البغدادي، العدل.

ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وسمع: أبا القاسم بن الحصين، وهبة الله بن الطبر، وأحمد بن علي المجلي، وقاضي المرستان، وجماعة.

وأجاز له: أبو عامر العبدري، وأبو عبد الله البارع.

---

(١) المعين في طبقات المحدثين (١٨٣).

(٢) تكملة الصلة لابن الأبار (٦٤٩)، والوافي بالوفيات (١٨/ ٦٦) [٦٠].

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٣٢)، والعبر (٤/ ٣٠٣).

وولي قضاء الجانب الغربي، وهو منسوبٌ إلى محلة العمرية من الجانب الغربي. ثم عزل في أواخر أمره بالقاضي علي بن عبد الرشيد الهمذاني. ثم ناب له.

روى عنه: ابن خليل، والضياء، والنجيب ابن الصيقل، وجماعة.

وبالإجازة: القطب بن عصرون، وابن أبي الخير، والفخر علي، وآخرون.

توفي في ثاني عشر رمضان.

٤٤٨ - عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي(١).

زين القضاة أبو بكر القرشي، الفقيه، الشافعي، الدمشقي، ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: جده القاضي أبي الفضل يحيى، وأبي الفتح نصر الله المصيصي، وأبي الدر ياقوت الرومي.

وأجاز له: الفراوي، وعبد المنعم بن القشيري، وزاهر الشحامي، وهبة الله بن الطبر، وآخرون.

روى عنه: ابن خليل، والقوصي، والزين بن عبد الدائم، وجماعة.

وبالإجازة: ابن أبي الخير، والمسلم بن علان.

وكان إمامًا فاضلاً فقيهًا رئيسًا متعبدًا.

قال الضياء: توفي في ذي الحجة ونعم الشيخ كان. ودفن بمسجد القدم.

٤٤٩ - عبد الرحيم بن أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن سهل(٢).

أبو الحسن الشعري، الجرجاني الأصل، النيسابوري.

ثقة، صالح، خير، صحيح السماع، عالي الإسناد. وهو أخو زينب الشعرية.

ولد سنة خمس عشرة، و يقال سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

وسمع الكثير بإفادة والده. فسمع «صحيح مسلم» من أبي عبد الله الفراوي، وكتاب «السنن والآثار» للبيهقي، من عبد الجبار الخواري، عن المصنف.

---

(١) العبر (٤/ ٣٠٣)، والنجوم الزاهرة (٦/ ١٨١).

(٢) شذرات الذهب (٤/ ٣٠٣)، والنجوم الزاهرة (٦/ ١٨١).

قال ابن نقطة: وقال لي بدل التبريزي إنه سمع «السنن الكبير» من عبد الجبار بن عبد الوهاب الدهان، عن البيهقي، و«الموطأ» من هبة الله السندي، وغريب الحديث للخطابي، من أبي عبد الله الفراوي، ومسند أبي يعلى من زاهر بن طاهر، و«شعب الإيمان» للبيهقي، أكثره من الفراوي، وبعضه من زاهر، بسماعهما من البيهقي.

قلت: وسمع أيضًا من إسماعيل بن أبي بكر القارئ، ووجيه الشحامي، وجماعة.

وروى عنه بالإجازة أبو الحسن بن البخاري.

وتوفي يوم الجمعة خامس المحرم.

٤٥٠ - عبد الرحيم بن عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن هلال(١).

الرئيس نجم الدين أبو البركات الأزدي الدمشقي، المعدل.

روى عن: أبي القاسم الحسين بن البن الأسدي.

روى عنه: ابن خليل، والقوصي.

وأجاز لابن أبي الخير.

وتوفي في ثالث شعبان.

٤٥١ - عبد الرزاق بن أبي شجاع محمد بن أبي محمد بن المقرون(٢).

البغدادي.

قرأ القرآن على أبيه.

وسمع من: ابن البطي.

ودخل الشام، ومصر.

ومات في المحرم.

٤٥٢ - عبد السلام بن أبي الخطاب أحمد بن محمد بن عمر(٣).

أبو علي الحربي المؤدب.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٢٨، ٤٢٩).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر السابق.

ولد سنة خمس عشرة.

وسمع من: أبي بكر الأنصاري، وأبي منصور القزاز، وعبد الواحد بن أحمد بن يوسف.

روى عنه: ابن خليل، والدبيثي، والضياء، والنجيب عبد اللطيف، والتقي اليلداني، وآخرون.

وبالإجازة: ابن أبي الخير، وابن البخاري.

وتوفي في شوال.

٤٥٣ - عبد الصمد بن ظاعن بن محمد بن محمود(١).

القرشي الزبيري، من أولاد الشيوخ.

روى عن: أبي الوقت، وأبي محمد بن المادح.

توفي في المحرم.

٤٥٤ - عبد العزيز بن أزهر بن عبد الوهاب بن أحمد بن حمزة(٢).

أبو محمد البغدادي السباك.

ولد سنة ربع وعشرين.

وسمع من: أبي بكر الأنصاري، وعبد الوهاب الأنماطي.

روى عنه: أبو عبد الله الدبيثي، وقال: توفي في ربيع الأول.

قال ابن النجار: سمعتُ منه، وكان شروطيًا لا بأس به.

٤٥٥ - عبد العزيز بن الحسن بن علي بن محمد بن علي.

القاضي عز الدين ولد مجد الدين بن الزكي القرشي.

روى عن: أسامة بن منقذ.

روى عنه: القوصي، وقال: توفي في ذي القعدة وله ثلاث وثلاثون سنة.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤١١).

(٢) انظر المصدر السابق.

٤٥٦- عبد الملك بن زيد بن ياسين[١] بن زيد بن قائد بن جميل.

الإمام، خطيب دمشق ضياء الدين التغلبي الأرقمي، الدولعي، الموصلي، الفقيه الشافعي.

ولد سنة سبع وخمسمائة، وقدم دمشق في شبيبته فتفقه بها.

وسمع من: أبي الفتح نصر الله المصيصي.

وتفقه ببغداد وسمع بها «جامع الترمذي» من عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي، و«سنن النسائي» من علي بن أحمد بن محمويه اليزدي.

روى عنه: أبو الطاهر إسماعيل بن الأنماطي، وابن خليل، والشهاب القوصي، والتقي بن أبي اليسر، وطائفة سواهم.

توفي في ثاني عشر ربيع الأول وله إحدى وتسعون سنة إلا أشهر قليلة.

وروى عنه بالإجازة: أبو الغنائم بن علان، وأبو العباس بن أبي الخير.

وكان فقيهًا، مفتيًا، عارفًا بالمذهب.

ولي خطابة دمشق مدة طويلة، ودرس بالغزالية. وكان على طريقةٍ حميدة.

والدولعية: من قرى الموصل، وقائد: بالقاف، التغلبي: بالثلاثة.

وولي بعده الخطابة ابن أخيه جمال الدين محمد بن أبي الفضل بجاه فلك الدين أخي الملك العادل فبقي في الخطابة إلى أن مات سنة خمس وثلاثين وستمائة رحمه الله.

٤٥٧- عبد الواحد بن عبد الله بن حيدرة بن المحسن[٢].

أبو المحاسن السلمي، الدمشقي، الحنبلي.

سبط أبي القاسم الحسين بن البن.

ولد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة. وسمع في كبره من جده.

وكان عطارًا بدمشق.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٥٠، ٣٥١)، والبداية (١٣/ ٣٣).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٢٢، ٤٢٣).

روى عنه: يوسف بن خليل، وغيره.

وبالإجازة: ابن أبي الخير.

وتوفي في ثامن عشر ربيع الآخر، رحمه الله تعالى.

٤٥٨ - عبد الوهاب بن محمد.

أبو محمد القيسي، الأندلسي، الأديب، خطيب مالقة.

ورع عالم، متقلل من الدنيا. وله النثر والنظم.

توفي في شوال، وقد شاخ.

ومن شعره:

الموت حصاد بلا منجل ... يسطو على القاطن والمنجلي
لا يقبل العذر على حالةٍ ... ما كان من مشكلٍ أو من جلي

وله:

بإحدى هذه الخيمات جارة ... ترى قتلي وتعذيبي تجارة
وكم ناديتُ: يا سولي ارحمينا ... فلسنا بالحديث ولا الحجارة

٤٥٩ - عفيفة بنت طارق بن سنان[1].

أخت المحدث أحمد بن طارق الكركي.

سمعت من: سعيد بن البنا، وأبي بكر بن الزاغوني، وجماعة.

وحدثت.

سمع منها: جعفر بن محمد العباسي، ويوسف بن خليل.

وتوفيت في المحرم ببغداد رحمها الله تعالى.

٤٦٠ - علي بن عتيق بن عيسى بن أحمد[2].

أبو الحسن الأنصاري، الخزرجي، القرطبي. أحد القراء.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤١٤).

(٢) معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٧٧-٥٧٨)، وغاية النهاية (١/ ٥٥٥).

أخذ القراءآت عن: أبي القاسم بن الفرس، وأبي جعفر البطروجي، وأبي العباس ابن زرقون.

وحدث عن: أبي محمد الرشاطي، وأبي عبد الله بن أبي إحدى عشرة، وأبي الحسن بن مغيث، وأبي القاسم بن بقي، وأبي بكر بن العربي، وجماعة.

وحج، فسمع من أبي طاهر السلفي.

ذكره الأبار فقال: شيوخه ينيفون على مائة وخمسين شيخًا. وكان بصيرًا بالقراءآت والحديث. يشارك في عالم الطب ونظم الشعر. وصنف في الطب والأصول.

سمع منه: أبو الحسن بن الفضل الحافظ المقدسي، وشيوخنا، أبو عبد الله التجيبي، وأبو الربيع بن سالم، وأبو الحسن بن فيره.

وتوفي وله خمسٌ وسبعون سنة.

وقال ابن الزبير: شارك في الكلام، والأصول، والطب. في خطه أوهام، وفيه غفلة مخلة.

حدث عنه: أبو الحسن بن القطان، ويعيش بن القديم، وشيخنا أبو الحسن الغافقي لقيه بفاس، وكان آخر من حدث عنه.

٤٦١ - **علي بن محمد بن غليس**(١)، بغين معجمة.

أبو الحسن اليمني الزاهد، نزيل دمشق.

كان عبدًا صالحًا، قانتًا لله. جاور مدة بالكلاسة.

قال شهاب الدين أبو شامة: له كرامات ظاهرة. حكى عنه شيخنا السخاوي أنه قال: كنت مسافرًا مع قافلة، فإذا سبع اعترضنا، فتقدمت إليه وهو مقع على ذنبه، فقلت له كلامًا رأيته في النوم كأني أقوله لسبع، وهو: يا كلب أنت كلبُ الله، وأنا عبد الله، فاخضع واخنع لمن سكن له ما في السموات والأرض وهو السميع العليم. فقلت له هذا الكلام، ثم تقدمت فأدخلت يدي في فمه، وقلبت أسنانه، وشممت من فيه رائحة كريهة، وأدخلت يدي بين أفخاذه، فقلبت خصيته.

وله من الكرامات غير ذلك. وكان يقول عن نفسه: «ابن غليس ما يسوى فُلّيْس».

---

(١) الوافي بالوفيات (٢٢/ ١١١، ١١٢)، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (١٢، ١٣).

وقال زكي الدين المنذري: توفي ليلة سابع عشر رمضان ودفن بباب الصغير بالقرب من أبي الدرداء. وكان الجمع موفرًا ولم يبلغ ستين سنة.

وقد سمع بالقدس من أبي محمد القاسم بن عساكر. وكان مشهورًا بالصلاح والخير.

٤٦٢- علي بن محمد بن علي بن يعيش[(١)].

أبو الحسن سبط قاضي القضاة أبي الحسن علي بن محمد بن الدامغاني.

شيخ متميز نبيل، عالي الإسناد.

سمع من: هبة الله بن الحصين، وزاهر بن طاهر، وهبة الله بن الطبر، وغيرهم.

وكان مولده في شعبان سنة تسع عشرة.

روى عنه: أبو عبد الله الدبيثي، وابن خليل، والضياء، وابن عبد الدائم، وآخرون.

وبالإجازة: ابن أبي الخير، والفخر علي.

وتوفي في صفر رحمه الله.

٤٦٣- علي بن يحيى بن صلايا.

أبو الحسن العلوي، البغدادي.

من بيت مشهور. ولي نظر أعمال دُجيل.

وتوفي في شعبان.

٤٦٤- عمر بن علي بن بقاء[(٢)].

أبو حفص ابن النموذج الحريمي، السقلاطوني.

سمع من: ابن الحصين.

وولد بعد سنة عشرة وخمسمائة روى عنه: الدبيثي، وابن خليل.

وبالإجازة ابن أبي الخير.

وتوفي ثاني عشر المحرم.

---

(١) العبر (٤/ ٣٠٤)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٣٦).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٠٩).

[حرف الفاء]

٤٦٥- فرحة بنت قراطاش بن طنطاش الظفري العوني[(١)].

كان أبوها مولى عز الدين بن هبيرة الوزير. وكنيتها أم الحيا.

روت عن: إسماعيل بن السمرقندي.

روى عنها: ابن خليل، والضياء المقدسي، والنجيب الحراني.

وبالإجازة: الفخر بن البخاري، وغيره.

وتوفيت في ذي القعدة سنة تسع. قاله ابن النجار.

وقال الدبيثي سنة ثمان، فيحرر.

[حرف اللام]

٤٦٦- لؤلؤ الحاجب العادلي[(٢)].

من كبار الدولة. وله مواقف مشهورة بالسواحل. وكان مقدم الغزاة حين توجهوا إلى العدو الذين قصدوا الحجاز في البحر المالح بعدة مراكب وشوكة، فأحاطوا بهم، واستولوا عليهم بأسرهم. وكانت غزوة عظيمة القدر، وقدموا بالأسرى إلى القاهرة، وكان يومًا مشهودًا.

توفي لؤلؤ بالقاهرة في صفر.

قال الموفق عبد اللطيف: كان شيخًا أرمنيًا في الأصل، من أجناد القصر، وخدم مع صلاح الدين مقدمًا للأسطول. وكان حيثما توجه فتح وانتصر وغنم. أدركته وقد ترك الخدمة. وكان يتصدق كل يوم باثني عشر ألف رغيف مع قدور الطعام. وكان يضعف ذلك في رمضان، ويضع ثلاثة مراكب، كل مركب طوله عشرون ذراعًا مملوءة طعامًا، ويدخل الفقراء أفواجًا، وهو مشدود الوسط، قائم بنفسه، وبيده مغرفة، وفي الأخرى جرة سمن، وهو يصلح صفوف الفقراء، ويقرب إليهم الطعام، ويبدأ بالرجال، ثم بالنساء، ثم بالصبيان. ومع كثرتهم لا يزدحمون لعلمهم أن المعروف يعمهم. فإذا فرغوا بسط سماطًا للأغنياء يعجز الملوك عن مثله.

---

(١) المشتبه (٢/ ٤٨٩)، وتوضيح المشتبه (٩/ ٤٤٣).

(٢) مرآة الزمان (ج٨ ق٢/ ٤٧٤)، والعبر (٤/ ٣٠٤).

ولما كان صلاح الدين على حران توجه فرنج الكرك والشوبك لينبشوا الحجرة النبوية، وينقلوه إليهم، ويأخذوا من المسلمين جعلاً على زيارته، فقام صلاح الدين لذلك وقعد، ولم يمكنه أن يتزحزح من مكانه، فأرسل إلى سيف الدولة ابن منقذ نائبه بمصر أن جهز لؤلؤ الحاجب. فكلمه في ذلك فقال: حسبك، كم عددهم؟ قال: ثلاثمائة ونيف كلهم أبطال.

فأخذ قيوداً بعددهم، وكان معهم طائفة من مرتدة العرب، ولم يبق بينهم وبين المدينة إلا مسافة يوم، فتداركهم وبذل الأموال، فمالت إليه العرب للذهب، واعتصم الفرنج بجبل عالٍ، فصعد إليهم بنفسه راجلاً في تسعة أنفس، فخارت قوى الملاعين بأمر الله تعالى، وقويت نفسه بالله، فسلموا أنفسهم، فصفدهم وقدم بهم القاهرة. وتولى قتلهم الفقهاء، والصالحون، والصوفية.

[حرف الميم]

٤٦٧ - محمد بن أحمد بن خلف[١].

أبو عبد الله الأنصاري، المالقي.

قال الأبار: أخذ القراءآت عن أبي الحسن شريح، وأبي العباس بن حرب المسيلي، وسمع منهما.

وتوفي في شوال بمالقة. وقد نيف على الثمانين.

٤٦٨ - محمد بن الحسن بن إبراهيم.

الأنصاري أبو عبد الله الغرناطي.

ويعرف بابن بداوة.

سمع: أبا بكر بن العرب، وإبراهيم بن منبه الغافقي، وغيرهما.

وكان من أبرع الناس خطًا.

أخذ عنه: أبو القاسم الملاحي، وغيره.

حدث في أوائل هذه السنة. ولم يؤرخ الأبار له وفاة.

---

(١) وانظر في تكملة الصلة لابن الأبار

٤٦٩- محمد بن عبد الله بن سليمان بن عثمان بن هاجر[(١)].

أبو عبد الله الأنصاري، البلنسي، المقرئ.

أخذ القراءآت عن: أبي بكر بن نمارة بن محمد.

وحج فسمع من السلفي، وبمكة سمع «الصحيح» من علي بن عمار الأطرابلسي.

أخذ عنه: أبو الحسن بن فيره، وأبو الربيع بن سالم، وأبو عبد الله بن أبي البقاء.

قال الأبار: كان من أهل الصلاح والفضل والورع، محترفًا بالتجارة.

توفي في المحرم.

٤٧٠- محمد بن عبد الرحمن.

أبو عبد الله الزعيني السرقسطي المتكلم. ويلقب بالركن.

كان رأسًا في الأصول والكلام. يقرئ «الإرشاد» للجويني، وغيره بالأندلس.

أخذ عنه أبو الحسن بن خروف، وأبو سليمان بن حوط الله.

كان حيًّا في هذا العام.

٤٧١- محمد بن العلامة أبي سعد عبد الكريم بن أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن طاهر[(٢)].

الوزان، التيمي، الصدر، الفقيه، العلامة، عماد الدين أبو عبد الله الشافعي الرازي، مصنف شرح الوجيز.

توفي بالري في ربيع الآخر، ودفن في جوار يوسف بن الحسين الرازي.

٤٧٢- محمد بن علي بن الحسين بن محمد بن علي[(٣)].

أبو الحسن بن قاضي العراق أبي القاسم بن نور الهدى أبي طالب الزينبي، الهاشمي.

سمع من: قاضي المرستان أبي بكر، وأبي بكر محمد بن القاسم الشهرزوري.

---

(١) غاية النهاية (٢/ ١٧٩) [٣١٥٨].

(٢) الوافي بالوفيات (٣/ ٢٨٢)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٣٧).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٥٤، ٣٥٥)، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد (٢/ ١٤٠).

روى عنه: أبو عبد الله بن النجار وقال: كان شيخًا صالحًا ساكنًا خاشعًا صدوقًا. افتقر في آخر عمره فقرًا مدقعًا، وكان صابرًا راضيًا. وكان خليًا من العلم.

توفي في الخامس والعشرين من المحرم، وقد نيف على السبعين.

٤٧٣ - محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي[١].

قاضي قضاة الشام محيي الدين، أبو المعالي ابن قاضي القضاة زكي الدين أبي الحسن ابن قاضي القضاة المنتجب، أبو المعالي ابن قاضي القضاة الزكي أبي الفضل القرشي، الدمشقي، الشافعي.

ولد سنة خمسين وخمسمائة، وقرأ المذهب على جماعة.

وسمع من: والده وعبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني، وسعيد بن سهل الفلكي، الصائن هبة الله بن عساكر، وأبي المكارم عبد الواحد بن هلال وجماعة.

وهو من بيت القضاء والحشمة والأصالة والعلم.

روى عنه: الشهاب القوصي في معجمه، والمجد بن عساكر، وغيرهما.

وبالإجازة أحمد بن أبي الخير.

وعاش ثمانيًا وأربعين سنة.

وكان أديبًا منشئًا، بليغًا، مُدْرهًا، فصيحًا، مفوَّهًا.

ذكره أبو شامة فقال: كان عالمًا صارمًا حسن الخط واللفظ. وشهد فتح بيت المقدس، فكان أول من خطب به بخطبة فائقة أنشأها.

وكانت بيده أوقاف الجامع الأموي، وغيره. ثم عُزل عنها سنة موته، وتولاها شمس الدين ابن البيني ضمانًا، فبقي إلى سنة أربع وستمائة، وعزل. وتولاها الرشيد ابن أخته ضمانًا بزيادة ثلاثة آلاف دينار، ثم عُزل في أثناء السنة. وأبطل الضمان، وتولاها المعتمد والي دمشق.

قال: وكان محيي الدين قد اضطرب في آخر عمره، وجرت له قضية مع الإسماعيلية بسبب قتل شخص منهم، ولذلك فتح له بابًا سرًّا إلى الجامع من دارهم التي بباب البريد لأجل صلاة الجمعة.

(١) الأعلام (٧/ ١٦٨)، والنجوم (٦/ ١٨١).

قال: وأثنى عليه الشيخ عماد الدين بن الحرستاني وعلى فصاحته وحفظه لما يلقيه من الدروس.

قال: وتوفي وله ثمان وأربعون سنة. وكذا ابنه القاضي الطاهر.

وكان ينهى عن الاشتغال بكتب المنطق والجدل، وقطع كتبًا في ذلك في مجلسه.

وكان قد تظاهر بترك النيابة في القضاء عن القاضي ابن أبي عصرون، فأرسل إليه السلطان صلاح الدين مجد الدين بن النحاس والد العماد عبد الله الراوي، وأمره أن يضرب على علامته في مجلس حكمه، ففعل به ذلك، فلزم بيته حياءً، وطلب ابن أبي عصرون من ينوب عنه، فأشاروا عليه بالخطيب ضياء الدين الدولعي، فأرسل إليه خلعة النيابة مع البدر يونس الفارقي، فرده وشتمه، فأرسل إلى جمال الدين بن الحرستاني، فناب عنه.

قلت: ثم بعد هذا توفي ابن أبي عصرون، وولي المجبي القضاء، وعظمت رتبته عند صلاح الدين، وسار إلى مصر رسولاً من الملك العادل إلى الملك العزيز يحثه على الجهاد، وعلى قصد الفرنج.

وأول ما خطب بالقدس قرأ أول شيء الفاتحة، ثم قرأ ﴿**فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا**﴾[1] الآية، ثم أول الأنعام، والكهف، وحمدلة النمل، وأول سبأ، وفاطر، ثم قال: الحمد لله مُعِزِّ الإسلام بنصره، ومُذل الشرك بقهره، ومصرّف الأمور بأمره، ومُديم النعم بشكره، ومُستدرج الكفار بمكره، قدّر الأيام دولاً بعدله، وجعل العاقبة للمتقين بفضله، وأفاد على عباده من ظلّه، وأظهر دينه على الدين كله، القاهر للمتقين بفضله، وأفاد على عباده من ظله، وأظهر دينه على الدين كله، القاهر فوق عباده فلا يُمانَع، والظاهر على خليفته فلا يُنازع، والآمر بما شاء فلا يُراجع، والحاكم بما يُريد فلا يُدافع. أحمده على إظفاره وإظهاره وإعزازه لأوليائه، ونصره لأنصاره، وتطهير بيته المقدس من أدناس الشرك وأوضاره، حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

شهادة من طهر بالتوحيد قلبه، وأرضى به ربه. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

(١) سورة الأنعام: ٤٥.

داحض الشرك وداحض الإفك، الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وعرج به إلى السموات العلى إلى سدرة المنتهى، عندها جنة المأوى، ما زاغ البصر وما طغى.

ثم ترضى عن الصحابة، ثم ذكر الموعظة فأبلغ، مضمونها تعظيم بيت المقدس، وتعظيم الجهاد، والحث عليه، والدعاء لصلاح الدين.

وكان له يومئذ ثلاث وثلاثون سنة، واسمه على تثمين قبة النسر بخط كوفي بفص أبيض، وهو ظاهرٌ في الجهة الشرقية، فيه أن ذلك فصص في مباشرته.

توفي في سابع شعبان.

٤٧٤ - محمد بن عمر بن عبد الله.

أبو بكر الصائغي، المروزي، السنجي.

قال أبو العلاء الفرض: هو شيخ صالح.

سمع: يوسف بن أيوب الهمذاني الزاهد، وأبا شجاع عمر البسطامي، وأبا الفتح محمد بن عبد الرحمن الكشميهني، وعمر بن محمد السرخسي، توفي في المحرم.

٤٧٥ - محمد بن محمود بن أحمد بن علي ابن الصابوني(١).

الصوفي أبو عبد الله.

ولد بمكة ونشأ ببغداد، وسمع الكثير من: سعيد بن أحمد بن البناء، وأبي الوقت، وجماعة، وبالثغر من السلفي.

روى عنه: أبي يوسف بن خليل، وقال: مات بدمشق في شعبان سنة ٥٩٨.

٤٧٦ - محمد بن أبي بكر بن محمد بن الحسن بن علي(٢).

أبو عبد الله الربعي الكركنتي، القيرواني، الفقيه، المالكي.

توفي وله إحدى وتسعون سنة.

وقد حدث عن: أبي الحجاج يوسف بن عبد العزيز الميورقي.

توفي في سلخ ذي الحجة بالإسكندرية.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٢٩)، ومقدمة كتاب تكملة إكمال الإكمال (٣٠، ٣١).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٤٣٧)، والمقفى الكبير (٧/ ١٠٦) [٣١٩٣].

٤٧٧- مبادر ابن الأجل أحمد بن عبد الرحمن بن مبادر[١].

الأزجي، الكاتب، الشافعي.

تفقه وناظر وتكلم في مسائل الخلاف.

وحدث عن ابن البطي، وغيره.

٤٧٨- محمود بن الحسين بن الحسن بن أحمد[٢].

أبو الثناء الساوي، الصوفي. لقبه: مخلص الدين. وهو والد المسند يوسف الساوي.

ولد سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

وسمع في الكهولة من السلفي مع ولده.

وحدث، وكان صالحًا خيراً.

توفي بمصر.

٤٧٩- محمود بن سليمان بن سعيد[٣].

البغدادي، ويعرف بابن المحتسب.

موصلي أديب، فاضل، شاعر، محسن بديع القول.

مدح صاحب الموصل، وقدم بغداد فسكنها، وولي نظر الأوقاف.

وعاش ستًّا وستين سنة. وتوفي في ثلاث شعبان بالموصل.

ومن شعره:

أهاب وصف الخمر في إهابها ... يا حبذا اللؤلؤ من حبابها

حيى بها الساقي وقد أقعدهُ ... سكرٌ فزيد الشكر إذ حبا بها

إعن بها يا أيها المغرى بها ... وأسلف النضار في أعنابها

ثوى بها كل سرور عندنا ... وإثمها أكبر من ثوابها

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٣٠، ٤٣١)، والعقد المذهب لابن الملقن (٢٦١).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٤٠).

(٣) انظر المصدر السابق.

٤٨٠- محمود بن عبد المنعم بن محمد بن أسد بن علي[1].

أبو الهمام التميمي، الدمشقي.

ولد سنة عشرة وخمسمائة.

وسمع من جمال الإسلام أبي الحسن السلمي «معجم ابن جميع».

روى عنه: يوسف بن خليل، وإسحاق بن الخضر بن كامل السكري، والحافظ الضياء، والفقيه محمد اليونيني، وموسى بن راجح، وجماعة، والشهاب القوصي وقال: لقبه شرف الدولة.

روى عنه إجازة: أحمد بن أبي الخير، وغيره.

وتوفي في حادي عشر جمادى الأولى.

٤٨١- محمود بن محمد بن قل هو الله خوان.

أبو القاسم الإصبهاني.

توفي عن بضع وسبعين سنة.

[حرف النون]

٤٨٢- نصر الله بن سلامة بن سالم[2].

أبو المعالي الهيتي، المقرئ.

توفي بالموصل أو بهيت.

روى عن: أبي الفتح الكروخي، وأبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وجماعة.

روى عنه: الحافظ ضياء الدين، وابن خليل، والبلداني، وسماعهم منه بالموصل.

ويعرف بابن حبن، بمهملة وموحدة بالفتح. وهو أخو منصور. وهو من هيت البلد الذي فوق الأنبار على الفرات.

وأما هيت التي من أعمال زرع فنسب إليها جماعة من الرواة.

توفي في جمادى الأولى.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٨٧)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٣٨).

(٢) توضيح المشتبه (٣/ ٧٤)، وتلخيص مجمع الآداب (١/ ٥٤٦).

٤٨٣ - نصر بن محمد بن مقلد[١].

الإمام أبو الفتح القضاعي، الشيزري، الفقيه الشافعي، الملقب بالمرتضى. من علماء الديار المصرية.

تفقه على: أبي حامد محمد بن محمد البروي، وأبي سعد عبد الله بن أبي عصرون.

وسمع بدمشق من الحافظ ابن عساكر. وسكن مصر ودرس بالقرافة. بمدرسة الشافعي.

وحدث.

[حرف الهاء]

٤٨٤ - هبة الله بن الحسن بن أبي سعد المظفر بن الحسن بن المظفر[٢].

أبو القاسم الهمذاني الأصل، البغدادي، المراتبي، المعروف بالسبط، سبط ابن لال.

ولد في حدود سنة عشر وخمسمائة.

سمع من أبيه أبي علي، وأبي نصر أحمد بن عبد الله بن رضوان، وأبي العز أحمد بن كادش، وأبي القاسم بن الحصين، وأبي غالب بن البنا، وأبي بكر محمد بن الحسين المزرفي، وأبي الحسين بن الفراء، وأبي الحسن بن الفراء، وعلي بن عبد القاهر ابن آسة الفرضي، وعبد الله بن محمد بن شاتيل، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن، وجماعة.

روى عنه: أبو عبد الله الدبيثي وقال: كان صحيح السماع، فيه تسامح في الأمور الدينية، وأبو موسى بن عبد الغني، وابن خليل، والضياء، واليلداني، والنجيب، وابن عبد الدائم، وآخرون.

وبالإجازة: ابن أبي الخير، والفخر بن البخاري.

وتوفي في العشرين من المحرم.

وقيل إنه ولد في رجب سنة ثلاثة عشرة.

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ٣٨٩)، والتكملة (١/ ٤٤٠).

(٢) مرآة الزمان (ج٨ ق٢/ ٥١٢)، وميزان الاعتدال (٤/ ٢٩٢).

قال ابن نقطة: كان غير مرضي السيرة في دينه.

وقال ابن النجار: كان فهمًا، ذكيًا، حفظة للشعر والنوادر، ظريفًا، برع في علم السكاكين، وعمل الشطرنج عاج وأبنوس، وزنة حبتين وأرزة كان مثل الخردل، وأشكاله مفسرة. ثم كبر وعجز، وساءت أخلاقه، وصار وسخًا، وقذرًا لا يتقي النجاسة. ولم يكن في دينه بذاك. وكان يسب أباه كيف أسمعه وكان مع فقره وعسارته لا يطلب شيئًا على الرواية.

٤٨٥- هبة الله، ويسمى أيضًا سيد الأهل بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم ابن غالب[١].

أمين الدين، أبو القاسم الأنصاري، الخزرجي، المنستيري الأصل. البوصيري، ثم المصري المولد والدار، الأديب، الكاتب.

ولد سنة ست وخمسمائة، وعاش اثنتين وتسعين سنة. وكان مسند ديار مصر في وقته.

سمع مع السلفي، وبقراءته من: أبي صادق المديني، وأبي عبد الله محمد بن بركات السعيدي، وأبي الحسن علي بن الحسين الفراء، وسلطان بن إبراهيم، والخفرة بنت مبشر بن فاتك، وغيرهم.

وانفرد بالسماع منهم. وأجاز له أبو الحسن الفراء، وابن الخطاب الرازي وقد سمع منهما.

وسمع من: أبي طاهر السلفي.

وحدث بمصر والإسكندرية، ورحل إليه المحدثون، وقصد من البلاد.

روى عنه: ابن المفضل المقدسي، وابن خليل. والضياء، وأبو الحسن السخاوي، والرشيد أبو الحسين العطار، والرضى عبد الرحمن بن محمد المقرئ، وأبو سلمان الحافظ، والشرف عبد الله بن أبي عمر، والزين أحمد بن عبد الملك، ومحمد بن البهاء، وخطيب مردا، وأحمد بن زين الدين، وأبو بكر بن مكرم، ومحمد بن عبد العزيز الإدريسي، وسليمان الأسعردي، وأبو عمر بن الحاجب، والملك المحسن أحمد بن

---

(١) وفيات الأعيان (٦/ ٦٧)، والنجوم (٤/ ٢٣٨)، والأعلام (٨/ ٧٥).

صلاح الدين، وإسماعيل بن عبد القوي بن عزون، وأبوه، وإسماعيل بن صارم، وعبد الله بن حلاق، وعبد الغني بن بنين، وخلق كثير.

وأجاز لأحمد بن أبي الخير.

وقد قرأت بخط أحمد بن الجوهري الحافظ أنه قرأ بخط حسن بن عبد الباقي الصقلي أنه سأل القاسم البوصيري الإجازة لجميع المسلمين ممن أدرك حياته فتلفظ بالإجازة.

قتل: وتوفي في ثاني ليلة من صفر.

وقال الضياء المقدسي: كان شيخنا البوصيري ثقيل السمع، فكنتُ إذا قرأت عليه أرفع صوتي، وكان يسمع بأذنه اليسرى أجود. وكان شرس الأخلاق.

وشاهدته يومًا وشيخنا الحافظ عبد الغني يقرأ عليه من البخاري فجاء في الحديث: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد... الحديث.

فقال أبو القاسم: ليس فيه ويحيي ويميت. فعلمت أنه يسمع ولله الحمد.

[حرف الياء]

٤٨٦- يحيى بن عبد الرحمن بن عيسى بن عبد الرحمن(١).

أبو العباس القرطبي، المعروف بابن الحاج المجريطي.

ذكره الأبار فقال: أخذ القراءآت عن: أبيه، وعن: أبي زيد الخزرجي.

وسمع من: أبي مروان بن مسرة، وأبي جعفر البطروجي، وأبي بكر ابن العربي.

وأخذ العربية عن أبي بكر بن سمحون.

وأجاز له الشيخ أبو عبد الله بن معمر، وغيره.

وولي قضاء جيان، ومرسية وغرناطة. ثم قدم بعد أبي الوليد بن رشد لقضاء قرطبة. وكان مودودًا في رجالها، وذوي النباهة مع الجزالة والعدالة والإيثار للحق والصدع به.

أقرأ القرآن وأسمع الحديث.

---

(١) راجع ترجمته في: تكملة الصلة لابن الأبار

وروى عنه جماعة من شيوخنا.

وتوفي في جمادى الآخرة. وكان مولده في سنة تسع عشرة وخمسمائة.

وفيها ولد: البدر أحمد بن شيبان بن تغلب في آخر ربيع الآخر.

وشمس الدين محمد بن داود بن إلياس التغلبي،

وعماد الدين داود بن يحيى القرشي والد الفنجاري،

والشهاب عبد الرحيم بن يوسف ابن خطيب المزة، في ذي القعدة،

والشيخ عبد البصير بن علي المريوطي،

والرشيد عمر بن إسماعيل الفارقي،

وإلياس بن علوان الملقن.

سنة تسع وتسعين وخمسمائة

[حرف الألف]

٤٨٧ - أحمد بن عبد العزيز(١).

أبو العباس الحربي، الخردلي.

حدث عن: عبد الله بن أحمد بن يوسف، وغيره.

توفي في ذي الحجة.

٤٨٨ - أحمد بن قاضي القضاة أبي طالب علي بن علي بن البخاري(٢).

أقضى القضاة أبو الفضل.

ناب عن والده في القضاء بالحريم، وولي بعد ذلك قضاء العراق سنة أربع وتسعين، وعزل بعد سنة بأبي الفضائل القاسم بن يحيى الشهرزوري، توفي في ذي الحجة، ولا أعلم له رواية.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/٤٦٨، ٤٦٩).

(٢) انظر المصدر السابق.

٤٨٩ - أحمد بن علي بن هلال بن عبد الملك(١).

أبو الفتح البغدادي، القارئ المعروف بالمعمم.

روى بالإجازة عن: أبي العز بن كادش، وأبي القاسم بن الحُصين.

سمع منه: أبو عبد الله الدبيثي، وغيره.

وتوفي رحمه الله في صفر.

٤٩٠ - أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة(٢).

أبو العباس الضبي الأندلسي.

أخذ عن: أبي عبد الله بن حميد.

وحج فأخذ عن: أبي الطاهر بن عوف المالكي، وإسماعيل بن قاسم الزيات.

ونسخ بخطه ما لا ينحصر. وحدث. وعاش بضعًا وأربعين سنة.

سقط عليه حائط بمرسية فاستشهد في ربيع الآخر.

٤٩١ - أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن سعود(٣).

أبو العباس العبدري القرطبي.

سمع من: أبي جعفر البطروجي، وأبي عبد الله بن أبي الخصال.

وكان كاتبًا، بليغًا، مفوهًا، ظريفًا، حلو النادرة، قوي العارضة، بارع الكتابة بمرة.

له النظم والنثر. كتب لبعض ملوك الأندلس.

قال الأبار: بلغني أن كتبه أبيعت بستة آلاف دينار. وتوفي بمراكش وورخه.

قلت: لعله عاش ثمانين سنة.

٤٩٢ - أحمد بن يوسف بن الحسين(٤).

أبو العباس بن القرميسيني، البغدادي.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٤٥)، والوافي بالوفيات (٧/ ٢٣٠)، ومعجم المؤلفين (٢/ ٢٥).

(٢) تكملة الصلة لابن الأبار (١/ ٩٦)، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٣/ ٦٥٣).

(٣) تكملة الصلة لابن الأبار (١/ ٩٢).

(٤) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٥٦، ٤٥٧)، وتلخيص مجمع الآداب (٤/ ١٩٨٩).

ولد في سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

وسمع: أبا الفضل الأرموي، وأبا الكرم الشهرزوري المقرئ، وجماعة.

وأكثر التطواف في الأرض للتجارة حتى دخل الهند، والترك، واليمن، ورأى العجائب.

وسمع بنيسابور من: هبة الرحمن بن عبد الواحد القشيري.

ومات بالموصل في جمادى الأولى.

روى عنه: الدبيثي.

٤٩٣- أحمد بن أبي النجم[١] بن نبهان بن محمد.

الشيخ المعمّر أبو سالم الأبهري، الزنجاني، القاضي.

وهو أحمد بن سالم المذكور سنة ٥٨١. وما أحسبه بقي إلى هذا الوقت.

أجاز له الشيخ أبو بكر أحمد بن محمد الزنجري شيخ السلفي في الأربعين البلدية في سنة إحدى وخمسمائة وهو آخر من روى عنه في الدنيا.

حدث ببغداد، ومكة.

قال الحافظ المنذري: حدثنا عنه. وتوفي في هذه السنة.

٤٩٤- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن الصقال[٢].

الفقيه أبو إسحاق الطيبي، ثم البغدادي، الحنبلي، المعدل.

ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة. وتفقه على: القاضي أبي يعلى الصغير محمد بن محمد، وأبي حكيم بن دينار النهرواني.

وسمع من: أبي العباس بن الطلاية، وابن ناصر، وسعيد بن البنا، وجماعة.

وكان ثقة ثبتًا صالحًا، إمامًا في الفرائض والحساب.

روى عنه: الدبيثي، والضياء محمد، وابن النجار، وغيرهم.

وتوفي في أول ذي الحجة، وشيعه خلق، وحمل على الرؤوس رحمه الله.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٧٠).

(٢) شذرات الذهب (٤/ ٣٣٩)، والذيل على طبقات الحنابلة (١/ ٤٤٠-٤٤٢).

٤٩٥ - إسماعيل بن محمد بن حسان بن جواد بن علي بن خزرج[١].

القاضي الجليل، أبو الطاهر بن القاضي أبي عبد الله الأنصاري، الفقيه المصري، الشافعي.

رحل إلى بغداد وتفقه على الإمام أبي القاسم يحيى بن فضلان.

وسمع الحديث.

وحدث عن منوجهر شيئًا قليلاً.

توفي بمصر في رمضان.

٤٩٦ - إسماعيل بن محمد بن محمد بن يوسف[٢].

أبو الفتح المروزي، الفاشاني.

سمع: أبا سعد بن السمعاني الحافظ.

وببغداد: أبا الفتح بن عبد السلام.

وحدث بمرو.

وفاشان، بالفاء، من قرى بغداد.

وأما باشان القرية التي من هراة فيقال لها فاشان أيضًا منها أبو عبيدة صاحب الغريبين، وغيره.

وأما قاشان، بالقاف، فبلد مشهور بقرب قم.

وأما قاسان، بالقاف وسين مهملة، فبلد كبير بما وراء النهر، وأهله يعقدون القاف فيقولون كاسان.

وقاشان أيضًا بليدة بخُراسان، وناحية من أعمال إصبهان.

٤٩٧ - إسماعيل بن مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت[٣].

أبو محمد الكرخي، الشروطي، المعروف بابن المنجم.

---

(١) الطالع السعيد للأدفوني (١٦٥، ١٦٦)، وحسن المحاضرة (١/ ١٨٥).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٦٥، ٤٦٦)، وتوضيح المشتبه (٧/ ٢٣).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٥١)، والمختصر المحتاج إليه (١/ ٢٤٦).

ولد سنة اثنتين وثلاثين، وسمع: محمد بن محمد السلال، المبارك بن علي السمذي، والأرموي، وجماعة.

وتوفي في ربيع الآخر.

روى عنه: الدبيثي.

وأجاز للفخر علي.

[حرف الباء]

٤٩٨ - بركات بن أبي غالب بن نزال بن همام[١].

أبو محمد البغدادي، السقلاطوني.

سمع: أبا الحسن بن الزاغوني، والقاضي أبا بكر، وإسماعيل بن السمرقندي.

ويسمى أيضًا بعبد الله.

روى عنه: الدبيثي، وقال: توفي في ربيع الأول.

[حرف الحاء]

٤٩٩ - الحسن بن إبراهيم بن منصور بن الحسين بن قحطبة[٢].

أبو علي الفرغاني الأصل، البغدادي، الصوفي، المعروف بابن الشنانة.

ولد سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

وسمع من: هبة الله بن الحصين، والحسن بن أحمد بن جكينا.

شيخ صوفي ظريف، حسن المذاكرة. صحب الصوفية برباط الزوزني.

قال الدبيثي: لا بأس به. توفي في ثامن عشر صفر.

روى عنه: هو، والضياء، وابن خليل، والنجيب عبد اللطيف، والتقي اليلداني، وآخر من روى عنه بالإجازة الفخر علي.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٤٨، ٤٤٩)، والمختصر المحتاج إليه (١/ ٢٦١).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٩٣)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٣٩).

٥٠٠- الحسن بن علي بن الحسن.

أبو محمد العبدي البصري، الأديب، المنشئ.

قدم بغداد، وسمع من أبي ناصر، وعاد إلى بلده.

وسمع من غير ابن ناصر.

[حرف الدال]

٥٠١- داود بن يوسف بن إبراهيم(١).

أبو السعادات الحربي، المؤدب.

سمع: ابن الطلاية، وسعيد بن البنا.

وحدث.

وتوفي في جمادى الآخرة.

[حرف الزاي]

٥٠٢- زُمُرُّد خاتون(٢).

التركية الجهة المعظمة، أم أمير المؤمنين الناصر لدين الله.

عاشت في خلافة ابنها أربعًا وعشرين سنة. وحجت، ووقفت المدارس والربط والجوامع. ولها وقوفٌ كثيرة في القُرُبات.

وقد أنفقت في حجتها نحوًا من ثلاثمائة ألف دينار.

وحزن عليها الخليفة ومشى أمام تابوتها، وحُمِلت إلى تُربة معروف الكرخي، وشيعها الأكابر. وكاد الوزير أن يهلك من المشي، وقعد يستريح مرّات، وعُمِل عزاؤها شهرًا وأنشدت المراثي.

وأمر الخليفة بتفريق ما خلَّفته من ذهب وجوهر وثياب.

وتوفيت في ربيع الآخر.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٥٩)، والمختصر المحتاج إليه (٢/ ٦١).

(٢) الكامل فى التاريخ (١٢/ ١٨٤)، والوافي بالوفيات (١٤/ ٢١٣).

قال لنا ابن البزوري في تاريخه: عظم على الخليفة مصابها، وتجرع لفقدها مر الأحزان وصابها. وتقدم إلى الوزير وأرباب الدولة، الكل والمدرسين بالحضور إلى باطن دار الخلافة للصلاة عليها، فلبسوا ثياب العزاء، ورفعت الغرز والطرحات والبسملة من بين يدي الأمراء.

وخرج الوزير نصير الدين بن مهدي ماشيًا من داره إلى دار الخلافة. وصلى عليها ولدها، ثم أم بالجماعة الوزير، وأنزلت في الشبارة، ونزل الناس في السفن قيامًا، ولم يزل الوزير وأرباب المناصب يترددون إلى التربة شهرًا كاملاً بثياب العزاء.

ولا ضرب طبل، ولا شهر سيف، ولا نودي ببسم الله.

قال: ودام لبس ثياب العزاء سنة كاملة.

قلت: وهذا أمرٌ لم يُعمل مثله بأحدٍ بل ولا بخليفة.

[حرف الشين]

٥٠٣- شعيب بن عامر(١).

أبو محمد القيسي، الإشبيلي، المؤدب.

أخذ القراءآت عن جده لأمه شعيب بن عيسى الأشجعي. وأخذها جده عن خلف ابن شعيب صاحب مكي.

وكان جده من كبار الأئمة فأخذ عنه، وطال عمره.

أجاز لابن الطيلسان في ذي الحجة سنة ٥٩٩ بإشبيلية.

٥٠٤- شبث بن إبراهيم بن محمد(٢).

الأديب أبو الحسن ضياء الدين المصري، القنوي.

ولد بقنا، من عمل قوص سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

روى عنه الشهاب القوصي من شعره جملة وقال: هو إمام في العربية في عصره، وفريد دهره. ثم ورخ موته في العام.

---

(١) تكملة الصلة لابن الأبار (٢٠١٦).

(٢) فوات الوفيات (١/ ١٨٨)، والأعلام (٣/ ٢٦٥).

[حرف الطاء]

٥٠٥- طفيل بن محمد بن عبد الرحمن بن الطفيل(١).

أبو نصر العبدي، الإشبيلي، المقرئ المعروف بابن عظيمة.

أخذ القراءآت عن أبيه أبي الحسن، وأبي الحسن شريح.

وأدب بالقرآن. وكان مجودًا، ضابطًا، عارفًا. وطال عمره وأخذ عنه الآباء والأبناء.

روى عنه: أبو علي الشلوبيني. وأجاز له ولابن الطيلسان في هذه السنة في رمضان. ولم يؤرخ الأبار له وفاة

[حرف العين]

٥٠٦- عبد الله بن الحسن بن زيد بن الحسن(٢).

أبو محمد الكندي، أخو التاج الكندي.

تاجر متميز سمح جواد. ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

وسمع: ابن ناصر، وسعيد بن البنا، وعبد الملك بن علي الهمذاني.

وأجاز له أبو القاسم هبة الله بن الطبر، وجماعة.

وحدث بدمشق.

روى عنه: الحافظ الضياء، وغيره.

وتوفي بدمشق في ذي القعدة.

وهو والد أمين الدّين أحمد الذي ورث تاج الدين وبقي إلى قريب الأربعين وستمائة.

وأجاز للعماد بن البالسي.

٥٠٧- عبد الله بن دهبل بن علي بن منصور ابن كاره(٣).

أبو محمد الحريمي، الدقاق، وقيل: اسمه صالح.

---

(١) معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٧٨)، والوافي بالوفيات (١٦/ ٤٦٢).

(٢) ذيل الروضتين (٣٣)، ومرآة الزمان (ج٨ ق٢/ ٥١٤، ٥١٥)، والوافي بالوفيات (١٧/ ١٣٣).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٩٣)، وتوضيح المشتبه (٤/ ٤٢).

سمع: قاضي المرستان أبا بكر، وأبا غالب بن البنا، وأبا القاسم بن السمرقندي.

روى عنه: الدبيثي، وابن خليل، والضياء، وابن عبد الدائم، والنجيب الصيقلي، وآخرون.

وبالإجازة: ابن أبي الخير، والقطب ابن عصرون، الشيخ شمس الدين عبد الرحمن الحنبلي، وجماعة آخرهم موتًا مسند الدنيا الفخر علي.

توفي في عاشر رمضان.

٥٠٨- عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي [(١)].

الأستاذ أبو محمد بن علوش الأندلسي، الإشبيلي نزيل مراكش.

أخذ القراءآت عن: أبي الحسن شريح.

وسمع من: جده محمد بن علي، وأبي بكر بن العربي.

وأدب ولد صاحب المغرب المنصور أبي يوسف يعقوب بن يوسف بمراكش.

وكان محققًا مهيبًا، مشددًا على التلميذ، مجودًا، عارفًا بالقراءآت، مشاركًا في العربية.

توفي بعد سنة تسع وتسعين. قاله الأبار.

٥٠٩- عبد الله بن محمد بن عيسى [(٢)].

أبو محمد التادلي، الفاسي، الحاكم.

قال الأبار: روى عن: أبي بحر الأسدي، وأبي محمد بن عتاب.

كتب إليه وولاه الخليفة أبو يعقوب قضاء مدينة فاس في سنة تسع وسبعين.

ودخل أيضًا إلى الأندلس في المدة اللمتونية، وأدرك أبا بكر بن العربي.

وسمع من القاضي عياض، وغيره ولم يحدث إلا عن ابن عتاب، وأبي بحر.

وكان فقيهًا متفننًا، جليل القدر، له رسائل وأشعار، مع شجاعة وصرامة. وكان أبوه أحد الفقهاء المشاورين بفاس.

(١) انظره في: تكملة الصلة لابن الأبار

(٢) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٩٣)، وقد سبق ذكره في وفيات عام (٥٩٧هـ).

ثم قال. روى عنه: أبو عبد الله الحضرمي، وأبو محمد بن حوط الله وأبو الربيع ابن سالم.

وقال لي أبو الربيع هو آخر من حدث عن المذكورين. كذا قال.

وقد تقدم أن عبد الله بن طلحة بن أحمد آخر من حدث عنهما.

قلت: بل هذا آخر من حدث عنهما.

قال ابن فرتون، كما نقل الأبار عنه قال: توفي قرب الستمائة وقد اختل ذهنه من الكبر.

قال الأبار: وقد حدث عن أبي بحر الأسدي شيخنا أبو بكر بن أبي جمرة، وتأخر عن الاثنين.

قلت: يعني حدث عنهما بالإجازة، وكثيراً ما يقول الأبار وغيره من المغاربة: حدث فلان، عن فلان، وإنما يكون ذلك بالإجازة، وفي هذا تدليس وتعمية للسماع من الإجازة.

وحدث عن صاحب الترجمة أبو الحسن الشاري وقال: توفي بمكناسة مغربًا عن وطنه سنة سبع وتسعين.

قلت: إنما ذكرته هنا على التقريب لقول ابن فرتون توفي قرب الستمائة.

٥١٠- عبد الله بن محمد بن عبد القاهر بن عليان[(١)].

أبو محمد الحربي.

سمع: هبة الله بن الحُصين، وأبا الحسين بن الفراء، وأبا بكر الأنصاري، وأبا القاسم بن السمرقندي.

وكان يسمى أيضًا بعبد الغني، ويكنى أيضًا بأبي الغنائم.

قال الدبيثي: مرض وأصابه في آخر عمره نوع من السوداء، وجئناه لنسمع منه فأبى، وكان قد تغير.

قلت: روى عنه ابن خليل، والنجيب عبد اللطيف، والحافظ الضياء.

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٩٣)، والعبر (٤/ ٣٠٧).

وأجاز لابن أبي الخير.

وتوفي في ثاني عشر ربيع الأول.

٥١١- عبد الرحمن بن عبد الله بن موسى بن سليمان[١].

أبو بكر بن برطلة الأزدي، المرسي، سبط الحافظ أبي علي بن سكرة الصدفي.

قرأ القراءآت على أبي علي بن عريب، وسمع منه.

ومن: أبي بكر بن أبي ليلى، وجماعة.

وتفقه بأبي عبد الله بن عبد الرحيم، وبأبي محمد بن عاشر.

وسمع من أبي الحسن ابن النعمة ببلنسية.

وولي قضاء دانية مدة، وحُمدت سيرته. وولي خطابة مرسية دهرًا.

ذكره أبو عبد الله الأبار وقال: كان حافظًا للحديث، متقنًا، ذا حظ من العربية، مدرسًا للفقه.

قال لي ابنه أبو محمد: إنه عرض المدونة على أبي عبد الله بن عبد الرحيم، وبعض الغنية وعرض كتاب البراذعي، على ابن عاشر. وحدَّث.

توفي في ربيع الأول كهلاً[٢] أو في أول الشيخوخة.

٥١٢- عبد الرحمن بن مكي بن حمزة بن موقى بن علي[٣].

أبو القاسم الأنصاري، السعدي، الإسكندراني، المالكي التاجر. ويعرف بابن علاس.

ولد سنة خمس وخمسمائة.

وسمع من: أبي عبد الله الرازي وله منه إجازة أيضًا. وهو آخر من حدث عنه.

روى عنه: الحافظ علي بن المفضل، والزين محمد بن أحمد ابن النخوي، وأبو الفتح محمد بن الحسن بن إسماعيل اللخمي، ومنصور وأحمد ابنا عبد الله بن النحاس، وجعفر بن تمام، وعبد الله وحسين ابنا أحمد بن حديد الكناني، والحسن بن

---

(١) انظره في: تكملة الصلة لابن الأبار

(٢) الكهل: هو من جاوز الثلاثين إلى نحو الخمسين (ج) كُهُول.

(٣) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٩٢، ٣٩٣)، والنجوم (٦/ ١٨٣).

عثمان المحتسب، وهبة الله بن زوين، والفقيه، وعثمان بن هبة بن عوف الزهري الإسكندرانيون، وخلق سواهم. وآخرهم موتًا عثمان، وبقي إلى سنة أربع وسبعين.

قال الحافظ المنذري: لم يزل صحيح السمع والبصر والجسد إلى أن مات. وتصدق بألف دينار تخرج من ثلثه بعد موته.

وتوفي في سلخ ربيع الآخر، رحمه الله.

٥١٣- عبد الرحيم بن أبي البركات المبارك بن كرم بن غالب[١].

أبو الفرج البندنيجي، ثم البغدادي، الخازن.

سمع: أبا سعد أحمد بن محمد البغدادي، وأبا الفضل الأرموي، وابن الطلاية، وحدث.

ومات في المحرم.

٥١٤- عبد الرحيم بن عبد العزيز بن أبي البقاء هبة الله بن القاسم بن البندار[٢].

الحريمي.

سمع من: أبي الوقت، وأبي جعفر محمد بن محمد الطائي.

وحدَّث.

٥١٥- عبد الوهاب بن يوسف بن علي[٣].

أبو محمد الدمشقي، الحنفي، بدر الدين.

قرأ المذهب على الفقيه عالي بن إبراهيم الغزنوي.

وسمع من: ابن صدقة الحراني.

ودرس بمدرسة السيوفيين بالقاهرة، وناب في القضاء، وأفتى.

وله شعر وفضائل.

توفي في صفر بالقاهرة.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٤٤، ٤٤٥).

(٢) تاريخ ابن الدبيثي (١٣٤، ١٣٥)، والمختصر المحتاج إليه (٣/ ٢٩) [٧٩٠].

(٣) حسن المحاضرة (١/ ٢١٩)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٤١، ٣٤٢).

٥١٦- عبيد الله بن علي بن نصر بن حمرة(١).

أبو بكر ابن المارستانية.

قال ابن نقطة: حدثني علي بن أحمد أن ابن المارستانية استعار منه «مغازي» الواقدي فردها، وقد طبق عليها السماع على كل جزء ولم يسمعها. وكان شيخنا ابن الأخضر ينهى أن يسمع على أحد بنقله أو بخطه، أو بخط أبي بكر بن سوار.

وسمعت نصر بن عبد الرزاق الجيلي يقول: اجتاز ابن المارستانية على باب مسجد عبد الحق بن يوسف ونحن نسمع. فلمَّا رآه نهض إليه، وأخذ عكازه، وجعل يضربه ويقول: ويلك تستعير مني أجزاء ثم تردها، وقد سمعت عليها، تستغفلني؟ أنت متى قرأتها عليَّ؟ وشتمه حتى قام رجل خلصه منه.

وحدثني علي بن عبد العزيز ابن الأخضر: سمعتُ أبي يقول: قام أبو الحسين بن يوسف عندنا بجامع القصر فقال: اشهدوا عليَّ أن ابن المارستانية كذاب.

قلت: ابن المارستانية بغدادي طالب حديث. ذكره الدبيثي فقال: طلب الحديث، وجمع وادعى الحفظ والنقل عمن لم يدركه، فكذبه الناس.

وانتسب إلى أبي بكر الصديق ﷺ دعوى منه. وكان أبواه يخدمان المارستان، وكان ذا جرأة وقحة، ويتعانى الفلسفة والطب.

سمع من: شهدة، وطبقتها.

وادعى أنه سمع من أبي الفضل الأرموي، وسود تاريخًا لبغداد.

وتوفي في ذي الحجة بطريق تفليس، وكان ذاهبًا إليها رسولاً من الخليفة. وكان يعرف الطب والنجوم.

٥١٧- عبيد الله بن أبي المعمر بن المبارك(٢).

أبو الفرج البغدادي، الناسخ، الفقيه، الشافعي، المعروف بالمستملي.

حدث عن: أبي الوقت السجزي.

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن النجار (٢/ ٩٩)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٥).

(٢) الكامل فى التاريخ (١٢/ ١٨٤)، والتكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٤٩).

٥١٨- عثمان بن عيسى بن هيجون[١].

أبو الفتح البليطي، الأديب، النحوي.

له مجاميع في الأدب، وشعر. قد تصدر بالجامع العتيق بمصر وأفاد. وحدث عن: محمد بن أسعد بن الحكيم العراقي.

وقد أقام عثمان البلطي بدمشق مدة يتردد إلى الزبداني للتعليم، فلما فتحت مصر انتقل إليها، ورتب له صالح الدين جامكية على جامع مصر.

وكان ضخمًا هائلاً، أحمر اللون، يتطيلس من غير تحنيك، ويلبس الثياب الكثيرة في الحر، ويختفي في بيته في الشتاء، حتى كان يقال له: أنتَ في الشتاء من حشرات الأرض.

وكان إذا دخل الحمام دخل بالمزدوجة على رأسه، وأتى الحوض، وكشف رأسه بيده، وأقلب الماء بيده الأخرى. ثم يبادر، ويغطي رأسه إلى أن يملأ الطاسة، ثم يكشفه ويصب ويُغطيه. يفعل ذلك مراراً. ويقول: أخاف الهواء.

وكان متمكنًا من فنون العربية يخلط المذهبين في النحو، ويحُسن القيام بأصولهما وفروعهما.

وكان خليعًا ماجنًا. مدمن الخمر، منهمكًا في اللذات.

وله في القاضي الفاضل:

لله عبدٌ رحيمٌ ... يُدعى بعبد الرحيم

على صراطٍ سَويّ ... من الهدى مستقيمِ

وقال العماد الكاتب: أنشدني البلطيّ لنفسه:

حكّمته ظالمًا في مُهجتي فسَطا ... وكان ذلك جَهْلاً شُبتُه بخَطا

هلا تجنّبتُه والظلم شِيمته ... ولا أُسام به خَسْفًا ولا شَطَطا

ومن أضلُّ هدىً ممّن رأى لَهَبًا ... فخاض فيه وألقى نفسه وسَطا

وله:

(١) معجم البلدان (١/ ٤٨٤)، وتوضيح المشتبه (١/ ٥٩٠).

دعــوه على ضَعــفي يجوز ويشــتطّ نفما في الهوى قبضٌ لديَّ ولا بَسْطُ
ولا تعــتِــبــوه فــالعــتــاب يَزيده مَـلالاً وأنّى لي اصطبـارٌ إذا يَسطو
فــما الوعْظ فــيــه والعِتــاب بنافع نوإن يَشرِطِ الإنسان لا ينفع الشَّرْطُ
تنــازعَتِ الآرامُ والــدّرُّ والمهـــــا لها شَبَهًـا والبدر والغُصْن والسَّقْطُ
فللريم منه اللــحظ واللون والطلى وللدر منــه اللفظ والثــغـــر والخط
وللغــصن منه اقدر والبــدر وجهــه وعينُ المهـــا عينٌ بهــا أبــدأ يسطو
وللســـقط منهُ ردفــهُ فـــإذا مــشى بدا خلفـــهُ كــالموج يعلُــو وينحط

وله القـصيـدة التي يحسنُ في قــوافيــهــا الرفعُ والنصبُ والجرّ. وله مــوشح في القاضي الفاضل، وله كتابان في العــروض، وله العظات الموقظات، وله كتاب «أخبار المتنبي»، وكتاب في أخــبار الأجواد، وكتاب «الــتصحيف والتحــريف»، وغير ذلك. والله يسامحه.

وعاش خمسًا وأربعين سنة.

وبلط: بلد. ويقال بليطي، وبلطي.

أخذ النحو عن: ملك النحاة أبي نزار، وسعيد بن الدهان.

وبقي في بيته ثلاثة أيامًا ميتًا لا يُدرى به.

٥١٩- علي بن أحمد بن سعيد(١) .

الكوفي المالكي.

دخل الأندلس أو وُلد بها.

وسمع منه: ابن بشكوال، ومحمد بن سعيد بن زرقون.

وقد الثغر فسمع من السلفي. وبدمشق من أبي القاسم بن عساكر.

وبمكة، وبغداد.

وحدث وخرج الفوائد.

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٥٦)، والتكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (١٩١٥).

وتوفي في جمادى الأولى.

٥٢٠- علي بن إبراهيم بن نجا بن غنائم(١).

زين الدين أبو الحسن الأنصاري الدمشق، الحنبلي، الواعظ المعروف بابن نجية، نزيل مصر بالشارع.

ولد بدمشق سنة ثمان وخمسمائة.

وسمع من: علي بن أحمد بن قبيس الملاكي.

وسمع ببغداد من: سعد الخير بن محمد الأندلسي، وصاهره على ابنته فاطمة.

وسمع أيضًا من: عبد الصبور بن عبد السلام الهروي، سمع منه «جامع الترمذي».

وسمع من: أبي الفرج عبد الخالق اليوسفي في سنة أربعين وخمسمائة.

وحدث ببغداد، ودمشق ومصر والإسكندرية.

وكتب عنه أبو طاهر السلفي مع تقدمه وجلالته شيئًا حكاه في معجم شيوخ بغداد. ووعظ بجامع القرافة مدة طويلة. وكان صدرًا محتشمًا، نبيلاً، ذا جاه ورئاسة، ودنيا واسعة، وتقدم عند الدولة.

وهو سبط الشيخ أبي الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي، الحنبلي.

وقد سار في الرسلية من جهة السلطان نور الدين إلى الديوان العزيز في سنة أربع وستين وخمسمائة.

روى عنه: ابن خليل، والحافظ الضياء، ومحمد بن البهاء.

وعبد الرحمن، وأبو سليمان بن الحافظ عبد الغني، وأبوه، والزكي عبد العظيم بن بنين، وجماعة.

روى عنه بالإجازة: أحمد بن أبي الخير.

قال الغمام أبو شامة: كان كبير القدر، معظمًا عند صلاح الدين، وهو الذي نم على الفقيه عمارة اليمني وأصحابه بما كانوا عزموا عليه من قلب الدولة، فشنقهم صلاح الدين.

---

(١) التقييد (٤٠٢)، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (١٥/ ٢٩٩)، والبداية (١٣/ ٣٤).

وكان صلاح الدين يكاتبه ويحضره مجلسه. وكذلك ولده الملك العزيز من بعده. وكان واعظًا مفسـراً. سكن مصر. وكان له جاهٌ عظيم، وحُـرمة زائدة. وكان يجري بينه وبين الشهاب الطوسي عجائب لأنه كان حنبليًـا، وكان الشهاب أشعريًا، وكلاهما واعظ.

جلس ابن نجية يومًـا في جامع القرافة، فـوقع عليه وعلى جماعـة سقف، فعلم الطوسي فصلاً ذكر فيه: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾[1]. وجاء يومًا كلبٌ يشق الصفوف في مجلس ابن نجية، فقال هذا: من هناك. وأشار إلى جهة الطوسي.

قال أبو المظفر بن الجـوزي: واقتنى ابن نجية أموالاً عظيمـة، وتنعم تنعمًا زائدًا، بحيث أنه كان في داره عـشرون جارية للفراش تساوي كل واحـدة ألف دينار وأكثر. وكـان يعمل له من الأطـعمـة ما لا يعـمل للملوك. وأعطـاه الخلفاء والملوك أمـوالاً عظيمة، ومع هذا مات فقيراً. كفنه بعض أصحابه.

قال المنذري: مات في سابع رمضان.

٥٢١- علي بن الحسن بن إسماعيل بن الحسن[2].

أبو الحسن العبدي، البصري، ابن المعلمة.

ولد بالبصرة سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: جـابر بن محمد الأنصاري، وطـلحة بن علي المالكي، وإبراهيم بن عطية الشافعي.

وببغداد من: ابن ناصر، وأبي بكر بن الزاغوني، وأبي الكرم الشهرزوري، وجماعة.

وقرأ الأدب بالبصرة على جماعة. واشتغل وحدث وصنف وقال الشعر والترسل.

وثقه الدبيثي وروى عنه، وأثنى عليه، قال: لقيته بواسط.

وتوفي في شعبان.

٥٢٢- علي بن حمزة بن علي بن طلحة بن علي[3].

---

(١) سورة النحل: ٢٦.

(٢) النجوم الزاهرة (٦/ ١٨٤)، ومعجم الأدباء (١٣/٨٨-٩٠).

(٣) معجم الأدباء (١٣/ ٢١١-٢١٤)، والعبر (٤/٣٠٨).

الشيخ الأجل أبو صالح ابن الأجل الصالح أبي الفتوح، الرازي الأصل، البغدادي، الكاتب، نزيل مصر.

من بيت سؤدد وتقدم. ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وسمع من: أبي القاسم بن الحُصين.

وولي حجابة الباب النوبي. وحدث ببغداد، والشام، ومصر. وكان أنيق الكتابة.

سمع منه: أبو المحاسن عمر بن علي القرشي، ومات قبله بدهر.

وحدث عنه: ابن خليل، والضياء، وخطيب مردا، وجماعة.

وتوفي في غرة شعبان.

ولي أبوه وكالة المسترشد بالله.

٥٢٣- علي بن خلف بن معزوز بن علي[١].

الإمام أبو الحسن الكوفي، المحمودي، التلمساني، المالكي. نزيل منية بني خصيب.

فقيه عارف بالمذهب، خبير بالأصول والنظر، ذو زهد وورع. وكان يحضر عن صاحب المغرب، وله منه جانب، فآثر الآخرة وفارقه، وقدم مصر، واشتغل بالثغر على أبي طالب ابن بنت معافى.

وحج ودخل بغداد فسمع من: يحيى بن ثابت، وأبي بكر بن النقور، وأبي علي الرحبي، ومحمد بن محمد بن السكن، وأبي المكارم المبارك بن محمد البادرائي، وطائفة.

وكتب الكثير، وحصل الأصول.

قال المنذري: توفي في الرابع والعشرين من رجب. وحدث عنه جماعة من شيوخنا ورفقائنا.

ودرس بمنية بني خصيب وأشغل.

وبنو محمود من كومية قبيلة من البربر.

روى عنه: عبد الجليل الطحاوي، والشهاب القوصي وقال: هو مدرس النجمية

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٩٣)، وتوضيح المشتبه (٨/ ٢١٣).

اللمطية بمنية بني خصيب. كان شيخًا إمامًا، كثير العبادة، رحل إلى العراق في طلب الحديث، وأفتى ودرس.

سمعتُ منه ياقوتة أبي عمرو الزاهد، وعدة أجزاء.

أنشدني أحمد بن إسحاق القرافي: أنشدنا عبد الجليل بن محمد الطحاوي، المالكي سنة خمس وثلاثين وستمائة: أنشدنا أبو الحسن علي بن خلف، عن عبد الله ابن محمد الأشيري، عن ابن مفوز لنفسه:

تروي الأحاديث عن كل مسامحةً وإنما لمعانيها مُعانيها

٥٢٤- علي ابن الإمام المدرس أبي البركات هبة الله بن عبد المحسن[1].

الأنصاري، أبو الحسن المصري، المالكي.

ولي التدريس بعد والده بمدرسة المالكية المجاورة للجامع العتيق بمصر.

وحدث عن: عبد الغني بن أبي الطيب بشيء يسير.

٥٢٥- عيسى بن حماد بن عبد الرحمن بن عمرو[2].

أبو موسى القيسي، الصقلي الأصل، الدمشقي.

ولد سنة إحدى عشرة وخمسمائة. وقدم الشام وله ثلاثون سنة.

حدث عن: أبي العشائر محمد بن خليل بن فارس القيسي.

وأجاز لأحمد بن أبي الخير.

وحدث عنه: الشهاب القوصي، وغيره.

توفي في ربيع الأول بدمشق عن بضع وثمانين سنة.

[حرف الغين]

٥٢٦- غياث الدين[3].

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٤٤)، وتوضيح المشتبه (٢/ ٤٣).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٤٧).

(٣) البداية (١٣/ ٣٤)، والكامل في التاريخ (١٢/ ١٨٠-١٨٢)، والنجوم (٦/ ١٨٤).

السلطان أبو الفتح محمد بن سالـم بن الحسين بن الحسن الغوري صاحب غزنة. أخو السلطان شهاب الدين.

أنبأني ابن البزوري أنه كان ملكًا عادلاً، وللمال باذلاً، محسن إلى رعيته، رؤوف بهم في حكمه وسياسته. كان نور الأيام به بواسم، وكلها بوجوده أعياد ومواسم، قرب العلماء، وأحب الفضلاء، وبنى المساجد والربط والمدارس، وجدد من مواطن العبادات ما كان دارسًا، وأدر الصدقات، وبنى في الطرق الخانات. وكان بالجود والسخاء موصوفًا.

قلت: امتدت أيامه، وأسن ومرض بالنقرس مدة.

ذكر العدل شمس الدين الجزري في «تاريخه» أنه توفي في السابع والعشرين من جمادى الأولى، ودفن بتربة له إلى جانب جامع هراة.

قال ابن الأثير: وكان عادلاً سخيًا، قرب العلماء وبنى المدارس والمساجد وكان مظفرًا في دروبه لم ينكسر له عسكر. وكان ذا دهاء ومكر وكرم. أسقط المكوس ولم يتعرض لمال أحد. وكان من مات بلا وارث تصدق بما خلفه. وكان فيه فضل وأدب. وقد نسخ عدة مصاحف، لم يبدُ منه تعصبٌ لمذهب، وكان يقول: التعصب قبيح.

وأما أخوه شهاب الدّين فإنه قُتل غيلة. ثم إنّ خوارزم شاه محمد بن تكش قصد غزنة في سنة خمس وستمائة، وظفر بالملك غياث الدين محمود ولد غياث الدين محمد بن سام وقتله بعد أن آمنه، وترك بغزنة جلال الدين بن خوارزم شاه.

ولما توفي غياث الدين محمد كان الأمير تاج الدين ألدز أحد موالي الملوك الغورية قد استولى على باميان وبلخ، فسار إلى غياث الدين ابن غياث الدين ليكون في نصره، فحضر وأحضر العلماء وفيهم رسول الخليفة مجد الدين يحيى بن الربيع مدرس النظامية، وكان قد نفذ رسولاً إلى شهاب الدين الغوري، فقتل شهاب الدين وابن الربيع بغزنة فالتمس تاج الدين ألدز أن ينتقل إلى دار المملكة، وأن يخاطب بالمُلك، فركب هو والأمراء في خدمة غياث الدين محمود، وعليه ثياب الحزن على شهاب الدين، فتغيرت نية جماعة الدولة لأنهم كانوا يطيعونه، أعني ألدز، بناءً على أنه يحصل الملك لغياث الدين، فلما رأى انحرافهم فرق فيهم الأموال ورضوا، وأذن لجماعة من الأمراء وأولاد الملوك أن يكونوا في خدمة غياث الدين، فلما استقروا عنده

بعث إليه خلعة، وطلب منه ألدز أن يُسلطنه وأن يعتقه من الرق، لأنه كان لعمه الشهيد شهاب الدين، وأن يزوج ولده بابنه ألدز. فلم يجبه غياث الدين محمود.

واتفق أن جماعة من الغورية أغاروا على أعمال كرمان، وهي إقطاع قديم لألدز، فجهز ألدز صهره وراءهم فظفر بهم وقتلهم. ثم إن ألدز فرق الأموال، وأجرى رسوم مولاه شهاب الدين، واستقام أمره.

وجرت لهم أمورٌ طويلة حكاها شمس الدين بن الجزري في أوائل تاريخه وأن ألدز ملك مدينة لهاور وعدة مدائن، وأنه التقى هو وشمس الدين ألدزمش مملوك قطب الدين أيبك فتى شهاب الدين الغوري فأسر تاج الدين ألدز في المصاف فقُتل. وكان محمود السيرة في رعيته.

[حرف الفاء]

٥٢٧- فلك الدين[١].

الأمير الملقب بالمبارز سليمان بن. . . .

وهو أخو السلطان الملك العادل لأمه.

دفن بداره بدمشق الفلكية التي وقفها مدرسة بناحية باب الفراديس.

ورخه أبو شامة.

[حرف القاف]

٥٢٨- القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم[٢].

قاضي القضاة ضياء الدين، أبو الفضائل بن الشهرزوري، الشافعي، ابن أخي قاضي الشام كمال الدين محمد.

ولد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

تفقه ببغداد بالنظامية مدة، ثم عاد إلى الموصل. وقدم الشام وولي قضاء القُضاة

(١) الكامل في التاريخ (١١/ ٤٢٣ و١٢/ ٨٢)، المختصر في أخبار البشر (٣/ ١٠٢).

(٢) البداية والنهاية (١٣/ ٣٥)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٤٢).

بعد عمه. ثم استقال منه لما عرف أن غرض السلطان صلاح الدين أن يولي الإمام أبا سعد بن أبي عصرون، فأقاله ورتبه للترسل إلى الديوان العزيز.

وقدم بغداد رسولاً عن الملك الأفضل. فلما تملك العادل دمشق أخرجه منها، فسار إلى بغداد، فأكرم مورده وخلع عليه، وولاه الخليفة قضاء القضاة والمدارس والأوقاف، والحُكم في المذاهب الأربعة.

وحصلت له منزل عظيمة إلى الغاية عند الناصر لدين الله. ولم يزل على ذلك إلى أن سأل الإعفاء والإذن له في التوجه إلى بلده، وخاف العواقب، وسار إلى حماه، فولي قضاءها، وعيب عليه هذه الهمة الناقصة.

وكان سمحًا، جوادًا، له شعر جيد، فمنه:

فارقتكم ووصلت مصر فلم يقم ... أنسُ اللقاء بوحشة التوديع
وسررتُ عند قدومها لولا الذي ... لكم من الأشواق بين ضلوعي

وله:

في كل يوم ترى للبين آثارُ ... وما له في التآم الشمل إيثار
يسطو علينا بتفريق فواعجبًا ... هل كان للبين فيما بيننا ثارُ
يهزني أبد من بعد بعدهم ... إلى لقائهم وجدٌ وتذكارُ
ما ضرهم في الهوى لو واصلوا دنفًا ... وما عليهم من الأوزار لو زاروا
يا نازلين حمى قلبي وإن بعدوا ... ومنصفين وإن صدوا وإن جاروا
نما في فؤادي سواكم فاعطفوا وصلوا ... وما لكم فيه إلا حبكم جارُ

قد سمع من أبي طاهر السلفي وحدث عنه. وبحماه تُوفي في رجب، وله خمسٌ وستون سنة، في نصف الشهر.

[حرف الميم]

٥٢٩- محمد بن أحمد بن سعيد[١].

الأديب مؤيد الدين التكريتي، أبو البركات، الشاعر.

(١) الوافي بالوفيات (٢/ ١١٥، ١١٦)، والمقفي الكبير (٥/ ٢٦٢، ٢٦٣).

قال الدبيثي: أنشدوني له:

ومن مبلغٌ عني الوجيه رسالةً ... وإن كان لا تُجدي إليه الرسائلُ
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل ... وذلك لما أعوزتك المآكل
وما اخترت رأي الشافعي تدينًا ... ولكنما تهوى الذي هو حاصلُ
وعما قليل أنت لا شك صائرٌ ... إلى مالكٍ فأفطن لما أنت قائلُ

٥٣٠- محمد بن أحمد بن إبراهيم(١).

أبو عبد الله القرشي، الهاشمي، الزاهد، الأندلسي، نزيل بيت المقدس.

كان إمامًا كبيرًا عارفًا، قانتًا، مخبتًا، من أهل الجزيرة الخضراء.

ذكره ابن خلكان فقال: له كرامات ظاهرة، ورأيتُ أهل مصر يحكون عنه أشياء خارقة.

قال: ولقيت جماعة ممن صحبه وكل منهم قد نمى عليه من بركته. وكان من الطراز الأول.

صحب بالمغرب أعلام الزهد، وسافر من مصر لزيارة بيت المقدس فأقام به إلى أن توفي.

وقال المنذري: في سادس ذي الحجة، وتوفي الشيخ الإمام قدوة العارفين أبو عبد الله محمد بن أحمد الهاشمي، الزاهد ببيت المقدس، وهو ابن خمس وخمسين سنة.

صحب بالمغرب جماعة من أعلام الزهاد، وقدم مصر، ونفع الله به جماعة كثيرة ممن صحبه، أو شاهده، أو أحبه، وقبره ظاهر يُقصد للزيارة والتبرك به.

سمعتُ قطعة من منثور فوائده من الصحابة.

٥٣١- محمد بن أحمد بن عبد الملك بن وليد بن أبي جمرة(٢).

مولى بني أمية الإمام أبو بكر بن أبي جمرة المرسي.

---

(١) العبر (٤/ ٣٠٩)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٤٢).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٩٨، ٣٩٩)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٤٢).

سمع الكثير من والده وعرض عليه المدونة، ومن: أبي بكر بن أسود، وناوله تفسيره.

ومن: أبي محمد بن أبي جعفر.

وأجاز له أبو الوليد بن رشد الفقيه، وأبو بحر بن العاص الأسدي، وأبو الحسن شريح، وجماعة كثيرة.

ذكره أبو عبد الله فقال: عني بالرأي وحفظه، وولي خطة الشورى وهو ابن نيف عشرين سنة، وقدم للفتيا مع شيوخه في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.

قلت: أفتى ستين سنة.

قال: وتقلد قضاء مرُسية، وشاطبة، وغير ذلك دفعات، وكان بصيراً بمذهب مالك، عاكفًا على تدريسه، فصيحًا، حسن البيان، عدلاً في أحكامه، جزلاً في رأيه، عريقًا في النباهة والوجاهة.

وله كتاب «نتائج الأفكار ومناهج النظار في معاني الآثار» ألفه بعد الثمانين وخمسمائة عندما أوقع السلطان بأهل الرأي، وأمر بإحراق المدونة وغيرها من كتب الرأي. وله كتاب «إقليد التقليد المؤدي إلى النظر السديد».

قرأ عليه أبو محمد بن حوط الله الموطأ، عن أبيه سماعًا، عن جده قراءة، وعن أبي الوليد ابن الباجي إجازة.

وتكلم فيه بعض الناس بكلام لا يقدح فيه.

وقد روى عنه أبو عمر بن عات، وأبو علي بن زلال، وجماعة كثيرة.

وكتب إلي وإلى أبي بالإجازة مرتين إحداهما في سنة سبع وتسعين، وأنا ابن عامين وشهور. وهو أعلى شيوخي إسنادًا.

وتوفي بمرسية مصروفًا عن القضاة في آخر المحرم سنة تسع.

وولد في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

قال: وهو آخر من روى عن أبي بحر، وغيره.

قلت: قال ابن فرتون: قال أبو الربيع بن سالم في «الأربعين» له: أبو بكر ظهر منه في باب الرواية اضطرابٌ طرق الفتنة إليه، وأطلق الألسنة عليه، والله أعلم بما لديه.

ولأبيه إجازة من أبي عمرو الداني، وهو فله إجازة من أبيه.

وسمع من أبيه «التيسير»، سمعه منه ابن جُوبر السبتي.

٥٣٢- محمد بن الحسين بن أبي الفتح طاهر بن مكي[١].

أبو بكر النهرواني، الأزجي، الحذاء، النعال.

روى عن: أبي عبد الله السلال، وأبي سعد أحمد بن محمد البغدادي، وابن ناصر، وجماعة.

روى عنه: النجيب عبد اللطيف.

وأجاز للفخر علي.

وتوفي في صفر.

٥٣٣- محمد بن خلف بن مروان[٢] بن مرزوق بن أبي الأحوص.

أبو عبد الله الزناتي، البلنسي، المقرئ المعروف بابن نسع.

أخذ القراءآت عن أبي الحسن بن هذيل، ولزمه مدة، وسمع منه.

ومن: ابن النعمة، وابن سعادة.

قال الأبار: كان مقرئًا خيرًا، زاهدًا، سمع من طارق بن يعيش «السيرة» لابن إسحاق، وكثيرًا ما كان يسمع منه لعلوه، وكان كذلك كتاب «الاستشفاء» حتى كاد يحفظهما.

حدثني بذلك أبي عبد الله بن أبي بكر، وسمع منه: هو، وأبو الحسن بن خيرة، وأبو الربيع بن سالم، وأبو بكر بن محرز، وأبو محمد بن مطروح، وجماعة.

ولد سنة تسع وخمسمائة، وتوفي في ثاني عشر شعبان وله تسعون سنة، وكانت جنازته مشهودة.

٥٣٤- محمد بن عبد الكريم[٣].

أبو عبد الله الفندلاوي، الفاسي، المعروف بابن الكتاني.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٤٥)، وتاريخ ابن الدبيثي (٣٧)، والمختصر المحتاج إليه (١/ ٤٠).

(٢) معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٨١)، وغاية النهاية (٢/ ١٣٨).

(٣) انظره في: تكملة الصلة لابن الأبار.

كان رأسًا في علم الأصول والكلام. تخرج به طائفة. وله أرجوزة في أصول الفقه.

روى عنه: أبو محمد الفاسي، وأبو الحسن الشاري.

ورخه الأبار.

٥٣٥- محمد بن عبد الكريم[١].

مؤيد الدين أبو الفضل الحارثي، الدمشق، المهندس.

كان ذكيًّا أستاذًا في تجارة الدق. ثم برع في علم إقليدس: وكان يعمل أيضًا في نقش الرخام وضرب الخيط. ثم ترك الصنعة وأقبل على الاشتغال، وبرع في الطب والرياضي.

وهو الذي صنع الساعات على باب الجامع.

وقد سمع من السلفي بالإسكندرية، وصار طبيبًا بالمارستان.

وصنف كتبًا مليحة منها «اختصار الأغاني» وهي بخطه في مشهد عروة. وكتاب «الحروب والسياسة» وكتاب «الأدوية المفردة»، ومقالة في رؤية الهلال.

٥٣٦- محمد بن عثمان[٢].

أبو عبد الله العكبري، الظفري، الواعظ.

سمع من: شهدة وعبد الحق، والطبقة.

وجمع لنفسه معجمًا.

وتوفي في جمادى الأولى.

٥٣٧- محمد بن غنيمة بن علي[٣].

أبو عبد الله الحريمي، القزاز، المعروف بابن القاق. وهو فلقبهُ: عصفور.

شيخ معمر قارب المائة. وسمع في شبيبته من أبي الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء.

روى عنه: الدبيثي.

---

(١) الأعلام (٧/ ٨٤)، وهدية العارفين (٢/ ١٠٥).

(٢) شذرات الذهب (٤/ ٣٤٣)، والذيل على طبقات الحنابلة (١/ ٤٣٥، ٤٣٦).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٦٢)، وتلخيص مجمع الآداب (٤/ ٣١٣٩).

وبالإجازة: ابن أبي الخير.

توفي في رابع شعبان.

وروى عنه ابن النجار، ووصفه بالصلاح.

٥٣٨- محمد بن محمود[١].

العلامة وحيد الدين المروروذي، الشافعي، المدرس.

كان من كبار الشافعية، وهو الذي رغب السلطان غياث الدين محمد بن سام الغوري، حتى انتقل من مذهب أبي حنيفة إلى مذهب الشافعي.

توفي في رجب.

٥٣٩- محمد بن هبة الله بن مكي[٢].

العلامة تاج الدين أبو عبد الله الحموي، ثم المصري. الفقيه الشافعي.

سمع: أبا طاهر السلفي، وعبد الله بن بري.

واعتنى بالمذهب، ومهر فيه. وحصل كتبًا كثيرة. وولي خطابة جامع القاهرة، والتدريس بالناصرية المجاورة للجامع العتيق بمصر.

توفي في سادس عشر جُمادى الآخرة. وولده بحماه في سنة ست وأربعين.

٥٤٠- محمد بن يوسف بن علي[٣].

أبو الفضل شهاب الدين الغزنوي، الفقيه الحنفي، المقرئ، نزيل القاهرة.

ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

وسمع ببغداد من: أبي بكر محمد بن عبد الباقي، وأبي منصور بن خيرون، وأبي سعد أحمد بن محمد البغدادي، وأبي الفتح الكروخي، وجماعة.

وقرأ القراءآت على أبي محمد سبط الخياط.

وحدث ببغداد وحلب والقاهرة، وأقرأ الناس.

---

(١) الكامل فى التاريخ (١٢/ ١٨٤)، والعقد المذهب (٧٣).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٥٨) [٧٣١].

(٣) معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٧٩)، وغاية النهاية (٢/ ٢٨٦) [٣٥٥٦].

قرأ عليه أبو الحسن السخاوي، وأبو عمرو بن الحاجب، وغيرهما.

وحدث عنه: يوسف بن خليل، والضياء المقدسي، والكمال علي بن شجاع الضرير، والرشيد العطار، والمعين أحمد بن زين الدين الدمشقي، وآخرون، وبالإجازة أحمد بن سلامة.

توفي بالقاهرة في نصف ربيع الأول.

ودرس المذهب المسجد المعروف به بالقاهرة مذهب أبي حنيفة.

٥٤١- المبارك بن المبارك بن هبة الله(١).

أبو طاهر بن المعطوش الحريمي، العطار، أخو أبي القاسم المبارك الذي تقدمت وفاته من سنين.

ولد في رجب سنة سبع وخمسمائة.

وسمع من: أبي علي محمد بن محمد بن المهدي، وأبي الغنائم محمد بن محمد ابن المهتدي بالله، وهو آخر أصحابهما، وهبة الله بن الحُصين، وأحمد بن ملوك، ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري، وغيرهم.

قال الدبيثي: وكان يقظًا فطنًا، صحيح السماع.

قلت: سمع سنة أربع عشرة وخمسمائة.

وحدث عنه: الدبيثي، وابن خليل وأبو موسى بن الحافظ، واليلداني، وابن عبد الدائم، والنجيب عبد اللطيف، وابن النجار، وطائفة.

وبالإجازة: ابن أبي الخير، والفخر علي.

وقد سمع المسند كله من ابن الحُصين، وحدث به.

قال ابن نقطة: كان سماعه صحيحًا.

قال: وتوفي في عاشر جُمادى الأولى.

٥٤٢- محمود بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد(٢).

(١) العبر (٤/ ٣٠٩)، والنجوم (٦/ ١٨٤).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٦٠)، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٩٣).

أبو الفضائل الإصبهاني، العبدكوي، القاضي الحنفي.

ولد سنة عشرين وخمسمائة.

وسمع من: الحافظ أبي القاسم التيمي، وزاهر الشحامي، وغيرهما.

وسمع حضوراً من فاطمة الجوزدانية.

روى عنه: يوسف بن خليل، والضياء بن عبد الواحد، وجماعة.

وبالإجازة: ابن أبي الخير، والفخر علي.

وتوفي في رجب.

٥٤٣- محمود بن أبي غالب محمد بن محمد بن محمد بن السكن(١).

الحاجب أبو المكارم بن المعوج.

روى عن: ابن ناصر، وغيره.

روى عنه: ابن النجار، وأرخه.

٥٤٤- مسعود بن شجاع بن محمد(٢).

الإمام برهان الدين أبو الموفق القرشي الأموي، والدمشقي، الحنفي.

مدرس النورية بدمشق، والخاتونية أيضًا. إمامٌ خبير بالمذهب. ودرس وأفتى وأشغل، وكان ذا أخلاق شريفة، وشمائل لطيفة.

ولد بدمشق، وارتحل إلى ما وراء النهر، فتفقه على شيوخ بخارى وسمع بها من الإمام ظهير الدين الحسن بن علي المرغيناني، وجماعة.

ولي قضاء العسكر لنور الدين، وحصل له جاه وافر ودنيا واسعة. وكان لا يغسل له فرجية، بل إذا اندعكت وهبها، ولبس أخرى جديدة.

وطال عمره، فإنه ولد في جمادى الآخرة سنة عشر وخمسمائة.

وتوفي في سادس عشر جمادى الآخرة أيضًا.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٤٩).

(٢) العبر (٤/ ٣١٠)، والفوائد البهية (١٧٠).

روى عنه: الشهاب القوصي في معجمه، وابن خليل.

ولابن أبي الخير منه إجازة.

٥٤٥- مسعود بن عبد الله بن عبد الكريم بن غيث(١).

أبو الفتوح البغدادي، الدقاق.

ولد سنة أربع عشرة وخمسمائة.

وسمع من: أبي السعود أحمد بن المجلي، وأبي الحسن علي بن الزاغوني، وأبي غالب أحمد بن محمد بن قريش، وهبة الله بن الطبر، وجماعة.

روى عنه: الدبيثي، والضياء، وابن عبد الدائم، والنجيب الحراني.

وأجاز للزكي عبد العظيم وقال: توفي في ثالث جمادى الأولى.

وأجاز لابن أبي الخير، وللقطب بن عصرون، ولسعد الدين بن حمويه.

٥٤٦- المظفر بن أبي القاسم المسلم بن علي بن قيبا(٢).

أبو عبد الله الحريمي.

سمع: ابن الطلاية، وأحمد بن الأشقر، وأبا الفضل الأرموي، والمبارك بن أحمد الكندي.

روى عنه: الحافظ الضياء، والنجيب عبد اللطيف.

وبالإجازة: أبو الحسن بن البخاري.

وتوفي في ربيع الأول عن ثمان وثمانين سنة.

[حرف النون]

٥٤٧- النفيس بن هبة الله بن وهبان بن رومي(٣).

أبو جعفر السلمي، الحديثي، ابن البزوري.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٩٣)، والتكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٢٤، ٤٢٥).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٤٩)، والمختصر المحتاج إليه (٣/ ١٩٤).

(٣) التكملة (١/ ٤٤٦)، وإكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة (٥٥).

سمع: أبا عبد الله بن السلال، وأبا الفضل الأرموي.

وهو من الحديثة، قلعة حصينة على الفرات.

روى عنه: ابن خليل، والضياء، والنجيب.

وبالإجازة: شمس الدين بن أبي عمر، والفخر.

توفي ثالث عشر صفر.

[حرف الهاء]

٥٤٨- هبة الله بن أبي المعالي معد بن عبد الكريم[(١)].

الفقيه أبو القاسم بن البوري، القرشي، الدمياطي، الشافعي.

رحل إلى بغداد، تفقه على الإمام أبي طالب بن الخل.

وبدمشق على أبي سعد بن أبي عصرون.

ودرس بالإسكندرية بمدرسة السلفي مدة حتى نسبت المدرسة إليه.

وبورة بلد صغير بقرب دمياط، وإليها ينسب السمك البوري.

وبورة: أيضًا بقرب عكبرا، النسبة إليها بوراني.

[حرف الياء]

٥٤٩- يازكوج[(٢)].

الأمير سيف الدين الأسدي، من قدماء الأمراء.

توفي بالقاهرة.

ورخه أبو شامة.

وقال الموفق عبد اللطيف: له قصة عجيبة، وهي أنه كان به حمى ربع أقامت به سبع سنين، فلما حضر حرب السابح وقع بين أرجل الخيل وضرب بالدبابيس حتى أثخن، فأقلعت الحمى عنه.

(١) توضيح المشتبه (١/ ٦٣٢)، والتكملة لوفيات النقلة (١/ ٤٥٠).

(٢) الكامل فى التاريخ (١٢/ ٦٩، ١٤٢)، وذيل الروضتين (٣٤).

قلت: حرب السابح وقعة بين الملك الأفضل وعمه الملك العادل بديار مصر.

٥٥٠- يوسف بن هبة الله بن محمود بن الطفيل(١).

أبو يعقوب الدمشقي، الصالح الصوفي، نزيل القاهرة ووالد عبد الرحيم.

رحل إلى بغداد، وسمع: أبا الفضل الأرموي، وابن ناصر، وهبة الله بن أبي الحسين الحاسب، وأبا الفتح الكروخي، وأحمد بن الطلاية، وأحمد بن طاهر الميهني، وطائفة.

وسمع بدمشق قبل ذلك من: أبي الفتح نصر الله المصيصي، وعلي بن أحمد بن مقاتل، وعبد الواحد بن هلال، وجماعة.

وسمع بالإسكندرية من: السلفي، وغيره.

وسمَّع ولده. وكان له عناية بسماع الحديث.

روى عنه: الحافظون عبد الغني، وابن المفضل، والضياء محمد، وابن خليل، وجماعة كثيرة.

قال الشيخ الموفق: كنا نسمع عليه قبل سفرنا إلى بغداد.

أخبرنا عبد الحافظ بنابلس، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد سنة ست عشرة وستمائة، أنا أبو يعقوب يوسف بن الطفيل (ح) وأنبأني أحمد بن سلامة، عن ابن الطفيل، أنا أبو الفضل محمد بن عمر الأرموي، أنا أبو نصر الزينبي، أنا أبو بكر محمد بن عمر، ثنا عبد الله بن أبي داود، ثنا أحمد بن المقدام، ثنا خالد بن الحارث، ثنا سعيد، عن قتادة، عن زرارة بن أبي أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: «من أحبّ لقاء الله أحب الله لقاءه»(٢) الحديث.

توفي في ثامن جمادى الآخرة.

[الكنى]

٥٥١- أبو بكر بن خلف(٣).

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٩٣)، والتكملة (١/ ٤٥٧، ٤٥٨).

(٢) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٦٥٠٧)، ومسلم (٢٦٨٣)، والترمذي (٢٣٠٩)، والنسائي (٤/ ١٠)، وابن ماجه (٤٢٦٤)، وغيرهم.

(٣) انظره في تكملة الصلة لابن الأبار.

الأنصاري، القطبي، القاضي أبو يحيى.

سمع من: أبي إسحاق بن قرقول، وغيره.

قال الأبار: كان فقيهًا إمامًا، تام النظر، عني بالحديث، والعلل، والرجال، ولم يُعن بالرواية.

سمع منه: أبو الحسن بن القطان.

واتصل بصاحب مراكش وحصل أموالاً، وولي قضاء مدينة فاس.

توفي في شوال.

وفيها ولد شمس الدين عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهري، الشافعي،

ومحيي الدين عبد العزيز بن الحسين الخليلي،

وعز الدين بردويل بن إسماعيل بن بردويل،

وإبراهيم بن عثمان بن يحيى اللمتوني،

والحسن بن محمد بن إسماعيل القبلوي،

وعيسى بن سالم بن نجدة الكركي،

وشمس الدين محمد بن عبد الله بن النن البغدادي،

والبرهان الدرجي،

والشيخ شهاب الدين أبو شامة،

والفخر عمر بن يحيى الكرجي،

والكمال الفريرة،

والمجد عبد الله بن محمود بن بلدجي شيخ الحنفية،

وشرف الدين إسماعيل بن أبي سعد بن التبتي.

سنة ستمائة

[حرف الألف]

٥٥٢ - أحمد بن إبراهيم بن يحيى[١].

أبو سعد الدرزيجاني، المؤدب بالبصرة.

أخذ القراءآت عن أصحاب أبي العز القانسي.

وسمع ببغداد من هبة الله الحاسب، وابن ناصر.

وحدث بواسط، ودرزيجان من قرى بغداد.

روى عنه: الدبيثي.

٥٥٣ - أحمد بن الشيخ أبي عبد الله الحسين بن أحمد[٢].

أبو بكر القنائي، ثم البغدادي.

سمَّعه أبوه من: ابن ناصر، وأبي بكر بن الزاغوني.

توفي في حدود هذه السنة.

ودير قنا من نواحي النهروان.

٥٥٤ - أحمد بن خلف بن قيس بن تميم.

أبو العباس القيسي، الشاغوري، الطرسوسي، وينعت بالمخلص.

حدث عن: نصر بن أحمد بن مقاتل.

سمع منه: القفصي، والعماد بن عساكر وقال: توفي في ثامن عشر شوال.

ومولده بعد العشرين وخمسمائة.

٥٥٥ - أحمد بن علي بن أبي تمام أحمد بن علي بن المهتدي بالله[٣].

خطيب جامع المنصور وجامع القصر.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٢٧).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٥١)، وتلخيص مجمع الآداب (٤/ ٥٦٧).

(٣) التكملة (٢/ ٣٨، ٣٩)، والمختصر المحتاج إليه (١/ ١٩٨).

توفي في رمضان.

٥٥٦- أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن حراز.

أبو القاسم الكرخي، المقرئ، الخياط.

ولد سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

وسمع من أبيه من أبي بكر الأنصاري، وأبي منصور عبد الرحمن القزاز، وأبي الفتح الكروخي وجماعة.

روى عنه: الدبيثي، وابن النجار، والنجيب عبد اللطيف، وجماعة.

وتوفي رحمه الله في ذي القعدة.

٥٥٧- أحمد بن محمد بن مخلوف[١].

أبو العباس الكعكي، الفقيه الإسكندراني، المالكي، المدرس.

توفي رحمه الله في المحرم.

٥٥٨- أحمد بن محمود[٢].

أبو العباس الصوفي، التبريزي.

صحب الشيخ أبا القاسم عبد الرحيم بن أبي سعد النيسابوري ببغداد واختص به. وكان فيه سكون وخير.

قال الدبيثي: حضر مع الصوفية في رجب، فأنشد القوال:

وحق ليال الوصال ... أواخرها والأول
لئن عاد شملي بكم ... حلا العيش لي واتصل

فتواجد الشيخ وتحرك إلى أن سقط، فوجدوه ميتًا، رحمه الله تعالى.

٥٥٩- إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم[٣].

أبو محمد الشيرازي، ثم البغدادي، الصوفي.

---

(١) التكملة (٢/ ٦) [٧٦١].

(٢) الكامل فى التاريخ (١٢/ ١٩٨)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٨).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٣٩).

أخو الحافظ يوسف.

شيخ صالح من صوفية رباط الأرجواني.

سمع: أبا بكر الأنصاري، وأبا القاسم بن السمرقندي، ويحيى بن الطراح.

روى عنه: الدبيثي، وابن النجار، وابن خليل، والضياء، وغيرهم.

وأجاز للفخر علي، وغيره.

وتوفي في رمضان.

٥٦٠ - إسماعيل بن أبي تراب علي بن علي(١).

أبو عبد الله بن وكاس البغدادي، الحنبلي، القطان.

سمع: أبا غالب بن البنا، ويحيى بن عبد الرحمن الفارقي، ومحمد بن أحمد الديباجي الواعظ.

روى عنه: الدبيثي، وابن خليل، والضياء، والنجيب، وآخرون.

وبالإجازة: الشيخ شمس الدين، والفخر علي، وآخرون.

وتوفي في شوال.

٥٦١ - أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف بن أحمد(٢).

العلامة منتجب الدين أبو الفتوح، وأبو الفتح العجلي، الإصبهاني، الفقيه الشافعي، الواعظ.

ولد بإصبهان في أحد الربيعين سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وسمع من: فاطمة الجوزدانية، وأبي القاسم إسماعيل بن محمد الحافظ، وغانم ابن أحمد الجلودي، وأبي المطهر القاسم بن الفضل الصيدلاني.

وببغداد من: ابن البطي.

وأجاز له إسماعيل بن الفضل السراج، وغيره.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤١٤).

(٢) العبر (٤/ ٣١١)، والأعلام (١/ ٢٩٤).

وبرع في مذهب الشافعي، وصنف التصانيف.

روى عنه: أبو نزار ربيعة اليمني، وابن خليل، والضياء محمود، وآخرون. وأجاز لابن أبي الخير، والفخر علي.

قال الدبيثي: كان زاهدًا له معرفة تامة بالمذهب. وكان ينسخ ويأكل من كسب يده، وعليه المعتمد في الفتوى بإصبهان.

وقال القاضي شمس الدين بن خلكان: هو أحد الفقهاء الأعيان، له كتاب في شرح المشكلات الوجيز والوسط للغزالي. وله كتاب «تتمة التتمة».

وتوفي في بإصبهان في الثاني والعشرين من صفر.

وقرأت بخط الضياء قال: شيخنا هذا كان إمامًا مصنفًا، أملى ووعظ، ثم ترك الوعظ. وجمع كتابًا سماه آفات الوعاظ. سمعتُ منه المعجم الصغير للطبراني.

٥٦٢- أشرف بن هاشم بن أبي منصور(١).

أبو علي الهاشمي، البغدادي، المعروف بالفأفاء.

سمع: أبا بكر محمد بن الحسين المزرفي، ويحيى بن البنا.

وكان يرجع إلى صلاح ودين.

روى عنه: الدبيثي، وغيره.

وروى عنه الضياء، وابن خليل فقالا: ابن أبي هاشم.

وجاء عنه أنه قال: اسمي عبيد الله، ولقبي أشرف.

وله إجازة من هبة الله بن الحصين.

توفي في المحرم. ولابن النجار منه إجازة.

٥٦٣- أكمل بن علي بن عبد الرحيم بن محمد بن علي بن أبي موسى(٢).

الشريف أبو محمد الهاشمي، الخطيب.

توفي في شوال وله أربع وثمانون سنة.

---

(١) التكملة (٢/ ٧، ٨)، والمختصر المحتاج إليه (١/ ٢٥٦).

(٢) التكملة (٢/ ٤٤).

[حرف الباء]

٥٦٤- بركة بن نزار بن عبد الواحد بن أبي سعد[١].

أبو الخير البغدادي، التستري، النساج، المعروف بابن الجمال.

سمع: هبة الله بن الطبر.

روى عنه: الدبيثي، الضياء، والنجيب الحراني، وغيرهم.

وأجاز للفخر علي.

وتوفي في ذي القعدة.

وهو أخو عبد الواحد بن نزار الآتي في طبقة ابن اللتي.

٥٦٥- بزغش[٢].

التاجر، عتيق أحمد بن شافع الكفرطابي.

حدث عن: أبي الوقت السجزي.

روى عنه: ابن خليل، والشهاب القوصي، وجماعة.

توفي بدمشق في صفر.

٥٦٦- بقاء بن عمر بن عبد الباقي بن حند[٣].

أبو المعمر الأزجي، الدقاق.

شيخ مسند مسن.

روى عنه: هبة الله بن الحصين، وأبي غالب بن البنا، وهبة الله بن الطبر الحريري، وغيرهم.

روى عنه: الدبيثي، وابن خليل، والضياء، واليلداني، وجماعة.

وبالإجازة: القطب أحمد بن عصرون، وابن أبي الخير، والخضر بن عبد الله بن حمويه، والفخر علي.

(١) معجم البلدان (١/ ٨٥٠، ٨٥١)، والمختصر المحتاج إليه (١/ ٢٩٠).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٩، ١٠)، وتوضيح المشتبه (٩/ ٢١١).

(٣) الوافي بالوفيات (١٠/ ١٨١)، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ٤١٤).

ويسمى أيضًا المبارك.

وتوفي في ربيع الآخر.

[حرف الجيم]

٥٦٧- جابر بن محمد بن يونس بن خلف[١].

أبو الفرج بن اللحية الحموي، ثم الدمشقي، الشافعي، التاجر.

سمع: نصر الله بن محمد المصيصي، وهبة الله بن طاوس.

روى عنه: ابن خليل، والقوصي، وفرج الحبشي، وتقي الدين بن أبي اليسر، وآخرون.

وأجاز لابن أبي الخير.

وتوفي في تاسع صفر بدمشق.

٥٦٨- جبريل بن جميل[٢] بن محبوب بن إبراهيم.

الفقيه أبو الأمانة القيسي اللواتي، المصري، الحنفي.

سمع من: عثمان بن فرج العبدري، وعلي بن هبة الله الكاملي، وخلق بمصر، وأبي طاهر السلفي، وطائفة بالثغر.

وسمع الكثير.

وتوفي بطريق مكة رحمه الله تعالى.

٥٦٩- جَهير بن أبي نصر عبد الله بن الحسين بن جَهير[٣].

الرئيسي أبو القاسم.

من بيت حشمة وتقدُّم ببغداد.

وحدّث عن: سعيد بن البنّا، وأبي الوقت.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤١٤)، وشذرات الذهب (٤/ ٣١٢).

(٢) التكملة (٢/ ٥٠)، والطبقات السنية (١/ ٦٧٧).

(٣) الوافي بالوفيات (١١/ ٢١٢)، والتكملة (٢/ ٤٢).

[حرف الحاء]

٥٧٠- الحسن بن الحافظ أبي القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله[(١)].

أبو الفتح الدمشقيّ ابن عساكر.

سمع: عليّ بن أحمد بن مقاتل، وحمزة بن الحُبُوبيّ، وجماعة.

توفي كهلاً في ذي الحجة.

روى عنه: شمس الدين بن خليل.

٥٧١- الحسن بن أبي المحاسن محمد بن المحسّن[(٢)].

أبو سعد القُشيري، النيسابوري.

شيخ صالح.

قال المنذري: سمع «صحيح مسلم» من أبي محمد إسماعيل بن عبد الرحمن القاري، وحدّث به.

وتوفي في هذه السنة.

قلت: وإسماعيل سمع «الصحيح» من أبي الحسين الفارسيّ.

٥٧٢- الحسين بن عثمان بن علي[(٣)].

أبو عبد الله الحربي، القطّان.

عُرف بابن الكوفي.

توفي في ربيع الآخر عن ستٍّ وثمانين سنة.

حدّث عن: عبد الله بن أحمد بن يوسف.

وعنه: الدبيثي، وابن خليل، والضياء، وجماعة.

وأجاز لابن أبي الخير، وللفخر عليّ.

(١) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٤٨)، والعقد المذهب (٢٣٢).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٥٢).

(٣) التكملة (٢/ ٢٢)، والمختصر المحتاج إليه (٢/ ٣٧).

٥٧٣- حَمْد بن مَيْسرة بن حَمْد بن موسى بن غنائم(١).

أبو الثناء الشامي، ثم المصري، الخلاّل، الكامخي، الحنبلي.

الرجل الصالح.

حدّث عن: الشيخ عثمان بن مرزوق الفقيـه، وعيسى بن الشيخ عبد القادر الجيليّ، وجماعة.

وكان يُسمع في الشيخوخة. وأمّ بالمسجد المشهور به مدّةً.

روى عنه: الفقيه مكيّ بن عمر، والحافظ عبد العظيم.

وقد روى أبو عبد الله النّجّار في «تاريخه»، عن رجلٍ، عنه في ترجمة عيسى بن عبد القادر.

وقال عبد العظيم: كان بمسجده كَوْمٌ من نَوى للتّسبيح.

وتوفي في ثاني عشر ربيع الأول. وقد علَتْ سِنّه.

٥٧٤- حمزة بن عبد الوهّاب بن يحيى(٢).

أبو طاهر الكِنديّ الدمشقيّ.

توفي في ذي الحجة عن ست وسبعين سنة.

سمع: نصر بن أحمد بن مقاتل، وحمزة بن أسد التميمي، وغيرهما.

روى عنه: ابن خليل، والشهاب القوصي وقال: لقبه رشيد الدين.

[حرف الراء]

٥٧٥- رحمة بنت الشيخ محمود بن نصر بن الشعار(٣).

أخت المحدث أبي إسحاق إبراهيم. كنيتها أم أيمن.

وهي زوجة الصالح عمر بن يوسف المقرئ.

---

(١) التكملة (٢/ ١٧).

(٢) التكملة (٢/ ٤٩).

(٣) التكملة (٢/ ٤٢، ٤٣).

وقد روت عن: أبي الفتح بن البطي.

وماتت في شوال.

٥٧٦- رضوان بن سيدهم بن مناد[(١)].

أبو الفتح الكتامي، الفقيه المالكي، الأصولي.

سمع بمصر من: عثمان بن فرج العبدري، وجماعة.

وأجاز له من المغرب الحافظان؛ أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن حبيش، وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي.

وهو والد المقرئ عبد المنعم الشارعي.

توفي في سابع عشر ربيع الآخر.

[حرف السين]

٥٧٧- سليمان بن قليج أرسلان[(٢)].

السلطان ركن الدين ملك الروم.

قال المنذري: توفي في هذه السنة.

قلت: قد ذكر والده في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة. وكان أخوه غياث الدين برًّا بأبيه. تملك قونية بعد أبيه، وقوي على أخيه الملك قطب الدين ملكشاه، ثم قوي أيضًا على غيره، فتغلب على غياث الدين كيخسرو السلطان ركن الدين هذا، وأخذ منه قونية، فهرب كيخسرو إلى الشام، واستغاث بصاحب حلب الملك الظاهر غازي.

فلما مات ركن الدين في هذا العام وتملك بعده ولده قلج أرسلان رجع غياث الدين، وتملك قونية والبلاد كلها، وهابته الملوك. ولما توفي تملك بعده ابنه السلطان عز الدين كيكاوس بن كيخسرو، وامتدت أيامه إلى أن مات، وتسلطن بعده أخوه عز الدين كيقباذ.

---

(١) التكملة (٢/ ٢٢، ٢٣).

(٢) الكامل فى التاريخ (١٢/ ١٩٥، ١٩٦)، والبداية (١٣/ ٥٣).

قال ابن واصل: توفي السلطان ركن الدين سليمان بن قلج أرسلان بن مسعود ابن قلج أرسلان بن قتلمش بن بيغو أرسلان بن سلجوق في سادس ذي القعدة.

قال: وكان موته بالقولنج في سبعة أيام. وكان قبل مرضه بخمسة أيام قد حاصر أخاه بأنقرة، حتى نزل إليه بالأمان، فغدر به، وقبض عليه، فلم يمهل. وملك بعده ابنه قلج أرسلان، فلم يتم أمره.

[حرف الشين]

٥٧٨- شجاع بن معالي بن محمد(١).

أبو القاسم البغدادي، الغراد، البوراني، القصباني، المعروف بابن شدقيني.

ولد سنة ست عشرة وخمسمائة.

وسمع من: أبي القاسم بن الحصين، وأبي الحسين بن الفراء، وأبي بكر الأنصاري.

روى عنه: الدبيثي، ويوسف بن خليل فسماه قيسًا، والضياء المقدسي فسماه فرجًا. وإنما هو معروف بكنيته.

توفي في ربيع الآخر.

٥٧٩- شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو(٢).

أبو الغنائم ابن المحدث أبي منصور الحافظ أبي شجاع الديلمي. من ولد فيروز الديلمي الصحابي.

همذاني، مسند، جليل، ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

وسمع من: أبيه، وأبي جعفر محمد بن أبي علي الحافظ، وزاهر بن طاهر الشحامي.

سمع منه «مسند أبي يعلى».

وقد سمع ببغداد من القاضي أبي الفضل الأرموي، وجماعة.

روى عنه الحافظ الضياء. وأجاز للفخر علي.

وتوفي رحمه الله في تاسع عشر جمادى الآخرة.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤١٤)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٤٥).

(٢) التكملة (٢/ ٣٠)، والوافي بالوفيات (١٦/ ٢١٨).

[حرف الطاء]

٥٨٠- الطيب بن إسماعيل بن علي بن خليفة[١].

أبو حامد البغدادي، الحربي، القصير.

ولد سنة أربع وعشرين، وسمع: أبا بكر قاضي المرستان، وعبد الله وعبد الواحد ابنا أحمد بن يوسف.

وأصم في آخر عمره، فكان يروي من لفظه.

روى عنه: الدبيثي، والضياء.

وأجاز للفخر علي.

وتوفي في جمادى الآخرة.

[حرف العين]

٥٨١- عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور بن الإمام محمد بن القاسم بن حبيب[٢].

العلامة أبو سعد ابن الصفار النيسابوري، ولد الإمام أبي جعفر.

ولد سنة ثمان وخمسمائة، وسمع من: جده لأمه الأستاذ أبي نصر بن القشيري وهو آخر من حدث عنه.

وسمع من: الفراوي، وزاهر الشحامي، وعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، وعبد الجبار بن محمد الخواري، وغيرهم.

قرأت بخط الحافظ ابن نقطة قال: أبو سعد ابن الصفار سمع الكثير وكان إمامًا ثقة صالحًا مجمعًا على دينه وأمانته.

حدث بـ«صحيح مسلم» عن الفراوي، وبـ«السنن والآثار» للبيهقي، بسماعه من الخواري، وبـ«السنن» لأبي داود، سمعه من عبد الغافر بن إسماعيل، بسماعه من نصر بن علي الحاكمي.

توفي في سابع شعبان.

---

(١) التكملة (٢/ ٣١)، وتوضيح المشتبه (٤/ ٢٣٩).

(٢) العبر (٤/ ٣١٢)، والنجوم (٦/ ١٨٦).

وقال المنذري: توفي في سابع عشر رمضان.

قلت: روى عنه: بدل بن أبي المعمر التبريزي، وإسماعيل بن ظفر النابلسي، ونجم الكبراء أبو الجناب أحمد بن عمر الخبوقي، وأبو رشيد الغزالي، وابنه أبو بكر القاسم بن عبد الله، وجماعة.

وبالإجازة: الشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وفخر الدين علي ابن البخاري.

وأنبأني أبو العلاء الفرضي قال: مجد الدين أبو سعد الصفار، كان إمامًا عالمًا بالأصول، فقيهًا، ثقة، من بيت العلم والرواية.

سمع: أباه، وعمته عائشة، وجده لأمه أبا نصر عبد الرحيم، وجدته دردانة بنت إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي، والفراوي، وزاهرًا، وأبا المعالي الفارسي، وهبة الله السيدي، وسهل بن إبراهيم المسجدي، وجماعة.

ومن سماع أبي سعد «سنن الدارقطني»، سمعه بفويتٍ على أبي القاسم بن محمد الأبيوردي، أنا أبو منصور النوقاني، عنه. وسمع «السنن الكبير» للبيهقي من زاهر.

وقد روى الفخر علي عنه هذين الكتابين بالإجازة.

٥٨٢- عبد الله بن أبي منصور محمد بن علي بن زبرج(١).

أبو المعالي ابن العتابي، الفقيه الشافعي.

كان يحج كل عام عن الخليفة المستضيء.

وأخطأ من سمع منه عن قاضي المرستان، فإنه قال: هذا السماع لأخي، وأنا ولدت بعد تاريخ هذا السماع بثلاث سنين.

توفي في جمادى الآخرة.

وقال ابن النجار: لم تكن سيرته مرضية. ثم روى عنه من أمالي الجوهري.

٥٨٣- عبد الله بن مسلم بن ثابت بن زيد بن القاسم(٢).

أبو حامد بن النخاس، البغدادي، الوكيل، ويُعرف بابن جوالق.

---

(١) التكملة (٢/ ٢٨)، وطبقات الشافعية لابن كثير (١٤٧ ب).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤١٥).

ولد سنة سبع وعشرين وخمسمائة، وأسمعه أبوه الفقيه أبو عبد الله من القاضي الأنصاري، وأبي القاسم بن السمرقندي، وأبي منصور القزاز، وأبي البركات الأنماطي، وجماعة.

وحدث بالكثير.

روى عنه: الدبيثي وقال: سمعتُ منه سنة ست وسبعين وخمسمائة، وابن خليل، والضياء، و اليلداني، وابن عبد الدائم، والنجيب عبد اللطيف.

وأجاز لابن أبي الخير، وشمس الدين بن أبي عمر، والفخر علي، والكمال عبد الرحيم بن عبد الملك.

وكان يروي «تاريخ الخطيب»، سوى جزأين منه، عن القزاز.

توفي في العشرين من رمضان. وأبوه مسلم مخفف، والنخاس بمعجمة.

٥٨٤- عبد الله بن أبي محمد بن يعلى(١).

أبو الرضا المصري، الشافعي، المقرئ.

أم بمسجد الشجاعة بمصر مدة طويلة..

وسمع من: عبد الله بن رفاعة، وعلي بن نصر الأرتاحي، ومحمد بن إبراهيم الكيزاني.

قال المنذري: توفي في منتصف ربيع الأول. وحدثنا عنه غير واحد.

٥٨٥- عبد الباقي بن عبد الجبار بن عبد الباقي(٢).

أبو أحمد الهروي، الصوفي، الحرضي. والحرض الأشنان.

كان صاحبًا لأبي الوقت السجزي وخدمه في السفر إلى بغداد، وحدث عنه.

وعن: أبي الخير الباغبان، ومسعود الثقفي.

وسكن بغداد.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ١٧) [٧٧٧].

(٢) التكملة (٢/ ٤٥)، والمختصر المحتاج إليه (٣/ ٨٥).

روى عنه: الضياء، والنجيب عبد اللطيف، وإسحاق بن محمود بن بلكويه البروجردي، وغيرهم.

وتوفي في الثالث والعشرين من ذي القعدة.

وأجاز للفخر علي.

٥٨٦- عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الرحمن(١).

أبو القاسم القرشي، المصري، المؤدب، الفقيه الشافعي.

سمع من: عشير بن علي، وأبي الفضل الغزنوي، وطائفة.

وانقطع إلى الحافظ عبد الغني فأكثر عنه ومعه، وكتب الكثير، وحصل كتبًا كثيرة من الحديث والفقه.

وعاجلته المنية في هذه السنة.

وكان يؤدب الصبيان ويؤم بمسجد المنارة.

٥٨٧- عبد الرحمن بن محمد بن مرشد بن علي بن منقذ(٢).

الأمير الكبير شمس الدولة أبو الحارث ابن الأمير نجم الدولة الكناني الشيزري.

ولد بشيزر سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

وسمع بالثغر من أبي طاهر السلفي.

وهو الذي وجهه صلاح الدين في الرسلية إلى صاحب المغرب. وكان أديبًا، عالـمًا، نبيلاً، شاعرًا، محسنًا، مترسلاً، من بيت الشجاعة والإمرة.

٥٨٨- عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن علي بن زيد بن اللتي(٣).

مر، الرقيقي.

حدث عن: أبي الوقت، وغيره.

وتوفي في أواخر العام.

(١) التكملة (٢/ ٥٠، ٥١).

(٢) الوافي بالوفيات (١٨/ ٢٥١، ٢٥٢)، والتكملة (٢/ ٥٢).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٥١).

٥٨٩ - عبد الرزاق بن عبد السميع بن محمد بن شجاع(١).

الشريف أبو الكرم الهاشمي، البغدادي.

عاش ثلاثًا وثمانين سنة. وسمع هبة الله بن أحمد الحريري، وقاضي المرستان.

روى عنه: الدبيثي، وابن النجار.

توفي في ربيع الآخر.

٥٩٠ - عبد السلام بن إبراهيم بن محمد(٢).

الأندلسي، ثم البغدادي الحربي، المعروف بابن الأرمني.

روى عن: عبد الله بن أحمد بن يوسف.

وأجاز للزكي عبد العظيم.

٥٩١ - عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر(٣).

الحافظ الكبير، تقي الدين أبو محمد المقدسي الجماعيلي، ثم الدمشقي، الصالحي، الحنبلي.

ولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة. وهو والشيخ الموفق في عام، وهما أبناء خالةٍ. ولدا بجماعيل.

سمع بدمشق: أبا المكارم عبد الواحد بن هلال، وأبا المعالي بن صابر، وسلمان ابن علي الرحبي.

وببغداد: أبا الفتح بن البطي، والشيخ عبد القادر، وأبا زرعة المقدسي، وهبة الله ابن هلال الدقاق، وأحمد بن المقرب، وأبا بكر بن النقور، والمبارك بن المبارك السمسار، وأحمد بن عبد الغني الباجسرائي، ومعمر بن الفاخر، ويحيى بن ثابت، والمبارك بن خضر، ويحيى بن علي الخيمي، والمبارك بن محمد الباذرائي، وأبا محمد ابن الخشاب، وطبقتهم.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٢٤، ٢٥).

(٢) التكملة (٢/ ٢١، ٢٢)، والمختصر المحتاج إليه (٣/ ٣٨).

(٣) الأعلام (٢٤٧)، ومرآة الجنان (٣/ ٤٩٩)، وموسوعة علماء المسلمين فى تاريخ لبنان (٢/ ٢٢٠- ٢٢٢) [٥٥٧].

وبالموصل: أبا الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب، وبهمذان عبد الرزاق بن إسماعيل القومساني، ونسيبه المطهر بن عبد الكريم، وإسماعيل بن محمد بن إسماعيل القومساني، وجماعة.

وبإصبهان: الحافظ أبا موسى المديني، وأبا سعد محمد بن عبد الواحد الصائغ، وأبا رشيد إسماعيل بن غانم البيع، وأبا الفتح بن أحمد الخرقي، وأحمد بن منصور الترك، وأبا رشيد حبيب بن إبراهيم، وأبا غالب محمد بن محمد بن ناصر، وسفيان وعليًّا ابني أبي الفضل بن أبي طاهر الخرقي، وبنيمان بن أبي الفوارس السباك، ومعاوية بن علي الصوفي، وحمزة بن أبي الفتح الطبري، وغيرهم.

وبالإسكندرية: أبا طاهر السلفي فأكثر، وأبا محمد عبد الله العثماني، وعبد الرحمن ابن خلف الله المقرئ، وجماعة.

وبمصر: محمد بن علي الرحبي، وعلي بن هبة الله الكاملي، وعبد الله بن بري النحوي، وجماعة.

وحدث بإصبهان، وبغداد، ودمشق، ومصر، ودمياط، والإسكندرية.

وكتب ما لا يوصف، وصنف التصانيف المفيدة، ولم يزل يسمع ويسمع ويكتب ويجمع إلى أن توفاه الله تعالى إلى رحمته.

روى عنه: الشيخ الموفق، والحافظ عبد القادر الرهاوي، وولداه أبو الفتح محمد وأبو موسى عبد الله، والحافظ الضياء، والحافظ ابن خليل، والفقيه اليونيني، وسليمان الأسعردي، والزين بن عبد الدائم، وعثمان بن مكي الشارعي الواعظ، وأحمد بن حامد بن أحمد بن حمد الأرتاحي المقرئ، وإسماعيل بن عبد القوي بن عزون، وأبو عيسى عبد الله بن علاق، وسعد الدين محمد بن مهلهل الجيني، وبقي هذا إلى ربيع الأول سنة أربع وسبعين.

وبالإجازة: أحمد بن أبي الخير وغيره.

قال أبو عبد الله بن النجار: حدث الكثير، وصنف في الحديث تصانيف حسنة. وكان غزير الحفظ، من أهل الإتقان والتجويد، قيمًا بجميع فنون الحديث عارفًا بقوانينه، وأصوله، وعلله، وصحيحه، وسقيمه، وناسخه، ومنسوخه، وغريبه، ومشكله، وفقهه، ومعانيه، وضبط أسماء رواته. وكان كثير العبادة، ورعًا، متمسكًا

بالسنة على قانون السلف. ولم يزل -بدمشق يعني بعد رجوعه من إصبهان- يحدث وينتفع به الناس، إلى أن تكلم في الصفات والقرآن بشيء أنكره عليه أهل التأويل من الفقهاء، وشنعوا عليه، وعقد له مجلسٌ بدار السلطان، حضره الفقهاء والقضاة، فأصر على قوله، وأباحوا إراقة دمه فشفع له جماعة إلى السلطان من الأمراء الأكراد، وتوسطوا في القضية على أن يخرج من دمشق، فأخرج إلى مصر، وأقام بها خاملاً إلى حين وفاته.

أخبرنا يعيش بن ملك الحنبلي، أنا عبد الغني. قلت: فذكر حديثًا.

قرأتُ بخط العلامة شيخ إصبهان أبي موسى المديني: يقول أبو موسى عفا الله عنه: قل من قدم علينا من الأصحاب يفهم هذا الشأن كفهم الشيخ الإمام ضياء الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، زاده الله تعالى توفيقًا. وقد وفق لتبيين هذه الغلطات على أن في الكتب المصنفة في معرفة الصحابة غير هذا من الخطأ، ولا تنفك الكتب المجموعة في ذلك من ذلك، وما ذكره كما ذكره.

إلى أن قال: ولو كان الدراقطني وأمثاله في الأحياء لصوبوا فعله، وقل من يفهم في زماننا لما فهمه. كتبه أبو موسى.

قلت: هذا كتبه على ظهر كتاب «تبيين الإصابة لأوهام حصلت في معرفة الصحابة» الذي جمعه الحافظ أبو نعيم. وهو مجلد صغير أبان فيه عن حفظ باهر، ومعرفة تامة.

وقال الضياء: ثم سافر الحافظ إلى إصبهان. وكان خرج وليس معه إلا قليلُ فلوس، فسهل الله له من حمله وأنفق عليه، حتى دخل إصبهان، وأقام بها مدة، وحصل بها الكتب الجيدة.

وكان ليس بالأبيض الأمهق، بل يميل إلى السمرة، حسن الثغر، كث اللحية، واسع الجبين، عظيم الخلق، تام القامة، كأن النور يخرج من وجهه. وكان قد ضعف بصره من كثرة البكاء والنسخ والمطالعة.

ذكر تصانيفه رحمه الله

كتاب «المصباح في الأحاديث الصحاح» في ثمانية وأربعين جزءًا، يشتمل على أحاديث الصحيحين، كتاب «نهاية المراد في السنن» نحو مائتي جزء، ولم يبيضه،

كتاب «اليواقيت» مجلد، كتاب «تحفة الطالبين في الجهاد والمجاهدين» مجلد، كتاب «الروضة» أربعة أجزاء، كتاب «فضائل خير البرية» أربعة أجزاء، كتاب «الذكر» جزءان، كتاب «الإسراء» جزءان، كتاب «التهجد» جزءان، كتاب «الفرج» جزءان، كتاب «رحلات الأحياء إلى الأموات» جزءان، كتاب «الصفات» جزءان، كتاب «محنة أحمد» ثلاثة أجزاء، كتاب «ذم الرياء» جزء «ذم الغيبة» جزء، «الترغيب في الدعاء» جزء، «الأمر بالمعروف» جزء، كتاب «فضائل مكة» أربعة أجزاء، «فضائل الحج» جزء، «فضائل رجب» جزء، «وفاة النبي ﷺ» جزء، «أقسام النبي ﷺ» جزء، «الأربعون» جزء، أربعون أخرى، «الأربعون من كلام رب العالمين» جزء، أربعون حديثًا بسند واحد، «اعتقاد الشافعي» جزء، كتاب «الحكايات» سبعة أجزاء، كتاب «غنية الحفاظ في مشكل الألفاظ» في مجلدتين، «ذكر القبور» جزء، «مناقب عمر بن عبد العزيز» جزء، «أجزاء في الأحاديث والحكايات» أكثر من مائة جزء، وهذه كلها بأسانيده.

ومن الكتب بلا إسناد «الأحكام» في ستة أجزاء، «العمدة في الأحكام» جزءان، كتاب «دُرر الأثر» تسعة أجزاء، كتاب «السيرة النبوية» جزء كبير، «النصيحة في الأدعية الصحيحة» جزء، «الاعتقاد» جزء، «تبيين أوهام أبي نعيم الحافظ في الصحابة» جزء كبير، كتاب «الكمال في معرفة الرجال» عدة مجلدات، وفيه إسناد.

قال: وكان لا يكاد أحدٌ يسأله عن حديث إلا ذكره له وبينه. ولا يسأل عن رجل، إلا قال: هو فلان بن فلان، وبين نسبه.

قال: وأنا أقول: وكان الحافظ عبد الغني المقدسي أمير المؤمنين في الحديث. سمعته يقول: كنت عند الحافظ أبي موسى فنازعني رجل في حديث فقال: هو في البخاري. وقلت: ليس هو فيه.

قال: فكتب الحديث في رقعة، ورفعها إلى الحافظ أبي موسى يسأله عنه، فناولني الحافظ الرقعة وقال: ما تقول؟ هل هذا الحديث في البخاري أم لا؟ فقلت: لا. قال: فخجل الرجل.

وسمعت أبا الطاهر إسماعيل بن ظفر يقول: جاء رجل إلى الحافظ، يعني عبد الغني، فقال: رجل حلف بالطلاق أنك تحفظ مائة ألف حديث. فقال: لو قال أكثر لصدق.

شاهدت الحافظ غير مرة بجامع دمشق يسأله بعض الحاضرين وهو على المنبر: اقرأ لنا أحاديث من غير الجزء. فيقرأ الأحاديث بأسانيدها عن ظهر قلبه.

وقيل إنه سئل: لم لا تقرأ من غير كتاب؟ يعني دائمًا، قال: إني أخاف العُجب.

وسمعت الإمام أبا العباس أحمد بن محمد بن الحافظ قال: سمعت علي بن قفارس الزجاج العلثي الصالح قال: لما جاء الحافظ من بلاد العجم قلت: يا حافظ ما حفظت بعد مائة ألف حديث؟ فقال: بلى أو ما هذا معناه.

سمعتُ أبا محمد عبد العزيز بن عبد الملك الشيباني يقول: سمعتُ التاج الكندي يقول: لم يكن بعد الدارقطني مثل الحافظ عبد الغني، يعني المقدسي.

وقال الفقيه أبو الثناء محمود بن همام الأنصاري: سمعت التاج الكندي يقول: لم ير الحافظ عبد الغني مثل نفسه.

وقال أبو نزار ربيعة بن الحسن: قد رأيت أبا موسى المديني، وهذا الحافظ عبد الغني أحفظ منه.

قال الضياء: وكل من رأينا من المحدثين ممن رأى الحافظ عبد الغني وجرى ذكر حفظه ومذاكراته قال: ما رأينا مثله، أو ما يشبه هذا.

ثم ذكر الضياء فصلاً في حرصه على الحديث وطلبه وتحريضه للطلبة، وقال: حرضني على السفر إلى مصر، وسافر معنا ولده أبو سليمان وله نحو عشر سنين. وسير قبلنا ولديه محمداً وعبد الله إلى إصبهان. ثم سفر إسماعيل بن ظفر، وزوده وأعطاه ما احتاج إليه، فسافر إلى بغداد، وإصبهان، وخراسان. وقبل ذلك حرض أبا الحجاج يوسف بن خليل على السفر.

وكان يقرأ الحديث يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع دمشق وليلة الخميس بالجامع أيضًا. ويجتمع خلق. وكان يقرأ ويبكي، ويُبكي الناس بكاء كثيراً وكان بعد القراءة يدعو دعاءً كثيراً.

وسمعتُ شيخنا أبا الحسن علي بن إبراهيم بن نجا الواعظ بالقرافة يقول على المنبر: قد جاء الإمام الحافظ وهو يريد أن يقرأ الحديث، فأشتهي أن تحضروا مجلسه ثلاث مرّات، وبعدها أنتم تعرفونه، ويحصل لكم الرغبة. فجلس أول يوم، وكنتُ

حاضـراً بجامع القرافـة، فقرأ أحـاديث بأسانيدها حـفظًا، وقرأ جزءًا، فـفرح الناس بمجلسه فرحًا كثيرًا.

ثم سمعت ابن نجا شيخنا يقول: قد حصل الذي كنتُ أريده في أول مجلس.

قال: وكان يجلس بمصر في غير موضع يقرأ الحديث.

وكان رحمه الله لا يكاد يضيع شيئًـا من زمانه بلا فائدة. فإنه كان يصلي الفجر، ويلقن القرآن، وربما لـقن الحديث. فقـد حفظنا منه أحاديث جـمة تلقـينًا. ثم يقوم فيـتوضأ، ويصـلي ثلاثمائة ركعـة بالفاتحـة والمعوذتين إلى قبل وقت الظـهر، ثم ينام نومه، ثم يصلي الظهر، ويشتغل إما بالتسـميع أو النسخ إلى المغرب، فإن كان صائمًا أفطر، وإن كان مفطراً صلى من المغرب إلى العشاء الآخرة، فإذا صلى العشاء نام إلى نصف الليل أو بعده. ثم قـام فتوضأ وصلى لحظة، ثم توضـأ، ثم صلى كذلك، ثم توضأ وصلى إلى قرب الفجر، وربما توضأ في الليل سبع مرات أو أكثر.

فقيل له في ذلك فـقال: «ما تطيب لي الصلاة إلا ما دامت أعـضائي رطبة». ثم ينام نومة يسيرة إلى الفجر. وهذا دأبه. وكان لا يكاد يصلي فريضتين بوضوء واحد.

سألت خالي الإمـام موفق الدين عن الحافظ فقال وكتب بخطه: كـان رفيقي في الصبى وفي طلب العلم، وما كنا نـستبق إلى خير إلا سبـقني إليه إلا القليل. وكمل الله فضـيلته بابتلائه بأذى أهل الـبدعة، وعداوتهـم له، وقيامهـم عليه. ورزق العلم وتحصيل الكتب الكثيرة، إلا أنه لم يعمر حتى يبتغ غرضه في روايتها ونشرها.

قال الضياء: وكان يستعمل السواك كثيرًا، حتى كأن أسنانه البرد.

سمعتُ محمود بن سلامة الحراني التاجـر غير مرة يقول: كان الحافظ عبد الغني نازلاً عندي بإصبهان، وما كان ينام من الليل إلا قليلاً، بل يُصلي ويقرأ ويبكي، حتى ربما منعنا النوم إلى السحر. أو ما هذا معناه.

وكان الحافظ لا يرى منكرًا إلا غيره بيـده أو بلسانه. وكان لا تأخذه في الله لومة لائم. رأيته مـرة يريق خمرًا، فـجبذ صـاحبه السيـف، فلم يخف، وأخذه من يده. وكان قويًا في بدنه. وكثيرًا ما كان بدمشق ينكر ويكسر الطنابير والشبابات.

قال لنا خالي الموفق: كان لا يصبر عن إنكاره المنكر إذا رآه.

سمعت فـضائل بن محمد بن علي بن سـرور المقدسي قال: سمعتـهم يتحدثون

بمصر أن الحافظ كان قد دخل على الملك العادل، فلما رآه قام له فلما كان اليوم الثاني إذا الأمراء قد جاءوا إلى الحافظ إلى مصر، مثل سركس، وأزكش، فقالوا: آمنا بكرامتك يا حافظ.

وذكروا أن العادل قال: ما خفتُ من أحد ما خفتُ من هذا الرجل. فقلنا: أيها الملك، هذا رجل فقيه، أيش خفت منه؟ قال: لما دخل ما خيل إلي إلا أنه سبع يريد أن يأكلني. فقلنا: هذه كرامة للحافظ.

قال الضياء: شاهدتُ بخط الحافظ قال: والملك العادل اجتمعت به، ما رأيت منه إلا الجميل، فأقبل علي وأكرمني، وقام لي والتزمني، ودعوتُ له. ثم قلت: عندنا قُصُور فهو الذي يوجب التقصير. فقال: ما عندك لا تقصير ولا قُصُور.

وذكر أمر السنة فقال: ما عندك شيء تعابُ به في أمور الدين ولا الدنيا، ولا بُد للناس من حاسدين.

وبلغني عنه بعد ذلك أنه ذكر عنده العلماء فقال: ما رأيتُ بالشام ولا مصر مثل فلان، ودخل علي فخيل إلي أنه أسد قد دخل علي، وهذا ببركة دعائكم ودعاء الأصحاب.

قال الضياء: وكان المبتدعة قد وغروا صدر العادل على الحافظ، وتكلموا فيه عنده. وكان بعضهم يقول إنه ربما قتله إذا دخل عليه. فسمعتُ بعضهم أن بعض المبتدعة أرسل إلى العادل يبذل في قتل الحافظ خمسة آلاف دينار.

وسمعتُ الشيخ أبا بكر بن أحمد الطحان قال: لكن في دولة الأفضل علي جعلوا الملاهي عند درج جيرون، فجاء الحافظ فكسر شيئًا كثيرًا منها. ثم جاء فصعد على المنبر يقرأ الحديث، فجاء إليه رسول القاضي يطلبه حتى يناظره في الدف والشبابة فقال الحافظ: ذاك عندي حرام. وقال: لا أمشي إليه، وإن كان له حاجة فيجيء هو.

ثم تكلم على المنبر، فعاد الرسول فقال: لا بد من مجيئك قد بطلت هذه الأشياء على السلطان. فقال الحافظ: ضرب الله رقبته ورقبة السلطان. فمضى الرسول، وخفنا من فتنة، فما جاء أحدٌ بعد ذلك.

سمعت محمود بن سلامة الحراني بإصبهان قال: كان الحافظ بإصبهان فيصطف

الناس في السوق ينظرون إليه. ولو أقام بإصبهان مدةً وأراد أن يملكها لملكها. يعني من حُبهم له ورغبتهم فيه.

قال الضياء: ولما وصل إلى مصر أخيرًا كنا بها، فكان إذا خرج يوم الجمعة إلى الجامع لا نقدر نمشي معه من كثرة الخلق، يتبركون به، ويجتمعون حوله. وكان سخيًا، جوادًا، لا يدخر دينارًا و لا درهمًا. ومهما حصل له أخرجه. ولقد سمعتُ عنه أنه كان يخرج في بعض الليالي بقفاف الدقيق إلى بيوت المحتاجين، فإذا فتحوا له ترك ما معه ومضى لئلا يُعرف. وكان يفتح له بشيء من الثياب والبرد، فيعطيه للناس، وربما كان عليه ثوب مرقع.

قال لي خالي الموفق: كان جوادًا، يؤثر بما تصل يده إليه سرًّا وعلانية.

وقال عبد الجليل الجيلاني: كنتُ في مسجد الوزير، فبقيت ثلاثة أيام ما لنا شيء، فلما كان العصر يوم الجمعة سلمت على الحافظ، ومشيت معه إلى خارج باب الجامع فناولني نفقةً، فإذا هي نحو خمسين درهمًا.

وسمعت بدر بن محمد الجزري قال: ما رأيت أحدًا أكرم من الحافظ عبد الغني، قد أوفى عني غير مرة.

سمعت سليمان بن إبراهيم الأسعردي يقول: بعث الملك الأفضل إلى الحافظ بنفقة وقمح كثير. ففرقه كله، ولم يترك شيئًا.

سمعت أحمد بن عبد الله العراقي: حدثني منصور قال: شاهدتُ الحافظ في الغلاء بمصر، وهو ثلاث ليالٍ يؤثر بعشائه ويطوي.

سمعتُ الفقيه مقصد بن علي بن عبد الواحد المصري قال: سمعت أن الحافظ كان زمان الغلاء يؤثر بعشائه. يعني غلاء مصر.

قال الضياء: وقد فتح له بمصر أشياء كثيرة من الذهب وغير ذلك، فما كان يترك شيئًا.

سمعت الرضى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار: سمعتُ الحافظ يقول: سألت الله أن يرزقني مثل حال الإمام أحمد، فقد رزقني صلاته.

قال: ثم ابتلي بعد ذلك وأوذي.

سمعت الإمام أبا محمد عبد الله بن أبي الحسن الجبائي يقول: كان أبو نعيم قد

أخذ على الحافظ ابن مندة أشياء في معرفة الصحابة، فكان الحافظ أبو موسى يشتهي أن يأخذ على أبي نعيم في كتابه، فما كان يجسر. فلما جاء الحافظ عبد الغني أشار إليه بذلك، فأخذ على أبي نعيم في كتابه معرفة الصحابة نحواً من مائتين وتسعين موضعًا. فلما سمع بذلك الصدر عبد اللطيف بن الخجندي طلب الحافظ عبد الغني، وأراد هلاكه، فاختفى الحافظ.

وسمعت محمد بن سلامة الحراني قال: ما أخرجنا الحافظ من إصبهان إلا في إزار. وذلك أن بيت الخجندي أشاعرة يتعصبون لأبي نعيم، وكانوا رؤساء إصبهان.

سمعت الحافظ يقول: كنا بالموصل نسمع الجرح والتعديل للعقيلي، فأخذني أهل الموصل وحبسوني، وأرادوا قتلي من أجل ذكر أبي حنيفة فيه.

قال: فجاءني رجل طويل معه سيف، فقلت: لعله يقتلني وأستريح.

قال: فلم يصنع شيئًا. ثم أطلقت.

وكان يسمع هو وابن البرني، فأخذ ابن البرني الكراس التي فيها ذكر أبي حنيفة، ففتشوا الكتاب، فلم يجدوا شيئًا، فهذا كان سبب خلاصه.

قلت: سمعت عبد الحميد بن خولان: سمعتُ الضياء يقول: كان الحافظ يقرأ الحديث بدمشق، ويجتمع الخلق عليه، فحُسد، وشرعوا يعملون لهم وقتًا في الجامع، ويقرأ عليهم الحديث، ويجمعون الناس، فهذا ينام، وهذا قلبه غير حاضر، فلم يشف قلوبهم، فشرعوا في مكيدة، فأمروا الناصح بن الحنبلي بأن يعظ بعد الجمعة تحت النسر، وقت جلوس الحافظ، فأخر الحافظ ميعاده إلى العصر. فلما كان في بعض الأيام، والناصح قد فرغ، وقد ذكر الإمام، فدسوا إليه رجلاً ناقص العقل من بيت ابن عساكر، فقال للناصح: ما معناه أنك تقول الكذب على المنبر؟ فضرب الرجل وهرب، وخبئ في الكلاسة، ومشوا إلى الوالي، وقالوا له: هؤلاء الحنابلة ما قصدهم إلى الفتنة. وهم وهم واعتقادهم. ثم جمعوا كبراءهم، ومضوا إلى القلعة، وقالوا للوالي: نشتهي أن تحضر الحافظ.

وسمع مشايخنا، فانحدروا إلى المدينة، خالي الموفق، وأخي الشمس البخاري، والفقهاء، وقالوا: نحن نناظرهم. وقالوا للحافظ: اقعد أنت لا تجيء، فإنك حاد، ونحن نكفيك.

فـاتفق أنهم أرسلوا إلى الحـافظ فأخـذوه، ولم يعلم أصـحابنا، فناظروه وكـان أجهلهم يغري به، فاحتد. وكانوا قد كبتوا شيئًا من اعتقادهم، وكتبوا خطوطهم فيه، وقالوا له: اكـتب خطك. فلم يفعل. فقـالوا للوالي: قد اتفق الفقـهاء كلهم، وهذا يخالفهم. واستأذنوه في ربع منبره. فأرسلوا الأسرى، فرفعوا ما في جامع دمشق من منبر وخـزانة وقالوا: نريد أن لا نجعل في الجـامع إلا صلاة الشافـعية. وكسـروا منبر الحـافظ، ومنعوه من الجـلوس، ومنعوا أصـحـابنا من الصلاة في مكـانهم، ففـاتهم الظهر.

ثم إن الناصح جمـع البنوية وغيرهـم، وقـالوا: إن لم يخلونا نصلي صلينا بغـير اختيارهم. فبلغ ذلك القاضي، وهو كان صاحب الفتنة، فأذن لهم، وخاف أن يصلوا بغير إذنه.

وكان الحنفية حموا مقصوراتهم بجماعة من الجند.

ثم إن الحـافظ ضاق صـدره، ومضى إلى بعلبك، فـأقام بهـا مدة، وتوجـه إلى مصر، فبقي بنابلس مدة يقـرأ الحديث وكنت أنا في ذلك الوقت بمصر فجاء شاب من دمشق بفتاوي إلى الملك عـثمان العزيز، ومعه كتب أن الحنابلة فـجاء شاب من دمشق بفتـاوى إلى الملك عثـمان العزيز، ومـعه كتب أن الحنابلـة يقولون كذا وكـذا. وكان بنواحي الإسكندرية، فقال: إذا رجعنا من بلادنا من يقول بهذه المقالة؟.

فاتفـق أنه لم يرجع، وشب به فرسـه. وأقاموا ولـده موضعـه. ثم أرسلوا إلى الأفضل، وكـان بصرخد، فـجاء وأخذ مـصر. ثم انحرف إلى دمـشق فاتفق أنه لقي الحافظ في الطريق، ففـرح به وأكرمه. ونفذ يوصي به بمصـر، فلما وصل الحافظ إلى مصر تلقي بالبشر والإكرام، وأقام بها يسمع الحديث بمواضع ويجلس. وقد كان بمصر كثيرٌ من المخالفين، لكن كانت رائحة السلطان تمنعهم.

ثم إن الأفضل حاصر دمشق، ورد عنهـا بعد أن أشرف على أخذها، ورجع إلى مصر، فـجاء العادل خلفه فأخذ مـصر. وبقي بمصر. وأكثر المخـالفون على الحافظ، حتى اسـتدعي، ولم يحصل لهم بحـمد الله ما أرادوا. وأكـرمه العادل، وسـافر إلى دمشق. وبقي الحافظ بمصر، وهم لا يتركون الكلام فيه، فلما أكثروا عزم الكامل على إخراجه من مصر.

ثم إن الحافظ اعتـقل في دار سبع ليالٍ فسمـعت التقي أحمد بن العز مـحمد بن

عبد الغني: حدثني الشجاع بن أبي زكري الأمير قال: قال لي الكامل: ههنا رجل فقيه قالوا إنه كافر. قلت: لا أعرفه. قال: بلى، هو محدث.

فقلت: لعله الحافظ عبد الغني؟ قال: نعم هو هو. فقلت: أيها الملك، العلماء أحدهم يطلب الآخرة، والآخر يطلب الدنيا. وأنت ههنا باب الدنيا، فهذا الرجل جاء إليك، أو أرسل إليك رقعة؟ قال: لا. قلت: والله هؤلاء يحسدونه. فهل في هذه البلاد أرفع منك؟ قال: لا. فقلت: هذا الرجل أرفع العلماء. فقال: جزاك الله خيرا كما عرفتني هذا.

وقال أبو المظفر بن الجوزي في تاريخه: اجتمع قاضي دمشق محيي الدين والخطيب ضياء الدين وجماعة، وصعدوا إلى متولي القلعة أن عبد الغني قد أضل الناس ويقول بالتشبيه، فعقدوا له مجلسًا وأحضروه، فناظرهم، وأخذوا عليه مواضع، منها قوله: لا أنزهه تنزيهًا ينفي حقيقة النزول ومنها: كان الله ولا مكان، وليس هو اليوم على ما كان. ومنها مسألة الحرف والصوت.

فقالوا: إن لم يكن على ما كان، فقد أثبت له المكان. وإذا لم تنزه تنزيهًا ينفي عنه حقيقة النزول فقد أجزت عليه حقيقة الانتقال. وأما الحرف والصوت فإنه لم يصح عن إمامك فيه شيء وإنما المنقول عنه أنه كلام الله لا غير.

وارتفعت الأصوات، فقال له صارم الدين بزغش والي القلعة: كل هؤلاء على ضلالة، وأنت على الحق؟ قال: نعم. فأمر الأسارى، فنزلوا فكسروا منبره، ومنعوا الحنابلة من الصلاة، ففاتتهم صلاة الظهر.

وقال أبو المظفر في مكان آخر: اجتمع الشافعية، والحنفية، والمالكية. بالملك المعظم بدار العدل، وكان يجلس بها هو والصارم بزغش، فكان ما اشتهر من أمر عبد الغني الحافظ، وإصراره على ما ظهر من اعتقاده، و إجماع الفقهاء على الفتيا بتكفيره، وأنه مبتدع لا يجوز أن يترك بين المسلمين، فسأل أن يُمهل ثلاثة أيام لينفصل عن البلد، فأجيب.

قلت: قوله وإجماع الفقهاء على الفتيا بتكفيره كلام ناقص، وهو كذب صريح، وإنما أفتى بذلك بعض الشافعية الذين تعصبوا عليه، وأما الشيخ الموفق وأبو اليمن الكندي شيخا الحنفية والحنابلة فكانا معه. ولكن نعوذ بالله من الظلم والجهل.

قال أبو المظفر: وسافر عبد الغني إلى مصر، فنزل عند الطحانين، وصار يقرأ الحديث، فأفتى فقهاء مصر بإباحة دمه، فكتبوا إلى ابن شكر الوزير يقولون: قد أفسد عقائد الناس، ويذكر التجسيم على رؤوس الأشهاد. فكتب إلى والي مصر بنفيه، فمات قبل وصول الكتاب رحمه الله تعالى بمسجد المصنع.

قال: وكان يصلي كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة ورد الإمام أحمد. وكان يقوم الليل عامة دهره، ويحمل ما أمكنه إلى بيوت الأرامل واليتامى سرًّا. وكان أوحد زمانه في علم الحديث.

وقال الضياء: سمعت بعض أصحابنا يقول: إن الحافظ أمر أن يكتب اعتقاده، فكتب: أقول كذا لقول الله تعالى كذا، وأقول كذا لقول النبي ﷺ كذا. حتى فرغ من المسائل التي يخالفونه فيها، فلما وقف عليها الملك الكامل قال: أيش أقول في هذا؟ يقول بقول الله وقول رسول الله؟ فخلى عنه.

فصل

قال: وسمعت أبا موسى بن عبد الغني قال: كنت مع والدي بمصر وهو يذكر فضائل سفيان الثوري. فقلت في نفسي: إنّ والدي مثله.

قال: فالتفت إلي وقال: أين نحن من أولئك؟.

سمعتُ الزاهد إبراهيم بن محمود البعلبكي يقول: كنتُ يومًا عند الشيخ العماد، وقد جاء تجارٌ، فحدثوه أنهم رأوا، أو قال يُرى، النور على قبر الحافظ عبد الغني كل ليلة، أو كل جمعة. شك إبراهيم.

سمعت الإمام أبا العباس أحمد بن محمد بن عبد الغني قال: رأيتُ البارحة الكمال عبد الرحيم، يعني أخي، وعليه ثوب أبيض. فقلت: أين أنت؟ قال: في جنة عدن. فقلت: أيما أفضل الحافظ عبد الغني، أو الشيخ أبو عمر؟ قال: ما أدري، وأما الحافظ فكل ليلة جمعة يُنصب له كرسي تحت العرش، ويقرأ عليه الحديث، ويُنثر عليه الدر، وهذا نصيبي منه. وكان من كُمه شيء، وقد أمسك بيده على رأس الكم.

وسمعتُ عبد الله بن الحسن بن محمد الكردي. بحران قال: رأيت الحافظ في المنام، فقلتُ له: يا سيدي، أليس قد مت؟ فقال: إن الله أبقى علي وردي من الصلاة. أو نحو هذا.

وسمعتُ القاضي أبا حفص عمر بن علي الهكاري بنابلس يقول: رأيتُ الحافظ عبد الغني في النوم كأنه قد جاء إلى بيت المقدس، فقلت: جئت غير راكب؟ فقال: أنا حملني النبي ﷺ.

سمعت الحافظ أبا موسى قال: حدثني رجل من أصحابنا قال: رأيت الحافظ في النوم، وكان يمشي مستعجلاً، فقلت: إلى أين؟ قال: أزور النبي ﷺ، فقلت: وأين هو؟ قال في المسجد الأقصى. فإذا النبي ﷺ وعنده أصحابه. فلما رأى الحافظ قام ﷺ له وأجلسه إلى جانبه. قال: فبقي الحافظ يشكو إليه ما لقي، ويبكي ويقول: يا رسول الله ﷺ كُذِّبتُ في الحديث الفلاني، والحديث الفلاني، ورسول الله ﷺ يقول: صدقت يا عبد الغني، صدقتَ يا عبد الغني.

سمعتُ أبا موسى قال: مرض والدي مرضًا شديدًا منعه من الكلام والقيام ستة عشر يومًا. وكنتُ كثيرًا ما أسأله: ما تشتهي؟ فيقول: أشتهي الجنة، أشتهي رحمة الله. ولا يزيد على ذلك.

فلما كان يوم الاثنين جئتُ إليه، وكان عادتي أبعث كل يوم من يأتي بماء من الحمام بكرة يغسل به أطرافه. فلما جئنا بالماء مد يده، فعرفت أنه يريد الوضوء، فوضأته وقت صلاة الصبح، فلما توضأ قال: يا عبد الله قُم فصل بنا وخفف.

فقمت وصليت بالجماعة، وصلى معنا جالسًا، فلما انصرف الناس، جئتُ وقد استقبل القبلة فقال: اقرأ عند رأسي يس. فقرأتها، فجعل يدعو وأنا أؤمن. فقلت له: ههنا دواء قد علمناه، تشربه قال: يا بني، ما بقي إلا الموت.

فقلت: ما تشتهي شيئًا؟ قال أشتهي النظر إلى وجه الله سبحانه وتعالى. فقلت: ما أنت عني راضٍ؟ قال: بلى والله، أنا راضٍ عنك وعن إخوتك، وقد أجزتُ لك ولإخوتك، ولابن أخيك إبراهيم.

فقلت: ما توصي بشيء. قال: ما لي على أحد شيء، ولا لأحد علي شيء.

قلت: توصيني بوصية. قال: يا بني أوصيك بتقوى الله، والمحافظة على طاعته.

فجاء جماعة يعودونه، فسلموا، فرد عليهم، وجعلوا يتحدثون ففتح عينيه وقال: ما هذا الحديث؟ اذكروا الله، قولوا لا إله إلا الله. فقالوا، ثم قاموا، وجعل هو يذكر

الله ويحرك شفتيه، ويشير بعينـيه. فدخل درع النابلسي فسلم عليه وقال: ما تعرفني؟ قال: بلى.

فقمتُ لأناوله كتابًا من جانب المسـجد، فرجعت وقد خرجت روحه. وذلك يوم الاثنين الثـالث والعشرين من ربـيع الأول. وبقي ليلة الثلاثاء في المسـجد، واجـتمع الخلق الغد، خلق كثير من الأئمة والأمـراء، وما لا يحصيهم إلا الله. ودفناه بالقرافة مقابل قـبر أبي عمرو بن مـرزوق، في مكان ذكر لي خادمه عبـد المنعم أنه كان يزور ذلك المكان، ويبكي فـيه إلى أن يبل الحـصى، ويقـول: قلبي يرتاحُ إلى هذا المكان. فرحمه الله ورضى عنه.

قال الضياء: وتزوج ببنت خاله رابعة بنت أحمد بن محمد بن قدامة، فولدت له محمد، وعبد الرحمن، وفاطمة، وعاشوا حتى كبروا. وتسرى بجارية في مصر، فلم توافقه، ثم بأخرى، فولدت له بنتين ماتتا ولم تكبرا.

سمعت عـبد الحميـد بن خولان أن الضياء أخـبرهم قال: لما دخلنا إصبـهان كنا سبعة، أحدنا الإمام أحمد بن محـمد بن الحافظ، وكان طفلاً، فسمعنا على المشايخ. وكان شيخنا مؤيد الدين ابن الإخوة عنده جملة حـسنة من المسموعات، فسمعنا عليه قطعة، وكان يتشدّد علينا. ثم إنه توفي، فضـاق صدري لموته كثيرًا، لأنه كانت عنده مسـموعات لم تكن عند غـيره. وأكثر مـا ضاق صدري لأجل ثلاث كـتب: «مسند العدني»، و«مـعجم ابن المقـرئ»، و«معجم أبو يعلى». وكنت قـد سمـعت عليه في السفـرة الأولى مسند العدني ولكن لأجل رفقـتي، فرأيت في النوم كأن الحافـظ عبد الغني رحـمه الله قد أمـسك رجلاً، وهو يقـول لي: أم هذا، أم هذا. والرجل الذي أشار إليه هو ابن عائشة بنت عمر.

فلما استـيقظت قلتُ في نفسي: ما قـال هذا إلا لأجل شيء. فوقع في قلبي أنه يريد الحديث، فمـضيت إلى دار بني معمـر وفتشت الكتب، فوجـدتُ مسند العدني سماع عـائشة مثل ابن الإخوة، فلما سـمعناه عليها قال لي بعض الحـاضرين: إن لها سماعًا بمُعـجم ابن المقرئ. قلت: أين هو؟ قال: عند فلان الخباز. فـأخذناه وسمعناه منها. و بعد أيام ناولني بعض الإخوان «معجم أبو يعلى» سماعها فسمعناه.

أنشدنا ابن خـولان: أنشدنا أبو عـبد الله الحافظ سنة ست وعـشرين وستـمائة: أنشدنا أبو عبد الله محمد بن سعد بن عبد الله لنفسه يرثي الحافظ:

هذا الذي كنتُ يوم البين أحتسب ... فليقض دمعُك عني بعض ما يجبُ
لم يبق في الأسى والسقم جارحة ... نفسٌ تذوبُ وقلبٌ بعد ذا يجبُ
تا الله لا رُمتُ صبراً عنهمُ أبدًا ... وفي الحياة فما لي دونهم أربُ
لا تعجبن لوفاتي بعدهم أسفًا ... وإنما في حياتي بعدهم عجبُ
سقيًا ورعيًا لأيام لنا سلفت ... والشملُ مجتمعٌ والأنس منتسبٌ
والعيشُ غضٌّ وعين الدَّهر راقدةٌ ... والبينُ رثٌّ وأثواب الهوى قُشُبُ
والدارُ ما نزحت والورقُ ما صدحت ... وحبذا بكم الأجراع والكُتُبُ
إن تُمس دارُهُم عني مُباعدةً ... فإن مسكنهم في القلب مقترب
يا سائرين إلى مصر سألتكم ... رفقًا عليّ فإنّ الأمرَ مُكتسبُ
قولوا لساكنها: حييتَ من سكن ... يا مُنية النفسِ ما ذا الصدُّ والغضبُ
بالشام قومٌ وفي بغداد قد أسفوا ... لا البُعدُ أخلقَ بلواهُم ولا الحقبُ

منها:

لولاك ماد عمود الدين وانهدمت ... قواعدُ الحق واغتال الهدى عطبُ
فاليوم بعدك جمرُ الغني مضطرمُ ... بادي الشرار ورُكن الرشد مضطربُ
فليبكينك رسول الله ما هتفت ... ورقُ الحمام وتبكي العجم والعربُ
لم يفترق بكم حالٌ فموتكما ... نفي الشهر واليوم هذا الفخرُ والحسبُ
أحييت سنته من بعدما دفنت ... وشدتها وقد انهدت لها رتبُ
يا شامتين وفينا ما يسؤهُم ... مستبشرين وهذا الدهرُ محتسبُ
ليس الفناء بمقصورٍ على سبب ... ولا البقاءُ بممدودٍ له سببُ
من لم يعظه بياضُ الشعر أيقظهُ ... سوادُ عيش فلا لهو ولا طربُ
الصبرُ أهونُ ما تُمطى غواربه ... والأجرُ أعذبُ ما يُجنى ويحتلبُ
إن تحسبوه كريه الطعم أيسره ... سمٌّ مذافٌ ففي أعقابه الضربُ
ما مات من كان عزّ الدين يعقبه ... وإنما الميت منكم من له عقبُ

ولا تقوض بيتٌ كان يعهدهُ مثل العماد ولا أودى من له عقبُ
على العُلى بجمال الدين بعدكما يُحيي العلوم بمحيي الدين والقربُ
مثل الدراري والسواري شملها أبدًا نجمٌ يغور وتبقى بعده شُهُبُ
من معشر هجروا الأوطان وانتهكوا حمى الخطوب وأبكار العُلا خطبوا
شم العرانين يلحٌ لو سألتهم بذلك النفوس لما هابوا بأن يهبوا
بيضٌ مفارقهم سودٌ عواتقهم يمسي مسابقهم من حظه التعب
نورٌ إذا سألوا، نارٌ إذا حملوا، سحبٌ إذا نزلوا، أسدٌ إذا ركبوا
هذا الفخارٌ، فإن تجزع فلا جزعٌ على المحب، وإن تصبر فلا عجبُ
الموقدون، ونارُ الخير خامدةٌ والمُقدمون، ونارُ الحرب تلتهبُ

كملت.

٥٩٢- عبد القادر بن خلف بن أبي البركات يحيى بن فضلان(١).

أبو بكر البغدادي، الأزجي، المشاهر، المؤدب.

سمع من: أبيه، وابن ناصر، وأبي بكر بن الزاغوني، وأبي الفتح الكروخي، وأبي الوقت السجزي.

روى عنه: الدبيثي، والضياء، وآخرون.

وأجاز للفخر علي.

توفي في ذي الحجة.

٥٩٣- عبد الملك بن عثمان بن عبد الله بن سعد.

أبو محمد المقدسي.

قتل بقرية الهامة في شوال.

وهو والد الزين أحمد، والجمال عبد الله.

(١) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٤٧، ٤٨)، والمختصر المحتاج إليه (٣/ ٨١).

٥٩٤- عبد الملك بن مظفر بن عبد الله(١).

أبو غالب الحربي، شيخ صالح.

سمع: أحمد بن أبي غالب الزاهد، وسعيد بن البنا، وجماعة.

روى عنه: الحافظ الضياء، والشرف عبد الله بن أبي عمر، وابن عمه المجد عيسى، وغيرهم.

وأجاز للفخر علي، والكمال عبد الرحيم بن عبد الملك.

وتوفي في شوال.

٥٩٥- عبد الملك بن مواهب بن مسلم بن الربيع(٢).

أبو محمد، وأبو القاسم السلمي، البغدادي، النصري، الوراق، الشيخ الصالح الذي كان يذكر أنه رأى الخضر.

روى عن: القاضي أبي بكر الأنصاري.

قال الدبيثي: كان صالحًا، حسن الطريقة. توفي في تاسع ربيع الآخر.

روى عنه: هو، وابن خليل، والنجيب بن الصيقل.

وقرأت بخط شيخنا ابن الظاهري قال: كان صالحًا مستجاب الدعوة، يأكل من كسب يده، وكان يزعم أنه يرى الخضر عليه السلام.

قلت: أجاز للفخر علي، ولجماعة رحمه الله.

٥٩٦- عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن الحسين(٣).

أبو علي المؤذن، الدارقزي، المعروف بابن القشوري.

ذكر أنه سمع من: أبي القاسم بن الحصين، وقاضي المرستان.

وحدث عن: أبي غالب محمد بن محمد بن أسد العكبري، شيخ روى عن أبي الفتح بن عمران.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٤١).

(٢) انظر المصدر السابق (٢/ ٢١)، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ٤١٥).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ١١)، والمختصر المحتاج إليه (٣/ ٣٣).

روى عنه: الدبيثي وقال: توفي في صفر، وابن النجار وقال: صدوق.

٥٩٧- عبد المنعم بن الفقيه أبي نصر هبة الكريم بن خلف بن المبارك بن البطر[١].

أبو الفضل البغدادي، البيع، المعروف بابن الحنبلي.

حدث عن: أبي الفضل الأرموي.

وكان أبوه يروي عن قرابته أبي الخطاب نصر بن البطر.

توفي في ذي القعدة.

٥٩٨- عبد المنعم بن يحيى بن أحمد بن عبيد الله[٢].

الأزجي، البيع.

حدث عن: ابن ناصر، وأبي الوقت.

ومات أيضًا في ذي القعدة رحمه الله تعالى.

٥٩٩- عبد الواحد بن سعد بن يحيى[٣].

أبو الفتح البغدادي، الصفار.

من أهل نهر القلايين.

سمع: أبا بكر الأنصاري، وهبة الله بن الطبر، وإسماعيل بن السمرقندي، وعبد الجبار بن أحمد بن توبة الأسدي، وعبد الرحمن بن محمد القزاز، وجماعة.

وكان شيخًا صالحًا. عاش اثنتين وثمانين سنة.

ومات في رابع المحرم.

ذكره الحافظ زكي الدين وقال: لنا منه إجازة.

٦٠٠- عتيق بن علي سعيد بن عبد الملك بن رزين[٤].

أبو بكر العبدري، الطرطوشي، القاضي المعروف بابن العقار.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٤٦)، والمختصر المحتاج إليه (٣/ ٩٠٢).

(٢) التكملة (٢/ ٤٤، ٤٥).

(٣) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (ورقة ٤٢)، والمختصر المحتاج إليه (٣/ ٧٥) [١٨٣].

(٤) تكملة الصلة لابن الأبار (١٩٣٨)، وصلة الصلة لابن الزبير (٥٧).

ذكره ابن الأبار وقال: أصله من طرطوشة، ونشأ بميورقة، واستوطن بلنسية.

وقرأ على: أبي الحسين بن هذيل، وابن النعمة، وأبي بكر بن نمارة.

وسمع منهم، ومن غيرهم.

وأجاز له أبو طاهر السلفي، وجماعة.

وقعد للتعليم بالقرآن، وكان من أهل التجويد والتحقيق والتقدم في الإقراء، مع الفقه والبصر بالشروط.

ولي قضاء بلنسية وخطابتها وقتًا. وكانت في أحكامه شدّة، وفي أخلاقه حدة.

أخذ الناس عنه القراءآت والحديث.

ولد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

وتوفي في ذي الحجة.

٦٠١- العراقي بن محمد بن العراقي[(١)].

العلامة ركن الدين، أبو الفضل القزويني، الطاووسي، صاحب الطريقة.

كان إمام كبيرًا، مناظرًا، محجاجًا، قيمًا بعلم الخلاف، مفحمًا للخصوم. أخذ ذلك عن الشيخ رضي الدين النيسابوري الحنفي صاحب الطريقة، فبرع في الفن، وصنف ثلاث تعاليق. وازدحم عليه الطلبة بهمذان، ورحلوا إليه من النواحي. واشتهر اسمه.

ومن أصحابه نجم الدين أحمد بن محمد بن خلف المقدسي، اشتغل عليه حتى صار معيده.

توفي ركن الدين في رابع عشر جمادى الآخرة بهمذان.

٦٠٢- عزيزة بنت علي بن أبي محمد يحيى بن علي بن الطراح المدير[(٢)].

أخت ست الكتبة.

حدثت عن: جدها.

---

(١) البداية (١٣/ ٤٠)، والتدوين في أخبار قزوين (٣/ ٣٠٨)، وهدية العارفين (١/ ٦٦٢).

(٢) توضيح المشتبه (٨/ ٩٩)، والمختصر المحتاج إليه (٣/ ٢٦٧).

روى عنها: الحافظ الضياء، والنجيب الحراني، وغيرهما.

وأجازت للفخر علي، وللشيخ شمس الدين، ولإسماعيل العسقلاني. وماتت في نصف شعبان.

٦٠٣- علي بن الأجل أبي طاهر أحمد بن الحسين بن عبد الله بن أيوب(١).

أبو الحسن الكرخي، الكاتب.

ولد سنة ثلاث وعشرين، وسمع: أبا بكر الأنصاري، وأبا منصور بن زريق القزاز.

روى عنه: الدبيثي، والضياء، والنجيب عبد الطيف.

وتوفي في سلخ ربيع الأول.

٦٠٤- عمر بن إبراهيم بن الحسن بن طاهر(٢).

أبو حفص بن الحصني، الحموي، ثم الدمشقي.

سمع من: علي بن الحسين بن اشليها، ونصر الله بن محمد المصيصي، وأبي يعلى حمزة بن الحبوبي.

روى عنه: ابن خليل، والضياء، والشهاب القوصي.

وأجاز لأحمد بن أبي الخير.

٦٠٥- عمر بن علي بن محمد(٣).

أبو حفص الحربي، الإسكاف.

سمع: عبد الله بن أحمد بن يوسف.

روى عنه: يوسف بن خليل.

وأجاز لابن أبي الخير.

٦٠٦- عمر بن علي بن المظفر(٤).

(١) التكملة (٢/ ١٩)، والمختصر المحتاج إليه (٣/ ١١٦).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٣٥).

(٣) المصدر السابق.

(٤) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ١٦، ١٧).

أبو حفص الأشتري، الصوفي، نفيس الدين، الخادم بخانقاه سعيد السعداء بالقاهرة.

سمع: سعيد بن سهل الفلكي، وأبا طاهر السلفي.

وحدث.

توفي في ربيع الأول.

٦٠٧- عمر بن محمد بن الحسن بن عبد الله[١].

الأزجي، القطان، المعروف بحُريرة. شيخ مسند مشهور.

حدث عن: أبي القاسم بن الحُصين، وأبي غالب محمد بن الحسن الماوردي، وأبي بكر الأنصاري.

روى عنه: الدبيثي، والضياء، والنجيب عبد اللطيف.

وأجاز لابن أبي الخير، وللفخر بن البخاري.

وتوفي في السابع والعشرين من جمادى الآخرة.

٦٠٨- عمر بن الإمام أبي المحاسن يوسف بن عبد الله بن بندار[٢].

الفقيه أبو حفص الدمشقي.

تفقه على والده ببغداد.

وسمع من: أبي الوقت، وأبي زرعة المقدسي.

وقدم مصر وحدث بها وناظر.

وهو أخو قاضي القاهرة زين الدين علي.

توفي في ثامن عشر صفر.

٦٠٩- عيسى بن محمد بن عيسى بن عقاب[٣].

أبو الأصبغ الغافقي، القرطبي، المقرئ.

---

(١) المعين في طبقات المحدثين (١٨٤) [١٩٥٦]، والعبر (٤/ ٣١٤).

(٢) التكملة (٢/ ١٠)، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (باريس) (ورقة ١٢٥).

(٣) غاية النهاية (١/ ٦١٤).

أخذ القراءآت عن: أبيه، أبي القاسم بن رضا، وغيرهما.

وسمع من: أبي الوليد بن الدباغ، وجماعة.

وحدث وأقرأ القرآن.

وتوفي في المحرم عن أربع وسبعين سنة رحمه الله.

[حرف الغين]

٦١٠- غالب بن عبد الرحمن بن محمد بن خلف(١).

أبو بكر الشراط، الأنصاري، الأندلسي، المقرئ.

أخذ القراءآت عن: أبيه. وعن: أبي بكر بن خير.

وسمع الكثير من ابن بشكوال.

وسمع من: أبي العباس بن مضاء، وأبي الحسن عبد الرحمن بن بقي، وجماعة.

قال الأبار: أقرأ، ودرس، وحدث، وعلم العربية. وكان من أهل العلم والعمل، محببًا إلى الخاصة والعامة، بصيرًا بالقراءآت، والعربية، واللغة.

توفي في ربيع الآخر كهلاً.

[حرف الفاء]

٦١١- فتح بن محمد بن فتح.

أبو نصر بن الفصال القرطبي.

أحد من أكثر عن: أبي القاسم بن بشكوال، وأبي بكر بن خير.

٦١٢- فاطمة بنت أبي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري البلنسي(٢).

أخت عبد الكريم.

ولدت بإصبهان في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

وسمعتُ حضورًا، ولها سنتان وشيءٌ، من فاطمة بنت عبد الله الجُوزدانية. وقدم

(١) وانظر ترجمته في: تكملة الصلة لابن الأبار.

(٢) النجوم الزاهرة (٦/ ١٨٦)، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ٤١٢).

بها أبوها بغداد في سنة خمس وعشرين فسمّعها حضوراً من: أبي القاسم بن الحُصين، وزاهر بن طاهر، وأحمد بن الحسين بن البنا، وأسمعها من: نفسه، ومن: هبة الله بن أحمد بن الطبر، ويحيى بن حبيش الفارقي، ويحيى بن البنا، وأبي المكارم أحمد بن عبد الباقي، وأبي منصور بن زريق القزاز، وإسماعيل بن السمرقندي، والقاضي أبي بكر محمد بن القاسم الشهرزوري، وطائفة كبيرة.

وأجاز لها خلق. وحدثت بدمشق، والقاهرة.

تزوج بها ابن نجا الواعظ، وأقدمها معه إلى دمشق، ثم سكن بها بمصر، فأكثر عنها المصريون وعني بها والدها أتم عناية.

روى عنها: أبو موسى بن الحافظ عبد الغني، والمحدث عبد الرحمن بن مقرب التجيبي، والفقيه أبو عبد الله محمد بن محمد بن الوزان، وأبو عبد الله محمد بن المقرئ الشاطبي، والضياء، وخطيب مردا، وعبد الله بن علاق، وخلق كثير.

وبالإجازة: أحمد بن أبي الخير، والحافظ زكي الدين عبد العظيم. وقال: توفيت في ثامن ربيع الأول.

٦١٣- **فضل الله بن الحافظ أبي سعيد محمد بن أحمد**(١).

الإمام أبو المكارم النوقاني، والفقيه، الشافعي.

ونوقان هي مدينة طوس.

مولده في سنة أربع عشرة وخمسمائة. وبادر أبوه فأخذ له الإجازة من محيي السنة أبي محمد البغوي.

وسمع من عبد الجبار بن محمد الحواري «أربعين البيهقي الصغرى».

وسمع من أبيه «مسند الشافعي».

وكان بارعًا في مذهبه. تفقه مدة بمحمد بن يحيى. وكان مفتيًا، مهيبًا، مدرسًا.

سمع منه: أبو رشيد الغزال، وغيره.

وأجاز للشيخ شمس الدين بن أبي عمر، وللفخر علي بن البخاري.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/٤١٣، ٤١٤)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/٣٦٦، ٣٦٧).

مرض بنيسابور، فحمل إلى نوقان فمات بها في سنة ستمائة.

ورخه أبو العلاء الفرضي.

وقيل: ولد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، فنحنُ نروي تصانيف مُحيي السنة: «شرح السنة»، و«معالم التنزيل»، و«المصابيح»، و«التهذيب»، والأربعين حديثًا بالإجازة العالية، من ابن أبي عمر، والفخر علي، بإجازتهما منه، بإجازته من المؤلف.

[حرف القاف]

٦١٤- القاسم بن الحافظ الكبير أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله ابن الحسين(١).

الحافظ، المفيد، المسند، الورع، بهاء الدين أبو محمد الدمشقي، المعروف بابن عساكر. مولده في نصف جمادى الأولى سنة سبعٍ وعشرين وخمسمائة.

وسمع: أباه، وعمه الصائن هبة الله، وجدّ أبويه القاضي أبا المفضل يحيى بن علي القرشي، وابنه القاضي أبا المعالي محمد بن يحيى، وجمال الإسلام أبا الحسن علي بن المسلم، وأبا طالب علي بن عبد الرحمن الصوري، ويحيى بن بطريق الطرسوسي، وأحمد بن محمد الهاشمي الذي روى عن السميساطي، وأبا الفتح نصر الله بن محمد المصيصي، وهبة الله بن طاوس، وأبا الدر ياقوت بن عبد الله الرومي، والخضر بن الحسين بن عبدان، وعبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الحديد، ونصر بن أحمد بن مقاتل، وأبا القاسم بن البن، وأبا الحسن المرادي، وأبا سعد بن السمعاني، وخلقًا كثيرًا.

وأجاز له عامة مشايخ خُراسان الذي لقبهم أبوه في سنة ثلاثين. منهم: أبو عبد الله الفراوي، وزاهر الشحامي، والحسين بن عبد الملك الخلال، وهبة الله السيدي.

وأجاز له القاضي أبو بكر الأنصاري، وجماعة من بغداد.

وكان إمامًا، محدثًا، ثقة، حسن المعرفة، كريم النفس، مكرمًا للغرباء، ذا أنسة بما يُقرأ عليه، وخطه وحش، لكنه كتب الكثير، وصنف، وخرج، وعُني بالكتابة والمطالعة، فبالغ إلى الغاية. وكان ظريفًا، كثير المزاح.

---

(١) العبر (٤/ ٣١٤)، والبداية (١٣/ ٣٨)، والأعلام (٦/ ١٢).

قال العزّ النسابة: كان أحب ما إليه المزاح.

وقال ابن نقطة: هو ثقة إلا أن خطه لا يشبه خط أهل الضبط.

وقال عبد الرحمن بن المقرب الإسكندري: حدثني المحدث ندا الحنفي قال: قرأتُ على أبي محمد بن عساكر، ثنا ابن لهيعة فقال: اللُهيعة بالضم فراجعته فلم يرجع.

وقال الحافظ عبد العظيم: قلت للحافظ أبي الحسن المقدسي: أقول ثنا القاسم بن علي الحافظ بالكسر نسبةً إلى والده؟ فقال: بالضم، فإني اجتمعت به بالمدينة فأملى علي أحاديث من حفظه، ثم سير إلي الأصول فقابلتها فوجدتهما كما أملاها. وفي بعض هذا يطلق عليه الحفظ.

قلت: وليس هذا هو الحفظ العرفي. وقد صنف كتاب «المستقصي في فضل المسجد الأقصى»، وكتاب «الجهاد». وأملى مجالس. وكان يتعصب لمذهب الأشعري، ويبالغ من غير أن يحققه.

وقد ولي مشيخة دار الحديث النورية بعد والده إلى أن مات. ولم يتناول من معلومه شيئًا. بل جعله مرصدًا لمن يرد عليه من الطلبة.

وقيل إنه لم يشرب من مائها، ولا توضأ منه.

وقد سمع منه خلق. وحدث بمصر، والشام.

روى عنه: أبو المواهب بن صصرى، وأبو جعفر القرطبي، وأبو الحسن بن المفضل، وأبو محمد عبد القادر الرهاوي، ويوسف بن خليل، والتقي اليلداني، والكمال محمد بن القاضي صدر الدين عبد الملك بن درباس، والمفتي عز الدين عبد العزيز ابن عبد السلام والتاج عبد الوهاب بن زين الأمناء وعبد الغني بن بنين القباني والخطيب عماد الدين عبد الكريم بن الحرستاني، والمحدث زين الدين خالد، والنجيب فراس العسقلاني، والمجد محمد بن إسماعيل بن عساكر، والتقي إسماعيل بن أبي اليسر، والكمال عبد العزيز بن عبد، وأبو بكر محمد بن علي النشبي.

وأجاز لابن أبي الخير الحداد، ولأبي الغنائم المسلم بن علان.

وتوفي في تاسع صفر.

[حرف الكاف]

٦١٥- كامل بن عبد الجليل بن أبي تمام(١).

الرئيس الشريف أبو الفضائل الهاشمي، البغدادي، الحريمي، المعروف بابن الشنكاتي.

سمع: أبا منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز.

روى عنه: الدبيثي، والنجيب عبد اللطيف.

وتوفي في جمادى الآخرة.

[حرف اللام]

٦١٦- الليث بن علي بن محمد(٢).

أبو الفتح بن البوراني، البغدادي.

شيخ معمر، ولد بعد الخمسمائة بيسير، ولو سمع على مقتضى سنه لسمع من أبي القاسم بن بيان، وطبقته. ولكنه سمع في كبره من: القاضي أبي بكر.

ومن: محمد بن محمد بن أسد.

روى عنه: أبو عبد الله الدبيثي، وغيره.

وروى عنه بالإجازة أبو الحسن البخاري.

وتوفي في ثاني ربيع الأول.

[حرف الميم]

٦١٧- محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور.

الجمال أبو بكر المقدسي، وهو مشهور بكنيته.

قال الضياء: وُلد سنة ثلاث وستين، وتوفي بنابلس لأنه مضى ليزور القدس بعد حجته. وكان فقيهًا زاهدًا، ورعًا، كثير الخوف من الله تعالى. كان يعرف بالزاهد.

---

(١) توضيح المشتبه (٥/ ٣٧٠)، والتكملة (٢/ ٢٩).

(٢) تلخيص مجمع الآداب (٤ق ٤/ ٨٢١)، والتكملة (٢/ ١١ و١٢).

رحل مع أخيه البهاء عبد الرحمن إلى بغداد، وسمع الكثير بها وبدمشق.

وكان يتنضف ويبالغ في الوضوء. ثم رجع وتزوج. ثم سافر إلى بغداد، وأقام بها مدة وحصل فنونًا وعاد. وكان يؤم بمسجد دار البطيخ بدمشق.

وتزوج بمريم بنت خلف بن راجح، فولدت له أحمد، وعبد الرحمن، وصفية.

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار بقراءتي، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بحران سنة أربع وثمانين، أنا ابن شاتيل، وأنبا ابن بيان، فذكر حديثين.

٦١٨- محمد بن الحسين بن علي بن الهادي بن القاسم بن ناصر الحق(١).

الشريف النقيب نقيب السادة بمصر أبو الفضل المعروف بأبي الدلالات. العلوي، الحسيني، الطبري.

توفي في جمادى الأولى.

وحدث عن الوزير أبي المظفر الفلكي.

٦١٩- محمد بن صافي بن عبد الله(٢).

أبو المعالي البغدادي، النقاش.

ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

وسمع من: أبي بكر المزرفي، ويحيى بن الحسن بن البنا، وأبي البركات يحيى ابن عبد الرحمن الفارقي، وأبي القاسم بن السمرقندي.

وأجاز للشيخ شمس الدين، وللشيخ الفخر المقدسيين.

وتوفي في ربيع الآخر وله اثنتان وثمانون سنة.

٦٢٠- محمد بن الإمام موفق الدين أبي محمد بن قدامة.

أبو الفضل.

ولد في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٢٥) [٧٩٤].

(٢) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤١٥)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٤٧).

وتوفي في جمادى الأولى، وقد استكمل ستًّا وعشرين سنة.

قال الضياء: مات بهمذان. وكان شابًّا ظريفًا، فقيهًا، تفقه على والده، وسافر إلى بغداد، واشتغل بالخلاف على الفخر إسماعيل غلام ابن المنى وسمع الحديث.

٦٢١- محمد بن الشيخ عبد القادر بن أبي صالح الجيلي[١].

أبو الفضل.

سمع من: والده، وسعيد بن البناء، وأبي الوقت.

وحدث.

وتوفي في ذي القعدة.

روى عنه: أبو عبد الله بن النجار وقال: كان من ذوي الثروة، وكان طحانًا، فكثرت أمواله، وتنعم فقابل النعمة بالكفر، حتى سمعت من جماعة أنه كان يأخذ الذهب ويرمي به نحو السماء ويقول: كم تعطيني ذهبًا وقد شبعت. ثم ما زال في انحطاط حتى افتقر، ولبس بالفقيري، ولزم رباطهم.

ثم سافر إلى دمشق ليطلب شيئًا، ثم عاد إلى بغداد. ولم تكن طريقته مرضية، وكان خاليًا من العلم.

عاش ثمانيًا وخمسين سنة.

٦٢٢- محمد بن عبد الملك بن محمد.

أبو عبد الله الأزدي، العتكي، من أهل الجزيرة الخضراء.

عمر وعاش ستًّا وثمانين سنة.

وسمع من: أبي العباس بن زرقون فقط.

وولي قضاء بلده.

حدث عنه: أبو محمد بن حوط الله، وأبو عبد الله بن هشام.

٦٢٣- محمد بن علي بن محمد بن الخازن[٢].

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد (٢/ ٦٩)، وقلائد العقيان للتادفي (٤٤).
(٢) ذيل مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي (٢/ ١٤١ وما بعدها)، والتكملة (٢/ ٢٠) [٧٨١].

أبو المعالي البزاز، المعروف بابن قشيلة، بقافٍ مضمومة، و شين معجمة.

سمع: أبا بكر محمد بن عبد الباقي القاضي، وأبا الوقت.

وإنما ظهر سماعُه بعد موته.

توفي في ربيع الآخر.

٦٢٤- محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي[١].

القاضي أبو البركات الأنصاري، الموصلي، الشافعي.

ولد سنة ثلاثين وخمسمائة بالموصل.

وسمع من: القاضي أبي بكر محمد بن القاسم الشهرزوري.

وببغداد من: ابن ناصر، والنقيب أحمد بن علي العلوي، وأبي الوقت.

وذكر وفاة أبي البركات هذا الحافظ عبد العظيم فقال: توفي في ثاني ربيع الأول بأسيوط، ودفن عند مصلى العيد، وقد ولي القضاء بها زيادة على عشرين سنة.

قال: وذكر أنه تولى الحكم بحماه ثمان سنين في زمان نور الدين، وجمع كتابًا سماه «عيون الأخبار وغرر الحكايات والأشعار». وجمع أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا في أربعين مدينة.

وجمع «معجم النساء». وذكر في هذه الكتب أنه سمع بالموصل من الشهرزوري، ويحيى بن سعدون، وببغداد من ابن ناصر، وبالبصرة من فلان وبهمذان من أبي العلاء، وبحلب من ابن عصرون، وبدمشق من ابن عساكر، وبمصر من أبي الفتح المحمودي، وبأسيوط، ودمياط، وقوص، وأسوان، ومدنًا كثيرة.

سمع منه: خطيب أسيوط أبو الرضا محمد بن سليمان، والحسن بن عبد الباقي الصقلي.

ونبا عنه أبو الحسن بن أبي الجود الفتحي.

ووقع في كتابة عيون الأخبار مواضع وهمها ظاهرًا جدًّا.

٦٢٥- محمد بن أبي نصر محمد بن ياسين بن عبد الملك[٢].

(١) الوافي بالوفيات (٤/ ١٧١)، ومعجم المؤلفين (١١/ ٥٩).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٣٩، ٤٠) وغيره.

أبو البركات التاجر البغدادي.

ولد سنة أربع وثلاثين، وعرض القرآن على أبي الحسن علي بن أحمد اليزدي.

وسمع: أبا الفضل الأرموي، وجماعة.

وحدث عنه: ابن الدبيثي.

٦٢٦- محمد بن المهنا بن محمد[١].

الأديب أبو عبد الله البناني، البغدادي، الشاعر المشهور.

ولد في محرم سنة تسع وخمسمائة، ومدح الخلفاء والوزراء، وطال عمره.

روى عنه: أبو عبد الله الدبيثي في تاريخه من شعره وقال: توفي في رابع شوال.

وروى عنه أيضًا ابن النجار.

تزوج بتسعين امرأة.

٦٢٧- محمد بن يحيى بن صباح[٢].

أخو أبي صادق الحسن القرشي، المخزومي.

سمع: عبد الله بن رفاعة. وحدث عنه بدمشق، وبها توفي وله اثنتان أو ثلاث وخمسون سنة.

توفي في شوال.

٦٢٨- محمد بن يحيى بن محمد بن متوكل[٣].

أبو بكر ابن الحذاء التميمي، الإشبيلي، الشاهد.

قال الأبار: روى فيما أحسب عن أبي محمد بن عتاب.

أخذ عنه: أبو علي الشلوبين.

وتوفي سنة ستمائة أو إحدى وستمائة عن نيفٍ وتسعين سنة.

---

(١) الوافي بالوفيات (٥/ ٨٢، ٨٣)، والبداية (١٣/ ٤٠).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٤٣).

(٣) تكملة الصلة لابن الأبار.

٦٢٩- محمد بن يحيى بن محمد[(١)].

أبو بكر الجذامي، النيار، الإشبيلي، الشاهد.

سمع من: شريح بن محمد «صحح البخاري»، ومن: أبي بكر بن طاهر «الموطأ».

وحدث.

توفي فيها تقريبًا.

٦٣٠- محمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة[(٢)].

أبو بكر وأبو عبد الله الإشبيلي، المقرئ، نزيل تلمسان.

قال الأبار: أخذ القراءآت عن: أبي الحسن شريح بن محمد، وأبي العباس بن حرب.

وسمع منهما، ومن: والقاضي أبو بكر بن العربي، و أبي بكر بن مدير.

ولم يسمع من شريح إلا «الموطأ» و«صحيح البخاري».

وكان مقرئًا فاضلاً، ومحدثًا ضابطًا. أخذ الناسُ عنه، وعمر وأسن.

وحكى أبو العباس بن المزين أنه لقيه بتلمسان، وأنه أجاز له في ربيع الآخر سنة ستمائة. وفيها توفي رحمه الله.

٦٣١- محمد بن يوسف بن أبي بكر[(٣)].

الشيح ضياء الدين أبو بكر الآملي، الطبري، المقرئ، الفقيه، إمام السلطان صلاح الدين.

سمع بإصبهان من: مسعود الثقفي، وأبي الخير الباغبان. وبهمذان من: الحافظ أبي العلاء العطار. وبشيراز من: عبد العزيز بن محمد الأدمي، وغيرهم.

وحدث بمصر، ودمشق، والمدينة.

روى عنه: علاء الدين علي بن محمد بن سعيد بن القلانسي، وتقي الدين اليلداني، وشمس الدين ابن خليل، وشهاب الدين القوصي، وجماعة.

---

(١) انظر السابق.

(٢) تكملة الصلة لابن الأبار (٢/ ٥٦٩)، ومعرفة القراء الكبار (٢/ ٥٨٠) [٥٣٨].

(٣) الوافي بالوفيات (٥/ ٢٥١)، وغاية النهاية (٢/ ٢٨٤).

وأجاز لأحمد بن أبي الخير، وأبي الغنائم بن علان.

وتوفي في العشرين من ربيع الآخر.

وكان قد اعتنىَ بكتب القراءآت نسخًا وسماعًا. ويعرف بخواجا إمام رحمه الله تعالى.

٦٣٢- المبارك بن إبراهيم بن مختار بن تغلب[١].

الشيخ الصالح أبو محمد الأزجي، الطحان المعروف بابن السيبي.

سمع: أبا القاسم بن الحُصين، وأبا البركات بن حبيش الفارقي.

وتغلب: بغين معجمة.

روى عنه: ابن خليل، والدبيثي، والضياء محمد، والتقي اليلداني، وابن عبد الدائم، وعبد اللطيف الحراني، وآخرون.

وكان خيرًا حافظًا للقرآن.

توفي في شوال وله ثلاثٌ وثمانون سنة.

وابنه عبيد الله يروي عن ابن البطي.

٦٣٣- المبارك بن طاهر بن المبارك[٢].

أبو المظفر الخزاعي، البغدادي، الصوفي. شيخ صالح عارف.

نزل إربل وحدث بها، وبالموصل عن: نوشتكين الرضواني، وابن ناصر.

وتوفي في جمادى الآخرة.

سمع منه: المطهر بن سديد.

وأقام بإربل دهرًا.

٦٣٤- مريم بنت أبي الفائز مظفر بن داود الأزجي[٣].

سمعت أبا الفضل محمد بن عمر الأرموي.

---

(١) العبر (٤/ ٣١٥)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٤٨).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٢٩)، وبغية الوعاة (١/ ١٨٢).

(٣) توضيح المشتبه (١/ ٣٢٣)، والتكملة (٢/ ١٩، ٢٠).

وتوفيت في ربيع الأول.

يقال لأبيها البازبازي، بزايين بينهما ياء آخر الحروف.

[حرف النون]

٦٣٥- نصر بن علي بن منصور[1].

أبو الفتح الحلي، النحوي، المعروف بابن الخازن، تلميذ أبي محمد الحسن بن علي بن عبيدة في العربية.

وقد سمع من ابن كليب، وطبقته.

وكان أديبًا فاضلاً، كثير الكتب.

توفي بالحلة المزيدية، ودفن بكربلاء بالمشهد في جمادى الأولى.

٦٣٦- نصر بن عبد الله بن الحسين بن جهير[2].

الرئيس الأجل أبو الفرج.

ولي الوزارة من بيته غير واحد، وحدث عن: سعيد بن البنا، ومحمد بن عبيد الله الرطبي.

[حرف الهاء]

٦٣٧- هبة الله بن أبي المعمر الحسين بن الحسن[3] **بن علي بن البل**.

أبو المعالي بن أبي الأسود البغدادي، البيع.

شيخ صالح معمر من أبناء التسعين.

روى عنه: أبي بكر الأنصاري، وأبي الفتح عبد الله بن البيضاوي، وجماعة.

وعنه: الدبيثي، وابن خليل، والضياء، والنجيب عبد اللطيف.

وأجاز لابن أبي الخير.

---

(١) التكملة (٢/ ٢٦)، والجامع المختصر (٩/ ١٢٨).

(٢) التمكلة (٢/ ٣٣) [٨١٢].

(٣) توضيح المشتبه (٢/ ٥٥)، وتلخيص مجمع الآداب (٤/ ٥٣٠).

وتوفي في رجب.

٦٣٨- هبة الله بن يحيى بن علي بن أبي المكارم حيدرة(١).

القاضي الأجل، صنيعة الملك أبو محمد القيسراني الأصل، المصري، المعدل ويعرف بابن ميسر.

ولد سنة سبع وعشرين وخمسمائة، وروى «السيرة» عن عبد الله بن رفاعة السعدي.

وروى عن: أبي العباس بن الحطيئة.

وروى عنه: أبو الحسن السخاوي، والضياء محمد، وخطيب مردا، وجماعة.

ذكر الحافظ المنذري وفاته في سابع عشر ذي الحجة وأثنى عليه فقال: كان عالي الهمة، نزهًا، صالحًا، كثير البر والمعروف.

وجده علي هو الذي قدم مصر من قيسارية.

وعرف بابن ميسر لأن قاضي القضاة ابن ميسر ربى والده أبا الحسين للمصاهرة التي بينهما.

٦٣٩- هذيل بن محمد بن هذيل.

الأنصاري، أبو المجد الإشبيلي.

أخذ القراءآت عن أبي الأصبغ السماني، ومحمد بن محمد بن معاذ، وجماعة.

وتصدر للإقراء ولتعليم العربية.

أخذ عنه ابن الطيلسان.

وكان حيًّا في هذه السنة.

[حرف الواو]

٦٤٠- واثق بن المبارك بن أحمد(٢).

أبو منصور بن قيداس الحريمي.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤١٥)، والتكملة (٢/ ٤٨، ٤٩).

(٢) التكملة (٢/ ٤٢) [٨٢٩].

سمع من أحمد بن علي بن الأشقر.

وحدث.

ومات في شوال.

٦٤١- لاحق بن أبي الفضل بن علي(١).

الشيخ أبو طاهر الحريمي، الخباز، الصوفي برباط الخليفة، المعروف بابن قندرة.

روى المسند كله عن ابن الحُصين. وكان صحيح السماع، مسنًّا، معمرًا.

ولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

وعنه: الدبيثي، وابن خليل، والضياء واليلداني، وجماعة.

وأجاز لأحمد بن أبي الخير، والفخر علي.

توفي ثامن المحرم.

[حرف الياء]

٦٤٢- يحيى بن سعيد بن مسعود(٢).

أبو زكريا الأندلسي، المقرئ، النحوي، نزيل تلمسان، ويعرف بالقلني. وقلنة من بلاد الثغر الشرقي من الأندلس.

قال الأبار: كان مقرئًا، نحويًا، لغويًا، حافظًا، شاعرًا. تصدر للإقراء، وله شعر كثير معظمه في الزهد والوعظ.

روى عنه: التجيبي، وأبو العباس ابن المزين قال: أجاز لي في جمادى الأولى عام ستمائة.

قلت: ولم يؤرخ الأبار له وفاة.

٦٤٣- يحيى بن الشيخ عبد القادر بن أبي صالح الجيلي(٣).

أبو زكريا أصغر الإخوة.

---

(١) العبر (٤/ ٣١٥)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٤٨).

(٢) بغية الوعاة (٢/ ٣٣٤) [٢١١٨].

(٣) التكملة (٢/ ٣٤) [٨١٥]، وقلائد الجواهر للتادفي (٤٤).

ولد سنة خمسين.

وحدث عن ابن البطي.

وتوفي ببغداد كهلاً.

٦٤٤- يحيى بن محمد بن علي بن طوق[١].

أبو الفتح الموصلي، ثم البغدادي، الملقب بالسديد.

حدث عن: أبي الوقت.

وتوفي في رمضان.

٦٤٥- يحيى بن محمد بن علي[٢].

أبو الحسين ابن الصائغ الأنصاري، السبتي، المغربي.

قال الأبار: سمع من أبي مروان بن قزمان، وأخذ عنه كتاب «التقصي» لابن عبد البر.

وسمع من: أبي عبد الله بن زرقون، وأبي القاسم بن بشكوال، وجماعة.

وكان نسيج وحده في الورع، والزهد، والنسك، والتقلل من الدنيا، والإيثار.

وله أخبار بديعة في ذلك.

روى عنه: التجيبي وهو أكبر منه، وأبو عبد الله بن هشام، وأبو الحسن الشاري. وأثنى عليه أبو الحسن وقال: لم أر أزهد منه.

وتوفي بسبتة في رمضان.

٦٤٦- يعيش بن نجم بن عبد الله[٣].

أبو البقاء البغدادي، المأموني، الفرضي، الحاسب، الواعظ، الوكيل.

عاش إحدى وسبعين سنة.

وسمع: سعيد بن البنا، وعبد الله بن أحمد بن يوسف.

---

(١) التكملة (٢/ ٣٨) [٨١٩].

(٢) تكملة الصلة لابن الأبار.

(٣) التكملة (٢/ ٤٠، ٤١)، وتلخيص مجمع الآداب (٤/ ١٠٨).

ويقال إنه سمع من قاضي المرستان. وكان عارفًا بالفرائض وعقد الوثائق.

مات في شوال.

٦٤٧- يوسف بن سعيد بن مسافر بن جميل(١).

الأزجي، المقرئ، البنا، القطان، أبو محمد.

ولد سنة ست وأربعين، وسمع الكثير من: أبي الفتح بن البطي، والناس بعده.

وتوفي في سلخ ذي الحجة.

قال الدبيثي: وكان فيه تخليط سامحه الله.

وكتب الكثير إلى أن مات.

[الكنى]

٦٤٨- أبو القاسم بن شدقيني(٢).

تقدم في الشين، والأصح أن اسمه كنيته.

وفيها ولد:

الشيخ شمس الدين أحمد بن عبد الله بن الزبير الخابوري خطيب حلب،

وشيخ الطب عز الدين إبراهيم بن محمد السويدي في ذي العقدة،

والمحدث مكين الدين أبو الحسن بن عبد العظيم الحُصين،

والعلامة البرهان النسفي محمد بن محمد الحنفي صاحب الجست.

ومن المتوفين تقريبًا وتخمينًا

[حرف الألف]

٦٤٩- إبراهيم بن علي بن أحمد بن محمد بن حمك.

المغيثي، النيسابوري، القاضي المعمر، أبو الفضل، قاضي القضاة.

---

(١) التكملة (٢/ ٤٩)، والجامع المختصر (٩/ ١٤٠).

(٢) وهو: شجاع بن صعالي وقد تقدمت ترجمته، وانظره في: سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤١٤) وغيره.

مولده في ذي الحجة سنة ثمان وخمسمائة. قرأته بخطه.

وسمع منه العلامة جمال الدين محمود بن الحصري موطأ أبي مصعب، بروايته عن هبة الله السيدي سماعًا.

وأجاز للفخر ابن البخاري مروياته.

وسماع الحُصري منه في رجب سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

٦٥٠- أحمد بن عبد السلام[١].

أبو العباس الكورائي، ويقال فيه الجراوي. وهو بذلك أشهر. الشاعر البربري. وكورايا قبيلةٌ من البربر منازلهم بقرب فاس.

كان آية زمانه في النظم وحفظ الأشعار القديمة والحديثة.

جالس عبد المؤمن وأولاده من بعده، وطالت أيامه وجمع حماسة كبيرةً مشهورةً بالمشرق والمغرب، أحسن فيها الترتيب.

وكان ظريفًا صاحب نوادر.

ومن شعره في المنصور أبي يعقوب صاحب المغرب:

إن الإمام هو الطبيبُ وقد شفى ... علل البرية ظاهرًا ودخيلاً
حمل البسيطة وهي تحمل شخصهُ ... كالروح يوجد حاملاً محمولا

وله:

مشى اللوم في الدنيا طريدًا مشردًا ... يجوبُ بلاد الله شرقًا ومغربًا
فلما أتى فاسًا تلقاه أهلها ... وقالوا له: أهلاً وسهلاً ومرحبًا

وله مدائح في السلطان عبد المؤمن وبنيه.

توفي سنة بضع وتسعين وخمسمائة وقد جاوز الثمانين.

قال تاج الدين بن حمويه: أدركته فرأيت شيخًا حسنًا، وقد زاد على العمرين، وخضرم حيث أدرك العصرين، وحلب من الدهر الشطرين، ومدح الكبار، و حصل أموالاً.

---

(١) وفيات الأعيان (٧/ ١٢، ١٣٦، ١٣٧)، وتوضيح المشتبه (٧/ ٣٤٤).

وقيل إن يوسف بن عبد المؤمن سأل: من بالباب؟ فقالوا: أحمد الكوراثي وسعيد الغماري. فقال: من عجائب الدنيا، شاعر من كورايا، وحكيم من غمارة.

فبلغ ذلك أحمد فقال: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾[1]، أعجب منهما خليفة من كومية. فقال الخليفة يوسف لما بلغه ذلك: أعاقبه بالحلم والعفو عنه، ففيه تكذيبه.

وللكورائي في عبد المؤمن:

أبر على الملوك فما يُبارى ... همامٌ قد أعاد الحرب دارا

له الأقدار أنصارٌ، فمهما ... أراد الغزو يبتدرُ ابتدارا

يقدم للعقاب مقدمات ... من الإنذار تمنع الاعتذارا

ومضى في القصيدة.

ومن أخرى في يوسف بن عبد المؤمن له:

من قيس عيلان الذين سيوفهم ... أبدًا تصولُ ظباؤها وتصونُ

وغيوثُ حرب والنوال سحائب ... وليوث حربٍ والكفاح عرينُ

ضمنت لهم أسيافهم ورماحهم ... أن يكثر المضروب والمطعون

قد أصحروا للنازلات فما لهم ... إلا ظهور السابقات حُصونُ

ملكٌ إذا اضطرب الزمانُ مخافة ... لم يُغنهِ التسكين والتأمينُ

أشفى على الدنيا فعف، وغيره ... بدلالها وجمالها مفتون

عذرًا أبا يعقوب إن علاكم ... قد أفنت المدحات وهي فنون

وله يصف الموحدين:

وسادة كأسود الغاب فتكهم ... قصدٌ إذا اغتال في الهيجاء مُغتالُ

تشوقهم للطّعان الخيلُ إن صهلت ... كما يشوقُ العميد الصب أطلالُ

إن سابقوا سبقوا، أو حاربوا غلبوا، ... أو يمموا وصلوا، أو أملوا نالوا

(١) سورة يس: ٧٨.

جادوا، وصالوا، وضاؤوا، واحتبوا، فهم مزنٌ وأسدٌ، وأقمارٌ، وأجبالُ

قال تاج الدين: توفي في أواخر أيام السيد يعقوب عن حالةٍ مرضية، وإنابةٍ وزهادة، وإقبال على العبادة. وتناهى به العمر إلى غاية الهرم، وهو على جودة الذهن، وحسن الشيم.

قلت: وقيل إنه توفي سنة تسع وستمائة بإشبيلية. وسأعيده هناك مختصراً.

[حرف الحاء]

٦٥١- الحسن بن علي بن إبراهيم[١].

وأبو محمد الجويني الناسخ.

كان بديع الوراقة، كتب بخطه ما لا يوصف حتى إن من جملة ما كتب مائتين وستة وثلاثين ختمة، منها ربعات. وأقام بحلب مدة، ثم سكن مصر وبها مات بعد التسعين.

وكان فيه تشيع.

وصنف كتاب «حيل الملوك»، وكتاب «مدائح الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب»، وكتابًا في مدائح أهل البيت -عليهم السلام-.

[حرف الميم]

٦٥٢- محمود بن علي بن الحسن[٢].

الشيخ سديد الدين أبو الثناء الرازي، المتكلم، المعروف بالحمصي، شيخ شيعي، فاضل، بارع في الأصولين والنظر. له عدة مصنفات عمر نحواً من مائة سنة.

وقرأ عليه الفخر بن الخطيب.

وورد العراق في هذه الحدود. وأخذوا عنه. وتعصب له ورام بن أبي فراس، وحصل له ألف دينار، ودخل الحلة، وقرر لهم نفي المعدوم.

---

(١) وفيات الأعيان (٢/ ١٣١)، وبغية الطلب (٥/ ٢٥٨).

(٢) أعيان الشيعة (١/ ١٠٥، ١٠٦)، وهدية العارفين (٢/ ٤٠٨).

وأملى التعليق العراقي. وله تعليق أهل الري. وله كتاب «المنقذ من التقليد»، وكتاب «المصادر في أصوله الفقه»، وكتاب «التحسين والتقبيح» وغير ذلك.

وكان في ابتدائه يبيع الحمص المسلوق بالري، ثم اشتغل على كِبَرٍ وَنَبُلَ، وصار آية في علم الكلام والمنطق.

وكان درسه يبلغ ألف سطر، وما يتروى ولا يستريح، كأنما يقرأ من كتاب. وكان بصيرًا باللغة العربية، والشعر، والأخبار، وأيام الناس.

وكان صاحب صلاةٍ وتعبد وبكاء وخشية.

ذكره يحيى بن أبي طيِّئ في «تاريخه». وبالغ في وصفه، فالله أعلم.

[حرف الهاء]

٦٥٣- هبة الله بن زين بن حسن بن إفرائيم بن يعقوب بن جميع[(١)].

الإسرائيلي اليهودي، لا رحم الله فيه مغرز إبرة. وهو الموفق، شمس الرئاسة، أبو العشائر المصري.

قرأ الطب وبرع فيه، وصار فاضل الديار المصرية فيه. وخدم السلطان صلاح الدين، وحظي عنده.

وكان له حلقة اشتغال وتلامذة.

أحكم الطب على الموفق عدنان بن العين زربي، ولازمه مدة، ونظر في العربية واللغة. وقد رثاه بعض تلامذته بقصيدة مونقة.

وله كتاب «الإرشاد في الطب»، وكتاب «تنقيح القانون»، ورسالة في طبع الإسكندرية، ومقالة في الليمون، ومقالة في الرواند، ومقالة في علاج القولنج، ومقالة في الحدبة، وغير ذلك.

لم تؤرخ وفاته.

(١) عيون الأنباء (٢/ ١١٢-١١٥)، والأعلام (٩/ ٥٨).

[حرف الياء]

٦٥٤- يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن مخلد(١).

أبو الوليد البقوي القرطبي، الفقيه.

والد القاضي أبي القاسم بن بقي.

روى عن: جده أبي القاسم أحمد، وشريح، وأبي بكر بن العربي، وأبي القاسم ابن رضا.

أخذ عنه: ابنه، وأبو سليمان بن حوط الله، وأبو يزيد الفازازي.

ولي قضاء بعض النواحي.

توفي سنة نيفٍ وثمانين وخمسمائة.

٦٥٥- يوسف بن سليمان بن يوسف بن عبد الرحمن بن حمزة(٢).

المقرئ أبو الحجاج البلنسي.

أخذ القراءآت في ختمة جمعًا عن أبي عبد الله بن غلام الفرس، وأخذها عن أبي الإصبغ بن فتوح الهاشمي، وكان ثقة خيراً.

صحبه أبو الحسن بن خيرة مدة.

قال الأبار: مات قبل الستمائة.

تم بحمد الله

المجلد السابع عشر من تاريخ الإسلام للذهبي

---

(١) توضيح المشتبه (٩/ ١٢٠).

(٢) غاية النهاية (٢/ ٣٩٦) [٣٩٢١].

الفهرس العام للكتاب

الموضـــــوع رقم الصفحة

الطبقة الستون

سنة إحدى وتسعين وخمسمائة

سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة

سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

سنة ست وتسعين وخمسمائة

سنة سبع وتسعين وخمسمائة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الياء

سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الحاء

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف العين

الموضــــوع رقم الصفحة

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

الكنى

الموضـــــوع رقم الصفحة

سنة أربع وتسعين وخمسمائة

حرف الألف

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الزاى

حرف السين

حرف الطاء

حرف العين

الموضـــوع رقم الصفحة

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

الموضــــوع رقم الصفحة

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الميم

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الخاء

حرف الدال

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

الموضـــوع رقم الصفحة

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

الموضـــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع	رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الصاد

حرف الظاء

حرف العين

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الياء

سنة ثمان وتسعين وخمسمائة

حرف الألف

الموضــــوع رقم الصفحة

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف العين

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

الكنى

سنة ستمائة

حرف الألف

الموضـــوع رقم الصفحة

حرف العين

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

المكتبة التوفيقية
أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
ت: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠